الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد بن بلة - وهران1

معهد الترجمة

بحث مقدم لنيل درج الدكتوراه ل.م.د في تعليمية الترجمة موسوم ب:

تعليمية الترجمة المهنية

إعداد الطالبة:

حياة باهي

إشراف:

أ.د. توهامي وسام

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الجامعية	الصفة
أ.د. بلقاسمي حفيظة	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران 1	رئيسًا
أ.د توهامي وسام	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 1	مشرفًا ومقررًا
أ.د. بصافي رشيدة	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران 1	عضوا مناقشًا
د. محتاري زكي رضوان	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 1	عضوا مناقشًا
أ.د. بلمختاري هشام	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	عضوا مناقشًا
د. رمضاني صديق	أستاذ محاضر أ	جامعة سيدي بلعباس	عضوا مناقشًا

السنة الجامعية: 2024-2025.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ*خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ*اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ*الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ*عَلَّمَ
الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.

"سورة العلق، آية: 1-5."

الإهداء

إلى والدي العزيزين، أطال الله في عمريهما وجعلهما سندًا لا ينضب .

إلى زوجي الحبيب، رفيق الدرب وشريك النجاح .

إلى عائلتي الغالية، التي كانت دائمًا مصدراً للقوة والإلهام .

إلى كل من آمن بي وساندني في رحلتي .

أهدي هذا العمل لكم، بكل الحب والتقدير والامتنان.

شكر وعرفان

الحمد والشكر لمن قال في محكم تنزيله: "لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"، فلِلّه الحمد على ما أنعم علينا، وله الشكر على ما هدانا وأرشدنا، والصلاة والسلام على خير خلق الله، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل **توهامي وسام**، الذي كان السند والداعم في إنجاز هذا العمل، بعد توفيق الله عز وجل. لقد كان لتوجيهاته الحكيمة وملاحظاته القيّمة الأثر البالغ في إرشادي وتصحيح مساري العلمي، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أرفع أكف الدعاء لأستاذي الراحل **أحمد عباد**، الذي وافته المنية قبل أن يكتمل هذا البحث. لقد كان له الفضل الكبير في وضع لبنات هذا العمل العلمي، فأسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في تكويننا العلمي، منذ خطواتنا الأولى في عالم الترجمة وحتى بلوغنا هذه المرحلة من التحصيل الأكاديمي. وأخص بالذكر زملائي وأساتذتي الكرام في معهد الترجمة بجامعة وهران 1، وعلى رأسهم الأستاذة الفاضلة **فرقاني جازية**، مديرة المعهد، على دعمهم وتوجيههم المستمرين.

ولا يفوتني أن أتقدم بشكرٍ خاص للأساتذة الذين ساهموا في الجوانب التطبيقية من هذا البحث، ولم يبخلوا بوقتهم وجهدهم لتقديم المساعدة والإرشاد، فكان لهم الفضل في إتمام هذا العمل على أكمل وجه.

جزى الله الجميع خير الجزاء، وجعل ما قدّموه في ميزان حسناتهم.

مقدمة

يعد تعليم الترجمة المهنية علماً حديثاً نسبياً، فحتى ستينيات القرن الماضي، كان بعض الخبراء لا يزالون يتساءلون عما إذا كان من الممكن تعلم الترجمة أم أنها مجرد موهبة يولد بها المرء. كان المجال التعليمي الوحيد الذي يتعلق بالترجمة هو تعليم اللغات، حيث كانت تُستعمل أنشطة الترجمة كتمارين لنقل القواعد النحوية والتراكيب والمفردات من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم أو العكس، وهذا ما أصبح يُعرف لاحقاً بالترجمة التعليمية. أما الترجمة الحقيقية كما يسميها البعض، أُضيف إليها فيما بعد مصطلح "مهنية" لتمييزها عن الترجمة المذكورة، وكذلك للتعريف بجانبها المهني الذي شهد إقبالاً شديداً في كل أنحاء العالم، خاصة مع نهاية الحروب العالمية، وإنشاء المنظمات الدولية، وبداية تطور التكنولوجيا، وتبادل الاقتصاد والعولمة.

نتج عن هذا الإقبال الهائل على الترجمة ظهور دراسات عديدة ابتدأت أولاً برغبة في تحرير الترجمة من اللسانيات. وعلى الرغم من نجاحها في ذلك بعد أن أصبح علم الترجمة بالفعل علماً مستقلاً قائماً بحد ذاته، إلاّ وأن تعليم الترجمة شهد بدايات متواضعة. فحتى الثمانينيات من القرن الماضي، لم يكن هناك سوى دليل "فيناي" و "داربلنت" لتوجيه معلمي الترجمة العامة من الإنجليزية إلى الفرنسية. كان الطلاب يتلقون نصًا لترجمته بمفردهم في المنزل دون أي إرشادات من المدرس، ثم يقومون بقراءة النص الأصلي وترجمته جملة تلو الأخرى أثناء الحصة الدراسية، في حين يقوم المدرس بتصحيح الترجمة وتقديم البدائل. كان هناك غياب في الأسلوب التعليمي للترجمة، وكان المدرس بالكاد يقول للطالب: "افعل مثلما أفعل"، ويكتفي بذكر "هذه الترجمة جيدة، وهذه الترجمة سيئة."

كان هذا المنهج التعليمي يركز بشكل رئيسي على النص والنتيجة النهائية للترجمة بدلاً من العملية الترجمية. وبهذا الشكل، تحوّلت الترجمة إلى مجرد تمارين لتحسين المهارات اللغوية، دون الأخذ بعين الاعتبار الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلاب لحل مشكلات الترجمة أو تبرير اختياراتهم، وهذا ما قد

يؤدي إلى شعورهم بالإحباط لعدم قدرتهم على معالجة الأخطاء وفهم أسبابها. علاوة على ذلك، يشجع هذا المنهج التقليدي على فكرة وجود ترجمة "صحيحة واحدة"، وبالتالي لا يعزز الإبداع.

وهكذا ظلت الترجمة تُدرّس كواحدة من أنواع الفنون، تُقيّم الترجمات كما لو أنها بديهية وقابلة للتكرار، إلى أن جاء الفضل للعديد من المدارس والأساتذة الذين ساهموا في إثراء حقل الترجمة المهنية وتعليميتها، من خلال نشر خبراتهم سواء داخل الجامعة، أو من خلال تجاربهم على أرض الميدان في المؤتمرات والمكاتب والشركات.

يتناول هذا البحث موضوع الترجمة المهنية من عدة جوانب بهدف فهم هذا المجال وتحديد أفضل الطرق لتعليمه وتطبيقه. ويطرح البحث الإشكالية التالية: ما هي أفضل الممارسات التي يمكن تبنيها لضمان إعداد مترجمين محترفين يلبي احتياجات السوق المحلية والدولية بكفاءة عالية؟ اليوم وبعد أن جاءت أعمال الكثير من الباحثين ترمي إلى تحديد وتحليل وتجريب عناصر القدرة الترجمية بهدف عقلنة تعليمها، كيف يمكن إرساء قواعد تعليم الترجمة المهنية في مراكز التكوين الجامعية؟

للتمكن من الإجابة على هذه الإشكالية يمر بحثنا بعدة مراحل تؤطرها مجموعة من التساؤلات:

- أولا ما هي الترجمة المهنية وما الذي يفرقها عن الترجمة التعليمية؟
- هل يمكننا تفادي التعليم النظري في تعليمية للترجمة المهنية كونها نشاطًا عمليًا بالدرجة الأولى؟
- ما هي معايير اختيار النصوص المُستخدمة في تعليم الترجمة المهنية؟
- ما هي مصادر البحث الوثائقي الأكثر انتشارًا حاليًا؟
- ما هي طرق تقييم ترجمات الطلاب؟
- ما هي المعايير التي يستند إليها تصميم برامج الترجمة المهنية؟

أما فرضيات الإشكالية فتتمثل في:

- هناك وجهات نظر مختلفة تماماً فيما يخص تعليمية الترجمة المهنية ولذلك لا يمكن تقديم نموذج تعليمي للترجمة المهنية.

- يمكن تقديم نموذج تعليمي للترجمة المهنية مع بعض الشروط المتعلقة بالأهداف التعليمية ونوع التخصص للترجمة المهنية، وكذلك متطلبات سوق العمل المحلي، والواقع الاقتصادي والاجتماعي للبلد.

تكمن أهمية بحثنا في أنه يلقي الضوء على الدور الهام للترجمة المهنية في المجتمعات كونها العملية التي يتم من خلالها نقل المعلومات بين اللغات بغرض التبادل العلمي والثقافي، وتحقيق التواصل في جميع المواقف والمجالات، وبالتالي فإن تعليميتها مهمة للغاية لتحقيق هذه الأهداف.

نسعى من خلال هذه الدراسة تشخيص العوامل المتعلقة بتكوين المترجمين وتحليلها. كما نصبو إلى المساهمة في تحسين التعليم وإعداد الجيل القادم فيما يتعلق بتعليم مهن الترجمة. يجب التأكيد أولاً على أن تجربتنا الشخصية كطالبة تخصص تعليمية الترجمة ثم ممارسة لنشاط الترجمة في مجالات مهنية مختلفة، خاصة المجال التجاري والإداري والاجتماعي خلال السنوات العشر الماضية، فتحت أعيننا حول بعض الحقائق المتعلقة بالتكوين العام للترجمة. هذا التكوين العام لا يتوافق مع سوق العمل واحتياجاتها، مما دفعنا للبحث في هذا المجال. بالإضافة إلى تجربتنا في تعليم الترجمة، ساهمت في لفت انتباهنا إلى بعض الإشكاليات البيداغوجية.

هناك مجموعة من الدراسات التي يمكن اعتبارها على أنها دراسات سابقة لهذا البحث. نذكر أولاً رسالة الدكتوراه للباحث الكندي "أندري مارك فيولا" من جامعة السربون والموسومة ب: " La notion de programme en didactique de la traduction professionnelle: le cas du Canada". كما توجد

بعض الأبحاث التي تخصصت في أحد المواضيع التي ترتكز عليها مباحث رسالتنا، مثل أطروحة الدكتوراه للباحثة "صليحة بن عيسى" المعنونة ب" معايير اختيار النصوص المستعملة لتكوين المترجمين: دراسة تحليلية مقارنة لدروس الترجمة للسنتين الثالثة و الرابعة" عن قسم الترجمة لجامعة الجزائر. كذلك رسالة الدكتوراه للباحثة الإسبانية "نيكول مارتيناث ميليس" من جامعة "برشلونة" الموسومة ب:

"Evaluation Et Didactique De La Traduction: le cas de la traduction dans la langue étrangère "

تنقسم الأطروحة إلى ثلاثة فصول، وبدوره ينقسم كل فصل إلى مبحثين. خصصنا الفصلين الأولين للجانب النظري حيث تناولنا تعليم الترجمة النظري والتطبيقي، واستوحينا هذا التقسيم من تصور "هولمز" الذي قسم دراسات الترجمة إلى دراسات نظرية ودراسات تطبيقية. أما الفصل الأخير فخصصناه للفصل التطبيقي الذي حللنا فيه محتوى بعض البرامج الجامعية للترجمة المهنية.

ارتأيتنا تخصيص المبحث الأول من الفصل الأول لتعريف الترجمة المهنية، وبمنطلق تعريف الأشياء من أضدادها عمدنا تفريق الترجمة المهنية عن الترجمة التعليمية، فقد لا نعرف خصائص موضوعنا إلا من خلال مقارنته بغيره خاصة وأن هذه المصطلحات متشابهة، ما قد يورد الخلط في ذهن القارئ الذي لا ينتمي إلى هذا المجال. بالفعل، تتميز الترجمة المهنية عن الترجمة التعليمية في عدة نقاط، نقوم بالإشارة إليها في بداية الفصل، ومن ثم نتطرق إلى نشاط المترجم المهني على العموم لافتتاح موضوع تعليمية الترجمة المهنية التي يحيط بها إطار أكاديمي يركز على الأهداف العامة للبرنامج وبعض المهارات الترجمية التي يجب اكتسابها مع كل مقياس تعليمي وأحياناً لكل حصة.

يتم تلقين المترجم المتدرب مجموعة من المهارات والكفاءات من معرفة لغوية وثقافية واسعة للوصول به لمستوى احترافي يؤهله للعمل في مجال الترجمة، ويتم ذلك بطريقة نظرية وتطبيقية. نتطرق

في المبحث الثاني من الفصل الأول إلى التعليم النظري للترجمة المهنية بحيث تُدرس اليوم مختلف نظريات الترجمة في أغلبية البرامج التعليمية للترجمة كمواد أساسية. ومع ذلك، يُعبّر بعض الباحثين عن تحفظاتهم فيما يخص مكانة النظرية في تدريس الترجمة ولا يخفون شكوكهم بدورها في العملية التعليمية. نذكر في هذا المبحث الثاني أهم المراحل التاريخية التي مرت بها نظريات الترجمة، ولن نهدف إلى تقييم هذه النظريات وإنما نحاول الكشف عن علاقة النظرية بتعليم الترجمة المهنية عن طريق مقارنة الآراء المتضاربة بخصوص الدور التعليمي للنظرية للاستنتاج في الأخير إلى أي مدى وتحت أي ظروف يمكن وضع النظرية في خدمة التعليم العملي للترجمة، وذلك من خلال جمع وفحص كتابات بعض الأساتذة المترجمين الذين قاموا بعرض خبراتهم المديدة في الميدان البيداغوجي.

ننتقل في الفصل الثاني إلى التعليم التطبيقي للترجمة حيث نتعرض فيه أولاً إلى أدوات المترجم بدءاً بالنص، شفهياً كان أو مكتوباً، باعتباره الأداة الرئيسية للمترجم المهني والوسيلة البيداغوجية الأساسية لمعلم الترجمة. إنه من المهم إذن التحدث عن معايير اختيار النصوص المستعملة في الدرس، ومن ثم نتحدث عن كيفية تحليل هذه النصوص، إذ تستحيل ترجمة نص دون تحضيرات وقراءته عدة مرات لفهمه واستيعابه. وتعتبر هذه المرحلة أهم خطوة في عملية الترجمة للتمكن من الوصول إلى المعنى الحقيقي ومن ثم إعادة كتابته باللغة الهدف. نشير إلى بعض نماذج تحليل النص، كما نتطرق إلى التعريف بباقي أدوات الترجمة، التقليدية والحديثة، وعرض استراتيجيات البحث الوثائقي والمصطلحي.

نخصص المبحث الثاني من الفصل الثاني لمسألة التقييم الذي يعد في حد ذاته نظرية للترجمة. بعد التطرق إلى مفهوم المراجعة والتقييم وذكر أنواعه، يكون من الضروري تحليل المكانة التي يحتلها الخطأ في التعليم الحديث نظرًا لتواجده المستمر في قاعات الدرس، ونتطرق إلى كيفية استثماره في تعليمية الترجمة المهنية. نقوم بعدها بعرض نماذج لتقييم الترجمة على مرحلتين: الأولى خاصة بالنماذج

المهنية والثانية بالنماذج البيداغوجية. هذا لا يعني أن النماذج المهنية لا يمكن استخدامها في الإطار التعليمي للترجمة المهنية، ولكن هذا راجع فقط لاستجابتها الواسعة في الوسط المهني، أما النماذج البيداغوجية فهي عبارة عن اقتراحات ثمينة لبعض أشهر أساتذة الترجمة لطرقهم في التقييم بناءً على خبراتهم المديدة.

قررنا في الفصل التطبيقي التركيز على البرنامج الجامعي لتعليم الترجمة المهنية وتحليل محتواه. وبما أن البرامج الجامعية للترجمة المهنية أصبحت متخصصة، مثل الترجمة الطبية، والترجمة السمعية البصرية، والترجمة الاقتصادية، لم يكن من الوارد اختيار مجموعة من البرامج المتخصصة في مجالات مختلفة وتحليلها، ولا يمكن كذلك اختيار برامج جامعية لنفس التخصص من بلدان مختلفة. لذا، قمنا باختيار تخصص جديد لقي إقبالاً واسعاً في سوق العمل خلال السنوات الأخيرة، وهو الوساطة الثقافية، الذي أشرنا إليه في الفصل الأول. أدى الطلب المتنامي على وظيفة الوسيط الثقافي إلى ضم هذا التخصص إلى العديد من البرامج الجامعية في إسبانيا، حيث تحمل أربع برامج جامعية عنوان الترجمة المهنية والوساطة الثقافية. نحلل محتوى هذه البرامج من حيث توافق الأهداف مع سوق العمل، والفئة المستهدفة من الطلاب، وهيئة التدريس، والمقررات التعليمية، والوسائل المستخدمة في تدريسها.

ومن أجل التعمق في العناصر التي تم إصدارها طوال تحليل البرامج، كان يلزمنا جزء آخر لإجراء تحليل ثانٍ يتعلق بالكشف عن طريقة الأساتذة في تلبية احتياجات الطلاب لتحقيق أهداف البرامج. وعليه، بعد إعداد استبيان وإرساله إلى أساتذة البرامج المختارة (عددهم 49 أستاذًا)، طرحنا مجموعة من الأسئلة التي تتعلق مباشرة بطريقة تجسيدهم لتعاليم البرنامج. وجمعنا في هذا الجزء الثاني من الفصل التطبيقي إجابات الأساتذة، وحللناها للخروج بخلاصة حول تعليمية الوساطة الثقافية كنوع من أنواع الترجمة المهنية والإجابة على إشكاليات بحثنا.

في النهاية، تم الاستفادة من النتائج التي تم الحصول عليها في الدراسة التطبيقية لتوظيفها في التعليم الجامعي للترجمة المهنية في الجزائر. وتم تصميم برنامج نموذجي للماستر في الوساطة الثقافية في الجزائر استنادًا إلى هذه النتائج. كما تم تقديم مجموعة من التوصيات التي نأمل أن تكون مفيدة في تحسين برامج الترجمة والوساطة الثقافية في الجامعات الجزائرية، بما يعزز جودة التعليم.

واجهنا بعض العراقيل المتعلقة بقبول عدد كافٍ من الأساتذة للرد على رسائلنا والإجابة على أسئلة الاستبيان، مما استغرق عدة أسابيع وأخذ عناء إرسال التذكيرات إلى الأساتذة للتأكد من الحصول على نسبة كافية من الإجابات. كما واجهنا تحديات متعددة، منها الصعوبات في جمع البيانات الدقيقة، والتعامل مع المصادر المختلفة، والتنسيق بين الجوانب النظرية والتطبيقية. بالإضافة إلى ذلك، صادفنا صعوبات أخرى تتعلق بحصر المصطلحات المتعلقة بعلم الترجمة واللسانيات وضبط مقابلاتها باللغة العربية. فقد يتوفر للمصطلح الأجنبي الواحد عدة ترجمات في اللغة العربية، يختلف استعمالها من بلد عربي إلى آخر ومن مؤلف إلى مؤلف ثانٍ. لحل هذه المشكلة، وللتحقق من وصول المعلومة كاملة لدى قارئ الرسالة، ذكرنا كل المقابلات العربية للمصطلح الواحد مع وضع المصطلح الأجنبي بين قوسين باللغة التي جاء بها في المرجع الأصلي.

على الرغم من هذه العقبات التي اعترضت طريقنا خلال البحث، إلا أن اهتمامنا العميق بالترجمة والتعليمية كان دافعًا قويًا لتخطيها وحافزًا لخوض غمار هذه الدراسة. فإن الشغف بتحسين جودة تعليم الترجمة ودورها في بناء جيل من المترجمين المحترفين كان دائمًا القوة المحركة وراء جهودنا. لقد دفعنا هذا الشغف للاستمرار والتعمق في البحث، والعمل بجدية لتحقيق نتائج قد تساهم في تطوير هذا المجال الحيوي. نأمل أن تكون هذه الدراسة بمثابة إضافة قيمة تساعد في تعزيز تعليم الترجمة المهنية، وتقديم رؤى جديدة تلبي احتياجات السوق المحلية والدولية بكفاءة واحترافية.

الفصل الأول

الترجمة المهنية و التعليمية

" تعليم الترجمة لا يعني زرع الموهبة،

وإنما تلقين طريقة للعمل، ومنهجا له."

- جون دوليل-

مقدمة الفصل:

تؤدي الترجمة المهنية دورًا حيويًا في عالم الأعمال والتواصل الدولي، حيث تساهم في تجاوز حواجز اللغة وفتح آفاق جديدة للتعاون والتفاهم بين المؤسسات والأفراد. وفي هذا السياق، تبرز أهمية التعليم في مجال الترجمة المهنية، إذ يسهم في تطوير المهارات اللغوية والترجمية، إلى جانب تزويد المتعلمين بمعرفة متخصصة للتعامل مع مواضيع ومصطلحات متنوعة تعود لمجالات متعددة. كما يعزز هذا التعليم التفكير النقدي والتحليلي، ويدعم القدرة على إدارة الوقت والعمل تحت الضغط. بالإضافة إلى ذلك، يزود الطلاب بمهارات التعامل مع العملاء وإدارة العلاقات العامة بكفاءة.

➢ المبحث الأول: الترجمة التعليمية مقابل الترجمة المهنية.

التعليمية هي مجال من مجالات العلم التي تركز على دراسة الأساليب والطرق المثلى للتعليم والتعلم. تهدف التعليمية إلى تحسين عملية التعليم من خلال البحث في أفضل الممارسات والوسائل التربوية التي تساهم في نقل المعرفة والمهارات بفعالية. يشمل هذا المجال جوانب عدة منها تصميم المناهج الدراسية، وتطوير المواد التعليمية، وتطبيق نظريات التعلم، وتقييم أداء المتعلمين، واستخدام التقنيات التعليمية الحديثة. تُعنى التعليمية أيضاً بفهم العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر على عملية التعلم، وتقديم استراتيجيات للتغلب على التحديات والصعوبات التي قد تواجه المعلمين والمتعلمين.

عند النظر في العلاقة بين مصطلح "التعليمية" و"الترجمة" قد تتبادر إلى الأذهان مجموعة من المفاهيم التي غالبا ما تُستعمل في نفس الحقل المعرفي إلا وأنها تختلف بالضرورة. إن تشابه الكلمات يمكن أن يؤدي إلى الخلط بين المصطلحات، وهذا ما يحدث غالبًا عند الحديث عن تعليمية الترجمة والترجمة التعليمية. على الرغم من أن كلا المصطلحين يُستعملان في نفس الحقل المعرفي، إلا أنهما يختلفان في المعنى والوظيفة بشكل كبير. فتعليمية الترجمة تُعنى بدراسة الأساليب والطرائق المثلى لتدريس الترجمة وإعداد المترجمين المحترفين، بينما الترجمة التعليمية تُستخدم كوسيلة لتعليم اللغات الأجنبية عبر استخدام الترجمة كأداة تعليمية. لهذا السبب، وقبل الخوض في غمار تعليمية الترجمة المهنية من المفيد التميز بينها وبين الترجمة التعليمية وفهم دور كل منهما بدقة في عملية التعليم والتدريب.

1. الترجمة التعليمية:

يُطلق الباحثون على الترجمة التي تُستعمل في تعليم اللغات أسماء مختلفة منها "الترجمة المدرسية"، "الترجمة التعليمية"، و "الترجمة البيداغوجية"، ويتفق الجميع على أن هذا النوع من الترجمة هو تمرين يُستخدم كأداة لتعزيز اكتساب اللغة الأجنبية ومهاراتها، وأن الهدف الرئيسي منه هو تحسين فهم الطلاب للغة المستهدفة وتطوير قدراتهم في استخدامها بشكل صحيح وفعال. على العكس من ذلك، تُعتبر الترجمة المهنية مجالًا علميًا ومهنيًا يخدمه التعليم فهي شعبة أكاديمية تهدف إلى إعداد مترجمين محترفين قادرين على التعامل مع نصوص معقدة ومتنوعة في مجالات متعددة مثل القانون، الطب، الأدب العلوم وغيرها. يقول "إدمون كاري":

« […] La traduction scolaire n'est qu'une méthode pédagogique destinée à faciliter l'acquisition de certaines langues […] .Elle n'est pas une fin en soi. L'enseignement se sert de la traduction, il ne la sert pas»[1].

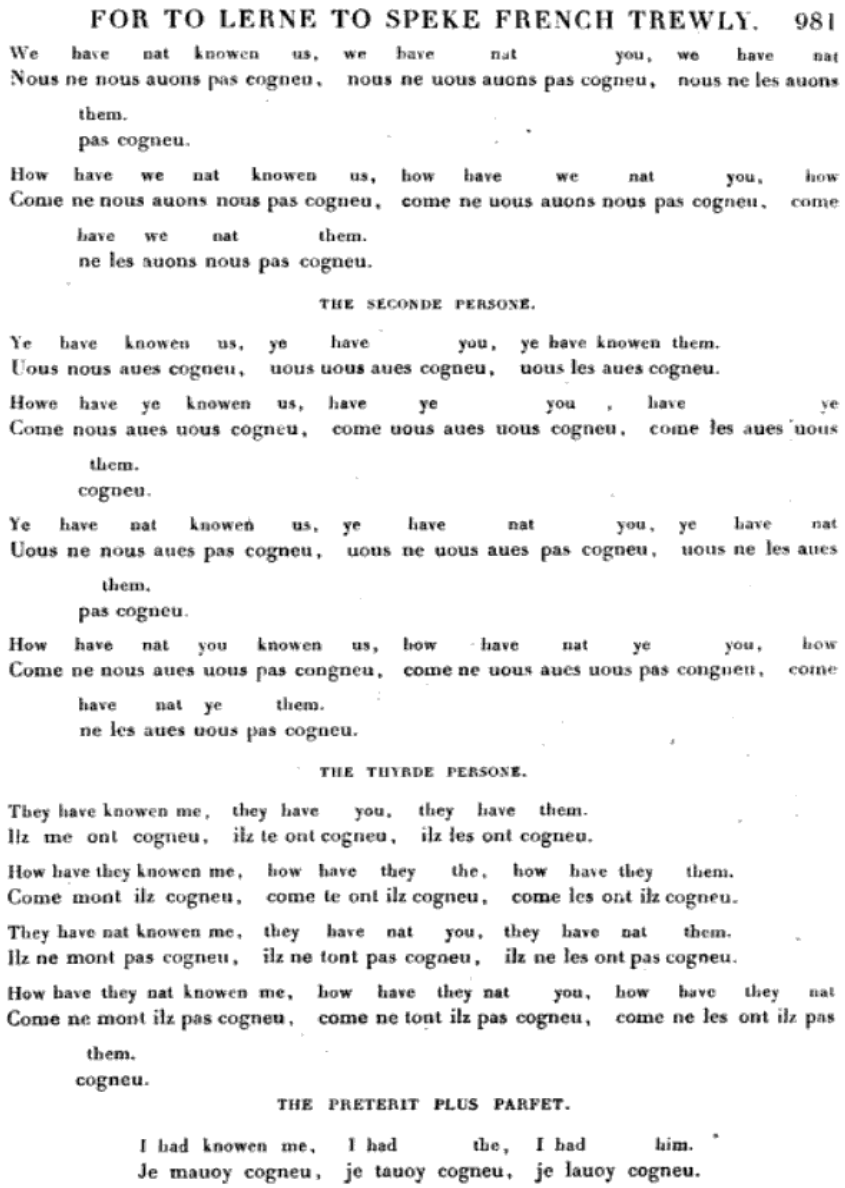
[...] الترجمة المدرسية ليست إلا وسيلة بيداغوجية لتسهيل عملية اكتساب لغة ما [...] ليست غاية في حد ذاتها فالتعليم لا يخدمها بل يستخدمها" [ترجمتنا].

استُعملت الترجمة التعليمية لنقل اللغات الأجنبية منذ العصور الوسطى من خلال ترجمة النصوص في الاتجاهين (من اللغة الأم نحو اللغة الأجنبية والعكس صحيح)، وأحيانا مرفقة بتعليقات. انتشرت هذه الممارسة في عصر النهضة، حيث تمت طباعة مجموعات من محادثات ورسائل ثنائية اللغة خاصة لتعلم اللغة الفرنسية في إنجلترا كما يتضح في كتاب "شرح

[1] Cary, Edmon (1956). La Traduction dans le monde moderne. Genève : Georg & Cie, p. 167.

اللغة الفرنسية" ل "جون بالسغراف" أين تظهر مجموعة من التمارين التي تتضمن بعض الجمل والتراكيب باللغة الإنجليزية مع مقابلاتها باللغة الفرنسية.

صورة (1): نسخة لصفحة من كتاب "تنوير اللغة الفرنسية (1530)" ل"جون بالسجراف".



FOR TO LERNE TO SPEKE FRENCH TREWLY. 981

We have nat knowen us, we have nat you, we have nat them.
Nous ne nous auons pas cogneu, nous ne uous auons pas cogneu, nous ne les auons pas cogneu.

How have we nat knowen us, how have we nat you, how have we nat them.
Come ne nous auons nous pas cogneu, come ne uous auons nous pas cogneu, come ne les auons nous pas cogneu.

THE SECONDE PERSONE.

Ye have knowen us, ye have you, ye have knowen them.
Uous nous aues cogneu, uous uous aues cogneu, uous les aues cogneu.

Howe have ye knowen us, have ye you, have ye them.
Come nous aues uous cogneu, come uous aues uous cogneu, come les aues uous cogneu.

Ye have nat knowen us, ye have nat you, ye have nat them.
Uous ne nous aues pas cogneu, uous ne uous aues pas cogneu, uous ne les aues pas cogneu.

How have nat you knowen us, how have nat ye you, how have nat ye them.
Come ne nous aues uous pas congneu, come ne uous aues uous pas congneu, come ne les aues uous pas cogneu.

THE THYRDE PERSONE.

They have knowen me, they have you, they have them.
Ilz me ont cogneu, ilz te ont cogneu, ilz les ont cogneu.

How have they knowen me, how have they the, how have they them.
Come mont ilz cogneu, come te ont ilz cogneu, come les ont ilz cogneu.

They have nat knowen me, they have nat you, they have nat them.
Ilz ne mont pas cogneu, ilz ne tont pas cogneu, ilz ne les ont pas cogneu.

How have they nat knowen me, how have they nat you, how have they nat them.
Come ne mont ilz pas cogneu, come ne tont ilz pas cogneu, come ne les ont ilz pas cogneu.

THE PRETERIT PLUS PARFET.

I had knowen me, I had the, I had him.
Je mauoy cogneu, je tauoy cogneu, je lauoy cogneu.

تعتمد الترجمة التعليمية على نصوص مُبسطة ومُصممة خصيصًا لأغراض تعليمية، وتُركز على الجوانب اللغوية والقواعدية أكثر من التركيز على السياق الواقعي للنصوص. ويمكن أن تكون تمارين الترجمة التعليمية من اللغة الأم أو نحوها أو حتى داخل اللغة نفسها.

1.1. أنواع الترجمة التعليمية:

1.1.1. الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم (Version):

يُستعمل هذا التمرين كاختبارٍ لمدى فهم المتعلم للنص باللغة الأجنبية وفي نفس الوقت لتقييم مستواه التعبيري باللغة الأم. يُعتبر هذا النوع من التمارين الأكثر قربا من الترجمة الحقيقية إذ لا تتطلب فيه مرحلة التعبير تقليدا لغويا بما أن اللغة الهدف هي اللغة الأم، ولكنه يتطلب معرفة متقدمة باللغة الأجنبية لفهمها بشكل صحيح، وهو أمر لا يتوفر دائما.

2.1.1. الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية (Thème) :

يهدف هذا النوع من الترجمة إلى تعلم وترسيخ المعارف اللغوية الأجنبية من مفردات وقواعد وصياغات، عن طريق تقابلها مع اللغة الأم. يُستعمل أيضاً هذا التمرين لفحص المعرفة اللغوية للمتعلم وتقييم مستواه التواصلي في اللغة الأجنبية. وبما أن لغة المصدر هي اللغة الأم فالفهم لا يشكل عائقا عند المتعلم وإنما كيفية إعادة التعبير في اللغة الثانية هي التي تثير أحيانا خللً في جودة النتيجة بسبب تأثير بنية اللغة الأم على اللغة الثانية. يذكر "لادميرال" نوعين من هذا التمرين:[2]

أ) النقل النحوي (Le thème grammatical):

يعرض الأستاذ بعض الجمل التي يتم اختيارها وفقا للتراكيب النحوية المراد ترجمتها في اللغة الأجنبية. مثلا يهدف الدرس إلى تعليم الإلزام l'obligation بين الفرنسية والإنجليزية فيعطي المثال التالي:

[2] Ladmiral, Jean-René (1979). Traduire : théorèmes pour la traduction, 1re éd., Paris, Gallimard, pp. 51-55.

II faudra désormais qu'il tienne compte de tous les conseils que vous accepterez de lui donner.

From now on, he will have to consider all the advice you agree to give him.

من خلال هذا المثال، يوضح الأستاذ مقابل الصيغة الإلزامية في اللغة الإنجليزية التي هي "Have to"، كما لا تفته الفرصة لتعليم المتعلمين تصريف الفعل في المستقبل وفقا لزمن التي أتت فيه الجملة.

ب) النقل بالمشابهة (Thème d'imitation ou d'application):

هو نص صغير مفبرك مُقترح لتقليد العبارات التي ترد في النص المصدر باللغة الأجنبية والتي تَمَّت دراستها في الحصة. يهدف هذا التمرين إلى إعادة استخدام فوري للعناصر اللغوية الموجودة ويركز على المفردات والتراكيب لفهم معناها انطلاقا من مقابلاتها في اللغة المصدر (اللغة الأم) ومن ثم إعادة استخدامها، فمثلا انطلاقا من المثال التالي:

Il n'arrête pas de m'appeler, mais **je ne veux plus** de lui dans ma vie !

يمكن تقليد نفس عبارات وصيغ النص المصدر في اللغة الأجنبية وترجمته على النحو الاتي:

He keeps calling me but I **do not** want him in my life **anymore**!

He keeps calling me but I **no longer** want him in my life!

من خلال هذا المثال يوضح الأستاذ أنه يمكن إما دمج النفي مع ظرف الحال " anymore" في نهاية الجملة، أو استخدام " no longer " بدون "do not ".

تحدثت "إليزابيث لافو" عن تمرين آخر يتمثل في قيام المتعلمين بالتعبير عن مواقف تُروى لهم بلغتهم الأم، ثم إعادة صياغتها والتعبير عنها باللغة الأجنبية. يُعرف هذا النوع من التمارين بالترجمة الحرة.

ج) الترجمة الحرة (Le thème éclaté ou libéré):

هي تمرين تعليمي في الترجمة يتيح للمتعلم استخدام معرفته اللغوية بطريقة إبداعية ومرنة بعيدًا عن القيود الحرفية والتكافؤ الجامد. في هذا التمرين، يقدم الأستاذ موقفًا أو فكرة بلغته الأم، ويطلب من المتعلمين التعبير عنها بطرق وأساليب متنوعة في اللغة الأجنبية. يعد هذا النوع من الترجمة، وفقًا لإليزابيث لافو، أحد أفضل الأساليب التعليمية، لأنه يشجع على فهم المعنى العام والتكيف مع السياق، ويساعد المتعلمين على تطوير مهارات تعبير مرنة ومتنوعة، كما يعزز قدرتهم على صياغة الأفكار بحرية وإبداع في اللغة الهدف. [3]

3.1.1. الترجمة التفسيرية (Traduction explicative):

تحدث الترجمة التفسيرية أثناء عملية تعليم اللغات الأجنبية عندما يشعر المدرس بالحاجة إلى ترجمة كلمة، تعبير، أو جملة يواجهها المتعلم لأول مرة؛ أو لتوضيح صعوبات نحوية جديدة والتعليق عليها. كما تشمل شرح الفروقات بين اللغة المصدر واللغة الهدف. في هذا السياق، يلعب المدرس دور المترجم، حيث يساعد المتعلمين على فهم معاني قد تكون غير واضحة لهم، ولولا هذا الدور لبقيت المعاني غامضة. بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر الترجمة التفسيرية أداة يستخدمها المترجم لمعالجة تحديات الترجمة، مثل سد الفجوات الثقافية أو اللغوية بين النص الأصلي والجمهور المستهدف. تُسهم هذه الإستراتيجية في تحسين دقة الترجمة وضمان إيصال الرسالة بفعالية أكبر.

[3] Lavault-Olléon, E. (1987). Traduction pédagogique et pédagogie de la traduction. Le Français dans le monde, numéro spécial août-septembre : Retour à la traduction, pp. 111-118.

يمكن أيضاً أن تتضمن تمارين الترجمة التعليمية أشكالا أخرى من الترجمة كتلك التي تحدث عنها اللغوي الروسي "رومان جاكوبسون".[4] وهي:

4.1.1. الترجمة في صلب اللغة الواحدة (Traduction intralinguale) :

تسمى أيضا الترجمة داخل اللغوية أو الترجمة ضمن اللغة الواحدة، وهي عملية إعادة صياغة النص داخل نفس اللغة بهدف تبسيط أو توضيح المعنى. وعلى عكس الترجمة التفسيرية التي تنقل المعنى من لغة إلى أخرى عن طريق إضافة شروحات أو تفسيرات، تعتمد الترجمة في صلب اللغة الواحدة على إعادة صياغة رسالة ما ضمن اللغة نفسها، أي ترجمة المفردات والمعاني بواسطة إشارات لفظية أخرى في نفس اللغة، مما يؤدي إلى استعمال مختلف أنواع الشرح (Paraphrase) في بعض المواقف، مثلا عند مصادفة مقاطع جمل تحتوي على التلاعب بالألفاظ، أو حتى الأمثال والحكم.

5.1.1. الترجمة ما بين السميائية (Traduction intersémiotique):

تشمل الترجمة ما بين السميائية أو كما تسمى أيضا " الترجمة من نظام سميائي إلى آخر"، ترجمة رسالتين من نظامين تواصليين مختلفين، أي التعبير باللغة عن الإشارات أو الصور. وقد عرفها "جاكوبسون" كالتالي:

« L'interprétation des signes linguistiques au moyen de systèmes de signes non linguistiques ».[5]

"تأويل العلامات اللغوية عن طريق أنظمة الإشارات غير اللغوية" [ترجمتنا].

---

[4] JAKOBSON, Roman (1959). "On Linguistic Aspects of Translation", in Reuben Brower (ed.), On Translation. New York: OUP .

[5] Jakobson, Roman (1963). Essais de linguistique générale. 1. Les fondations du langage. Paris, Minuit, p. 79.

يؤكد "غريماس" أن أي مجموعة دلالات تختلف عن تلك الموجودة في اللغة الطبيعية يمكن ترجمتها، بدقة أو بدرجة أقل، إلى أي لغة طبيعية. بناءً على ذلك، يمكن مثلاً ترجمة الرسم إلى النقد التصويري. بالنسبة لبعض علماء السيميائية، بمن فيهم "غريماس"، تُستخدم هذه الترجمة عندما تكون الرسالة اللغوية معقدة.[6]

بقيت التَّرجمة التَّعليميَّة مهيمنةً على مجال تعليم اللُّغات إلى غاية النِّصف الثَّاني من القرن الماضي عندما بدأت إعادة النَّظر في دورها بعد أن فتح طابعها الممل، وفقا للبعض، الطريق لتقنيات أخرى لتعليم اللغات الأجنبية. وهكذا رفع تعليم اللغات تحديًا غير مسبوق كان الهدف منه هو جعل المتعلم يفكر مباشرة في اللغة الأجنبية، ورفضت الاستعانة بالترجمة رفضا قاطعا بحجة أن الترجمة إلى اللغة الأم تعرقل عملية الإدراك السريع للغة الأجنبية وتأخذ من المتعلم وقتا إضافيا للتعبير، كما تتطلب جهد التذكر وبالتالي تعتبر الترجمة خطوة إضافية في عملية الفهم والتعبير التي يمكن رسمها على النحو التالي: إن كنتُ أفكِّر فيما أعبِّر عنه ←أُجسِّد التفكير في اللغة الأم ←أُترجِمُ العبارة إلى اللغة الأجنبية← أعبِّرُ عنها باللغة الأجنبية. [7]

بالإضافة، أُعيب إلى تمارين الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية أمر التداخل اللغوي (L'interférence linguistique). فمن المعلوم أن التداخل هو أحد أكبر العقبات التي تعترض الترجمة الجيدة، وأن تأثير لغة الأم على بنية اللغة الأجنبية غالبا ما يوقع الطالب في التعبير الخاطئ أو الركيك.

---

[6] Greimas, Algirdas-Julien (1966). Sémantique structurale. Paris, Larousse.

[7] Chevalier, C. (1994). « Traduction et didactique des langues ». [En ligne] Disponible sur : [http://www.encuentrojournal.org/textos/7.5.pdf]

بمنطلق هذه الحجج نُعتت تمارين الترجمة التعليمية بالطريقة العقيمة لتعليم اللغات، ومع مطلع القرن العشرين أُعيد النظر في مسالة هذا التعليم التقليدي وتم استبداله بالتدريج في المدارس من خلال الطرق المباشرة القائمة على المنهجيات الشفهية والسمعية البصرية، فما كانت النتيجة إلا حظر الترجمة في برامج تعليم اللغات، بحيث تفيد التعليمات الوزارية الصادرة في فرنسا في عام 1902 أنه ينبغي على المعلم والمتعلم ألا يستخدما اللغة الفرنسية على الإطلاق، وعلى المتعلم أن يتعود على إدراك المعنى إدراكا مباشرا ومن دون القيام بالترجمة.[8]

تضع هذه الطرق المتعلم في موقف يماثل تعلم الأطفال للغتهم الأم، أي في علاقة مباشرة بين الدال الأجنبي والمدلول الذي يرسمه المعلم أو يشير إليه أو يقوم بحركات لتقليده. مما لا شك فيه هو أن هذه الطرق المباشرة أثرت إيجابياً على تعليم اللغات، بما أنها تساهم في إثراء المعجم الشخصي للمتعلمين، وتخلق جوا مفحما بالنشاط داخل القسم، وتجعل المتعلم أكثر تفاعلاً مع الدرس. ومع ذلك، لا يمكن لهذه الطرق منع المتعلم من القيام بعملية الترجمة في ذهنه سرعان تلقي الدلالة. يرى "شارلز بوتون" أنه في الواقع، يوجد شعور لدى متعلم اللغة الأجنبية بالحاجة إلى الشرح الذهني للمكتسبات اللغوية باللغة الأم، ويضيف أن المراهق والبالغ اللذان يتعلمان لغة ثانية يعيدان على الفور تنظيم التجربة التي يمثلها الموقف التعليمي ذهنياً في اللغة الأم. [9] لذلك، منذ الثمانينيات شهدنا إعادة دمج الترجمة في تدريس اللغات خاصة بعد ظهور الدراسات التقابلية التي قدمت فوائد كثيرة للمعلمين والمتعلمين على حد سواء.

[8] Brelet, Henri (1916). « L'enseignement secondaire et la réforme de 1902 ». Revue internationale de l'enseignement, tome 70, pp. 254-279.
[9] Bouton, Charles. P. (1978). L'apprentissage d'une seconde langue chez l'adulte. McGill Journal of Education/ Revue des sciences de l'éducation de McGill, 13(002), p. 132.

تعتمد اليوم معظم البرامج الجامعية لتدريس اللغات الأجنبية في أوروبا على الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات (Cadre Européen Commun de Référence pour les Langues (cecrl إلى جانب الوثيقة الأوروبية الخاصة بالمهارات اللغوية Le Portfolio Européen Des Langues التابعين للمجلس الأوروبي. يستبدل الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات النموذج التقليدي لتعليم اللغات الذي كان قائما على الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة؛ بنموذج أقرب إلى استخدام اللغة في الحياة الواقعية، والذي يرتكز على أربعة أنماط من أنشطة التواصل: التلقي، الإنتاج، التفاعل والوساطة. يخصص الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات جزءا هاما للترجمة ويعتبرها مُلمة وجامعة بين أنشطة اللغة الأربعة المذكورة، مثلما جاء في الفصل الثاني للمستند:

« La compétence à communiquer langagièrement du sujet apprenant et communiquant est mise en œuvre dans la réalisation d'activités langagières variées pouvant relever de la réception, de la production, de l'interaction, de la médiation (notamment les activités de traduction et d'interprétation), chacun de ces modes d'activités étant susceptible de s'accomplir soit à l'oral, soit à l'écrit. ».[10]

"تُطبق كفاءة التواصل اللغوي للمتعلم والمتكلم عن طريق القيام بأنشطة لغوية مختلفة قد تندرج تحت نشاط التلقي والإنتاج والتفاعل والوساطة (على وجه الخصوص أنشطة الترجمة الكتابية والشفهية)، كل أنماط هذه الأنشطة هي عرضة الإنجاز شفهيًا أو كتابيًا"[ترجمتنا].

يحث الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات على استعمال تمارين الترجمة، بشقيها الشفهي والكتابي، وجميع أنواعها سواء من اللغة الأم أو إليها أو حتى داخل اللغة نفسها، لأنها

[10] Conseil de l'Europe (2001). Portfolio européen des langues : pour jeunes et adultes. Caen : Centre régional de documentation pédagogique, p. 18.

ضرورية لزيادة المعرفة وإتقان اللغة. ويمكن تلخيص دور الترجمة والوساطة في تعليم اللغات الأجنبية وفق ما جاء به الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات كما يلي: تعتبر أداة مساعدة في التطبيقات الخاصة باستعمال سجلات اللغة، ومدققة في اختيار المفردات أثناء التعبير. كما تساعد على الفهم ومعالجة المعلومات، وتثري معرفة المتعلم للمفردات، وتساعد على إيجاد المكافئ في المعنى، وتنظم استخدام القواميس. بالإضافة إلى ذلك، تحقق التفاعل في الدرس بين المعلمين والمتعلمين، وتعتبر وسيلة تقييم للطلبة على المستوى التواصلي واللغوي، وعن طريقها يتحقق الأستاذ من التناسق بين النصوص.[11]

إذن كان ولا زال للترجمة دور تعليمي جد مهم في إكساب الكفاءات اللغوية والتواصلية لدى طلاب اللغات. فهي تسهم بشكل كبير في فهم المفاهيم المعقدة وتوسيع المعجم الشخصي للمتعلمين. وعليه، فإن القطيعة الكاملة مع الترجمة التعليمية في إطار تعليم اللغات أمر غير ممكن مهما كانت الطرق التعليمية المتبعة.

2.1. الترجمة المهنية مقابل الترجمة التعليمية:

تحتم علينا مقارنة الترجمة التعليمية والترجمة المهنية لتمييز كل منهما بشكل واضح، ويُفترض أن تكون الأولى أي الترجمة التعليمية خاصة بتعليم اللغات عن طريق تعليم القواعد والمفردات وتبسيط المفاهيم، وبالتالي تسهم في تحسين مهارات اللغة لدى المتعلمين. على نقيض من الثانية، الترجمة المهنية، التي تكون وظيفتها تواصلية ومحور اهتمامها هو تكافؤ معنى النص. خصَّص "جون دوليل" فصلًا كاملًا في كتابه "التعليم العملي للترجمة" للتمييز بين الترجمة

[11] الإطار الأوروبي المرجعي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها المجلد المصاحب (النسخة العربية)، ص127.

التعليمية والترجمة المهنية. وضع أولاً جدولًا يوضح أوجه التشابه بين الترجمتين مما يساعد على فهم النقاط المشتركة بين النوعين من الترجمة قبل التعمق في الفروق الجوهرية.

جدول (1): أوجه التشابه بين الترجمة التعليمية والترجمة المهنية لجون دوليل [ترجمتنا] [12]

أوجه التشابه في الترجمة التعليمية كما في الترجمة المهنية :
نتعلم فصل اللغات عن بعضها البعض، لتجنب التداخل اللغوي
نتعلم كيفية تحديد صعوبات الترجمة
نتعلم وضع استراتيجيات للعمل (القواعد والتقنيات... إلخ) للترجمة
نكمِّل تعلم الترجمة باكتساب المعارف حول الثقافة والتاريخ أو العرف
نتعلم أن الترجمة لا تمارس بذاتية محضة، بل تخضع لبعض القواعد
يتم تطبيق المنهج المنطقي والتحليلي على النص المراد ترجمته
نتدبر المرونة في التعامل مع اللغة
نترجم أحيانًا نصوصًا جيدة السياق (وفقًا لمتطلبات الترجمة المهنية) ، وفي الترجمة المهنية، نترجم أحيانًا ، في الممارسة العملية ، جمل حقيقية، ولكن خارج السياق (كما هو الحال في الترجمة التعليمية).
نحاول إعادة صياغة الفكر عند ترجمة النصوص الكاملة
نستعمل تقريبا نفس اللغة الشارحة

قام "جون دوليل" بوضع جدول آخر مفصل لأوجه الاختلاف بين الترجمة التعليمية والترجمة المهنية، وقمنا بتلخيصه وفقا لعوامل مختلفة وهي: الهدف، المعلم، الأدوات المستعملة للقيام بدرس الترجمة، نوع النصوص والوظيفة. يوضح هذا الجدول الفروق الجوهرية بين النوعين، مما يساعد على فهم أفضل لكيفية توظيف كل نوع في مجاله الخاص.[13]

[12] DELISLE, Jean (2005). « L'enseignement pratique de la traduction ». Beyrouth, École de Traducteurs et d'Interprètes de Beyrouth / Ottawa, Les Presses de l'Université d'Ottawa, coll. « Sources-cibles » / coll. « Regards sur la traduction », p. 52.
[13] Ibid., pp. 53, 58.

جدول (2): ملخص لأوجه الاختلاف بين الترجمة التعليمية والترجمة المهنية وفقا لدوليل.

الترجمة التعليمية	الترجمة المهنية
الهدف	
اكتساب المعرفة اللغوية (إتقان لغة ثانية).	الحصول على تأهيل مهني (أي التخصص في النقل بين اللغات و بين الثقافات).
اكتساب مهارات التعامل مع اللغة والمهارات المنهجية والتخصصية والتقنية.	اكتساب مهارات لسانية (اكتساب وسائل التعبير في لغة ثانية) و مهارات ما فوق لغوية (الجوانب الثقافية والسياسية وما إلى ذلك من هذه اللغة الثانية).
المعلم	
يقدم دروس الترجمة مدرسي اللغة (الانجليزية، الاسبانية ، والألمانية ، وغيرها).	يقدم دروس الترجمة المدرسون المهنيون (المترجمون السابقون)، أو المترجمين المحترفين.
الأدوا ت	
استخدام القواميس المعتادة: عامية ، لغة ، ترجمة ، انجليزية ، وما إلى ذلك.	معرفة ممتازة بالقواميس العامة و المتخصصة، ولكن أيضًا التدريب المكثف في البحث الوثائقي. "الكفاءة المنهجية".
ليست هناك حاجة إلى مهارات تقنية خاصة للطلاب في دورات الترجمة التي تركز على اكتساب وسائل التعبير فقط.	مقدمة لاستخدام أدوات الترجمة: مذكرات الترجمة ، النصوص الموازية ، برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب ، البنوك المصطلحية "الكفاءة التقنية" .
اللغة الشارحة لتحليل ظواهر الترجمة.	اللغة الشارحة لتعلم كيفية الترجمة بطريقة مهنية وفي وقت لاحق استخدام هذه اللغة الشارحة في ممارسة المهنة.
لا يتم إدراج أي درس عن المصطلحية في برامج تدريس اللغات.	تتضمن برامج التدريب الجيدة للمترجمين مادة علم المصطلح و البحث الوثائقي.
تحليل اللغة.	تحليل الخطاب.
اختيار النصوص	
اختيار النصوص المختلفة ، والأدبية بشكل عام، لتوضيح مجموعة واسعة من صعوبات الترجمة (النحوية ، المعجمية ، نوع النص، إلخ.)	اختيار نصوص متنوعة ، براغماتية بشكل عام ، لتوضيح مجموعة واسعة من صعوبات الترجمة وانواع النصوص المترجمة في وضع عمل حقيقي.
من الممكن ترجمة النصوص "المزورة" أو الجمل المصطنعة لإثراء المعرفة المعجمية و اكتساب بنى نحوية جديدة وغالبا ما تمارس الترجمة اللغوية.	يتم ترجمة النصوص الحقيقية: المقالات الصحفية والتقارير الوزارية والبيانات الصحفية والإشعارات والتعليمات والتوجيهات ، إلخ. ممارسة الترجمة الكتابية و الشفوية في مقابل الترجمة اللغوية.
الوظيفة	
إستراتيجية الترجمة المفضلة هي الترجمة الحرفية.	تختلف استراتيجيات الترجمة باختلاف نوع ووظيفة النصوص المطلوب ترجمتها. يمكن للمترجم المحترف تعديل صياغة النص الهدف لتلبية متطلبات معينة للتواصل.
الفهم	الإفهام وتحقيق التواصل .

نستنتج من خلال ما سبق أن الترجمة التعليمية تُستخدم بشكل أساسي في تعليم اللغات، وهي تختلف عن الترجمة المهنية في أهدافها وأساليبها وأدواتها. حيث تهدف الترجمة التعليمية إلى تحسين مهارات اللغة لدى الطلاب وتبسيط المفاهيم اللغوية، بينما تركز الترجمة المهنية على نقل المعنى باحترافية بين اللغة المصدر واللغة الهدف. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني عدم تقاطع تمارين الترجمة المذكورة مع سبل تعليم الترجمة المهنية، خاصة في بدايات التكوين فقد تُسهم هذه التمارين بشكل فعّال في تطوير المهارات الأساسية اللازمة للترجمة لدى المتعلمين، على أن يتم اختيار نصوص أصلية تتناسب مع مستوياتهم والالتزام بشروط محددة لضمان تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة. وفي هذا الإطار، تشير "ليديرار" إلى أن الترجمة التعليمية تُهيئ إعداد الطلاب لمتابعة دروس الترجمة الاحترافية لاحقًا.[14] لكن يبقى التساؤل قائمًا: ما المقصود بالترجمة الحقيقية؟ وما هي أهدافها؟ وكيف يمكن تعليمها؟

2. الترجمة المهنية:

الترجمة المهنية هي عملية تحويل النصوص والخطابات من لغة المصدر إلى لغة الهدف بطريقة دقيقة واحترافية مع الحفاظ على السياق والأسلوب الأصلي للنص. تؤدي الترجمة المهنية دورًا هاماً في التواصل بين الثقافات والشعوب، وتعتبر أساسية في مجالات مثل القانون، والطب، والتكنولوجيا، والأعمال. يقوم بهذه العملية مترجم محترف يتقن اللغتين ولديه معرفة متخصصة في المجال الذي يترجم فيه. غالبًا ما تكون الترجمة المهنية أحادية الاتجاه باعتبار أن متلقي الترجمة لا يرد على المترجم، ومع ذلك قد تكون أحيانا ثنائية الاتجاه مثلما سنرى في بعض أنواع الترجمة الشفهية حيث يتم التفاعل المباشر بين الأطراف المختلفة.

[14] Lederer, Marianne (1994). La Traduction aujourd'hui. Le modèle interprétatif. Coll. « F/Références », Paris, Hachette.

1.2. أنواع الترجمة المهنية:

تنقسم الترجمة من حيث الشكل إلى نوعين، ترجمة كتابية وترجمة شفهية، يتطلب كلا النوعين معرفة لغوية وثقافية وموضوعية جيدة، بالإضافة إلى مجموعة مميزة من المهارات الخاصة بكل نوع، مما يجعل من الضروري للمترجمين المهنيين تطوير قدراتهم في المجالات التي يعملون بها لتحقيق النجاح والتفوق في مهنتهم.

1.1.2. الترجمة الكتابية:

تتعلق الترجمة الكتابية بنقل النصوص المكتوبة من لغة إلى أخرى، وتشمل أنواعًا متعددة من المجالات مثل الترجمة الأدبية، القانونية، التقنية، والعلمية . وعلى الرغم من أنها لا تتطلب التنفيذ الفوري كما هو الحال في الترجمة الشفهية، إلا أنها تعتبر من أكثر أنواع الترجمة صعوبة نظرًا لتعقيد النصوص وتنوع المجالات التي تغطيها. في الواقع، يُعد هذا النوع من الترجمة تحديًا كبيرًا، حيث يتطلب فهمًا عميقًا وتحليلًا دقيقًا للنصوص الأصلية، بالإضافة إلى نقل المعاني والمفاهيم بشكل متقن يضمن ترجمة صحيحة. لذلك، تحتاج الترجمة الكتابية إلى دقة فائقة واهتمام كبير بالتفاصيل، إذ يُلزَم المترجم باحترام أسلوب النص الأصلي لتجنب الانتقادات. علاوة على ذلك، يجب أن يمتلك المترجم الكتابي مهارات كتابية عالية باللغة الهدف، مع مراعاة القواعد النحوية والأسلوبية لضمان تحقيق ترجمة تتسم بالجودة والاحترافية.

2.1.2. الترجمة الشفهية:

الترجمة الشفهية هي عملية تواصل بين طرفين لا ينتميان لنفس المجموعة اللسانية، تتم بواسطة ترجمان ينقل الكلام المنطوق بينهما. ويكون ذلك إما باتجاهين أو باتجاه واحد بحسب نمط الأداء المطلوب. تستدعي الترجمة الشفهية مجموعة من الجهود التي يبدلها الترجمان أثناء ممارسته لنشاطه، أولها جهد الاستماع والتحليل اللذان يرميان إلى فهم الخطاب

الأصلي، ويتبعهما جهد "الذاكرة" لمعالجة والتحكم في المعلومات وأخيرا جهد "التعبير" لإنتاج نص يقابل معنى النص المصدر بلغة الهدف. من بين أنواع الترجمة الشفهية المتداولة، أربع أنواع تركز على شكل التقديم وهي التتابعية، الفورية، ترجمة الربط، والمنظورة.

1.2.1.2. الترجمة التتابعية:

الترجمة الشفوية التتابعية أو التعاقبية هي أقدم أنواع الترجمة غالبا ما تُستخدم في الحوارات بين شخصين وفي الاجتماعات بين مجموعات صغيرة. يبدأ المتحدث في إلقاء جزء أو مجمل رسالته في اللغة المصدر لمدة من الزمن ما بين دقيقة و15 دقيقة، يقوم من خلالها الترجمان بالاستماع وتدوين ملاحظات. لا يبدأ الترجمان حديثه إلى أن يتوقف المتحدث عن كلامه أي أنّه يعقبه أو يتبعه بالحديث ولذلك سميّ هذا النوع من الترجمة بالترجمة التعاقبية أو التتابعية، فيأخذ دوره في ترجمة الخطاب إلى اللغة الهدف ليتم بذلك نقل الخطاب إلى لغة المجموعة الأخرى. ولا تتم الاستعانة بأي معدات متخصصة لهذا النوع من الترجمة.[15]

تعتبر عملية تدوين الملاحظات السريعة واحدة من أهم المهارات الرئيسية المتصلة بالترجمة التتابعية لأنه من المستحيل أن يتذكر الترجمان جميع عناصر الخطاب ويحفظها دون ضياع التفاصيل، لهذا يقوم المترجم بتدوين بعض النقاط المتمثلة في الأسماء والأرقام بالإضافة لبعض الكلمات والرموز لكي يستعملها لاحقا في مرحلة إعادة التعبير كمفاتيح تساعده على إعادة إحياء ذاكرته. تتطلب هذه المهارة تدريبًا مستمرًا وتطويرًا لقدرة الترجمان على تحديد المعلومات الأساسية التي يجب تدوينها بسرعة وشكل فعال لضمان ترجمة جيدة وموثوقة.

---

[15] Gile, Daniel. (2001). « Conference and simultaneous interpreting ». In M. Baker (éd.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies. Routledge, London and New York, pp. 40-45.

2.2.1.2. الترجمة الفورية:

تستخدم الترجمة الشفهية الفورية في المؤتمرات والاجتماعات الكبيرة واللقاءات التلفزيونية، حيث يكون هناك متحدث أو مجموعة من المتحدثين بلغة أخرى عن لغة الحضور، ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته ليقوم الترجمان بترجمتها في نفس الوقت إلى لغة الحضور. يعمل المترجم الفوري معزولا في غرفة عازلة للصوت، وهي تتطلب معدات معينة لضمان إرسال وتلقي الخطاب بين المتحدث والمترجم وجمهور السامعين.

- غرفة عازلة للصوت: تضمُّ مقعدين مخصصين لمترجمين، يجب أن تكون مطلة على القاعة التي يتواجد فيها المتكلم وذلك لرؤية ردود فعله أثناء التحدث وكذلك ردود فعل المشتركين أثناء التلقي، كما يجب أن تكون هذه الغرف مطلة على الشاشة إذا ما وجدت في قاعة المؤتمر لمتابعة العروض.

- لوحة التحكم Console: تحتوي على العديد من الأزرار التي تمكن الترجمان من التحكم في باقي المعدات كتشغيل وإيقاف الميكروفون، ورفع وتخفيض الصوت.

- الميكروفون: يوضع على الطاولة لمداخلات المترجمين.

- السماعات: يستعملها الترجمان لتلقي الخطاب الذي يدور داخل قاعة المؤتمر.

يمكن إدراج الترجمة الهمسية كنوع من أنواع الترجمة الفورية لأنها تكون متزامنة مع خطاب المتحدث، والفرق الوحيد بينهما هو أن الترجمان أثناء الترجمة الهمسية يجلس أو يقف إلى جانب المتلقي ليقوم بهمس الترجمة في أذنه، مما يلغي الحاجة إلى الأجهزة الخاصة بالترجمة الفورية.

3.2.1.2. ترجمة الربط:

تعرف ترجمة الربط أيضًا باسم الترجمة الثنائية أو الترجمة المرافقة حيث يرافق المترجم شخصًا واحدًا أو عدة أشخاص لا يتحدثون نفس اللغة، ويتم مهام الترجمة في كلا الاتجاهين،

عادةً جملةً بجملة. تختلف الترجمة الربط عن الترجمة الفورية في أن المترجم لا يتحدث ويستمع في نفس الوقت، بل يقوم بالترجمة بعد أن ينتهي المتحدث من كلامه، وتتم الترجمة بالتناوب وليس بشكل متوازي. لذلك، يكون المترجمون في نفس الغرفة مع المتحدثين ولا يحتاجون إلى أي معدات خاصة للترجمة. يمكنهم أخذ ملاحظات، لكن ذلك ليس أمرًا شائعًا.

4.2.1.2. الترجمة المنظورة:

هي مزيج من الترجمتين الرئيسيتين: التحريرية والشفهية، حيث تتمثل في ترجمة شفهية لنص مكتوب، غالبًا دون أي تحضير مسبق. تعتمد الترجمة المنظورة بشكل أساسي على القراءة المرئية للنصوص، وتُستخدم بشكل خاص في اللقاءات متعددة اللغات، عندما يتلقى المشاركون في اجتماع أو مؤتمر أو لقاء نصًا مكتوبًا بلغة أجنبية، مثل تقرير أو بيان أو رسالة أو مستند. وفي هذه الحالات، يُطلب من المترجم عادة "قراءة" النص للمجتمعين أو "شرحه" بلغة أخرى.[16]

عند تلقي الترجمان للنص بلغة المصدر، يأخذ برهة ليقرأه قراءة سريعة خاطفة، ثم ينقل ملخصه على الفور بلغة الهدف. تستعمل الترجمة المنظورة أيضا أثناء الإجراءات القضائية في المحاكم حيث تشمل ترجمة المستندات القانونية والأدلة من لغة إلى أخرى.

2.2. الوضع القانوني والاجتماعي للمترجم المهني:

تُعد "توصية نيروبي"، التي تم الإعلان عنها خلال الدورة التاسعة عشرة للمؤتمر العام لليونسكو في نيروبي عام 1976، من أبرز وأهم النصوص القانونية الدولية التي تتناول بشكل مباشر قضايا حقوق المترجمين وواجباتهم. وقد تضمنت توصيات مؤتمر "نيروبي" ما يلي:

[16] Jiménez Ivars, A., & Hurtado Albir, A. (2017). « Variedades de traducción a la vista. Definición y clasificación ». TRANS. Revista de Traductología, (7), pp. 47-57.

- التعريف بمجال وتطبيق الترجمة.

-الوضع القانوني العام للمترجمين.

-الوضع الاجتماعي و الضريبي للمترجمين.

-معايير جودة الترجمة بين الأمانة و الملائمة.

-واجبات المترجم : إزاء مهنته و المنافسة الشريفة مع زملاءه.

-حقوق المترجم : حقوقه كمؤلف للأعمال الفنية و العلمية التي ترجمها.

-العمل على وضع وتطوير برامج خاصة لإعداد المترجمين.[17]

لفهم الوضع القانوني والاجتماعي للمترجمين المهنيين بشكل أعمق، من المهم استعراض كيفية تطبيق التوصيات على أرض الواقع من خلال تصنيف المترجمين حسب أوضاعهم المهنية. تختلف هذه الأوضاع تبعًا للقوانين المحلية لكل بلد، والتي تُحدد طبيعة عملهم وعلاقتهم مع المؤسسات أو الأفراد. فيما يلي تصنيف المترجمين وأبرز الأدوار التي يضطلعون بها في مختلف السياقات المهنية، حيث يُقسم المترجمون عادة إلى الفئات التالية وفقًا لوضعهم القانوني.

-موظفو الترجمة :يشمل هؤلاء المترجمين العاملين بدوام كامل أو جزئي لدى شركات، منظمات، وكالات، أو مكاتب ترجمة معتمدة. يعملون كجزء من فريق يقدم خدمات الترجمة بشكل منتظم، مستفيدين من الدعم الإداري والبنية التحتية التي توفرها هذه المؤسسات.

[17] المكتبة الرقمية لليونسكو: توصية بشأن الحماية القانونية للمترجمين، الترجمات، والوسائل العملية لتحسين أوضاع المترجمين، ص 157-161.
[متاح على الإنترنت] https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000114038_ara

-أرباب العمل في مجال الترجمة :يشمل هذه الفئة الأشخاص الذين يديرون وكالات أو مكاتب ترجمة رسمية. يتحملون مسؤولية إدارة العمليات اليومية، التعاقد مع مترجمين مستقلين أو فرق ترجمة، وخاصة ضمان جودة الخدمات المقدمة للعملاء. [18]

توجد فئة أخرى "المترجمون المستقلون" أو الأحرار، وهم الذين يعملون بشكل مستقل ويقدمون خدمات الترجمة عبر الإنترنت. غالبًا ما يعتمدون على منصات مثل freelance.com أو Proz.comأو على صفحاتهم الشخصية لتسويق خدماتهم والحصول على العملاء. تعد كل فئة من هذه الفئات المذكورة مهمة في صناعة الترجمة، وكل منها يقدم مساهمات فريدة تلبي احتياجات السوق المختلفة. يمكن للمترجمين أن يتنقلوا بين هذه الفئات طوال مسيرتهم المهنية، مما يتيح لهم اكتساب خبرات متنوعة وتوسيع نطاق مهاراتهم ومعرفتهم.

من جهة أخرى، تؤدي المجالات التي يتخصص فيها المترجم، بغض النظر عن وضعه القانوني والاجتماعي الذي ذكرناه، إلى التمييز التقليدي بين المترجم العام والمترجم المتخصص. يقوم المترجم العام بترجمة نصوص عامة، أي غير مرتبطة باختصاص معين، وعادة ما يترجم "في العديد من المجالات" لصالح "مجموعة واسعة من العملاء". أما المترجم المتخصص، فيعالج حصريًا أو بشكل أساسي مواد تنتمي إلى مجالات محددة، مثل القانون أو الاقتصاد أو الطب.

1.2.2. المترجم المتخصص:

يحمل المترجمون المتخصصون تسميات تعكس مجالات تخصصهم، بهدف التعريف بمهنهم والترويج لخدماتهم أمام فئة محددة من العملاء. تظهر هذه التسميات على النحو التالي: مترجم أدبي، مترجم فلسفي، مترجم تقني، مترجم تجاري، مترجم مالي، مترجم قانوني، وغيرها.

[18] Gouadec, Daniel (1989). Le traducteur, la traduction et l'entreprise. Paris, Afnor, p. 10.

وقد قام "دانييل غواداك" في كتابه "مهنة المترجم" بتقسيم هذه التخصصات إلى فئات فرعية، نذكر من بينها أبرزها:

- المترجم الأدبي: يترجم الأعمال الأدبية الروايات والقصص القصيرة، عامة ما يتخصص في ترجمة أعمال مؤلف معين، أو فترة أدبية، أو مدرسة أدبية، أو الأدب الخاص ببلد أو منطقة ما.

-المترجم التقني: يعمل على المواد والمستندات ذات اللغة التقنية والمتعلقة بالتكنولوجيا والميكانيكا، والهيدروليك والكهرباء وغيرها من التخصصات التقنية.

-المترجم التجاري: يترجم المستندات التجارية والفواتير والعقود ووثائق النقل والجمارك.

-المترجم القانوني: هو الذي يختص في ترجمة المستندات القانونية مثل القوانين والمراسيم واللوائح والأحكام والعقود.

-المترجم الطبي: يترجم المستندات الطبية والصيدلانية.

-مترجم المواقع للبرامج الإلكترونية: يقوم بترجمة الرسائل المعروضة على الشاشات، وخيارات القائمة، والجداول المدمجة في البرنامج، والرسومات البيانية، ومحتويات صفحات الويب (المحتويات التي يمكن أن ترتبط بالطب، والإعلان أو القانون أو غيرها من المجالات)، وأشرطة الفيديو، والعروض التقديمية بمساعدة الكمبيوتر وألعاب الفيديو وما إلى ذلك.

-المترجم المسترج: يقوم بتحويل وترجمة الشريط الصوتي الأصلي كتابيا إلى اللغة الهدف.

-المترجم المدبلج: مسؤول عن إعداد النص الذي سيتم قراءته ولعبه من قبل الممثل في اللغة الهدف.[19]

[19] Gouadec, Daniel (2004). Profession : Traducteur. Paris, La Maison du dictionnaire, pp. 79-83.

2.2.2. المترجم/الترجمان الرسمي المحلف:

المترجم الرسمي أو المحلف هو المترجم الذي يؤدي اليمين قبل ممارسة مهنته ويعتبر ضابطًا عموميًا أمام السلطات الإدارية والقانونية مثل المحاكم التي تستدعيه عند الحاجة لترجمة الوثائق أو الترجمة الشفهية، مثل حالات الاستجواب والتحقيق عندما لا يتحدث الأطراف أو الشهود إلا بلغة أجنبية. يقوم المترجم المحلف بترجمة الوثائق الرسمية المعتمدة مثل رخص القيادة، شهادات الحالة المدنية (مثل شهادة الميلاد، شهادة الوفاة، شهادة الزواج، شهادة الطلاق... الخ)، ترجمة الدبلومات، الأنظمة الأساسية للشركات، مستندات المحاسبة، الوصايا، الأحكام، وعقود التوثيق. وبوضعه القانوني المحدد، يُعد المترجم المحلف السلطة الوحيدة المخولة بالتصديق على توافق الترجمة مع النص الأصلي. لذلك، يقوم بوضع ختمه وتوقيعه على ترجمته بعد التأكد من صحتها وأصالتها.

مثل العديد من المهن الليبرالية، يختلف تنظيم الترجمة المعتمدة من بلد إلى آخر. ففي فرنسا، على سبيل المثال، لا يُشترط رسميًا على المترجم امتلاك شهادة متخصصة في الترجمة أو اجتياز امتحان. الشرطان الوحيدان اللذان يفرضهما القانون على المترشح هما امتلاك الجنسية الفرنسية وعدم وجود سوابق عدلية.[20]

---

[20]Décret n° 2004-1463 du 23 décembre 2004 relatif aux experts judiciaires, article 2.

* يحمل المترجم الرسمي في فرنسا صفة "خبير قضائي" (expert judiciaire). ويُسمح لكل مواطن فرنسي، لا يملك سوابق عدلية ويتمتع بمستوى جيد في لغة أجنبية واحدة على الأقل، بالتقدّم للترشّح لدى مجلس قضاء محلّ إقامته، وذلك من خلال ملء استمارة يُبيّن فيها مستواه الدراسي وخبراته المهنية. تقوم المحكمة بدراسة ملفات المرشحين وتعيّن عددًا من الناجحين حسب الحاجة. وينال الناجحون اعتماد الخبير القضائي لمدة ثلاث سنوات. وبعد انقضاء هذه الفترة، يمكن للمترجم التقدّم للمسابقة من جديد للحصول على اعتماد صالح لمدة خمس سنوات، علمًا أن التجربة الأولى تعزّز حظوظه في نيل الاعتماد مرة أخرى..
* ملاحظة: يكون الترشح في شهر مارس من كل سنة ، بينما يعلن عن النتائج في شهر سبتمبر.

في بلدان أخرى مثل الجزائر، تنظم وزارة العدل مسابقة وطنية تُحدد شروط الالتحاق بمهنة المترجم/الترجمان الرسمي، وتُحدد أيضًا كيفية ممارسة هذه المهنة ونظامها الانضباطي. كما تضع قواعد تنظيم المهنة وآليات عمل أجهزتها. تشمل الشروط اللازمة لممارسة هذه المهنة:

- التمتع بالجنسية الجزائرية،
- بلوغ سن 25 سنة على الأقل،
- التمتع بالحقوق المدنية،
- شهادة جامعية في الترجمة أو شهادة معادلة لها،
- ممارسة مهنية لمدة لا تقل عن 5 خمس سنوات على مستوى مصلحة الترجمة،
- أن تكون له إقامة مهنية في إطار هذا الأمر،
- النجاح في المسابقة الخاصة بممارسة مهنة المترجم - الترجمان الرسمي.[21]

في إسبانيا كذلك، تنظم وزارة "الشؤون الخارجية الاتحاد الأوروبي والتعاون" كل عام امتحان لتمكين المترجمين المحلفين، والذي يعلن عنه وفقًا للجريدة الرسمية (B.O.E). يمكن المشاركة في هذه الامتحانات لأولئك الذين يستوفون الشروط التالية:

- بلوغ سن الأهلية.
- امتلاك الجنسية الإسبانية أو على الأقل جنسية أحد بلدان الاتحاد الأوروبي.
- امتلاك شهادة تعادل شهادة الليسانس في إسبانيا.

يتم تنظيم الامتحان في مدريد مرة واحدة في السنة ويتكون من 4 تمارين ترجمة إقصائية.[22]

---

[21] وفقا للمرسوم تنفيذي رقم 95- 436 مؤرخ في 25 رجب عام 1416 الموافق 18 ديسمبر سنة 1995.

[22] Real Decreto 2002/2009, de 23 de diciembre, por el que se modifica el Reglamento de la Oficina de Interpretación de Lenguas del Ministerio de Asuntos Exteriores, aprobado por Real Decreto 2555/1977, de 27 de agosto. Boletín Oficial del Estado.

.

3.2.2. الوسيط الثقافي:

عُرفت مفردة "الوساطة" منذ القدم كمصطلح قضائي يشير إلى عملية تسوية النزاعات بمساعدة طرف ثالث يُعرف بالوسيط. تملك أيضا مفردة الوساطة بعداً فلسفيا بحيث يُعرّف معجم اللغة العربية المعاصرة الوسيط على أنه الشخص الذي ينقل الخواطر والأفكار من عقل إلى عقل.[23] في المجال السياسي، اهتمت الحكومات في بعض الدول مثل الجزائر بإنشاء منصب وسيط الجمهورية الذي ينصَبُّ دوره على تحسين العلاقة بين الإدارة والمواطن "يعكف وسيط الجمهورية على استقبال المواطنين ومعالجة شكاويهم وتنظيم جلسات استماع، وفي هذا السياق، تتم دراسة العرائض بشكل منصف وباستخدام مناهج الحوار والإقناع".[24]

في الآونة الأخيرة، تطور مفهوم "الوساطة " ولقي اهتماما واسعا من طرف الباحثين من خلال الدراسات والمقاربات التي طرحت حوله في مختلف السياقات الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية وغيرها، بعدما أُدرِجت وظيفة الوسيط في عدة مجلات. فعادة ما تزدهر في أوقات الأزمات مهن ووظائف ترتبط ارتباطا وثيقا بالأزمة المحيطة بها؛ من ذلك وظيفة الوسيط الثقافي التي شهدت على ضوء أزمة الهجرة إلى أوروبا وأزمة اللاجئين ازدهارا كبيرا حيث رصدت شبكة «The new Humanitarian» أن سوق العمل تشهد طلبا كبيرا على الوسطاء الثقافيين.[25] بالفعل، ظهر في السنوات الأخيرة شكل جديد من أشكال الوساطة يرتبط بنشاط الترجمة بالتحديد،

---

[23] أ. د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مؤسسة عالم الكتب، 2007، ص 2473.

[24] الموقع الرسمي للرئاسة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: وسيط الجمهورية.
https://www.el-mouradia.dz/ar/presidency/mediator

[25] « New boom aid job: cultural mediator ». The New Humanitarian. [En ligne] Disponible sur : [https://www.thenewhumanitarian.org/report/102116/new-boom-aid-job-cultural-mediator], consulté le 05/08/2020.

ويحدث بشكل رئيسي في المجالات الاجتماعية، الصحية، والتعليمية، والثقافية وحتى الاقتصادية والقانونية، وهو ما يسمى الوساطة اللغوية/ الثقافية والتي يؤديها الوسيط الثقافي.

إن الوسيط الثقافي هو الشخص الذي يسهل عملية التواصل أو التفاهم والعمل بين أشخاص ومجموعات يختلفون في اللغة والثقافة. يتمثل دوره في تفسير نوايا وتصورات وتطلعات المجموعات المعنية. يجب أن يتقن الوسيط لغتي العمل وأن يكون على دراية جيدة بالموضوع وثقافتي المصدر والهدف. يلجأ الوسيط إلى الوسائل اللازمة لتكييف للرسالة حتى يفهم المتلقي محتواها عن طريق الإيضاحات أو تعديل عناصر معينة التي تتجنب اللبس وأي سوء فهم.

في قطاع المعونة بأوروبا، يلعب الوسطاء الثقافيون دورا حاسما كونهم يمثلون نقطة الاتصال الأولى بين الأجانب لحظة وصولهم والسلطات المحلية، حيث يقومون بأعمال الترجمة والإعلام والتحسيس والتوجيه كما أنهم يقدمون النصائح للمهاجرين حول حقوقهم والخدمات المتاحة في البلد الجديد، ويشرحون الاختلافات الثقافية التي يكونون بحاجة للتعرف عليها وهم يتلمسون الحياة في أرض أجنبية .في الوقت نفسه، يقوم الوسطاء الثقافيون بنقل المعلومات الحيوية إلى العاملين في مجال المعونة. في هذا السياق تذكر ثلاثة أنواع من الوساطة الثقافية:

أ) الوساطة "الوقائية": تقوم مسبقاً على تسهيل التواصل والتفاهم بين الأشخاص ذوي المبادئ الثقافية المختلفة.

ب) الوساطة "العلاجية": وهي قائمة على حل المشاكل المتعلقة بالقيم بين المهاجرين والمجتمع المحتضن لهم.

ج) الوساطة "الإبداعية": تهدف إلى تسهيل اندماج المهاجرين في المجتمع المستضيف.[26]

يرى البعض أن الوساطة الثقافية في الأوساط الاجتماعية، أو كما يسميه البعض الترجمة التحريرية والشفهية في البيئة الاجتماعية، تهدف بلا شك إلى التوفيق بين الأطراف ولكنها لا تحدث حتما في المواقف التي يوجد فيها صراع وإنما تتدخل في حالة صعوبة التواصل.

ولهذا السبب هي تقترن بالدرجة الأولى بالوساطة الإبداعية، يقول " يوستي فرياس":

« Lorsque la notion de conflit est présente deux types de médiation se mettent en œuvre selon le temps d'intervention : avant même qu'un conflit ne puisse éclater, on trouve la médiation que l'on appelle « **préventive** » et, lorsqu'un conflit est déjà présent entre deux individus, on met en place la médiation « **curative** » [...] Le recours à la TIMS vient en aide à la médiation lorsque celle-ci se réalise en dehors de tout conflit, rien que pour favoriser, renforcer ou simplement établir des liens entre individus. On trouve la TIMS dans la médiation « **créatrice** » qui vise la création de liens entre individus et dans la médiation « **rénovatrice** » tendant à améliorer des liens qui sont devenus indifférent à cause de leur relâchement » [27].

"عندما يكون مفهوم النزاع حاضرا، يتم تنفيذ نوعين من الوساطة بحسب توقيت التدخل: قبل نشوب النزاع، نجد ما يسمى بالوساطة "**الوقائية**"، أما إذا كان الصراع قائمًا بين طرفين، فتُعتمد الوساطة "**العلاجية**" [...] يساعد استخدام الترجمة التحريرية والشفهية في البيئة الاجتماعية عندما تحدث الوساطة خارج أي نزاع، بل فقط لتعزيز أو تقوية أو ببساطة إنشاء

[26] Confederación Estatal de Personas Sordas. Disponible en: https://www.cnse.es/inmigracion/index.php?option=com_content&view=article&id=551&Itemid=951&lang=ar, consulté le 11/08/2020.

[27] Yuste Frías, José (2013). « Aux seuils de la traduction et de l'interprétation en milieu social », dans Benayoun, Jean-Michel & Élisabeth Navarro (éds.), Interprétation-médiation. L'An II d'un nouveau métier, Paris, Presses Universitaires de Sainte Gemme, coll. « Métaphrastique » dirigée par Jean-René Ladmiral, p. 118.

روابط بين الأفراد. تُستحضر الوساطة "**الإبداعية**" أثناء الترجمة التحريرية والشفهية في البيئة الاجتماعية، والتي تهدف إلى إنشاء روابط بين الأفراد، وفي الوساطة "**الإصلاحية**"، التي تسعى إلى تحسين الروابط التي تدهورت بسبب انحلالها". [ترجمتنا].

في الحقيقة، إن الوساطة الثقافية، إن كانت لا تخرج عن كونها شكلاً من أشكال التوسط بين طرفين أو أكثر، إلا أنها تختلف اختلافاً جوهرياً عن باقي أنواع الوساطة الأخرى كالقضائية والسياسية، إذ لا تهدف دائما إلى فض نزاع، بل تهدف بالأساس إلى تقريب الأشخاص الذين يتحدثون لغات مختلفة وينتمون إلى ثقافات مغايرة.[28]

ظهرت الوساطة الثقافية في مجالات مهنية أخرى متخصصة حيث يتم الاستعانة بخدمات الوسيط الثقافي الذي يقوم بمهام الترجمة، بالإضافة إلى مهام توسطية أخرى. على سبيل المثال، في مجال التجارة، يقوم الوسيط الثقافي بأعمال الترجمة من جهة عن طريق ترجمة المستندات والعقود التجارية بين شركتين من دول مختلفة، ومن جهة أخرى يسهم في تسهيل المفاوضات والاجتماعات بينهما لضمان فهم كل طرف لمتطلبات وشروط الطرف الآخر بدقة.

للتعريف أكثر بمهام ودور الوسيط في هذا السياق نسوق المثال التالي. ترغب شركة تجارية جزائرية في دخول السوق الألمانية من خلال عقد شراكة مع شركة ألمانية متخصصة في الاستيراد وتوزيع المنتجات. نظراً للاختلافات اللغوية والثقافية بين الطرفين، قد تواجه الشركة الجزائرية صعوبة في التواصل الفعّال والتفاوض مع الشركة الألمانية، فتستدعي خدمة وسيط لغوي/ ثقافي الذي يقوم أولا بدراسة الخلفية الثقافية لكل من الشركتين وخلفية السوق الألماني

[28] Cohen-Emerique, Margalit (1997). « La négociation interculturelle, phase essentielle de l'intégration des migrants ». Hommes & Migrations, n° 1.208, pp. 9-23.

والجزائري الخاصة بذلك المنتج. ويجهز الوسيط نفسه بمصطلحات متخصصة في التجارة والتصدير والاستيراد، بالإضافة إلى إعداد مواد ترجمة مسبقة للعروض التقديمية أو الوثائق الهامة. يمكن للوسيط أن يساعد في إعداد العروض التقديمية بطريقة تناسب الثقافتين، مثل توجيه العميل نحو إضافة تفاصيل بصرية أكثر للشركة الألمانية والتركيز على التقاليد والجودة للشركة الجزائرية. أثناء الاجتماع، يقوم الوسيط بتقديم ترجمة الربط ترجمة دقيقة لجميع الحوارات بين الأطراف. هذا يشمل ليس فقط الكلمات، بل أيضاً نقل النغمات والإشارات الثقافية المهمة. عندما يتم تقديم عرض من قبل الشركة الجزائرية، يوضح الوسيط للشركة الألمانية الأهمية الثقافية لبعض التفاصيل أو الأساليب في العرض. على سبيل المثال، قد يوضح أن تأكيد الجودة والتمسك بالتقاليد هو جزء من الثقافة الجزائرية وليس مجرد نقطة تسويقية. كما يسهل الوسيط التواصل غير اللفظي بين الطرفين عند ملاحظة الإشارات غير اللفظية مثل لغة الجسد وتعابير الوجه ويقوم بتفسيرها للطرف الآخر إذا لزم الأمر. على سبيل المثال، قد يوضح أن الاستجابة السريعة من الطرف الألماني تعبر عن الاحترافية وسرعة في اتخاذ القرارات، بينما التمهل من الطرف الجزائري قد يعكس تفكيراً عميقاً وليس عدم اهتمام. قد يلاحظ الوسيط أيضا أن الشركة الألمانية تفضل التفاوض المباشر والحاد، فيوضح الوسيط أن هذا الأسلوب قد يكون غير مريح للشركة الجزائرية التي تفضل نقاشًا أكثر ودية وشخصية. بعد الاجتماع، يقوم الوسيط بتحليل نتائج الاجتماع ويساعد في صياغة النقاط التي تم الاتفاق عليها بشكل يراعي الخلفية الثقافية للشركتين. بعدها يتابع الوسيط مع الطرفين للتأكد من أن كل منهما يفهم الخطوات التالية وأنه لا توجد أي سوء فهم. كما يمكنه المساعدة في ترجمة الرسائل الإلكترونية أو الوثائق الرسمية اللاحقة. بفضل دور الوسيط اللغوي/ الثقافي، تتمكن الشركتان من التواصل بشكل فعال وتجنب أي سوء فهم ثقافي ولغوي.

إذن يُؤدي الوسيط الثقافي دوراً محورياً في تسهيل التواصل والتفاوض بين الأطراف من ثقافات مختلفة. وباختصار، إن دور الوسيط هو أن يفهم الطرفان المشتركان في التبادل اللغوي بعضهما البعض على الرغم من الاختلافات اللغوية والثقافية بينهما، ويمكن تعريف هذا النوع من الوساطة على أنها رابط بين المرسل والمستقبل المتلقي، تتحقق بوجود طرف ثالث وهو الوسيط. إن هذا التعريف لا يبعد عن تعريف الترجمة بنوعيها الكتابية والشفهية باعتبارها أنشطة متشابهة جدًا. فما هو الفرق بين الوسيط والترجمان؟

1.3.2.2. الوسيط مقابل الترجمان:

يستجيب كل من الوسيط الثقافي والمترجم/الترجمان لنفس الحاجة الاجتماعية ألا وهي تحقيق وتسهيل التواصل بين الأقلية اللغوية والإدارات. لكن توجد في الواقع بعض الاختلافات بينهما. ويفرق " جوزيه يوست فرياس" بين النشاطين كما يلي:

- **الوسيط:**

- يتدخل بشكل واضح في عملية التواصل؛

- يجب عليه حل النزاعات الموجودة أو السابقة أو المحتملة؛

- يقوم بمهام أخرى من إعلام ومرافقة ودعم إداري وما إلى ذلك؛

- يقوم بتقريب الأطراف من بعضها البعض.

- **المترجم والترجمان:**

- يجب أن يكون حيادي دائما؛

- ليس متواجدا للمساعدة أو لحل النزاعات ولكن للمساعدة في منعها وحلها؛

- لا يقوم بمهام أخرى من إعلام ومرافقة ودعم إداري.[29]

في الحقيقية، يهدف عمل كل من الوسيط الثقافي والمترجم بالمفهوم التقليدي إلى تسهيل التواصل بين الأفراد الذين يتحدثون لغات مختلفة ومساعدتهم على فهم الرسائل والمعلومات بشكل صحيح. كلاهما يتفاعل بشكل مباشر مع الجمهور، سواء كان ذلك بشكل فردي أو في مجموعات صغيرة. مما يتطلب مهارات لغوية عالية في اللغات التي يعملان بها، بالإضافة إلى فهم عميق للثقافات المرتبطة بهذه اللغات. ويجب أن يكون كلاهما دقيقًا وأمينًا في نقل الرسائل والمعلومات لضمان عدم حدوث سوء فهم. ومع ذلك توجد بعد الاختلافات في طبيعة عمل كليهما، والتي تدفعنا بالقول بأن الوسيط الثقافي يلعب دورًا أكثر تفاعلًا من المترجم عندما يحدث تبادل بين أشخاص من ثقافات مختلفة.

يُمارس المترجم / الترجمان عمله في الغالب على النصوص المكتوبة أو في إطار المؤتمرات والاجتماعات الرسمية، ويقتضي هذا العمل الالتزام بالترجمة الدقيقة للنصوص مع المحافظة على الأسلوب والنبرة والمعنى الأصلي. أما الوسيط الثقافي فغالبا ما يعمل في سياقات متعددة مثل الرعاية الصحية، والتعليم، والخدمات الاجتماعية، والتجارة، والسياحة. ويتجاوز دوره الترجمة ليشمل تفسير الثقافات وتوضيح الفروقات الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر على التفاهم، وقد يتعامل مع مواقف تتطلب حلاً للصراعات أو تسوية النزاعات. فمثلا في مجال الرعاية الصحية، عندما يحتاج المستشفى خدمة ترجمة سيلتزم المترجم التقليدي بنقل الخطاب كما هو دون تدخل شخصي. أما الوسيط الثقافي، فهو لا يقتصر دوره على نقل النصوص فقط، بل يتجاوز ذلك إلى فهم السياق الثقافي والاجتماعي لكل من الطرفين. على سبيل المثال، إذا

[29] Yuste Frías, José (2013), op. cit., pp. 118-119.

كانت عملية الوساطة تخص مريضة من خلفية ثقافية تجعلها لا تشعر بالراحة للكشف عن جسمها أمام الطبيب، يتدخل الوسيط لحل هذا النزاع عن طريق التفاوض وإيجاد الحلول التي ترضي الطرفين بكلتا اللغتين. يمكنه شرح للطبيب الحساسيات الثقافية المتعلقة بالكشف الطبي، ويوجه الأسئلة بطريقة تحترم مشاعر المريضة وتراعي ثقافتها. بعبارة أخرى، الوسيط الثقافي في هذه الحالة لا ينقل فقط الأسئلة من الإدارة إلى المريض بل يتفاعل مع الطرفين لضمان التواصل والتفاهم المتبادل. يتطلب هذا الدور امتلاك مهارات تفاوضية إضافية، وهو ما يميز دوره عن الدور التقليدي للمترجم.

3.2. أخلاقيات مهنة المترجم:

يلتزم على المترجم عند الانضمام إلى مهنته، مهما كان اختصاصه أو وضعه القانوني، بإتباع بعض المبادئ واحترام مجموعة من الواجبات التي قد تكون منصوصًا عليها في قانون داخلي، أو مضمّنة في عقد عمل، أو مرتبطة بيمين يؤديه. وتشمل هذه الالتزامات جملة من المبادئ الأخلاقية التي تربطه بمهنته من جهة، وبزملائه وعملائه من جهة أخرى. نشرت عدد من الجمعيات المهنية والمنظمات الدولية مدونات لممارسة مهنة الترجمة من بينها الاتحاد الدولي للمترجمين الذي نشر "ميثاق المترجم" الذي اعتمده الكونغرس في "دوبروفنيك" في عام 1963 وعُدِّل في أوسلو في 9 يوليو1994. جاءت فيه حقوق وواجبات المترجم كالتالي:

- إن الترجمة، باعتبارها نشاطًا فكريًا هدفه نقل النصوص الأدبية والعلمية والتقنية من لغة إلى أخرى، تفرض على أولئك الذين يمارسونها واجبات محددة تتعلق بطبيعتها.
- يجب دائمًا أن تُنجز الترجمة تحت مسؤولية المترجم وحده، مهما كانت طبيعة العلاقة أو العقد الذي يلزمه بالمتعامل.
- يرفض المترجم إعطاء النص تفسيراً لا يوافق عليه، أو يجعله لا يتقيد بواجبات مهنته.

- يجب أن تكون أي ترجمة أمينة وأن تقدم بالضبط فكرة وشكل العمل الأصلي - الأمانة تشكل بالنسبة للمترجم واجبًا أخلاقيًا والتزامًا قانونيًا.
- لكن، لا ينبغي الخلط بين الترجمة الأمينة والترجمة الحرفية - فأمانة الترجمة لا تستبعد التكيف الضروري لجعل الشكل والجو والدلالة العميقة للعمل، مدركين بلغة أخرى وفي بلد آخر.
- يجب أن يكون لدى المترجم معرفة جيدة باللغة التي يترجم منها، ولكن يجب خاصة أن يتقن اللغة التي يترجم إليها.
- يجب أن تكون لديه أيضًا ثقافة عامة ومعرفة كافية بموضوع الترجمة والامتناع عن إجراء ترجمة في مجال خارج كفاءاته.
- على المترجم الامتناع عن أي منافسة غير عادلة في ممارسة مهنته. على وجه الخصوص، سوف يسعى للحصول على أجر منصف ولن يقبل بتسعير أقل من تلك التي قد تحددها القوانين أو اللوائح.
- بشكل عام، لا يجوز له أن يطلب أو يقبل العمل في ظل ظروف مهينة له وللمهنة التي يمارسها.
- يلتزم المترجم باحترام المصالح المشروعة للمتعامل، مع مراعاة السرية المهنية لجميع البيانات التي أصبح على علم بها من خلال الترجمة التي وُكلت إليه.
- لكون المترجم مؤلفًا "مشتقًا"، فإنه يخضع لالتزامات خاصة تجاه مؤلف العمل الأصلي.

- يُطلب منه الحصول على إذن من مؤلف العمل الأصلي أو من المتعامل لترجمة هذا العمل وكذلك احترام جميع الحقوق الأخرى التي استثمر المؤلف فيها.[30]

كل مترجم جدير بهذا الاسم يحترم تلقائيا أخلاقيات مهنته سواءً كانت مدونة أم لا، والتي تفرض عليه التزامات اتجاه نشاطه "الترجمة" فيمتنع عن أي عمل أو ممارسة تشوه صورة الترجمة أو المترجمين، ويرفض أي شكل من أشكال الخداع المتعمد أو التزوير. كما يتعين عليه الالتزام اتجاه عملائه فيحترم أراءهم ولا يتدخل فيها خاصة أثناء التدخلات. ويحافظ على سرية المواد المطلوب ترجمتها ولا ينشر أو يشيع الوثائق التي ترجمها أو صادق عليها إلا بإذن صريح من أصحاب الوثائق أو بإعفاءات من القوانين والأنظمة المعمول بها. ويبتعد عن الخداع في حجم ترجمة والمبالغة في الأسعار. في نفس الوقت يتوجب عليه احترام زملائه وعدم الخوض في المنافسة الغير شريفة التي قد تقلل من شأن المهنة عن طريق قبول أسعار تقل عن قيمة الخدمة.

بعد تعريف الترجمة المهنية ومميزاتها، ننتقل إلى محور بحثنا الأساسي وهو تعليمية الترجمة المهنية. يتطلب هذا استعراضًا شاملًا لدراسات الترجمة، بدءا بإسهام البرامج الأكاديمية في تطوير مهارات المترجمين، وأهمية الممارسات النظرية والعملية في تعزيز قدراتهم على تلبية احتياجات السوق المتزايدة، وأثرها على جودة التعليم والتدريب في مجال الترجمة المهنية، مع التركيز على التحديات التي تواجه الطلبة وأفضل السبل لتجاوزها.

[30] Fédération internationale des traducteurs. [En ligne]: [www.fit-ift.org/fr/translators-charter], consulté le 14/09/2020.

3. تعليمية الترجمة المهنية:

في جميع المجالات وخلال جميع الأطوار، تهم العملية التعليمية طريقة نقل المعارف التي يؤطرها مجال بيداغوجي واسع. تتنوع هذه الطريقة في عمومها وخصوصها تبعا لطبيعة المادة المدروسة والسلك التعليمي. وتخضع الترجمة المهنية لموضوع تعليم هدفه أن تُكتَسب المعرفة والكفاءة المهنية لدى المترجمين المبتدئين. إن المقصود بطريقة التعليم هذه هي الخطة الشاملة التي يستعين بها المدرس لتحقيق الأهداف المطلوبة من البرنامج الدراسي، وتتضمن هذه الطريقة ما يتبعه المدرس من أساليب، وإجراءات، وما يستخدمه من مادة تعليمية، ووسائل معينة.

1.3. البرنامج التعليمي للترجمة المهنية واحتياجات سوق العمل:

البرنامج الجامعي هو الخُطة المرسومة لمشروع دراسي يضم مجموعة من المقاييس التي يتم تدريسها في تدرج معين. يهدف البرنامج إلى تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة في مجال تخصصهم من خلال مزيج من الدروس النظرية والتطبيقات العملية. كما يشتمل على توجيه أكاديمي يهدف إلى تعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب، وتزويدهم بالأدوات الضرورية لمواجهة التحديات المهنية المستقبلية. يقترح "فونتان" تعريفًا جيدًا للبرنامج التعليمي كالتالي:

« […] système intégré de formation visant le développement maximal des connaissances, des processus mentaux, des attitudes et des habiletés jugées nécessaires pour qu'un étudiant devienne compétent dans une discipline ou un champ d'études donné. ».[31]

" [...] نظام تدريب متكامل يهدف إلى أقصى حد لتنمية المعارف والعمليات العقلية والسلوكيات والمهارات التي تعتبر ضرورية للطالب ليصبح مؤهلاً في تخصص أو مجال دراسي معين". [ترجمتنا].

[31] Fontaine, France (1992). Guide pour la création et la révision d'un programme d'études. Université de Montréal, Service d'aide à l'enseignement, p. 2.

في مجال الترجمة المهنية، تعمل البرامج الجامعية على غرس طريقة عمل احترافية في المترجمين المستقبليين، وتعريفهم باللغات المتخصصة ووسائل الترجمة، وتعريفهم بتقنيات البحث الوثائقي والمصطلحات. ولكي يكون البرنامج متكاملا، لا يكفي أن يجمع عدد محدد من الحصص الدراسية وفرضها على الطلاب من دون أي اعتبار، بل يجب مراعاة بعض العناصر التي تُستخدم لتصميمه منها احتياجات سوق العمل، تقول "كريستين دوريو" في هذا الخصوص:

« À l'ère de la mondialisation, le marché de l'emploi de traducteurs tend évidemment à s'ouvrir au-delà des frontières, mais les marchés locaux avec leurs exigences particulières restent prépondérants, ne serait-ce qu'en raison des langues pratiquées. En conséquence, la conception d'un programme d'enseignement de la traduction pour un établissement donné dans un pays donné passe par une étude du marché de l'emploi, un audit de la situation politico-économique et académique dans laquelle doit s'inscrire le cursus, une analyse de la finalité visée par ce cursus et un recensement des moyens disponibles pour y parvenir ».[32]

" في عصر العولمة، بات من الواضح أن سوق العمل في مجال الترجمة يتجه نحو الانفتاح خارج الحدود، غير أن الأسواق المحلية، بما تحمله من متطلبات خاصة، لا تزال تحتل موقع الصدارة، وما هو إلا بسبب اللغات المستخدمة. وبناءً عليه، فإن تصميم برنامج لتعليم الترجمة في مؤسسة معيّنة داخل بلد معيّن، يمرّ عبر دراسة سوق العمل، وإجراء تقييم شامل للوضعين السياسي والاقتصادي، وكذلك السياق الأكاديمي الذي يُفترض أن يندرج فيه التكوين، بالإضافة إلى تحليل الغايات المرجوّة من هذا البرنامج، وحصر الإمكانيات المتاحة لتحقيقها. " [ترجمتنا].

[32] Durieux, Christine (2005). « L'enseignement de la traduction : enjeux et démarches ». Meta, 50(1), p. 46.

يتم تصميم البرنامج بعناية ليتماشى مع المتطلبات الأكاديمية والمهنية، مما يضمن تأهيل الخريجين لدخول سوق العمل بكفاءة واحترافية عالية. وعليه، يجب أن يلبي البرنامج الجامعي متطلبات سوق العمل والأوضاع المهنية داخل البلد. تذكر "مونيك كروميي" مثالا عن كندا في1969 مع صدور قانون اللغات الرسمية من قبل حكومة كندا، وقانون تعزيز اللغة الفرنسية في مقاطعة الكيبيك (مشروع قانون 63) [33] من قبل حكومة الكيبيك، حيث بدأ عدد برامج الترجمة بالتضاعف لتلبية طلب سوق العمل إذ كان لا بد من تدريب عدد متزايد من المترجمين لتلبية الطلب المتزايد على المنشورات ثنائية اللغة. [34] ويمكن قول الأمر نفسه عن الجزائر مع إصدار قانون الإجراءات المدنية والإدارية الذي دخل حيز التنفيذ في 2009، والذي يلزم بترجمة كافة المستندات التي تستعين بها السلطات القضائية إلى اللغة العربية[35] ، مما أثر إيجابا على مهنة الترجمة في الجزائر وأدى بالضرورة إلى تكثيف البرامج الدراسية لهذه المهنة.

تعد احتياجات السوق أحد المعايير الأساسية التي تبرر إنشاء برامج الدراسة، فما الهدف من تدريب الطلاب على ممارسة مهنة دون وجود منافذ مهنية مستدامة؟ إلاّ أن التركيز على هذه الاحتياجات بشكل حصري قد يؤدي إلى تكوين مترجمين يتكيفون فقط مع المتطلبات الحالية للسوق، مما قد يحد من قدرتهم على مواكبة التغيرات المستقبلية. في الواقع، إن السوق بتطوراتها السريعة، تتغير باستمرار، ومن هنا تبرز ضرورة أن تأخذ البرامج الجامعية في الاعتبار هذا التحول المستمر. لذلك، يجب أن يتجاوز تصميم البرنامج الجامعي للترجمة مجرد تلبية

---

[33] يُلزم اعتماد قانون اللغات الرسمية الكندي الحكومة بتقديم خدمات للمواطنين الكنديين باللغة الرسمية التي يختارونها، بما في ذلك توفير نسخة إنجليزية وفرنسية لكل مستند عام، وهو ما لم يكن كذلك من قبل. يهدف مشروع القانون 63 بشكل خاص إلى تعزيز استخدام اللغة الفرنسية، وهي لغة غالبية سكان كبيك، بما في ذلك في المؤسسات التجارية.

[34] Cormier, Monique C. & Bastin, Georges L. (2002). Profession traducteur. Presses de l'Université de Montréal, p. 51.

[35] يضم قانون الإجراءات المدنية والإدارية الصادر بتاريخ 2008/02/25 نصا يفرض ترجمة أي وثيقة محررة باللغة الأجنبية (في الغالب باللغة الفرنسية) إلى اللغة العربية في كل الخصومات وهي المادة 8 الفقرة 2 ‘وهذا نصها: "يجب أن تقدم الوثائق والمستندات باللغة العربية أو مصحوبة بترجمة رسمية إلى هذه اللغة، تحت طائلة عدم القبول ."

احتياجات السوق الراهنة؛ بل يجب أن يركز أولاً وقبل كل شيء على تأهيل مترجمين مهنيين يمتلكون المهارات الأساسية اللازمة للترجمة ليكونوا قادرين على التكيف مع التغيرات المستقبلية التي ستؤثر على طبيعة سوق الترجمة في العقود القادمة. وفي هذا السياق، يشير "كوتي":

« […] il n'entre pas dans le mandat de l'université de former des traducteurs en vue de répondre aux besoins précis de telle ou telle entreprise, mais bien plutôt d'aborder la traduction sous son aspect universel en vue d'un développement harmonieux de la pensée et de l'esprit. ». [36]

" [...] ليس من صلاحية الجامعة تدريب المترجمين بهدف تلبية الاحتياجات الخاصة لشركة أو أخرى، بل مقاربة الترجمة من جانبها العالمي من أجل التطوير المتناسق للفكر والروح" [ترجمتنا].

إن احتياجات الطلاب هي التي يجب أن تهم البرنامج التعليمي في المقام الأول، بحيث يكون الهدف الأسمى هو تكوين محترفين قادرين على ممارسة الترجمة بشكل فعّال ومتطور. لتحقيق ذلك، يجب أن يركز البرنامج على تسطير مجموعة مسبقة من الأهداف المرتبطة بتنمية مجموعة من المهارات، مثل القدرة على التحليل الدقيق للنصوص، وإتقان تقنيات الترجمة المتنوعة، والقدرة على التواصل الفعّال.

2.3. تعليم الترجمة المهنية عن طريق الأهداف:

شهد نموذج التعليم بالأهداف بداياته في الولايات المتحدة الأمريكية بالتخصصات التقنية وانتقل هذا النموذج التعليمي إلى المجالات الأخرى من بينها الترجمة. إن التعليم عن

[36] CÔTÉ, Jean-Marie (1990). « La formation de la relève : les manques à gagner de part et d'autre », dans La traduction au Canada. Les acquis et les défis. Actes du 2e Congrès du Conseil des traducteurs et interprètes du Canada tenu à Montréal les 31 mai, 1er et 2 juin 1990, Ottawa, Conseil des traducteurs et interprètes du Canada, p. 38.

طريق الأهداف هو تحديد ما يجب تعلمه خلال مرحلة التكوين وتقسيمه إلى مهارات وقدرات يُستلزم اكتسابها وإتقانها بشكل جيد حتى ينجح البرنامج التعليمي. تُصوَر هذه الأهداف على هيئة مجموعة من المقاييس والأنشطة التعليمية والتقويمية والتدريبات. وتعتبر أهداف البرنامج أحد المعايير الأساسية لتصميم البرنامج الدراسي بجانب احتياجات سوق العمل.

تكمن أهمية التعليم عن طريق الأهداف في تحديد رؤية واضحة للعملية التعليمية، كما أشار "بيرزيا سيزار"، الذي يعتبر أن الهدف التعليمي يشكل نقطة انطلاق ونهاية لسيرورة التعليم. التخطيط للنوايا البيداغوجية يعني وضع رؤية واضحة للنتائج المرجوة والعمل على تحقيقها.[37] ويؤكد "جون دوليل" هذا التوجه، مشيراً إلى أن تحديد الهدف من التعليم هو الشرط الأساسي لتكييف البرامج الدراسية مع النتائج المتوقعة. في مؤلفه *التعليم التطبيقي للترجمة*، خصص "دوليل" فصلاً لدور الأهداف في تعليم الترجمة، وعرّف الهدف كالتالي:

« But. En pédagogie, un but est un énoncé général d'intention qui définit l'orientation à long terme d'un programme d'enseignement. Il explicite de façon concrète sa finalité […]. Enoncer des buts, c'est préciser ce qui mérite d'être enseigné. ».[38]

"الهدف. في البيداغوجيا، الهدف هو بيانٌ عام يُعبّر عن النيّة ويوضّح اتجاه برنامج تعليمي على المدى الطويل. فهو يوضح بشكل ملموسا لغاية المرجوّة من هذا البرنامج .إن تحديد الأهداف هو توضيح ما يستحق أن يُعلَّم" [ترجمتنا].

[37] BIRZEA, César (1980). Rendre opérationnels les objectifs pédagogiques, Paris, P.U.F (pédagogie aujourd'hui).
[38] DELISLE, Jean (2005), op. cit., p. 65.

بالإضافة إلى ذلك، يرى "دوليل" أن التعليم بالأهداف يمثل أداة فعّالة تتيح للأستاذ الإبداع في تصميم البرامج الدراسية، شريطة أن يكون لديه تدريب كافٍ على تحديد الأهداف وفق القواعد العلمية. يقول في هذا الصدد:

« […] Il ne faut voir dans l'enseignement par objectifs qu'une technique pédagogique aux nombreux avantages. […] cette technique fait appel à l'imagination et à la créativité du professeur. Et on ne la maîtrise pas non plus du premier coup. Un entraînement est nécessaire pour arriver à définir des objectifs selon les règles de l'art. ».[39]

" [...] لا ينبغي أن نرى في التدريس بالأهداف سوى تقنية بيداغوجية ذات مزايا عديدة [...] تستدعي هذه التقنية خيال الأستاذ وإبداعه. كما أنها لا يتم إتقانها من المحاولة الأولى. يتطلب الأمر تدريبًا وممارسة من أجل التمكن من صياغة الأهداف وفقًا لقواعد هذا الفن". [ترجمتنا]

يؤكد الجوهري، في السياق ذاته، على أهمية تحديد الأهداف في تصميم البرنامج الجامعي لتعليم الترجمة ويلّخص هذه الأهمية في "[...]كونها توضح معالم الطريق لمعدي البرامج والمقررات فتساعدهم على إيجاد المادة والأنشطة والخبرات التعليمية التي سيوليها المدرس اهتمامه أثناء الدرس، كما ترشد هذا الأخير إلى تحديد مادته و تصميمها [...] فبدون أهداف واضحة يصعب تقويم جدوى البرامج والمواد المقترحة وسير الشعب عامة، كما يتعذر تقويم المدرس لنجاحه أو فشله في اختيار الطرائق التعليمية والوسائل السمعية-البصرية وغيرها، ناهيك عن تقويم قدرات و مهارات التلميذ حيث تصبح الاختبارات والفروض عرضة للعشوائية

[39] Ibid., p. 74.

والارتجال".[40] يوضح "الجوهري" أن غياب الأهداف يجعل العملية التعليمية عشوائية وغير موجهة، مما يؤثر سلبًا على قدرة المدرس على تقييم أدائه واختيار الطرق التعليمية المناسبة، ويجعل اختبارات الطلاب غير فعالة وعرضة للارتجال.

من جهته، يرى "فرونسوا لاسني"، أن التعليم القائم على الأهداف يمثل "استمرارًا منطقيًا" للتكوين، حيث يوفّر عدة مزايا منها:

- شفافية أكبر في تصميم البرامج التعليمية وربطها بالمجالات المهنية.

-تأثير واضح على نتائج التعلم، حيث تصبح المخرجات التعليمية متوافقة مع احتياجات السوق.

-مرونة أكبر في تخطيط المناهج الدراسية لمواكبة التغيرات المستمرة.

-تكامل أكبر بين مختلف مكونات المناهج الدراسية، مما يضمن رؤية شاملة وفعّالة.[41]

للهدف مستويات متعددة تنطلق من العام إلى الخاص، أو من التعميم إلى التشخيص لما يُلاحَظُ لدى المتعلمين من تفكير وسلوك. لهذا السبب، يُقسِم "دوليل" الأهداف إلى أهداف عامة وأهداف خاصة. تُصاغ الأهداف العامة من وجهة نظر الأستاذ وهي مجموعة النتائج التي يجب أن يحققها البرنامج التعليمي. وللتوضيح أدرج "دوليل" الأمثلة التالية عن أهداف تعليم الترجمة:

a. Consolider les connaissances linguistiques des candidats au diplôme ;
b. Développer l'aptitude à manier la langue écrite ;
c. Développer l'esprit d'analyse et la créativité sur le plan linguistique ;
d. Développer l'aptitude à la traduction de textes pragmatiques et littéraires ;
e. Initier les candidats à la recherche documentaire ;

[40] جوهري، أحمد (1995). درس الترجمة. نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة العلمية. المغرب: مطبعة مصعب، ص 12-13.
[41] LASNIER, François (2000). Réussir la formation par compétences. Montréal, Guérin, p. 22.

f. Initier les candidats à la recherche terminologique ;

g. Faire acquérir aux candidats une compétence minimale à la traduction professionnelle ;

h. Préparer les candidats à accéder au marché du travail.

أ. تعزيز المهارات اللغوية للمرشحين للشهادة؛

ب. تنمية القدرة على التعامل مع اللغة المكتوبة؛

ج. تنمية المهارات التحليلية والإبداع اللغوي؛

د. تنمية القدرة على ترجمة النصوص البراغماتية والأدبية؛

هـ. تمهيد المرشحين لإجراء البحوث الوثائقية؛

و. تمهيد المرشحين للبحوث الاصطلاحية؛

ز. مساعدة المرشحين على اكتساب الحد الأدنى من مهارات الترجمة المهنية؛

ح. تحضير المرشحين لدخول سوق العمل. [ترجمتنا].

أما الأهداف الخاصة فتُصاغ نتيجة ملاحظة المدرس لتصرفات الطالب، وتمثل النتائج التي يجب أن يؤدي إليها نشاط بيداغوجي معين داخل الدرس. يمكن أن تكون هذه الأهداف الخاصة مثلا تعريف مصطلح "التحوير" أو "الترجمة الزائدة"، أو تطبيق المستويات الثلاثة للترجمة التأويلية، أو ترجمة الاستعارات أو كيفية اختيار سجل اللغة المناسب.

تلخص "أورتادو ألبير" الهدف العام لتعليم الترجمة بتطوير الكفاءة الترجمية لدى الطلاب، وتتمثل مقومات هذه الكفاءة الترجمية فيما يلي:

أ) المعارف اللغوية: القدرة على القراءة في اللغة المصدر والقدرة على التحرير في اللغة الهدف،

ب) المعارف غير اللغوية،

ج) المهارات المتعلقة بفهم النصوص وإنتاجها (القدرة على التحليل والتأليف والاستقراء والإبداع، الخ.)

د) القابلية للتغيير اللساني.[42]

قام" كروسس كولادو" و "بيريرا رودريغيز" بدورهما بتحديد الأهداف التعليمية في مقياس "الترجمة العامة" التي يقومان بتدريسها على الشكل الاتي:

1. Que los alumnos aumenten no sólo su competencia lingüística, sino también su competencia cultural en las dos lenguas de trabajo.
2. que conozcan el mundo profesional en el que van a desenvolverse en el futuro (distintas posibilidades de trabajo, asociaciones, colegios de traductores, ayudas a la traducción, etc.)
3. que sean conscientes de los medios auxiliares de los que disponen (bases de datos terminológicas, bibliotecas y centros de documentación, libros de consulta, programas informáticos de procesamiento de textos y ayuda a la traducción), y que sepan qué puede ofrecerles cada uno de ellos, en qué se diferencian (diccionario, léxico, glosario, vocabulario, concordancias, enciclopedia, tesauro) y cómo se utilizan de forma decuada.
4. que desarrollen las estrategias necesarias para comprender cualquier tipo de texto (es decir, desverbalizarlo y centrarse sólo en el sentido del mismo) y reescribirlo en una correcta lengua de llegada, de

[42] HURTADO ALBIR, A. (1995). «La didáctica de la traducciónl», en E. LE BEL (ed.), Le masque et la plume. Traducir: reflexiones, experiencias y prácticas. Sevilla: Servicio de Publicaciones de la Universidad de Sevilla, p.67.

manera que funcione perfectamente en el contexto que se especifica en el encargo de traducción.[43]

1. أن يُنمّي الطلاب ليس فقط كفاءتهم اللغوية، بل أيضًا كفاءتهم الثقافية في كلتا لغتي العمل.
2. أن يتعرفوا على العالم المهني الذي سيعملون فيه مستقبلا (فرص العمل المختلفة، الجمعيات، واتحاد المترجمين، ومنح الترجمة، إلخ).
3. أن يكونوا على علم بالوسائل المساعدة المتاحة لهم (قواعد البيانات الاصطلاحية، والمكتبات ومراكز التوثيق، والمراجع، والبرامج المعلوماتية لمعالجة النصوص والمساعدة على الترجمة)، وأن يعرفوا ما يمكن أن تقدمه كل منها، وما الفرق بينها (قاموس، معجم، مسرد مفردات، فهرس أبجدي، موسوعة، ومكنز) وكيف يتم استخدامها بشكل مناسب.
4. أن يطوروا الاستراتيجيات اللازمة لفهم أي نوع من النصوص (أي تجريده لغوياً والتركيز فقط على معناه)، وإعادة صياغته بلغة الهدف بشكل سليم، بحيث يؤدي وظيفته تمامًا في السياق المحدد في مهمة الترجمة. [ترجمتنا].

يُشكّل تحديد الأهداف، في هذا السياق، نقطة الانطلاق الأساسية لبناء مختلف مكونات العملية التعليمية، حيث يُسهم في اختيار المحتوى المناسب، ويُوجّه المدرّس في اعتماد الطرائق والوسائل الملائمة، كما يُوفّر إطارًا منطقيًا وفعّالًا لعمليات التقييم والاختبار. وبهذا، تكتسب العملية التعليمية طابعًا من التنظيم والكفاءة، يجعلها أكثر قدرة على بلوغ الأهداف المرجوّة.

[43] CRUCES COLADO, S. & PEREIRA RODRÍGUEZ, A. Ma. (1995). «Propuesta para la organización didáctica de las clases de Traducción General », en M. A. VEGA & R. Martín-Gaitero (éds.), La palabra vertida: Investigaciones en torno a la traducción. Madrid, Editorial Complutense, pp. 137-138.

على الرغم من أن التعليم القائم على الأهداف له مزاياه في العديد من السياقات، إلا وأنه تعرض إلى انتقادات بسبب عدم مرونته، فالأهداف غالبًا ما تكون محددة مسبقًا وموحدة لجميع الطلاب وغالبًا ما يتم قياس مدى نجاح عملية التعليم في هذا السياق من خلال الاختبارات أو التقييمات الموحدة، مما قد لا يتناسب مع الاحتياجات الفردية أو أساليب التعلم المختلفة للطلاب. قد يتجاهل هذا النهج أيضا أهمية تطبيق المعرفة في الحياة الواقعية فهو أكثر تركيزًا على النظريات وأقل على إعداد الطلاب للحياة المهنية. لذلك منذ التسعينات تم استبداله بنهج أكثر مرونة وشمولية قابل للتكيف مع تعلم الطلاب، يسمح لهم بتطوير كفاءات عملية بناءً على الخصائص المهنية للاختصاص الذي هم بصدد دراسته في عالم متغير باستمرار.

3.3. تعليم الترجمة المهنية بالكفاءات:

ظهر النهج القائم على الكفاءات أولا في نهاية الستينيات في أمريكا ثم انتقل إلى أستراليا وأوروبا والدول التي كانت تريد إعادة النظر في نظامها التعليمي. وفقا لهذا، انتقل التربويون من ثقافة الأهداف إلى ثقافة الكفاءات في عملية التعليم. تعرف "أورتادو ألبير" الكفاءة على أنها تكامل بين أنواع مختلفة من القدرات والمهارات (المعرفية، العاطفية، الحركية النفسية أو الاجتماعية) والمعرفة التقريرية (معرفة "ماذا"). ترى " أورتادو ألبير" أن الكفاءة يمكنها أن تدمج بين المعرفة (مجموعة من المعرفة الخاصة بالتخصص)، والدراية (كفاءات حل المشكلات العملية)، بالإضافة إلى كفاءات التعامل مع الآخرين (الكفاءات العاطفية والاجتماعية). وبعبارة أخرى، الكفاءة هي المعرفة والقوة والرغبة في نفس الوقت.[44]

[44] Hurtado Albir, A. (2008). « Compétence en traduction et formation par compétences ». TTR, 21(1), p.22.

يميز التعليم بين الكفاءات العامة وهي التي تنطبق على جميع التخصصات، وبين الكفاءات الخاصة التي تميز كل تخصص، تُصاغ هذه الأخيرة بناءً على المعارف والقدرات الخاصة بالممارسات المهنية الأكثر شيوعًا في ذلك التخصص. لتوضيح مفهوم "الكفاءات العامة"، يمكن الإشارة إلى مشروع (Tuning Educational Structures in Europe) "تطوير الهيكل التعليمي في أوروبا" الذي جرى من عام 2000 إلى عام2004. يخص هذا المشروع الهياكل التعليمية ومحتويات البرامج في إطار إصلاح التعليم العالي في أوروبا، وتم تنسيقه بواسطة جامعة ديستو (إسبانيا) وجامعة غرونينجن (هولندا) حيث تم إعداد استبيان وشارك فيه العديد من الخبراء من 135 مركزًا للتعليم العالي في 27 دولة أوروبية .يقدم هذا المشروع ثلاثة أنواع من الكفاءات العامة: الكفاءات الأدواتية، الكفاءات الشخصية، والكفاءات النظامية. الكفاءات الأدواتية هي أداة لتحقيق هدف ما، يمكن أن تكون من نوع معرفي، منهجي، تكنولوجي ولغوي. تشمل الكفاءات الشخصية القدرات التفاعلية مع الآخرين، فهي تعزز عمليات التفاعل الاجتماعي والتواصل. أما الكفاءات النظامية، فتمثل مزيجًا من الفهم، والحس، والمعرفة لتمكين الفرد من فهم كيفية ارتباط أجزاء الكل ببعضها البعض.[45]

فيما يخص اختصاص الترجمة، إن النموذج الذي يتناول الكفاءات هو نهج يحدد المهارات والمعرفة المختلفة الضرورية ليكون المترجم فعّالًا. في هذا السياق، هناك مصطلح أجمع الباحثون في ميدان الترجمة على استعماله ألا وهو الكفاءة الترجمية. الكفاءة الترجمية هي القدرة على ترجمة النصوص أو الخطابات من لغة إلى أخرى بفعالية مع الحفاظ على المعنى والأسلوب والتفاصيل الدقيقة للنص الأصلي. تشمل هذه الكفاءة مجموعة من الكفاءات

[45] González, J. & Wagenaar, R. (2003). Tuning Educational Structures in Europe. Final Report. Pilot Project - Phase 1. Learning Outcomes: Competences. Universidad de Deusto.

الفرعية كإتقان اللغات المصدر والهدف، وفهم النصوص في سياقها، ومعرفة تقنيات الترجمة، وإتقان الأدوات التكنولوجية للترجمة، بالإضافة إلى القدرة على البحث وحل المشكلات المتعلقة بالترجمة. يستشهد دانييل غوادك بثلاثة عشرة كفاء يجب أن تتوفر لدى المترجم المهني:

1 .إتقان اللغة التي تُكتب بها المواد المترجمة (كفاءة التحليل والفهم).

2 .إتقان التعبير في لغة الترجمة (الكفاءة الكتابية).

3 .إتقان تقنيات واستراتيجيات الترجمة (التحويل).

4 .إتقان مصطلحات الترجمة (حل المشكلات المصطلحية).

5 .إتقان الفرازولوجيا الترجميّة (حل المشكلات الفرازولوجية).

6 .إتقان التدقيق اللغوي والمراجعة.

7 .إتقان أنواع مختلفة من البحث والتوثيق.

8 .إتقان المعرفة التقنية العامة.

9 .إتقان أدوات المترجم (كل ما يتعلق بالمكتبية، البرمجيات).

10 .إتقان عام لتقنيات المعلوماتية.

11 .إتقان تقنيات التخطيط وإدارة المشاريع.

12 .إتقان تقنيات الإدارة الأساسية.

13 .إتقان سلوكيات المترجم المثلى في مواجهة تنوع مواقف التفاوض.[46]

بإجمال، يجب أن يكون المترجم قادرًا على الترجمة، والكتابة، والتدقيق، والبحث، والتوثيق. يجب أن يتمكن أيضًا من العثور على المعلومات وإدارتها، وفهم المجالات التقنية

[46] GOUADEC, Daniel & COLLOMBAT, Olivier (2000). Formation des traducteurs. Actes du Colloque international, Rennes 2 (24-25 septembre 1999). Paris, La Maison du dictionnaire, p. 17.

العامة، واستخدام جميع الأدوات والبرمجيات الخاصة بالمهنة. علاوة على ذلك، يجب أن يعرف كيفية التعامل مع العملاء أو الزملاء وأن يكون قادرًا على تنسيق فريق وإدارة عمله.

من جانبه، يذكر "جون دوليل" أيضًا كفاءتين أساسيتين فيما يخص الترجمة المهنية: كفاءة الفهم وكفاءة إعادة التعبير عن معنى النص الأصلي، ويضيف إليهما أربع قدرات:

- القدرة على فصل اللغات،
- القدرة على تطبيق تقنيات الترجمة،
- القدرة على دمج المعرفة غير اللغوية في البيانات اللغوية (المكملات المعرفية) ،
- القدرة على إتقان تقنيات الكتابة. [47]

في عام 1998 كوّن مجموعة من الأساتذة الباحثين من الجامعة المستقلة في برشلونة، مجموعة PACTE (Proceso de Adquisición de la Competencia Traductora y Evaluación) التي تعني تسميتها "عملية اكتساب الكفاءة الترجميّة والتقييم". تعد أعمال هذه المجموعة من بين أكثر الدراسات التي اهتمت بالكفاءة الترجمية بحيث جعلت هذا الموضوع هدفًا لأبحاثها. عرّفت مجموعة PACTE الكفاءة الترجميّة على أنها مجموعة معقدة من المعرفة والمهارات والقدرات التي يجب أن يمتلكها المترجم للقيام بترجمات بشكل فعّال، وقامت هذه المجموعة بإجراء بحث تجريبي حول الكفاءة الترجميّة التي تتكون بحسبها من عدة مكونات مترابطة، بما في ذلك:

1) الكفاءة اللغوية: إتقان اللغات المصدر والهدف، بما في ذلك النحو والمفردات والجوانب الدلالية والثقافية.

[47] Delisle, Jean (2013). La traduction raisonnée : manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français. 3e édition. Ottawa, Les Presses de l'Université d'Ottawa, p. 19.

2) الكفاءة غير اللغوية: معرفة السياق والثقافة وموضوع النص المراد ترجمته، ويشمل ذلك فهم وإدارة المعلومات المحددة والسياقية المتعلقة بالمحتوى.

3) الكفاءة في عملية الترجمة: القدرة على تطبيق استراتيجيات وتقنيات الترجمة، بما في ذلك عملية اتخاذ القرارات أثناء الترجمة، وإدارة الوقت، وحل المشكلات.

4) الكفاءة الاستراتيجية: استخدام فعال للاستراتيجيات والموارد لتجاوز الصعوبات في الترجمة وتحسين جودة النص النهائي.

5) الكفاءة في معرفة الترجمة: معرفة عملية الترجمة وأنواع الترجمة والمشكلات التي قد تنشأ أثناء العمل الترجمي.[48]

قامت المجموعة بمراجعة هذا النموذج بعد دراسة استكشافية، معتبرتا أن الترجمة معرفة متخصصة لا يمتلكها جميع ثنائيي اللغة، وأن الكفاءة الترجميّة هي النظام الأساسي للمعرفة التصريحية والعملية اللازمة للترجمة. تتكون هذه الكفاءة الترجميّة من 5 كفاءات فرعية مترابطة تؤدي دورًا حاسمًا كما هو الحال في أي معرفة عملية:

1) الكفاءة الفرعية الثنائية اللغة: معرفة عملية بشكل رئيسي، ضرورية للتواصل بلغتين. تشمل المعرفة اللغوية والسوسيولغوية.

2) الكفاءة الفرعية غير اللغوية: معرفة العالم بشكل عام وفي مجالات محددة. تشمل المعرفة بين الثقافات، الموسوعية والموضعية، النصية والقواعدية-اللغوية.

[48] PACTE (1998). « La competencia traductora y su aprendizaje: Objetivos, hipótesis y metodología de un proyecto de investigación ». Póster, IV Congrés Internacional sobre Traducció, Universitat Autònoma de Barcelona.

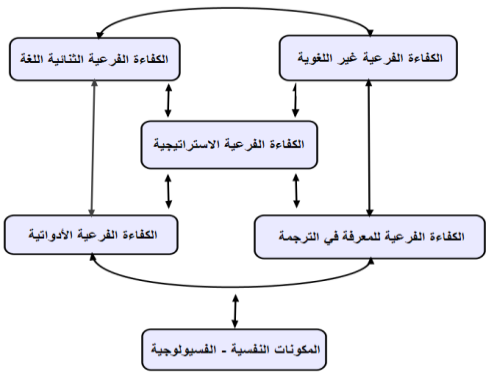
3) الكفاءة الفرعية للمعرفة في الترجمة: المعرفة بمبادئ الترجمة والجوانب المهنية.

4) الكفاءة الفرعية الأدواتية: معرفة استخدام مصادر التوثيق وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (TIC) المطبقة على الترجمة (المعاجم، الموسوعات، أدوات التحرير، النصوص الموازية، مجموعات بيانات إلكترونية، محركات بحث، إلخ).

5) الكفاءة الفرعية الاستراتيجية: تعتبر هذه الكفاءة الفرعية أساسية لأنها تؤثر على جميع الكفاءات الأخرى وترتبط بها لأنها تتحكم في عملية الترجمة. تتيح هذه الكفاءة الفرعية تخطيط العملية وتطوير مشروع الترجمة (اختيار الطريقة المطلوبة)، تقييم العملية والنتائج الجزئية المحققة بناءً على الهدف النهائي المنشود، تفعيل الكفاءات الفرعية المختلفة لتعويض بعض الفجوات، وتحديد مشكلات الترجمة وتطبيق الإجراءات اللازمة لحلها.

توجد أيضًا المكونات النفسية-الفسيولوجية: تشمل المكونات الإدراكية والجوانب السلوكية من جميع الأنواع، والآليات النفسية-الحركية (الذاكرة، الفضول الفكري، المثابرة، الدقة، النقدية، الإبداع، التفكير المنطقي، إلخ).[49]

شكل(1): كفاءة الترجمة وفقا للنموذج الشامل لمجموعة Pacte 2003 -ترجمتنا-



[49] PACTE (2003). « Building a Translation Competence Model ». In Alves, F. (éd.), Triangulating Translation: Perspectives in Process Oriented Research. Amsterdam, John Benjamins, p. 60.

تتداخل جميع هذه الكفاءات الفرعية فيما بينها أثناء الترجمة ويوجد بينها نوع من التسلسل الهرمي. يهدف نهج المجموعة إلى تعريف ما هو ضروري ليكون المترجم كفؤا، وكيفية قياس وتحسين هذه الكفاءة من خلال التدريب والممارسة.

لضمان نجاح عملية اكتساب الكفاءة الترجمية خلال تعليم الترجمة، من الضروري فهم كيفية تطور هذه الكفاءة. في هذا الإطار، قدمت" ألبير" نموذجًا مقترحًا للكفاءات الخاصة بتعليم الترجمة استنادا على مقترحاتها السابقة للنهج القائم على الأهداف. يشمل هذا المقترح فئات معينة من الكفاءات في مقاييس متخصصة للترجمة مثل الترجمة العلمية، الترجمة القانونية، الترجمة السمعية البصرية. صنفت "ألبير" هذه الكفاءات إلى ست فئات رئيسية: المنهجية والاستراتيجية، التباينية، غير اللغوية، المهنية، الأدواتية، والنصية.

جدول (3) فئات الكفاءات الخاصة في تدريب المترجمين أورتادو ألبير2007 [50] -ترجمتنا-

الكفاءة	الوصف	المهام
الكفاءات المنهجية والاستراتيجية	هي تلك الكفاءات التي يجب تطبيقها بشكل صحيح خلال عملية الترجمة للوصول إلى الحل المناسب وفقًا للحالة. تساعد هذه الكفاءات في فهم المبادئ وتطوير القدرات المتعلقة بممارسة الترجمة.	تطبيق المبادئ المنهجية والاستراتيجيات اللازمة لاتباع عملية الترجمة بشكل صحيح.
الكفاءات التباينية	الكفاءات المرتبطة بمعرفة الفروقات بين اللغتين والتحكم في الكفاءة الترجمية	التمييز بين اللغتين والتحكم في التداخلات
الكفاءات غير اللغوية	الكفاءات المرتبطة بتوظيف المعرفة الموسوعية، بين الثقافات، والموضوعية.	توظيف المعرفة الموسوعية، بين الثقافات، والموضوعية لحل مشكلات الترجمة
الكفاءات المهنية	الكفاءات المرتبطة بسوق العمل.	التصرف بفعالية في عالم العمل.
الكفاءات الأدواتية	الكفاءات المرتبطة باستخدام مصادر الوثائق وأدوات متنوعة مفيدة للمترجم (على الوسائط الإلكترونية، الورقية، إلخ).	إدارة الوثائق والأدوات من جميع الأنواع لحل مشكلات الترجمة.
الكفاءات النصية	الكفاءات المرتبطة بحل المشكلات المختلفة في الترجمة وفقًا لأنواع النصوص المختلفة.	حل مشكلات الترجمة من أنواع نصية مختلفة باستخدام الاستراتيجيات المناسبة.

[50] Hurtado Albir, A. (2007). « Competence-based curriculum design for training translators ». In The Interpreter and Translator Trainer (ITT), Volume 1, Issue 2, p. 184.

من خلال هذا النموذج الدراسي لتعليم الترجمة عن طريق الكفاءات دمجت الباحثة بين جميع عناصر العملية التعليمية: الأهداف، المحتويات، المنهجية، والتقييمات. واستناداً إلى فئات الكفاءات الست، يمكن تحديد الكفاءات الخاصة بكل مقياس تعليمي. لتوضيح ذلك، أعطت "ألبير" مثالاً على الكفاءات الخاصة بتدريب مقياس الترجمة إلى اللغة الأم:

1) تطبيق المبادئ المنهجية والاستراتيجيات الأساسية لاتباع عملية الترجمة بشكل صحيح؛

2) تمييز اللغتين والتحكم في التدخلات؛

3) توظيف المعرفة الموسوعية، بين الثقافات، والموضوعية لحل مشكلات الترجمة الأساسية؛

4) إدارة المسائل الأساسية للتصرف في سوق العمل؛

5) إدارة الوثائق والأدوات الأساسية لحل مشكلات الترجمة للنصوص غير المتخصصة؛

6) حل مشكلات الترجمة للنصوص غير المتخصصة باستخدام الاستراتيجيات المناسبة. [51]

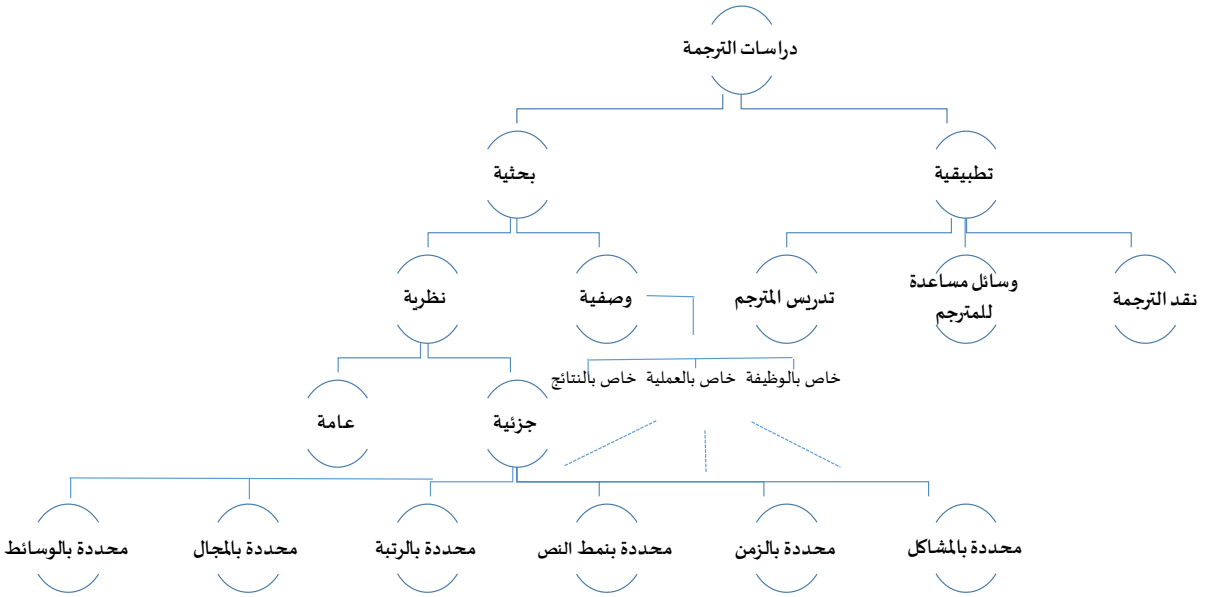
اعتمدت الباحثة في هذا الاقتراح على نتائج أبحاثها السابقة حول التدريب القائم على أهداف التعلم ومهام الترجمة، مما يعكس تكاملاً واضحًا بين النهجين التعليميين. في الحقيقية، يهدف كلا المنهجين إلى تحسين عملية التعلم وتطوير مهارات الأفراد، ولكن كل منهما يحقق هذا الهدف بطرق مختلفة. التدريب القائم على الأهداف يركز على تحقيق نتائج تعليمية محددة، بينما التدريب القائم على الكفاءات يركز على تجهيز المتعلمين بالمهارات والمعرفة التي يحتاجونها لتطبيق ما تعلموه في الحياة العملية. على الرغم من اختلاف الأساليب، إلا أن الهدف النهائي هو تعزيز الكفاءة والقدرة على الأداء الجيد في مختلف المجالات. فمثلما يشير "لاسنييه"، إن التدريب القائم على الكفاءات يمثل "تطورًا منطقيًا" للتدريب القائم على الأهداف.[52]

[51] Hurtado Albir, A. (2008), op. cit., p. 37.
[52] LASNIER, François (2000). Réussir la formation par compétences. Montréal, Guérin, p. 22.

4.3. دراسات الترجمة وفقا لجايمس هولمز:

يُعزى الفضل في إرساء دراسات الترجمة كمجال مستقل بحسب الكثير من الباحثين على غرار "جيدون توري" و"جريمي منداي"، إلى جهود "جيمس هولمز" حيث قام هذا الأخير بوضع إطار وصفي شامل لهذا الحقل الجديد من خلال رسم خريطة توضح حدود ومكونات مبحث دراسات الترجمة. يشمل هذا الإطار الوصفي تصنيفات وأساليب متعددة لدراسات الترجمة، مما يسهل على الباحثين تصور وتحليل الجوانب المختلفة لهذه الممارسة الأكاديمية والمهنية. هذه الخريطة تم تبنيها وتطويرها لاحقًا من قبل "جيدون توري"،[53] الذي قدمها بشكل مفصل في كتابه "دراسات الترجمة الوصفية وما بعدها" وقدمها على النحو التالي:

شكل (2): تصور "هولمز" لحدود وفروع المبحث الجديد. [54]



[53] Toury, Gideon (1995). Descriptive Translation Studies and Beyond. Amsterdam, John Benjamins.

[54] محمد عناني (2003). نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى دراسات الترجمة، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، الطبعة الأولى، ص 15.

يقسم "هولمز" دراسات الترجمة إلى دراسات نظرية ودراسات تطبيقية، ثم يقسم الفرع "النظري" بدوره إلى نظرية عامة ونظرية جزئية. ومعنى العامة لدى "هولمز" هو الكتابات التي تسعى لوصف أو تفسير كل نمط من أنماط الترجمة وإصدار المقولات العامة التي تنطبق على الترجمة بصفة عامة. أما معنى "الجزئية" لديه، فهي الدراسات النظرية المحدودة أو المحددة بالمعايير. إن النوع الآخر للبحث عند "هولمز" هو الفرع الوصفي ويمكن أن تركز دراسات الترجمة الوصفية على أحد المجالات التالية:

- دراسة الناتج Product Oriented: يمكن أن ينصب ذلك على وصف أو تحليل نصين المصدر أصلي والثاني مترجم عنه وقد تجتمع هذه الدراسات التي تجري على نطاق محدود في إطار أوسع لتحليل اتجاه الترجمة في فترة زمنية محددة أو لغة معينة أول إجراء دراسة من نوع تحليل خطاب وقد تكون الدراسات على نطاق واسع من الزمن diachronic أو عبر فترة زمنية معينة synchronic. ويقول "هولمز" أن أحد أهداف دراسة النتيجة هو الوصول إلى تاريخ عام للترجمة.

- دراسة الوظيفة Function oriented : ويقصد بذلك وصف وظيفة الترجمات في الإطار الاجتماعي والثقافي للمتلقي دراسة السياقات.

- دراسة العملية Process oriented : تتعلق هذه الدراسات باستكشاف ما يحدث في ذهن المترجم أثناء عملية الترجمة و تأتي في إطار النظريات النفسية أو اللغوية السيكولوجية psycholinguistics.[55]

أما الفرع التطبيقي في إطار "هولمز" يتعلق بما يلي:

- تدريب المترجم وهو يختص بأساليب التعليم وسائل اختبار وتصميم المناهج الدراسية.

[55] نفس المصدر، ص 21-22.

- الوسائل مساعدة للمترجم مثل المعاجم وكتب النحو والتكنولوجيا المعلومات.

- نقد الترجمة ومعناه تقييم الترجمات بما فيه ذلك تقدير درجات ترجمات الطلاب والنقد صحفي للترجمة المنشورة.

استناداً إلى التقسيم الذي وضعه "جيمس هولمز" سنقوم في بقية البحث بعرض مختلف الدراسات المتعلقة بتعليمية الترجمة المهنية من منظورين أساسيين: النظري والتطبيقي. في المنظور النظري، سنتناول الأطر النظرية والمفاهيم الأساسية التي تشكل أسس تعليمية الترجمة المهنية، بينما سنخصص الجزء التطبيقي لدراسة الأساليب والطرق العملية المستخدمة في تدريب وتأهيل المترجمين المهنيين، مع تسليط الضوء على المناهج والبرامج الجامعية المعتمدة في هذا المجال.

➢ المبحث الثاني: تعليمية الترجمة المهنية بين النظرية والتطبيق.

شرع عدد من المترجمين واللغويين في التنظير بعد أن دفعهم شيء من التعقيد الشديد لعملية الترجمة إلى التفكير في ممارساتهم وطرح إشكاليات حولها قصد إيجاد حلول، فقاموا بتسجيل ملاحظاتهم كتابةً مما أدى إلى تضاعف عدد نظريات الترجمة وكل ما يدور حولها. يقول "حافظ البريني": "لقد أضحت ممارسة الترجمة، بصفة متزايدة وعلى نطاق واسع، ضرورة حتمية أملتها الحاجة إلى توطيد التواصل بين اللغات والثقافات المختلفة وتحقيق أهداف تبادل المعرفة والمعلومات. أمّا النشاط النظري فيهدف إلى دراسة عملية الترجمة دراسة علمية تساعد على ضبط قواعدها ومبادئها من أجل تنظيمها وتحسين مستواها وتحقيق الأهداف المرجوة منها ".[56]

نذكر في هذا المبحث أهم النظريات التي عرفتها دراسات الترجمة ولن نهدف إلى تقييم هذه النظريات وإنما سنحاول الكشف عن علاقة النظرية بتعليم الترجمة عن طريق مقارنة الآراء المتضاربة بخصوص الدور التعليمي للنظرية وفحص إلى أي مدى وتحت أي ظروف يمكن وضع النظرية في خدمة التعليم العملي للترجمة.

4. تاريخ نظريات الترجمة:

يعلمنا تاريخ الترجمة أن نظرية الترجمة منذ نشأتها إلى يومنا هذا مرت بثلاث مراحل؛ فترة ما قبل اللسانيات التي دامت حتى مطلع القرن العشرين، والتي تميزت بمقاربة فقه لغوية وفلسفية كان يرمي المترجمون من ورائها إلى تعميق معرفتهم بمجالهم والتبحر فيه. ثم أتت فترة النظريات اللسانية أينما كانت تُؤخذ الترجمة على شكل مقارنة لغوية للنصوص، وحيثما ما

[56] البريني حافظ (2003). علم الترجمة من التجريب إلى الممارسة، دار دون كيشوت، دمشق، ص 7.

كانت معايير الأمانة أحيانا فلسفية وأحيانًا جمالية وأحيانًا اجتماعية. وأخيرا منذ الخمسينيات ظهرت أعمال نظرية تميز نفسها عن الانعكاسات الداخلية وتدمج التقدم المحرز في علم اللغة وفي التخصصات الأخرى مثل علم النفس وعلم الاجتماع مع دراسات الترجمة كونها علما مستقلا.

1.4. مرحلة ما قبل اللسانيات:

لقد بدأت الكتابة على الترجمة مثلما يقول "منداي" منذ ألفين عام من وقت "ششرون" و"هوراس" ولقد تركزت نظريات الترجمة منذ ذلك العهد حتى بدايات القرن العشرين حول التساؤل عن الترجمة الحرفية (كلمة بكلمة) أو الترجمة الحرة، وأسهم الاهتمام بترجمة نصوص الكتاب المقدس والمؤلفات الدينية في طرح هذه الآراء.[57] كان "شيشرون" يطرح على نفسه سؤالًا حول ما إذا كان يجب النقل مثل المترجم أو مثل الكاتب. يقول " ميشال بيارد":

« Cicéron et Saint-Jérôme pratiquent une traduction basée sur la compréhension du sens global du texte. Au nom de l'éloquence ils prennent à la légère les textes originaux. Au Moyen Âge, c'est la préoccupation pour la clarté qui pousse les traducteurs à accepter des libertés envers le texte source... Par contre, l'approche littéraliste déforme la langue cible et déconcerte le lecteur. ».[58]

"يمارس "شيشرون" و"سانت جيروم" ترجمةً تعتمد على فهم المعنى العام للنص. وباسم البلاغة لم يولوا النصوص الأصلية اهتمامًا كبيرًا. أما في العصور الوسطى، كان الاهتمام بالوضوح هو الذي يدفع المترجمين لقبول الحريات إزاء النص المصدر... من ناحية أخرى، تؤدي المقاربة الحرفية إلى تشويه لغة الهدف وتشويش القارئ"[ترجمتنا].

---

[57] Munday, Jeremy (2001). Introducing Translation Studies: Theories and Applications. London and New York, Routledge, p. 7.

[58] Ballard, Michel (1992). De Cicéron à Benjamin: Traducteurs, traductions, réflexions. Presses Universitaires de Lille, p. 58.

بالنسبة للعرب، يعتبر الجاحظ سباقاً في التنظير حول ترجمة الأدب والعلوم وكفاءات المترجم، والذي من خلال إسهاماته تلك يمكننا أن نشير إلى كتابه الحيوان، حيث جاء فيه: "و الشعر لا يُستطاع أن يترجَم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حوِّل تقطَّع نظمُه وبطلَ وزنُه، وذهب حسنُه وسقطَ موضعُ التعجب، لا كالكلامِ المنثور، والكلامُ المنثور المبتدأُ على ذلك أحسنُ وأوقعُ من المنثور الذي تحوّل من موزون الشعر.....وقد نُقِلَتْ كتبُ الهند، وتُرجمتْ حكم اليونانيّة، وحُوِّلت آدابُ الفرس، فبعضها ازدادَ حُسناً، وبعضها ما انتقص شيئاً، ولو حوّلت حكمة العرب، لبطل ذلك المعجزُ الذي هو الوزن ".[59] ثم قال " إنَّ التَّرجُمان لا يؤدِّي أبداً ما قال الحكيمُ، على خصائِص معانيه، وحقائق مذاهِبه ودقائق اختصاراته، وخفيَّاتِ حدوده، ولا يقدِر أَنْ يوفيها حقوقها، ويؤدِّيَ الأمانة فيها، ويقومَ بما يلزمُ الوكيلَ ويجبُ على الجَرِيّ، وكيف يقدِر على أدائها وتسليمِ معانيها، والإخبار عنها على حقِّها وصدقها، إلاّ أَنْ يكونَ في العلم بمعانيها، واستعمالِ تصاريفِ ألفاظِها، وتأويلاتِ مخارجِها ، ومثلَ مؤلِّف الكتاب وواضعِه... فمتى كان خالدٌ مثلَ أفلاطون؟ ولا بدَّ للتَّرجُمانَ من أن يكون بيانهُ في نفس الترجمة، في وزْن علمه في نفسِ المعرفة، وينبغي أن يكون أعلمَ الناس باللغة المنقولة والمنقولِ إليها، حتَّى يكون فيهِما سواءً وغاية، ومتى وجدناه أيضاً قد تكلّم بلسانين، علمنا أنَّه قد أدخلَ الضيمَ عليهما، لأنَّ كل واحدةٍ من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذُ منها، وتعترضُ عليها، وكيف يكونُ تمكُّنُ اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكُّنِه إذا انفرد بالواحدة، وإنَّما له قوَّةٌ واحدة، فَإنْ تكلّمَ بلغةٍ واحدة استُفْرِغَتْ تلك القوَّةُ عليهما، وكذلك إنْ تكلَّم بأكثرَ مِنْ لغتين، وعلى حساب ذلك تكون الترجمةُ لجميع اللغات، وكلَّما كانَ البابُ من العلم أعسرَ وأضيق، والعلماءُ به أقلَّ، كان أشدَّ على المترجِم، وأجدرَ أن يخطئ

[59] عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (1424هـ)، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ص 75.

فيه، ولن تجد البتَّةَ مترجماً يفِي بواحدٍ من هؤلاء العلماء. هذا قولُنا في كتب الهندسة، والتنجيم، والحساب، واللحون، فكيف لو كانت هذه الكتب كتبَ دينٍ وإخبار عن اللّه عزَّ وجلَّ بما يجوز عليه ممَّا لا يجوز عليه... ومتى لم يعرفْ ذلك المترجم أخطأَ في تأويل كلامِ الدين، والخطأُ في الدين أضرُّ من الخطأ في الرياضة والصناعة، والفلسفةِ والكيمياء وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو ادم. ".[60]

من خلال ما أورده الجاحظ يمكننا أن نلخص نظريته في النقاط التالية:

-الشعر غير قابل للترجمة حتى لا يتأثر نظمه وحسنه.

-لا يمكن للمترجم أن يعبر عن محتوى النص بصورة تامة تطابق مع ما قصده صاحب النص إلا إذا كان دارساً للعلم الذي يتضمنه النص.

-ينبغي أن يكون المترجم أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها.

-تنتج أخطاء الترجمة نتيجة لعدم المعرفة الكافية بعلم أو مجال النص.

-على من يترجم الكتب الدينية أن يكون من أهل الدين الذي يترجم فيه ولديه فقه به وعلم بألفاظ علوم هذا الدين ومتقن لاستخدام الكلمات ومدركاً لمعانيها والفارق بينه.

2.4. المرحلة اللسانية:

ساهمت ولادة اللسانيات في خلق وتطوير دراسات الترجمة، ونما الاهتمام بالترجمة من طرف اللسانيين بين فترة ما بعد الحرب العالمية والسبعينيات، أولا من الجانب الأدبي البحت (الجماليات والشعرية) وثانيا من الجانب الفلسفي (الأمانة). تتميز هذه المرحلة بثنائيات الترجمة التي يمكن من خلالها رسم مسار أبرز نظريات الترجمة التي ظهرت فيها على النحو التالي.

[60] نفس المصدر، ص 76-78.

1.2.4. التكافؤ الديناميكي والتكافؤ الشكلي:

صاغ "يوجين نيدا" طريقتين مختلفتين للترجمة؛ الأولى سمّاها (formal equivalence)، "التكافؤ الشكلي"، تقارب هذه الطريقة مفهوم ترجمة الكلمة متجاهلاً دورها في الجملة؛ في الطريقة الثانية استخدم عبارة (Dynamic equivalence) "التكافؤ الديناميكي" لإشارة إلى جودة الترجمة في نقل الرسالة من النص المصدر إلى النص الهدف، بحيث تكون استجابة قارئ النص المترجم مماثلة لاستجابة قارئ النص الأصلي.

يهدف هذا النوع من التكافؤ إلى تحقيق سلاسة القراءة في النص الهدف، حتى لو تطلّب ذلك الابتعاد عن الالتزام الصارم بالقواعد النحوية للنص المصدر. يُستخدم التكافؤ الديناميكي عادةً عندما تكون سهولة قراءة النص المترجم وأثره على القارئ أهم من الالتزام الحرفي بالقواعد النحوية. على سبيل المثال، تُترجم الروايات باستخدام هذا النوع من التكافؤ لتحقيق تجربة قرائية ممتعة ومؤثرة. في المقابل، في مجالات مثل الدبلوماسية أو الأعمال، يُفضَّل عموما الالتزام بالتكافؤ الشكلي، حيث يُعتبر الحفاظ على البناء للنص المصدر معيارًا للدقة والأمانة.[61]

في مرحلة لاحقة، استبدل "نايدا" مصطلح التكافؤ الديناميكي بـ "التكافؤ الوظيفي" ويُعرِّف هذا المفهوم على أنه تحقيق التوافق بين وظيفة النص المصدر في سياقه الثقافي ووظيفة النص الهدف (المترجم) في سياقه الثقافي الجديد، مما يعكس رؤية أكثر شمولية للتكافؤ في الترجمة.[62]

---

[61] Nida, E. A. (1964). Towards a Science of Translating: With Special Reference to Principles and Procedures Involved in Bible Translating. Leiden: Brill, p22.

[62] Jan de Waard et Eugene A. Nida (2003). D'une langue à l'autre. Traduire : l'équivalence fonctionnelle en traduction biblique, traduit de l'anglais par Janine de Waard, Villiers-le-Bel, Alliance Biblique Universelle, p181.

2.2.4. الترجمة التواصلية والترجمة الدلالية:

تسمح نظرية "بيتر نيومارك" للمترجم بالاختيار بين نوعين من الترجمة. النوع الأول هو الترجمة الدلالية (Semantic Translation)، حيث ينبغي أن يكون النص الهدف نسخة قريبة من النص المصدر مع الحفاظ على ثقافة النص المصدر. تجدر الإشارة في هذه الحالة إلى الخسائر التي قد تحدث لأن الأفكار والمصطلحات الثقافية تحتاج أحيانا إلى شرح باللغة الهدف. لذلك، يعتبر البعض أن "بيتر نيومارك" يفضل النص على القارئ، فبالنسبة له حاجة القارئ ليست أولوية، حيث يقول:

«You have to regard every nuance of the author's meaning (particularly, if it is subtle and difficult) as having precedence over the response of the reader».[63]

"يجب أن تنظر إلى كل فارق بسيط في معنى المؤلف (خاصة، إذا كان دقيقًا وصعبًا) على أنه أوْلى من استجابة القارئ "[ترجمتنا].

أما النوع الثاني والذي سماه الترجمة التواصلية (Communicative translation)، فيتم وضع النص المصدر في ثقافة اللغة الهدف. أي عند استخدام هذه الترجمة، يجب أن يقدم النص الهدف معنى النص المصدر على أفضل وجه ممكن.

تركز الترجمة الدلالية مثلما نرى على مؤلف النص المصدر، بينما يتوجه اهتمام الترجمة التواصلية نحو متلقي الرسالة في اللغة الهدف. يمكن أن تتعلق الترجمة الدلالية بالنصوص السياسية والسير الذاتية وما إلى ذلك، في حين تتعلق الترجمة التواصلية بالنصوص الفنية والروايات الشعبية.

---

[63] Newmark, Peter (1988). A Textbook of Translation. New York: Prentice Hall, p16.

3.2.4. النظارات الشفافة والنظارات الملونة:

في كتابه "الجميلات الخائنات"، يضع "جورج مونان" مجازًا للتعبير عن نمطين للترجمة، الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، وفقًا لشروط التعارض بين "النظارات الشفافة" و"النظارات الملونة". عن طريق استخدام "النظارات الشفافة"، يبدأ المترجم في ترجمة النص بتكييفه مع اللغة والثقافة الهدف، مُجرِداً إياه من كل نكهة محلية أو ثقافية أو لغوية. يُعطَى انطباعا بأنه تم التفكير فيه بشكل مباشر وكتابته باللغة الهدف حتى يصبح النص المُتَرجَم زجاجًا شديد الشفافية وكأنه لا يوجد زجاج، يقول "جورج مونان":

« Ce procédé épargne au lecteur le dépaysement culturel et le désagrément de lire un texte imprégné du souvenir de son origine linguistique et culturelle. Faire de chaque texte traduit un verre transparent, tel était le programme de naturalisation et d'appropriation qui a fait fureur en France au XVIIe siècle, le siècle des "Belles Infidèles" ».[64]

" تُجنّب هذه الطريقة القارئ الشعور بالاغتراب الثقافي والانزعاج الناتج عن قراءة نص مشبع بآثار لغته وثقافته الأصليتين. لقد كان الهدف من مشروع التجنيس والاستحواذ، الذي ساد في فرنسا خلال القرن السابع عشر، هو جعل كل نص مترجم بمثابة زجاج شفاف، وهو النهج الذي عُرف آنذاك بظاهرة "الجميلات الخائنات". [ترجمتنا].

أطلق "مونان" على النمط الثاني للترجمة، الترجمة الحرفية، تعبير "النظارات الملونة":

« Traduire de façon que le lecteur, ligne après ligne, ait toujours l'impression dépaysante de lire le texte dans les formes originales (sémantiques, morphologiques, stylistiques) de la langue étrangère de façon que le lecteur n'oublie jamais un seul instant qu'il est en train de lire

[64] Mounin, Georges (1994). Les belles infidèles. Paris, Presses Universitaires de Lille, p 111.

(dans sa langue maternelle) tel texte qui a d'abord été pensé puis écrit dans telle ou telle langue étrangère ». [65]

"الترجمة بطريقة تعطي القارئ، سطرًا بعد سطر، انطباعا دخيلاً بقراءة النص في الأشكال الأصلية (الدلالية، الشكلية والأسلوبية) للغة الأجنبية بطريقة تجعل القارئ لا ينسى للحظة واحدة أنه يقرأ (بلغته الأم) نصًا تم التفكير فيه وكتابته بلغة أجنبية معينة "[ترجمتنا].

4.2.4. المصدريين والهدفيين:

خلال ندوة عقدت في لندن عام 1983، طرح "جان رينيه لادميرال" مفهوم الثنائية بين "المصدريين (Sourciers) "و"الهدفيين (Ciblistes) "في مجال الترجمة. يركز المصدريون على النص المصدر، حيث يسعون للحفاظ على بنيته وأسلوبه وروحه الثقافية، مما يجعل الترجمة قريبة من الأصل قدر الإمكان. في المقابل، يفضل الهدفيون التركيز على النص الهدف، بهدف جعله واضحًا ومتلائمًا مع ثقافة الجمهور المستهدف، حتى لو تطلب ذلك إجراء تعديلات أو الابتعاد عن بعض تفاصيل النص الأصلي. ووفقًا لـ"لادميرال"، فإن "المصدريين" يميلون إلى الحرفية، بينما يهتم "الهدفيون" أكثر بتعديلات النقل التي تشكل جوهر عملية الترجمة:

« D'une part les sourciers, attachés au littéralisme, et d'autre part les ciblistes, plus attentifs aux modulations du transfert en quoi réside proprement la traduction ».[66]

" من جهة، هناك "المصدرِيّون" المتمسكون بالحرفية، ومن جهة أخرى، هناك "الهدفِيّون" الذين يولون اهتمامًا أكبر لتعديلات النقل التي تشكل جوهر الترجمة. "[ترجمتنا].

[65] Ibid., p. 109.

[66] Ladmiral, Jean-René (2014), Sourcier ou cibliste, Paris, Éditions Les Belles Lettres, p. 11.

يعكس هذا التقابل الجدل المستمر في ميدان الترجمة حول الأمانة للنص الأصلي مقابل التكيّف مع النص الهدف، وهو جزء من الجدل التقليدي حول المفاضلة بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة الذي على الرغم من أصوله الألفية، استمر مع النظريات اللسانيات بسبب الانفتاح والغموض اللذان يميزان ممارسة الترجمة ونتائجها.

3.4. مرحلة ما بعد اللسانيات:

ابتدأت المرحلة الثالثة لنظريات الترجمة منذ سبعينيات القرن العشرين وتميزت بمحاولة التركيب بين اللغة ووظائف التواصل. في هذه المرحلة عرفت الترجمة كعلم (traductologie) يحدد موضوعه وينشئ المناهج الخاصة به، بعدما كانت تعتبر الترجمة ظاهرة لسانية. من بين النظريات التي أثبتت نجاعتها نذكر النظرية التأويلية والنظريات الوظيفية.

1.3.4. النظرية التأويلية للترجمة:

نظرية الترجمة التأويلية هي النظرية المعتمدة في المدرسة العليا للمترجمين (ESIT) في جامعة الصربون، وتُعرف أيضًا بنظرية المعنى. تركز هذه النظرية على التوازن بين المدلولات اللغوية لأجزاء النص ونوايا المتكلم (Le vouloir dire)، وهي تسعى إلى دراسة العلاقة بين الفكر واللغة، وكذلك العلاقة بين المعنى والعلامات اللغوية. تهتم النظرية التأويلية أيضًا بالسياق الذي يحيط بالنص. فالسياق اللغوي يركز على دلالة الكلمات وعلاقتها بالجمل المحيطة بها، بينما يتعامل السياق غير اللغوي مع العناصر غير اللغوية المصاحبة للنص، مثل بيئة النص، ثقافته، وانتماء المتكلم.

من خلال هذه النظرية، يتم تحرير المعنى من الألفاظ الأصلية للبحث عن معادلات جديدة، حيث تُعتبر اللغات مجرد ناقل للمعنى. وتنقسم عملية الترجمة إلى ثلاث مراحل أساسية:

1) الفهم: يتم من خلال تأويل النص في اللغة الأصلية من أجل إدراك المعنى المراد نقله إلى اللغة الهدف.

2) الانسلاخ اللغوي أو التجريد اللغوي (La déverbalisation): يتم من خلال تحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصلي لتجنب التداخل مع بنية اللغة الهدف.

3) إعادة التعبير: تتمثل في إعادة صياغة المعنى الذي عبّر عنه النص الأصلي مع التركيز على خصوصيات اللغة الهدف.[67]

تساعد المكملات المعرفية (compléments cognitifs) في السيطرة على السياق غير اللغوي وتوضيح المعنى. فهي تساهم في تسهيل عملية الفهم من خلال تحديد العلاقات بين المفاهيم وتوضيح الصلات السياقية التي قد تكون غامضة.

2.3.4. النظريات الوظيفية:

مرت النظرية الوظيفية في الترجمة بعدة مراحل قبل ظهورها كنظرية أساسية. مهد لها منظرون مثل "يوجين نايدا" عندما طرح نظرية التكافؤ الديناميكي انطلاقا من اللسانيات، وكذلك "جاكبسون" عندما طرح وظائف اللغة (الوظيفة التعبيرية، الوظيفة الإفهامية، الوظيفة الإنتباهية، الوظيفة المرجعية، وظيفة ما وراء اللغة، الوظيفة الشعرية). كما اهتم "جاكبسون" بشكل خاص بالظروف والشروط الموضوعية التي تحيط بولادة الخطاب، مشددًا على دور المرسل باعتباره العنصر الأساسي في عملية التواصل، مع الأخذ في الاعتبار المرسل إليه وضرورة مراعاة اهتمامه.[68]

---

[67] Lederer, Marianne (2016). Interpréter pour traduire – La Théorie Interprétative de la Traduction (TIT). Équivalences, 43(1-2), pp. 5-30.

[68] Jakobson, R. (1960). « Concluding Statement: Linguistics and Poetics ». In T. Sebeok (éd.), Style in Language. Cambridge, MIT Press, pp. 350-377.

شهدت النظرية الوظيفية للترجمة تطورًا ملحوظًا في ألمانيا، حيث فتحت آفاقًا جديدة للدراسات الترجمية وأسهمت في تغيير نظرة المترجمين لعملية الترجمة. ومن بين أبرز رواد هذه النظرية نجد "كاثارينا رايس"، التي ركزت على وظائف النصوص في الترجمة، و"هانز فارمير"، الذي قدم نظرية الغائية (Skopos Theory) التي تربط الترجمة بهدفها، و"كريستيان نورد"، التي تناولت تطبيقات النظرية في الممارسات الترجمية، و"جوستا مانتاري"، التي ساهمت في توضيح العلاقة بين النصوص والثقافات. بفضل إسهامات هؤلاء، أصبحت النظرية الوظيفية إطارًا مرجعيًا لفهم عملية الترجمة على أسس علمية وعملية متكاملة.

وضع "هانز فارمير" نظرية الغائية(Skopos Theory) ، والتي تستند إلى كلمة "سكوبوس" اليونانية بمعنى "الغرض"، لذا يُطلق عليها أيضًا نظرية الغرض أو الهدف. تتيح هذه النظرية للمترجمين تنفيذ ترجمات تتناسب مع الهدف من الترجمة. وتتميّز النظرية الغائية بتصنيفها لأنواع مختلفة من الترجمة، وهي:

-الترجمة الحرفية (Traducción literal): تختلف عن الترجمة كلمة بكلمة في أنها تحترم المعايير النحوية للغة الهدف، تُستعمل دائمًا في تدريس اللغة الأجنبية، تعمل على التحقق من حسن فهم الطالب للمعجمية والنحوية وأنماط اللغة الأجنبية.

-الترجمة اللغوية (Traducción filológica) : تهدف إلى إعلام القارئ باللغة الهدف بالطريقة نفسها التي يتواصل بها المؤلف الأصلي مع قراء النص الأصلي. يرى "توري" أنها كانت تعتبر طوال تاريخ الترجمة بمثابة نموذج مثالي لترجمة النصوص الفلسفية والأدبية.

-الترجمة التواصلية (Traducción comunicativa) : تكون الترجمة التواصلية مكافئة للأصل ولها نفس القيمة في جميع أبعادها النحوية، الدلالية والعملية. يمكن للترجمة التواصلية أن

تُؤدي نفس وظيفة النص الأصلي في الثقافة الهدف (للتواصل اليومي، الأدبي أو الجمالي الفني)؛ تعتبر الترجمة التواصلية الترجمة الأمثل حالياً.

يمكن ذكر الترجمة الإبداعية (Traducción creativa) كنوع معين من الترجمة، تُستخدم عندما لا تعرف الثقافة الهدف سلسلة من المفاهيم والأشياء وطرق التفكير؛ يجب على المترجم إنشاء إشارات لغوية جديدة في اللغة الهدف. ينطبق هذا النوع على النصوص الدينية أو الفلسفية وكذلك على العديد من النصوص التقنية.[69]

توضح هذه النظرية أن الغاية النهائية من الترجمة هي التي تحدد للمترجم الإستراتيجية التي سيقوم بإتباعها في ترجمته. على سبيل المثال، لدراسة اللغات غالبًا ما تُستخدم الترجمة التعليمية والحرفية، إذ تتيح هذه الطريقة تحديد بنية اللغة المعنية. وتَحثُّ النظرية الغائية المترجم على ملائمة النص الهدف وفقا لشروط معينة أولها إذا كانت فئة متلقي النص الهدف لا تتوافق مع فئة متلقي النص المصدر كما هو الحال بالنسبة للروايات الأدبية العالمية الموجهة للأطفال. على سبيل المثال رواية ألف ليلة وليلة، لا يمكن ترجمتها من دون ملائمة محتواها على حسب المستوى الأدبي واللغوي للأطفال. كذلك هو الحال بالنسبة للنصوص التقنية الموجهة لعامة الشعب (جمهور غير مختص) في اللغة الثانية، تستلزم ترجمتها تبسيطاً علمياً.

طرحت "كاثارينا رايس" نظرية أنواع النصوص، حيث قدّمت تصنيفًا ثلاثيًا للفئات النصية استنادًا إلى وظائفها، بهدف تسليط الضوء على الطريقة المثلى التي ينبغي أن يتعامل بها المترجم مع النصوص وفقًا لطبيعتها وأهدافها التواصلية.

---

[69] Reiss, Katharina et Vermeer, Hans J. (1996). Fundamentos para una teoría funcional de la traducción. Traduit de l'allemand (Grundlegung einer allgemeinen Translationstheorie, Tübingen, 1991) par Sandra García Reina et Celia Martín de León. Madrid, Ediciones Akal, p. 120.

-النص الإخباري (Texto de categoria informativa): يتميز بلغة مباشرة تخلو من الرموز والإيحاءات، ويركز على نقل المحتوى بوضوح ودقة، حيث يكون المضمون هو بؤرة الاهتمام. تشمل هذه الفئة: نصوص الأخبار، المراسلات التجارية، تعليمات الاستخدام، الكتيبات الإرشادية، الوثائق الرسمية، النصوص التقنية، والمقالات العلمية.

- النص التعبيري (Texto de categoria expresiva) : يغلب عليه الإبداع اللغوي والجمالي، ويركز على إبراز شخصية المؤلف وأسلوبه الخاص. تهدف هذه الفئة من النصوص إلى التعبير الفني، كما هو الحال في النصوص الأدبية مثل الروايات والقصص والشعر، حيث يكون الطابع الجمالي للغة هو العنصر الأهم.

- النص الحواري (Texto de categoria operativa) : يستهدف التأثير في القارئ ودفعه إلى اتخاذ إجراء معين أو تبنّي سلوك محدد. يعتمد هذا النوع من النصوص على التحفيز والإقناع من خلال لغة نداء مباشرة، مثل النصوص الإعلانية، الحملات الدعائية، والنصوص الساخرة.

تضيف "رايس" فئة رابعة، وهي النص السمعي البصري (الذي يمكن أن يكون إعلامي أو تعبيري أو حواري، وربما يجمع بين ميزات هذه الفئات الثلاث). وهو نص يتطلب إنتاجه وسائل سمعية بصرية مثل الأفلام والإعلانات.[70]

تحدد الفئة النصية الاستراتيجيات التي يعتمد عليها المترجم، حيث يتعين عليه ملاءمة النص إذا كانت الترجمة تهدف إلى تحقيق غرض تواصلي مختلف عن غرض النص المصدر، أو إذا تطلّب الأمر تعديلًا مقصودًا في جانب أو أكثر من جوانب النص الأصلي. على سبيل المثال، قصائد الهجاء في العصر الجاهلي، التي كانت وظيفتها الأصلية حوارية وتحريضية ضد الشخص

[70] Ibid., pp. 179-188.

المهجوّ، يتغير هدفها عند الترجمة، حيث يضطر المترجم إلى التركيز على الجانب الإبداعي الأدبي للنص. نفس الأمر ينطبق على النصوص القانونية الأوروبية القديمة، التي كانت تُكتب على شكل أبيات شعرية مزخرفة بالقافية، حيث يمكن تصنيفها اليوم ضمن فئة النصوص التعبيرية. أما إذا تعامل المترجم معها بهدف نقل محتواها فقط، فإنه سيقوم بتبسيط الأسلوب لتصبح وظيفتها إخبارية.

تخضع وظائف النصوص وأشكال التعبير عنها لتعديلات عبر الزمن. على سبيل المثال، العبارة الشهيرة لفرانسوا الأول *"Souvent femme varie, bien fol est qui s'y fie"* :يمكن ترجمتها بطرق مختلفة حسب السياق. فإذا وردت في سياق تاريخي (نص إخباري)، قد تُترجم كالتالي: "غالبًا ما تختلف المرأة، مجنون من يثق بها" [ترجمتنا]. أما إذا ظهرت في نص تعبيري، كما في رواية *ماري تيودور* لـ"فيكتور هوغو"، فإن ترجمتها ستتطلب تنظيمًا نصيًا يتماشى مع الطابع الأدبي، وربما إدخال تعديلات مثل القافية، لتصبح: "النساء دائمًا يتغيرن، معتوه من يأتمن لهن" [ترجمتنا].

من خلال ما تم عرضه من نظريات الترجمة عبر مختلف المراحل، يتضح أن هذه النظريات كانت، منذ بداياتها، بمثابة أدوات لرصد وتحليل الفعل الترجمي. تمحور دورها حول تقديم وصف وشرح لمجموعة من الحقائق المتعلقة بعملية الترجمة بهدف فهمها. فالحاجة إلى التراجع والتفكير ومراعاة جميع العوامل، داخل النص وخارجه، تُغني فهم المترجم لظاهرة الترجمة، وتعلمه نسبية الأشياء، وتساعده في تحليل مرامي خطواته أثناء عملية الترجمة، وبالتالي توضح له الطريق نحو الترجمة المناسبة. ومع ذلك، تشير بعض الدراسات إلى أن المواد النظرية في اللسانيات وتاريخ الترجمة ونظرية الترجمة نفسها لا تحظى بشعبية كبيرة لدى الطلاب. تقول "جوديث وودزورث":

« As I had previously been of studying translation theory, I realized that many students question the relevance of theoretical courses and are critical of programs that they consider too far removed from the so-called 'real world'. ». [71]

"بما أنني كنت أدرس نظرية الترجمة سابقًا، أدركت أن العديد من الطلاب يشككون في أهمية الدروس النظرية وينتقدون البرامج التي يعتبرونها بعيدة جدًا عما يسمى بـ ' العالم الحقيقي' " [ترجمتنا].

إن التركيز المتزايد على تطبيقات الترجمة في عالم يشهد تطورًا تكنولوجيًا متسارعًا قد يؤدي إلى تراجع الاهتمام بالمفاهيم النظرية داخل البرنامج التعليمي للترجمة، حيث ينصبّ الاهتمام بشكل أكبر على اكتساب المهارات التقنية وإتقان استخدام الأدوات الحديثة. هذا التحول يعكس بعض النقد الذي طرحته الدراسات الأكاديمية.

5. فائدة النظرية في تعليمية الترجمة المهنية:

تعرض البرامج التعليمية للترجمة في مختلف جامعات العالم مقاييس نظرية تكون إجبارية في معظم الأحيان، إلا أنه يعبر بعض الباحثين عن الصعوبات التي يطرحها هذا النوع من المقاييس التعليمية خاصة في المراحل الأولى للتعليم، كالدراسة التي أجراها "موسوب" على العديد من الأساتذة الذين يدرِسون النظرية في المراكز الكندية لتعليم الترجمة والتي قدمها كالاتي :

[71] Woodsworth, Judith (1996). « Teaching the History of Translation », in Teaching Translation and Interpreting 3: New Horizons. Papers from the Third Language International Conference, Elsinore, Denmark, 9-11 June 1995, Amsterdam/Philadelphia, John Benjamins, p. 10.

- يميل الطلاب إلى مقاومة النظرية، إما لأنهم يريدون المضي قدمًا في الممارسة أو لأن قدرتهم على تحليل الكتابة المجردة ضعيفة.
- أنهم يقاومون الأفكار الجديدة، وإعادة تفسيرها.
- لديهم نقص في المعرفة الخلفية العامة للتخصصات ذات الصلة.
- تكون لديهم معرفة غير كافية أو متناقضة لفهم المصطلحات الخاصة بالترجمة.

وهناك مشاكل إضافية عندما يتعلق الأمر بطلاب السنة الأولى:

- ما زالوا يرون الترجمة على أنها تمرين لتعلم اللغة.
- يفتقرون إلى خبرة الترجمة لاستيعاب الأفكار على أساس هذه الخبرة.[72]

في الحقيقة، يعبر بعض الباحثين في ميدان الترجمة عن تحفظاتهم فيما يخص فائدة النظرية في تدريس الترجمة ولا يخفون شكوكهم حول دورها في العملية التعليمية كون النظرية منهج معقد بالنسبة لعقول الطلبة الجدد، وكون الترجمة عملية بسيطة لا تستحق كل هذا التعقيد. يذكر "جون دوليل" ما كتبه "جون داربيلنت" عن نظرية الترجمة:

« On peut se demander si l'opération traduisante est suffisamment complexe pour justifier, au niveau du 1er cycle universitaire, une théorie très poussée. [...]Peut-être serions-nous sur un terrain plus solide et plus accessible aux jeunes esprits peu réceptifs aux abstractions, si au lieu de penser théorie, on pensait principes ».[73]

[72] Mossop, Brian. (1994). « Goals and Methods for a Course in Translation Theory », in Snell-Hornby, M. et al. (eds.), Translation Studies: An Interdiscipline. Selected Papers from the Translation Studies Congress, Vienna, 9-12 September 1992, Amsterdam, John Benjamins, pp. 401-409.

[73] Delisle, Jean (2007). « La formation de traducteurs et de terminologues en contexte canadien », Intertext, 3/4, p. 85. (Darbelnet, 1981, p. 265, cité dans op. cit.)

"يمكننا أن نتساءل عما إذا كانت عملية الترجمة معقدة بما يكفي لتبرير، وفي الطور الأول من المستوى الجامعي، نظرية متقدمة ومعمّقة. [...] ربما إذا فكرنا في المبادئ بدلاً من النظرية، نكون بذلك على أرضية أكثر صلابة وأقرب للأذهان الفتية التي لا تستوعب كثيرا التجريدات" [ترجمتنا].

يفضّل "داربلنت" وضع مبادئ أو مناهج لتعليم الترجمة بدلاً من الاعتماد على النظرية، وذلك بسبب طابعها التجريدي الذي قد يؤدي إلى حدوث لبس وسوء فهم وحتى جدل. بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما يظهر المترجمون المتمرسون مقاومة تجاه التجريد والتنظير. ورغم أن "داربلنت" قد غيّر رأيه لاحقًا حول التنظير في الترجمة وتعليمها واعتبره مشروعًا، إلا أنه لاحظ عيبًا آخر وهو تعدد التوجهات غير المدعومة التي كانت تتسم بالذاتية والتحيز. ولذلك، تمسك برأيه في التركيز على المبادئ التي يراها أكثر فاعلية في التعليم مقارنة بالنظريات.

« J'ai dit que je fais peu de cas de la théorisation, mais j'ai en même temps reconnu qu'il est normal et même nécessaire de réfléchir à ce qu'on fait, donc à ce qu'on enseigne, et, par conséquent, de s'élever du particulier au général, ce qui implique pour le moins un rudiment de réflexion théorique. Ceci dit, je suis quand même enclin à considérer que les théories contiennent une grande part de subjectivité et qu'elles ne s'enchaînent pas cumulativement, comme c'est le cas pour les découvertes scientifiques. C'est pourquoi je trouve plus pertinent de dégager des principes, qu'on peut cerner et concrétiser, et dont l'application est facile à vérifier et à juger ». [74]

[74] DELISLE, Jean (2005), op. cit., p. 110. (Darbelnet, 1984, p. 271, cité dans op. cit.)

" لقد قلت إنني لا أُعير أهمية كبيرة للتنظير، ولكنني في نفس الوقت اعترفت بأنه من الطبيعي بل ومن الضروري أن نفكر فيما نقوم به، وبالتالي فيما نقوم بتعليمه، وإذن الارتقاء من الخاص إلى العام، مما يقتضي على الأقل أساسا من التفكير النظري. ومع ذلك، أميل إلى اعتبار أن النظريات تحتوي على نسبة كبيرة من الذاتية وأنها ليست مرتبطة بشكل متكامل كما هو الحال مع الاكتشافات العلمية. لهذا السبب أجد أنه من المناسب استخلاص المبادئ التي يمكن تحديدها وتجسيدها، والتي يسهل التحقق من تطبيقها وتقييمها" [ترجمتنا].

إذن إضافةً إلى التجريد والتعقيد وعدم الوضوح، وُصفت العديد من نظريات الترجمة بأنها متحيزة وتفتقر إلى الموضوعية، مما اعتُبر نقطة سلبية أخرى فيما يتعلق بتعليم النظرية في أقسام الترجمة. يؤيد "إييف غامبي" "داربلنت" في هذا الشأن قائلا:

« La traduction donne lieu depuis presque deux décennies à maints discours théorisants, souvent auto-justificatifs, rarement explicites quant à leurs postulats de départ, à leur visée et surtout très lacunaires à propos de la logique qui les soustend, les méthodes qui pourraient les valider. Discipline vite institutionnalisée, elle n'en est pas pour autant devenue un champ scientifique stable, avec un objet consensuel. La traductologie se cherche encore ».[75]

"تؤدي الترجمة منذ ما يقارب عقدين من الزمن إلى ظهور العديد من الخطابات التنظيرية، غالبًا ما تكون مبررة لذاتها، ونادرًا ما تكون واضحة بشأن افتراضاتها الأولية وأهدافها، وأنها خاصة تفتقر إلى توضيح المنطق الذي يقوم عليها والأساليب التي يمكن أن تثبت صحتها. رغم أنها

[75] Gambier, Y. (1997). « Toury, Gideon (1995) Descriptive Translation Studies and Beyond, Amsterdam, John Benjamins, 312 p. ISBN 90 272 2145 6 (Europe), 1-55619-495-1 (USA) ». Meta, 42(3), p. 579-580.

سرعان ما أصبحت تخصصًا مؤسسيًا، إلا أنها لم تتحول بعد إلى مجال علمي مستقر يحظى بموضوع متفق عليه. فلا تزال دراسات الترجمة في طور البحث عن هويتها. "[ترجمتنا].

أخيرا، إن تعدد النظريات وعدم وجود نظرية موحدة هي حجة يستحضرها المناهضون للنظرية من جميع الأنواع لتبرير استبعادها عن مجال الممارسة وتقليل قيمتها وفائدتها في أصول التدريس. تتساءل "دانسيت" عن كيفية التعامل مع هذا العدد من النظريات قائلةً:

« Comment traduire ces schémas et ces modèles en *principes clairs et fiables* permettant de guider les nombreux choix que doit effectuer le traducteur dans son travail ? ».[76]

"كيف يتم ترجمة هذه المخططات وهذه النماذج *إلى مبادئ واضحة وموثوقة* تسمح بتوجيه الخيارات العديدة التي يجب أن يتخذها المترجم في عمله؟" [ترجمتنا].

وعليه، ترى "جين دانسيت" أن تعليم الترجمة لم يستفد بالكامل من البحث النظري كما تؤكد أن أساس التعلم هو الممارسة فكلما ترجمنا أكثر أصبحنا نترجم بطريقة أفضل، مشيرةً إلى أن التطبيق العملي يتيح للطلاب مواجهة التحديات الحقيقية التي لا يمكن للنظرية وحدها أن تعدهم لها، مثل التعامل مع النصوص المعقدة أو فهم السياقات الثقافية المختلفة.

إن آراء هؤلاء المؤلفين تدفعنا للقول بأن تعليم الترجمة يعتمد بشكل أساسي على الممارسة والتطبيق، ويُعتبر المنهج النظري مضللاً لعقول المتعلمين لولا تواجد إفادات متباينة من مختصين آخرين تؤكد أهمية الشق النظري في تعليم الترجمة، مع بعض التحفظات التي سنذكرها لاحقًا. في الواقع، إن النقاط السلبية التي عبر عنها بعض الباحثين حول فائدة تعليم

[76] Dancette, Jeanne. (1992). « L'enseignement de la traduction : peut-on dépasser l'empirisme ? » TTR, 5(1), p. 163.

النظرية في البرنامج الجامعي للترجمة لا تغير حقيقة أن الغالبية العظمى من التربويين يدركون أن النظرية مفيدة بالفعل في تعليم الترجمة. فالنظرية، في جوهرها، أداة للتفكير والتحليل تتمحور حول فهم العملية الترجمية أولاً، ومن ثم تطبيق هذه المعارف. فكيف لكل ذلك ألا يخدم تعليم الترجمة؟ يقول " روبارت لاروس":

« La théorie de la traduction fournit la réflexion globale et fondamentale nécessaire pour mieux comprendre et systématiser le processus même de la traduction ; elle permet à l'étudiant, comme au spécialiste, de saisir plus facilement la spécificité de la traduction […] et elle leur fournit enfin nombre de principes qui guideront leurs choix lors des opérations de traduction ».[77]

"تُوفر نظرية الترجمة التفكير الشامل والأساسي اللازم لفهم وتنظيم عملية الترجمة بشكل أفضل؛ تسمح للطالب، وكذلك للمتخصص، بفهم نوعية الترجمة بسهولة أكبر[...] وتزودهم بعدد من المبادئ التي ستوجه اختياراتهم أثناء عمليات الترجمة " [ترجمتنا].

كما يذكر " جون بول فيناي" في مقدمة كتاب "بول هورجولين":

« La réflexion langagière ne vient pas spontanément à l'esprit : il faut qu'on nous en montre le chemin, et c'est pourquoi la réflexion théorique est indispensable ».[78]

"إن انعكاس اللغة لا يتبادر إلى الذهن بشكل عفوي: يجب أن نوضح الطريق إلى ذلك، ولهذا السبب يعد التفكير النظري أمرًا ضروريًا"[ترجمتنا].

[77] Larose, R. & Lessard, D. (1985). « La théorie de la traduction : à quoi ça sert ? » *Meta*, 30(4), p. 406.
[78] Vinay, Jean-Paul (1981). « Préface » de l'Anthologie de la manière de traduire. Domaine français, de Paul A. Horguelin, 2e éd., p. 10.

من بين الآراء المدعمة لضم التعليم النظري للترجمة، نجد "منى باكر" مديرة مركز الترجمة والدراسات الدولية في جامعة مانشستر بإنجلترا:

"An academic course always includes a strong theoretical component. The value of this theoretical component is that it encourages students to reflect on what they do, how they do it, and why they do it in one way rather than another."[79]

«تتضمن الدورة الأكاديمية دائمًا عنصرًا نظريًا قويًا. تكمن قيمة هذا العنصر النظري في أنه يشجع الطلاب على التفكير فيما يفعلونه، وكيف يفعلونه، ولماذا يفعلون ذلك بطريقة بدلاً من أخرى." [ترجمتنا].

بالفعل، تساعد النظرية على تقديم إطار مرجعي يساعد الطلاب على فهم المبادئ الأساسية والتحديات التي قد يواجهونها، الأمر الذي يعزز من قدرتهم على التعامل مع النصوص بفعالية وكفاءة في الممارسة العملية. وفيما يتعلق بعدم وجود نظرية عامة وموحدة للترجمة، يجب ألا ننسى أن علم الترجمة كان في طور التكوين، وهذا هو السبب وراء كثرة الكتابات والمقالات حوله وتعدد وجهات النظر. علاوة على ذلك، إن تعدد النظريات ليس نقطة سلبية ضد التعليم النظري للترجمة، بل على العكس، يتيح لنا تناول ظاهرة الترجمة من زوايا متعددة. في الواقع، يلعب التفكير النظري المتباين دورًا هامًا في زعزعة الأفكار المسبقة أو المفاهيم الخاطئة المحيطة بالترجمة. ويرى "دوليل" أنه من المستحيل توحيد نظريات الترجمة قائلا في هذا السياق:

« La formulation d'UNE théorie de la traduction se révèle une tâche difficile, voire impossible. On peut même se demander si cela est réellement souhaitable ».[80]

---

[79] Baker, Mona (1992). In Other Words: A Course Book on Translation. London and New York, Routledge, p. 1-2.

[80] DELISLE, Jean (2005), op. cit., p. 113.

"يتضح أن صياغة نظرية واحدة للترجمة هي مهمة صعبة، إن لم تكن مستحيلة. حتى أنه يمكننا أن نتساءل إذا كان هذا أمرا مرغوبًا حقًا" [ترجمتنا].

أما عن مسألة اعتبار الترجمة نشاط تطبيقي محض، يؤكد الكثير من المنظرين أن التطبيق أو الممارسة لا يلغيان النظرية بل يكملانها، يقول "جون بول فناي" في هذا الخصوص: «Theory for me is the springboard for practice». [81]

"النظرية بالنسبة لي هي نقطة انطلاق الممارسة" [ترجمتنا].

يؤكد "ماركو أندري فيولا" على العلاقة المتكاملة بين النظرية والتطبيق في الترجمة، مشددًا على أهمية أن يسير هاذان جنبًا إلى جنب. ويشجع فيولا على تقديم برامج تعليمية في الترجمة تعتمد بشكل كبير على التطبيق العملي، لكن دون إغفال أهمية دراسة نظريات الترجمة.

« Théorie et pratique vont de pair, et c'est notamment pour cette raison que l'enseignement de la traduction a sa place à l'université […] Pour favoriser le développement de l'autonomie des étudiants, il faut les amener à pouvoir agir seuls, certes, par une formation pratique, mais aussi à pouvoir raisonner sur la portée de leurs actes, grâce à une solide base théorique ». [82]

"إن النظرية والتطبيق يسيران جنبا إلى جنب. ولهذا السبب يحتفظ تعليم الترجمة بمكانته في الجامعة [...] لتعزيز استقلالية الطلاب يجب تشجيعهم على التصرف لوحدهم، عبر تكوين تطبيقي بلا شك، ولكن أيضا تمكينهم من التخمين في عملهم بفضل قاعدة نظرية صلبة" [ترجمتنا].

---

[81] VINAY, Jean-Paul (1991). Translation in Theory and Practice. John Benjamins, p. 157.

[82] FIOLA, Marco. A. (2003). « Prolégomènes à une didactique de la traduction professionnelle ». Meta, 48(3), p. 344.

يضيف "فيولا" أنه لا يمكن للجامعة أن تعرض برنامج تطبيقي بحتْ دون عرض دروس نظرية، وإذا كان المتعلم يريد الاعتماد على تكوين مبني على التطبيق وممارسة الترجمة فقط دون دراسة أصولها، فعليه التقرب من مؤسسات أخرى كالقيام بتربص مدفوع الأجر عوض التسجيل بالجامعة:

« On critique également les programmes de formation en disant qu'ils sont trop théoriques, pas suffisamment pratiques. Toutefois, un programme d'études qui serait essentiellement pratique n'aurait pas sa place à l'université. En effet, pourquoi entreprendre une formation à l'université si cette formation consiste essentiellement à faire de la pratique, chose que l'on peut très bien faire ailleurs qu'en milieu universitaire, éventuellement contre rémunération ? On peut également se demander si le milieu universitaire est véritablement le meilleur endroit pour assurer la formation pratique des jeunes traducteurs ». [83]

"تُنتقد برامج التكوين كونها جد نظرية وليست عملية بما فيه الكفاية. ومع ذلك، فإن المنهج الذي يعتمد أساسا على التطبيق ليس مكانه في الجامعة. في الواقع، لما متابعة تكوين في الجامعة إذا كان هذا التكوين يعتمد أساسا على التطبيق وهو ما يمكن القيام به في مكان آخر خارج محيط الجامعة، ربما مقابل أجر؟ يمكننا أيضًا أن نتساءل عما إذا كانت البيئة الجامعية هي بالفعل أفضل مكان لضمان التدريب العملي للمترجمين المبتدئين" [ترجمتنا].

نستنتج من خلال ما سبق أن التطبيق والنظرية هما بمثابة وجهان لعملة واحدة في قضية تعليم الترجمة، حيث يكمن دور نظرية الترجمة في تقديم وصف وشرح لمجموعة من الحقائق المتعلقة بعملية الترجمة، مما يساعد المعلم على صياغة محتويات تعليمه ويدعم

[83] Ibid.

الطالب في التفكير في المشكلات التي يواجهها أثناء ممارسة الترجمة. وإن معظم الباحثين اليوم لا ينكرون أهمية النظريات في فهم العملية الترجمية، ويشجعون على إدراج دروس نظرية في البرامج الجامعية، يدعم "دوليل" هذا الرأي قائلا:

« Pour Être Vraiment opératoire, toute stratégie pédagogique appliquée à l'enseignement *pratique* de la traduction doit reposer sur des fondements théoriques valables. Sans un ensemble cohérent de principes fondamentaux et de règles soumises à l'épreuve de l'expérience, le pédagogue aura du mal à organiser son enseignement. ».[84]

"لكي تكون حقًا فعالة، يجب أن تستند أي إستراتيجية تربوية مطبقة على التدريس *العملي* للترجمة إلى أسس نظرية صحيحة. بدون مجموعة متماسكة من المبادئ والقواعد الأساسية الخاضعة لاختبار الخبرة، سيجد المعلم صعوبة في تنظيم تعليمه"[ترجمتنا].

في الحقيقة، إن البرامج التي تفتقر إلى الأسس النظرية قد تتحول إلى مجرد تمارين ترجمة جماعية تسودها الفوضى والانطباعية. وعليه، يجب على مدرس الترجمة في الجامعة أن يؤسس تعليمه على مبادئ ومفاهيم نظرية صحيحة. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو متى تكون الأسس النظرية صحيحة فعلا؟ يرى "دانيال جيل" أن نظريات الترجمة العامة تحتل مكانه مشروعة في التعليم بوصفها موضوعا جامعيا، و يعطي "جيل" أمثلة عن بعض النظريات مثل نظرية المعنى والنظرية الوظيفية التي بالرغم من أنها تطلب تكريسا للوقت إلا و أنها ذات فائدة كبيرة في تعليم الترجمة، بينما يختلف الأمر بالنسبة لنظريات أخرى لا يرى منها منفعة كبيرة بالمقارنة إلى الجهد و الوقت الذي تأخذه من الأستاذ و الطالب خاصة إذا كانت مدة البرنامج قصيرة : "إن نظرية المعنى والنظريات الوظيفية الألمانية تقدم على هذا الصعيد فائدة مزدوجة...

[84] DELISLE, Jean (2005), op. cit., p. 83.

وتقدم مفاهيم قابلة للتطبيق مباشرة على المنهجية الترجمية. هناك أيضا مبادئ نظرية أخرى يتم تعليمها تتكون في قسم كبير منها من تصنيفات نصيه ووصف لكيانات لسانية. تتطلب تلك المبادئ عددا كبيرا نسبيا من الساعات التدريسية وتعلما مفهوميا ومصطلحيا، لكن إسهامها العملي في المساعدة على فهم النص الأصل وفي قرارات إعادة الصياغة وفي تقدير الحلول أقل وضوحا. هل يحتاج المترجم إلى معرفة الأسماء والميزات النحوية للبنى اللغوية التي يراها في النص الأصل أو التي يستخدمها في النص الهدف معرفة دقيقه حتى يفهم النص المراد ترجمته ويترجمه؟ وهل يحتاج لمعرفة المبادئ اللغوية التي تؤدي إلى تناسق النص؟ إن الكثير من المبادئ النظرية التي يتم تدريسها في برامج جامعية باعتبارها تقليدا وتفضيلا شخصيا لدى المدرس تبدو للعديد من الزملاء بعيدة جدا عن الجانب العملي".[85]

1.5. ضوابط التعليم النظري الناجح:

تقدم النظرية ميزة لا تقدر بثمن لتعليمية الترجمة تتمثل في تزويد المترجم المتدرب برؤية متكاملة لظواهر الترجمة وجعله يرى، من بين أمور أخرى، العلاقة الموجودة بين النص ومؤلفه وبين المرسل والمتلقي، وحالة التصرف، واختيار المتكافئات والهدف من الترجمة؛ ولكن بما أنه يوجد عدد كبير من النظريات وأن بعضها بعيد للغاية عن الممارسة، توجد مجموعة من الشروط لإنجاح عملية تدريس النظرية في تعليمية الترجمة والتي يمكن أن نلخصها من خلال كل ما سبق على الشكل الاتي:

على الأستاذ أولاً انتقاء مادته النظرية التي يعرضها في الدرس بعناية فائقة. فمن الضروري اختيار نظريات ذات صلة وقيمة تعليمية واضحة، حيث توجد بعض النظريات التي

[85] جيل دانيال (2009). الترجمة: فهمها وتعلمها، ترجمة: محمد أحمد طجو، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، ص 29.

لا تطرح إشكاليات ملموسة ولا تنطلق من هدف تعليمي مفيد. على سبيل المثال، تمت مناقشة إمكانية الترجمة والتشكيك في جدواها على مر العصور، ومع ذلك، نمارس الترجمة منذ آلاف السنين بهدف تعزيز الفهم بين الشعوب والثقافات. كما تمت مناقشة إمكانية تدريس الترجمة، ورغم هذه الشكوك، فإن تدريس الترجمة أصبح حقيقة واقعة منذ أكثر من نصف قرن في المؤسسات التعليمية المتخصصة. لذا، يتعين على الأستاذ أن يختار نظرياته بعناية، مع التركيز على تلك التي تقدم إسهامات حقيقية وتدعم فهم الطلاب للمفاهيم المعقدة في مجال الترجمة. صنف "جون دوليل" مجموعة من الشروط لكي تكون نظرية الترجمة ناجحة ومفيدة للتعليمية:

أ) أن تجمع وترتب كل ما هو يعرف عن موضوع ما،

ب) أن تصنف وتشرح مجموعة من الوقائع المعروفة،

ج) أن تكون بمثابة نظام مفاهيمي منظم،

د) أن تصف طريقة عمل الأشياء،

ه) أن تحدد المبادئ والقواعد،

و) أن تصف عملية الترجمة،

ز) أن تسهل انتقاد النصوص،

ط) أن توفر إطارا مرجعيا لحل المسائل المنتظمة للترجمة،

ي) أن تنير طريق المترجم بشأن الخيارات التي يتعين اتخاذها عند صياغة المعادلات.[86]

ثانيا، يجب على الأستاذ ترتيب مادته النظرية حسب الأولويات مع أخذ بعين الاعتبار معيار الوقت يقول جيل: "إن مبدأ المنهج التأويلي في نظرية المعنى يمكن أن يعرض في غصون

[86] DELISLE, Jean (2005), op.cit., p. 114.

ساعة من الزمن ويمثل توظيفا غير ذي أهمية للوقت والجهد ولا يشكل أي صعوبة عملية. وأما نظريه الوظيفية فإنها أكثر وضوحا وربما تتطلب توظيفا أكبر قليلا ولكنه مقبول مع ذلك نظرا للإسهام الإيجابي المتوقع منها. ولكن الأمر يختلف اختلافا كليا عندما ننتقل إلى تاريخ الترجمة وإلى نظريات لسانية، واجتماعية، وثقافية، ونفسية، إذ أن دراستها تتطلب في الواقع جهدا كبيرا من المترجمين المتدربين يمكن أن يكون متفاوتا في إطار التأهيل الاحترافي القصير".[87]

يرى الباحثون أنه من الأفضل عدم الخوض في نظريات الترجمة، خاصة تلك ذات الطابع التجريدي البحت، خلال المراحل الأولى من التعليم، وتأجيل تناولها إلى مراحل متقدمة من البرنامج الأكاديمي، مثل الطور الثالث المخصص للبحث. وذلك لأنها تتطلب وقتا وجهدا كبيرين، بالإضافة إلى أن الطلاب في المراحل الأولى غالباً ما يفتقرون إلى قاعدة معرفية واسعة تمكنهم من فهم واستيعاب تلك النظريات بشكل كامل، يقول "ايجان فالنتين":

« En effet, au premier cycle, un discours théorique complexe présente peu d'intérêt pour l'étudiant et on peut se demander à quoi servirait cette incitation à prendre du recul si l'étudiant n'était pas capable d'assimiler le savoir-faire traductionnel minimal ».[88]

"في الواقع، لا يكون الخطاب النظري المعقد ذا أهمية كبيرة للطالب في الطور الأول، ويمكننا أن نتساءل عن فائدة دافع إعادة النظر هذه إذا لم يكن الطالب قادرًا على استيعاب الحد الأدنى من المعرفة الترجمية"[ترجمتنا].

---

[87] دانيال جيل، 2009، مصدر سابق، ص 28.

[88] Egan Valentin : Perspectives d'opthnisation de laformation du traducteur : quelques réflexions, dans : Traduction et langues de specialite: Approches theoriques et considerations pedagogiques (Translation and Specialty Languages: Theoretical Approaches and Pedagogic Considerations) Laval Univ., Quebec (Quebec). International Center for Research on Language Planning, p. 12-13.

ثالثًا، على الرغم من أهمية التنظير في ميدان الترجمة واستثمار هذه النظريات في تعليمية الترجمة، يجب ألا يطغى الجانب النظري على الجانب التطبيقي خلال التكوين. يتفق الخبراء على أن الطابع التطبيقي لتعليمية الترجمة يفوق الجانب النظري، كون الترجمة نشاطًا عمليًا قبل كل شيء. يقول "جون دوليل" في هذا الخصوص:

« Mais entendons-nous bien : si nous estimons que toute pédagogie doit s'appuyer sur un cadre théorique, cela ne signifie pas pour autant que les cours pratiques doivent se transformer en cours théoriques, ni que l'on peut former des traducteurs en discutant uniquement de théorie. Dans un programme de traduction professionnelle, les séminaires pratiques, généralement les plus nombreux, sont l'occasion d'une prise de contact directe et indispensable avec la « mécanique » de la traduction. C'est là qu'est acquis l'essentiel de la formation ».[89]

"لكن لنكن واضحين: إذا اعتبرنا أن كل طرق التدريس يجب أن تستند إلى إطار نظري، فهذا لا يعني أنه يجب تحويل الدروس التطبيقية إلى محاضرات نظرية، ولا يمكن تدريب المترجمين من خلال مناقشة النظرية فقط. في برنامج الترجمة المهنية، توفر الندوات العملية، وهي عامة الأكثر عددًا، فرصة للاحتكاك المباشر والأساسي مع "آليات" الترجمة. هذا هو المكان الذي يتم فيه الحصول على جوهر التكوين. "[ترجمتنا].

ويؤكد الباحثون أن الدور الأساسي للتنظير هو في الأول والأخير خدمة الممارسة، يقول "ماثيو غيدار: "وتشغل ممارسة الترجمة إجمالا، على الرغم من كم الدراسات المنشورة في كل اللغات، مكانة أكثر أهمية من الاعتبارات النظرية إننا نترجم أكثر بكثير من اهتمامنا بالمفهمة،

[89] Delisle, Jean (1981). De la théorie à la pédagogie (Version remaniée d'une contribution parue dans le collectif L'Enseignement de l'interprétation et de la traduction), Ottawa, Les Presses de l'Université d'Ottawa, coll. « Cahiers de traductologie », no 4, p. 83.

مؤكدين بذلك الاختلال القديم بين النظرية والتطبيق".[90] من جانبه، يتبنى "بيتر نيومارك" موقفًا أكثر حدة، حيث يعتبر أن النظريات عقيمة وعديمة الجدوى إذا لم تكن تخدم ممارسة الترجمة.[91]

في الحقيقة، يجب أن تُعزَّز التفسيرات النظرية بشكل مباشر من خلال الممارسة العملية لتكون فعالة حقًا في التعليم. فالتطبيق العملي للترجمة يساعد الطلاب على فهم كيفية تطبيق المبادئ والنظريات التي يتعلمونها في الفصول الدراسية على نصوص حقيقية. لذلك، ينبغي ألا يطغى تعليم نظريات الترجمة على التعليم العملي، بل يجب أن يكون هناك توازن بينهما. فالتعلم الفعّال للترجمة يتحقق عندما يتمكن الطلاب من ممارسة الترجمة بانتظام وتلقي توجيهات ونصائح تطبيقية مبنية على أسس نظرية.

أخيراً، على الرغم من كل إسهاماتها في تحليل وفهم العملية الترجمية، لا تضمن النظريات توفيق المترجم المتعلم في اختياراته وقراراته، ولا القدرة على تحويل المترجم غير الموهوب إلى مترجم موهوب. لذلك، لا يجب الاعتماد الكلي على النظرية في تكوين الطلاب ولا يمكن أن يُنظر إليها على أنها خلطة سحرية لحل جميع المشاكل، يقول " فيلان كوميساروف":

«Hints on strategy in handling source language idioms in the light of translation theory will not guarantee the correct translation of a particular idiom under particular circumstances, but they will facilitate decision-making and set the translator on the right path».[92]

---

[90] غيدار ماتيو (2012). مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة، ماضيا وحاضرا ومستقبلا. ترجمة: محمد أحمد طجو، العربية السعودية، جامعة الملك سعود، ص 31.

[91] Newmark, Peter. (1988). A Textbook of Translation. New York: Prentice Hall, p. 9.

[92] Komissarov, Vladimir. (1985). The practical value of translation theory. Babel, p. 212

"إن التلميحات حول إستراتيجية التعامل مع التعابير الاصطلاحية في اللغة المصدر في ضوء نظرية الترجمة لن تضمن الترجمة الصحيحة لتعبير معين في ظل ظروف معينة، ولكنها ستسهل عملية اتخاذ القرار وتضع المترجم على المسار الصحيح"[ترجمتنا].

للنظرية مكانتها وأهميتها في تعليم الترجمة، ولكنها ليست بديلاً عن الموهبة الفطرية والتطبيق العملي. يمكن للنظرية أن تكون وسيلة فعالة لتسريع وتسهيل عملية التعلم للموهوبين، لكنها ليست الحل السحري الذي يمكنه تحويل المترجم السيئ إلى مترجم جيد. على المعلمين التركيز في دمج النظرية مع التطبيق العملي لتحقيق أفضل نتائج في تدريب المترجمين.

من الواضح أن إشكالية التعليم النظري في التأهيل المهني للترجمة هي في جوهرها إشكالية العلاقة بين الإسهامات التي تقدمها النظرية مقارنة بالجهد الذي تتطلبه من الأساتذة والطلاب. في الواقع، إن تدريس الجوانب النظرية للترجمة لطلاب هذه المهنة ليس بالمهمة السهلة الأمر الذي دفع بعض الأستاذة إلى التفكير في الأهداف والأساليب التي يجب أن يتضمنها التكوين النظري من أجل تسهيل اكتساب هذه المعرفة.

6. اللغة الشارحة لتعليم الترجمة:

قبل التطرق إلى تعليمية المواد النظرية داخل البرامج الجامعية للترجمة المهنية، من المهم التحدث عن أهمية تعليم اللغة الشارحة أو اللغة الواصفة (Le métalangage) خاصة قبل مرحلة التعليم النظري أو تزامنا معه وذلك حتى يتسنى للطلاب استيعاب المفاهيم. فمصطلحات جد مهمة في الترجمة مثل "الترابط"، أو "التصرف" أو "المكملات المعرفية" أو "الأمانة" أو "التمير" أو "التأويل" لا يكمن خوض غمار التكلم عنها مباشرة في الدرس إذا لم يكن الطالب قادرًا على استيعاب حد أدنى من مفهومها.

لكل تخصص ولكل مجال من مجالات المعرفة مصطلحاته الخاصة، ولا يشكل تعليم الترجمة استثناءً في ذلك. تتمثل اللغة الشارحة في ميدان الترجمة في المصطلحات المستخدمة لتحليل ظاهرة الترجمة ووصفها. تعمل اللغة الشارحة على تدوين وتمييز وتحليل وجمع وتصنيف وترتيب المفاهيم والحقائق والعمليات والأساليب والقواعد والمبادئ والقوانين المفيدة في تعليم وتعلم الترجمة. يعرف "دوليل" اللغة الشارحة كالآتي:

« Il s'agit effectivement d'un langage « semi-autonome » formé en partie de mots de la « langue commune » ; son acquisition nécessite une « formation » particulière, il est utilisé par les « spécialistes » de la traduction (professeurs, étudiants, traducteurs, réviseurs), il rend possible la « conceptualisation » du domaine et la « classification » de ses notions et de ses opérations et il facilite, enfin, la « communication » (entre professeurs et étudiants et entre traducteurs de métier ».[93]

"إنها بالفعل لغة "شبه مستقلة" تتكون جزئيًا من كلمات "اللغة المشتركة"؛ يتطلب اكتسابها "تدريبًا" خاصًا، ويستخدمها "متخصصون" في الترجمة (مدرسون، طلاب، مترجمون، ومراجعون)، تُمكِّن من "تصور" المجال و"تصنيف" مفاهيمه وعملياته، وأخيرًا تُسهل "التواصل" (بين الأساتذة والطلاب، وبين المترجمين المحترفين)" [ترجمتنا].

يُعد اكتساب لغة شارحة دقيقة شرطًا لا غنى عنه لتدريس الترجمة بشكل صحيح في الجامعة ولتلبية الطبيعة الخاصة لهذا النشاط المعقد. فهي وسيلة أساسية للتواصل بين المعلمين والطلاب، وتضمن تعليمًا فعالًا. يرى "ميشال بيارد" أنه بفضل اللغة الشارحة، نتمكن من تجسيد العمليات، وإدراك الاختلافات، والتعرف عليها وتسميتها.

---

[93] Delisle, Jean (1998). *Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement*, Ottawa, University of Ottawa Press, p. 197.

« C'est par la nomination, par l'utilisation d'une terminologie spécifique, que l'on comprend et assimile un objet de connaissance et une pratique ».[94]
"من خلال التسمية، من خلال استخدام مصطلحات محددة، يفهم المرء ويستوعب موضوع المعرفة والممارسة"[ترجمتنا].

تعتبر اللغة الشارحة مهمة جداً على الصعيد المهني أيضاً لأنها تسهل التواصل بين المترجمين والمراجعين حيث عادة ما يُطلب من المترجم التعامل بانتظام مع مراجعين متخصصين في اللغة مثله، لذلك يجب عليه استخدام مصطلحات دقيقة لوصف تصويباته، أو كتابة تعليقاته التوضيحية أو إبداء ملاحظاته. وعليه يجب أن يكون المعلمون وطلبة الترجمة وكذلك المترجمون والمراجعون المحترفون قادرين على تسمية المفاهيم والعمليات المرتبطة بعملية الترجمة بشكل مثالي، فمثلما يتحدث طبيب عن ابيضاض كاذب ما يقابلها (Pseudoleukemia) ويدرك زميله أو طالبه أنه يشير إلى وجود أعداد زائدة من الخلايا الليمفاوية في الأنسجة وليس في الدم، ينبغي أن يكون الأمر نفسه في مجال الترجمة عندما يتحدث الأستاذ عن "إبدال متقاطع" ويبدي المراجع رأيه عن تكييف غير ضروري. يمكن تلخيص دور اللغة الشارحة فيما يلي:

-تسهيل قراءة الكتيبات والعروض، والملاحظات، والتعليقات.

-تأسيس التعليم على مصطلحات محددة وبالتالي تسهيل تعلم الترجمة.

- إلقاء خطاب منظم حول ممارسة الترجمة.

- تسمية عمليات الترجمة والصعوبات.

- اقتراح مصطلحات يمكن لجميع التربويين استخدامها من الترجمة.

[94] Ballard, Michel (1992). Le Commentaire de traduction anglaise, Paris, Nathan, p. 7.

- تزويد المترجمين المحترفين في المستقبل بالمصطلحات متخصصة وهو أمر مفيد لهم في الممارسة اليومية الخاصة بهم المهنة، على وجه الخصوص، لتسهيل لتواصل بينهم.

لا يمكن تجاهل الدور الهام الذي تؤديه اللغة الشارحة في تزويد المتعلمين بمجموعة من المفاهيم الخاصة التي ترتبط بعالم الترجمة. وبالتالي يجب أن يكون تدريسها جزءًا أساسيًا من أهداف التعليم المهني في ميدان الترجمة. يتطلب ذلك وضع برامج تعليمية شاملة تشمل دروسًا متخصصة في فهم اللغة الشارحة واستخدامها بفعالية، بالإضافة إلى تدريب الطلاب على تطبيق هذه المفاهيم عمليًا من خلال تمارين ونماذج ترجمة متنوعة. ومن خلال ذلك، يمكن ضمان تدريب مترجمين محترفين وتعزيز جودة الترجمة.

7. مناهج التعليم النظري للترجمة:

يتعين على الأستاذ الجامعي تدريس مقاربات ومفاهيم ومدارس متنوعة بشكل واضح وبنية محكمة ضمن إطار التعليم النظري للترجمة، مع استخدام تمارين توضّح مبادئ المنهجية المدروسة. تقول كريستين دوريو في هذا الخصوص: "في الواقع حتى يكون الأستاذ مقنعا وصاحب مصداقية بالكامل، عليه أن يقدم الإثبات على ما يقول، ويجب أن يضع الطلاب في وضع تقييم أسس المبادئ المطروحة وفاعلية الطريقة المقترحة وقيمة المنهجية المتبعة. وهنا عليه، في سبيل الغاية، أن يحضر تمارين تقدم أمثلة تبين صحة تعليمه النظري".[95]

تشدد "دوريو" على أهمية مصداقية الأستاذ في العملية التعليمية، حيث يجب عليه أن يجسد ما يقوله من خلال أمثلة عملية وتمارين تعليمية. كما تبرز ضرورة إشراك الطلاب في تقييم أسس وفعالية النظرية المدروسة، لتعميق فهمهم للمبادئ النظرية. وهنا يتباذر للأذهان

[95] كريستين ديريو (2007). أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة هدى مقنص، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ص. 20.

السؤال التالي: ما هي أفضل طريقة يمكن للأستاذ أن يتبعها للتعليم النظري للترجمة بعيداً عن كل التجريدات التي قد تعطي أحياناً نكهة مملة للدرس وتشتت تركيز الطالب؟ نعرض في الصفحات الموالية مجموعة من النماذج التي اقترحها بعض أساتذة نظرية الترجمة.

1.7. منهاج "أنياس ويتفيلد":

عرضت "أنياس وينفيلد"، أستاذة في جامعة "يورك" الكندية، في مقالها المعنون "تدريس نظرية الترجمة: بعض الانعكاسات البيداغوجية"، مخططها التعليمي لمقياس نظرية الترجمة بعد أن كلفتها إدارة كلية الترجمة بمهمة الإشراف على هذا المقياس الإلزامي في برنامج البكالوريوس في الترجمة.[96]

بدأت "وينفيلد" بإعادة صياغة أهداف هذا المقياس، مركزة على الاحتياجات الملموسة للطلاب كمترجمين مستقبليين، واعتبرت أنه من الضروري وضع الطالب في صميم تعلمه من خلال تكييف منهج بيداغوجي لا يركز على النصوص النظرية المراد استيعابها، بل على خبرة المتعلم واحتياجاته. حيث ترى "وينفيلد" ضرورة تغيير الإستراتيجية البيداغوجية، بالتخلي عن الجانب النصي والتركيز على منهج اجتماعي أكثر اندماجًا. الهدف هو وضع المترجم في قلب التفكير النظري كونه عميل اجتماعي، مما يمكّنه من النظر في المزيد من القضايا المهنية مثل وضعية الترجمة، سلوك وأخلاقيات المهنة، سياقات العمل، الشبكات المهنية، والشعور بالانتماء إلى المهنة. أخيرًا، تشير وينفيلد إلى ضرورة نقل الدرس النظري من الهامش إلى قلب البرنامج، باعتباره إطار تربوي مركزي في التكوين وليس فقط مجموعة من المكملات المعرفية.

---

[96] البكالوريوس في الكيبيك هي شهادة معادلة للبيسانس لذلك، يلزم الحصول على شهادة البكالوريا في مدرسة ثانوية أو دبلوم تم الحصول عليه بعد 13 عامًا من التعليم للقبول في هذا التعليم الجامعي في مقاطعة الكيبيك.

من خلال تلبية الدوافع الأولية للطالب، ورعاية إحساسه بالانتماء إلى المهنة، وإعطائه إحساسًا بالتحكم في تعلمه، وربط تعريف المفاهيم النظرية بدور المترجم كعميل، سيوفر الدرس هيكلًا مفاهيميًا أساسيًا يمكّن المتعلم من ربط المعرفة العملية المختلفة اللازمة بتدريبه. وتماشياً مع هذه التغييرات، يتم صياغة أهداف الدرس من وجهة نظر المتعلم الذي يجب أن تتوفر لديه الشروط التالية في نهاية التكوين:

-أن يكون لديه تصور أفضل لهويته كمترجم،

-فهم أفضل لتاريخ مهنته والممارسات الحالية المختلفة،

-تقدير الأبعاد المختلفة لعملية الترجمة بشكل أفضل،

-فهم أفضل لنظريات الترجمة اللغوية والثقافية،

-أن تكون لديه قدرة أوسع وثقة أكبر عند مناقشة الترجمة مع الزملاء والعملاء والزبائن، اتخاذ الوقت اللازم لتحليل ترجمته الخاصة.[97]

تنبثق الأهداف الخمسة الأخيرة من الهدف الأساسي الأول، الذي يهدف إلى تعريف المتعلم بمتطلبات وطبيعة مهنته المستقبلية. سيكون هذا الهدف بمثابة دليل له طوال فترة التعلم. لمساعدة المتعلم في تحقيق هذه الأهداف، تمت إعادة هيكلة محتوى المقياس حول خمسة أسئلة رئيسية:

-من هم المترجمون وتحت أي ظروف يعملون؟

- ما هو دور المترجم في المجتمع؟

-ماذا يحدث في لحظة الترجمة؟

---

[97]. Whitfield, Agnès. (2003). L'enseignement de la théorie de la traduction : quelques réflexions pédagogiques. Meta, 48(3), pp. 429–437.

-كيف يمكننا اعتبار الترجمة من وجهة نظر لغوية؟

-كيف يمكن اعتبار الترجمة من منظور ثقافي؟

أ) محتوى الدرس:

في الجزء الأول من الحصص، يُلزم الأستاذ طلابه بقراءة دراسات الترجمة السابقة، مما يتيح لهم اكتشاف العلاقة الوثيقة بين أبحاث الترجمة واللغات. خلال العام، يتعرض الطلاب لمجموعة واسعة من ممارسات الترجمة، سواء كانت تاريخية أو معاصرة، ويبدؤون في اكتشاف مكانتهم المهنية. بالإضافة إلى ذلك، يقارنون رؤيتهم للترجمة "من الداخل" كنشاط مع وجهة النظر "الخارجية" للزبون أو المجتمع بشكل عام، والتي تنعكس فقط في النص المُترجَم. الهدف من هذه المقارنة هو دراسة عواقب هذا الاختلاف في المنظور، وتقييم جودة الترجمة فيما يخص الأمانة، وكذلك النظر في القضايا الأخلاقية (القيم النصية مقابل القيم الشخصية والاجتماعية).

يُخصص الجزء الثاني من الحصص لاستكشاف دور المترجمين في المجتمع. يتم عرض أهمية الترجمة عبر التاريخ للطلاب، حيث يتعلمون أن المترجمين كانوا وراء اختراع الحروف الهجائية، وساهموا في تطوير اللغات والآداب، ولعبوا دورًا كبيرًا في نشر المعرفة والأديان، وساهموا بشكل ملموس في تطور العلوم.

في الجزء الثالث، يتم تشجيع الطلاب على اكتشاف أساليبهم المفضلة في التعلم (سواء كانت بصرية، سمعية، حركية، تحليلية، تجريبية، جماعية، أو مستقلة). يمكن أن يساعدهم تمرين البروتوكول اللفظي (Think-aloud protocols) في تحليل طرقهم في الترجمة وصياغة استراتيجيات ملموسة لتعزيز نقاط قوتهم الشخصية والتغلب على نقاط ضعفهم. إضافة إلى

ذلك، تمنح القراءات المناسبة والمناقشات الجماعية فرصة للطلاب للتعبير عن مخاوفهم، وتبادل استراتيجياتهم، وتعزيز روح العمل الجماعي. تقول "وينفيلد":

« Axée sur leur vécu comme traducteurs, ne serait-ce que dans le contexte pédagogique, cette partie du cours amène chaque étudiant à mieux se connaître lui-même comme apprenant, alors que les échanges renforcent son sens d'appartenance à la profession ».[98]

" بالارتكاز على تجربتهم الشخصية كمترجمين، ولو في السياق البيداغوجي فقط، يساعد هذا الجزء من الدرس في تمكين كل طالب من فهم ذاته بشكل أفضل كمتعلّم، في حين تُسهم التفاعلات في تعزيز شعوره بالانتماء إلى مهنة الترجمة." [ترجمتنا].

يصبح الطلاب في هذه المرحلة، وتعاملاً مع الترجمة كعملية لغوية وثقافية، أكثر قدرة على ربط مجموعة معينة من المفاهيم المجردة بممارساتهم الخاصة، ما يسهل عليهم استيعاب هذه المفاهيم. إن الهدف من هذا النشاط ليس تقديم للطلاب تعريف عميق لكل نظرية، وإنما إعطاؤهم فكرة عامة عن الفكر اللغوي في الترجمة. هنا أيضاً، يتم تشجيعهم على التساؤل عن تصوراتهم السابقة لبعض المفاهيم الأساسية (مثل المعنى، السياق، التكافؤ، الوظيفة، إلخ)، لتحديد كيف فهموها الآن بناءً على التطبيقات العملية التي قاموا بها واستكشاف فائدتها في الممارسة.

ب) تنسيق الدرس:

يجب على الطلاب قراءة مجموعة من الكتابات المختارة من قبل الأستاذ. وتكمن المهمة الرئيسية للطلاب في تدوين أفكارهم حول ما قرأوه، وخبراتهم في الترجمة، وأي شيء يرونه من

[98] Ibid., p. 433.

حولهم في المجتمع يتعلق بكيفية إدراكهم للترجمة. كما يجب عليهم كتابة تقرير نقدي عن نص نظري أو تقديم سيرة مترجم تاريخي أو معاصر. إذا كانت هناك إمكانية لإجراء مقابلة مع مترجم محترف، فستكون فرصة رائعة للمناقشة حول الموضوعات الرئيسية للمقياس وإثراء مفاهيمهم المهنية وبناء شبكة تواصل.

غالبًا ما تبدأ الاجتماعات بتمرين كتابي فردي صغير، حيث يُطلب من المتعلمين كتابة أفكارهم بحرية حول الأسئلة المتعلقة بموضوع اليوم، مثلا لماذا تريد أن تصبح مترجمًا؟ ما هي مميزات الترجمة الجيدة بالنسبة لك؟ ماذا تفعل عندما تترجم؟ ما هي تجاربك الأولى مع الاختلاف اللغوي؟ تهدف هذه التمارين إلى إعادة الطالب إلى تجربته الخاصة، وتكون بمثابة ركيزة للمناقشات اللاحقة، كما تعزز لديه الحس النقدي من خلال مقارنة معتقداته الأولية بالأفكار التي تلقاها. وترى "وينفيلد" أن التعليم يفضل التفاعل لدى تقول:

« Je fais souvent un bref tour de table pour solliciter les réactions aux lectures, avant d'en présenter rapidement les points principaux en prenant soin de les relier aux grands thèmes du cours. Il y a toujours une période de travail en petits groupes, chaque groupe devant par la suite rapporter en séance plénière les fruits de ses discussions ».[99]

"غالبا ما أقوم بجولة وجيزة حول الطاولات لالتماس ردود الفعل بشأن القراءات، قبل أن أقدّم بإيجاز النقاط الرئيسية مع الحرص على ربطها بالمحاور الكبرى للمقرر. ويُخصّص دائمًا وقت للعمل في مجموعات صغيرة، على أن يعرض كلّ فريق لاحقًا، في جلسة عامة، حصيلة مناقشاته." [ترجمتنا].

[99] Ibid., pp. 434-435.

تستغل الأستاذة هذا الموقف التعليمي لممارسة مبادئ الترجمة الشفوية. في حالة ما يكون الدرس للمتحدثين باللغة الإنجليزية والإسبانية، يُطلب من مجموعة تقديم عرضها باللغة الإسبانية، ودعوة أحد الطلاب للقيام بالترجمة الفورية إلى اللغة الإنجليزية. هذه التجربة تضع الطلاب في موقف حقيقي للترجمة، وسيكونون في المناقشة الموالية أكثر قدرة على شرح ردود الفعل المختلفة بخصوص الترجمة الشفوية اعتمادًا على تجربتهم. سيساعدهم ذلك في إدراك الاختلافات بين الترجمة الكتابية والترجمة الشفوية، وفهم التأثير الذي يمكن أن تؤديه الترجمة الشفوية أثناء التواصل في سياق معين.

ترى "وينفلذ" أن منهاجها التعليمي ناجح وفقًا للانطباعات الإيجابية التي عبر عنها الطلاب السابقون حول تجربتهم في الدروس، فضلاً عن مدى استفادتهم من المفاهيم التي تم تناولها. وتشير إلى أن هذا النجاح يعود إلى الطريقة التفاعلية التي يعتمدها في التدريس، والتي تركز على تعزيز المشاركة الفعّالة للطلاب وفتح مجال للمناقشة والتعبير عن آرائهم وأفكارهم الشخصية. من خلال هذه الطريقة، يتمكن الطلاب من ربط المعارف النظرية بالتطبيقات العملية، مما يعزز فهمهم ويزيد من قدرتهم على استخدام هذه المفاهيم في سياقات مختلفة. كما أن هذا النموذج يسهم في تحسين مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب من خلال المقارنة بين مفاهيمهم المبدئية والتوجهات التي يكتسبونها أثناء الدروس.

2.7. منهاج "دانيال جيل":

ينضم "دانيال جيل" إلى قائمة الأساتذة الذين يفضلون عدم استخدام مصطلح "النظريات" بالمعنى التقليدي للكلمة واستبداله بمصطلح "النماذج" واصفا إياها ب" التمثيلات المبسطة للواقع ليس لها رسالة النظريات نفسها، ويمكن بناؤها بالتفصيل والدقة المطلوبين

وفقا للأهداف".[100] من أجل الاستفادة المثلى من هذه النماذج، يرى "جيل" أن الطريقة التي يعتمدها بعض الأساتذة بدعوة مترجم محترف للحديث عن تجربته وتقديم نصائحه تشكل فائدة كبيرة وتدعم التعليم القائم على الممارسة. ومع ذلك، يعتقد "جيل" أنه من الضروري التوسع في هذه الطريقة للتحقق من القواعد الموضوعية، لذا يقترح مجموعة من النماذج التي تهدف إلى ثلاثة أهداف رئيسية:

1) إرهاف حسن الدارسين بوجود بعض العوامل في بيئة الترجمة، التي لا يدركوها بالضرورة في البداية، ولكن صلتها الوثيقة بالموضوع حقيقية، لأنها تحدد الحاجات وتفسر ظواهر يصادفونها في أثناء تأهيلهم وبعده.

2) توضيح بعض الظواهر للدارسين، وهي ظواهر تؤثر في عمليات الترجمة وتعلمها، وكذا بعض المعايير والتوصيات التي يقترحها المدرسون.

3) توجيههم في التعلم، وفي قراراتهم الفعلية في أثناء الترجمة.

يقسم "جيل" منهاجه التعليمي إلى ثلاث مراحل (نماذج) على مدار فصول دراسية، ويبدأ أول نموذج في الفصل الثاني من البرنامج التعليمي للترجمة.

أ) نموذج تواصلي حول الترجمة المهنية (الفصل الثاني):

يتعلق هذا النموذج بتقديم تمثيل بسيط يوضح دور الأطراف الأساسية في عملية الترجمة: الكاتب، قرائه، الزبون، المترجم وقرائه، ويبين العلاقات والمصالح بين هذه الأطراف. تكمن الفائدة الرئيسية من هذا النموذج في إرهاف حس الدارس بحقيقة أن النص المصدر والنص الهدف يقومان بوظائف محددة، ويمثلان أهدافا لكل طرف مشارك، وأن عمل المترجم

[100] دانيال جيل (2009). مصدر سابق، ص 30.

يندرج ضمن هذا الإطار الوظيفي. يمكن مثلا، انطلاقا من هذا الإدراك، تحليل المقاربات الوظيفية بطريقة أكثر واقعية.

ب) نموذج تكوين المعلومات في الملفوظ الإخباري الفصل الثالث:

يقترح "جيل" من خلال هذا النموذج وفي هذه المرحلة تعليم الطلبة بعض الحيل وكيفية اتخاذ القرارات الحاسمة في عملية الترجمة، مثل مسألة الحذف أو الإضافة. فالاختلافات في المفردات، النحو، تركيب الجمل، وبعض الخصائص الأخرى بين لغة المصدر وثقافتها ولغة الهدف وثقافتها، تجبر المترجم على اتخاذ قرارات قد تؤدي إلى حذف معلومات من النص الهدف أو، على العكس، إلى إضافة معلومات غير موجودة في النص الأصلي. غالبًا ما تكون تعديلات من هذا النوع هي الطريقة الوحيدة لتجنب جمل ثقيلة أو غامضة. ومع ذلك، يشعر المترجمون في كثير من الأحيان بالذنب وكأنهم يخونون النص الأصلي عندما يجدون أنفسهم مضطرين لتنفيذ هذه التعديلات. وبهذا، يتعرض الطلاب من خلال هذا النموذج إلى قضية الجودة والأمانة.

ج) نموذج تسلسلي في الترجمة الفصل الرابع:

يركز هذا النموذج على أنواع الأخطاء ونقاط الضعف وتحديد مواقعها لاقتراح استراتيجيات تساعد على تفاديها. يدمج هذا النموذج مختلف المكونات الفعالة في عملية الترجمة من تحليل النص الأصل، والبحث عن المعلومات الناقصة، وإعادة الصياغة، وعملية التحقق من المقبولية، ويساعد أيضا على إرهاف حس الدارسين بالمسؤوليات التي تقع على عاتق المترجم، وبأهمية الزاد المعرفي لدى الطالب لتحقيق جودة الترجمة. يخطر "جيل" بإمكانية استخدام هذا النموذج كمرجع طوال فترة برنامج التأهيل، لاسيما لتوضيح مبادئ العملية الترجمية التي تستمر فيها نقاط الضعف، والتي ينبغي أن يركز فيها الدارس جهوداً إضافية.

يضيف جيل نموذجين آخرين، الأول يتمحور حول الجاهزية الإدراكية للعناصر اللغوية أثناء الإنتاج أي الصياغة، وأثناء الاستقبال أي الفهم. يشكل هذا النموذج أداة لشرح الاستراتيجيات وتبريرها، ويوضح بعض الاختلافات في المهارات المطلوبة للترجمة الكتابية والترجمة الشفوية. بينما يقوم النموذج الآخر على تمييز مصادر المعلومات، حيث تنعكس أهميته في اكتساب معارف مناسبة ضمن إطار الترجمة المتخصصة. كما يساعد في تنظيم الوقت الذي يجب أن يقضيه المترجمون في البحث عن المعلومات الموضوعية والمصطلحية والأسلوبية المتعلقة بالنص، ويشدد على أهمية تحسين طرائق البحث نفسها. يساعد هذا النموذج الطلاب في اختيار واستخدام المعاجم بشكل صحيح ويوجههم نحو استراتيجيات بحث أكثر مصداقية وفعالية أثناء البحث المصطلحي والوثائقي.

إن النماذج التي اقترحها "جيل "تميل بشكل كبير إلى الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري. كما أن بعض المواضيع التي تناولها، مثل البحث المصطلحي، والمعلومات الموضوعية والأسلوبية، واستراتيجيات البحث الوثائقي، تتطلب مواد تعليمية متخصصة تتيح للطلاب فرصة التركيز والتعمق فيها. لذلك، يمكن القول إن نماذج جيل توفر أساسًا قويًا للتطبيق العملي في الترجمة، لكنها بحاجة إلى تحقيق توازن أفضل مع الجانب النظري في التعليم.

3.7. منهاج "مارك شاتلوورث":

يقترح "مارك شاتلوورث" أستاذ في جامعة "ليدز" البريطانية طريقته في تدريس حصة نظرية الترجمة، مع أنه هو الآخر يفضل تسميتها بالنموذج عوض النظرية قائلاً:

“Translation theory is a term I actually try to avoid in the context of this course, preferring more euphemistic formulations such as “Methods and Approaches”—which is in fact the title I use”. [101]

"نظرية الترجمة هي مصطلح أحاول في الواقع تجنبه في سياق هذه الحصة، مفضلاً المزيد من الصيغ الملطفة مثل "الأساليب والمناهج" - وهو في الواقع العنوان الذي أستخدمه" [ترجمتنا].

تقدم جامعة ليدز برنامج "ماستر في الترجمة العملية" مدته عام واحد، ويشمل حصتين نظريتين منفصلتين: الأولى إلزامية وتركز على القضايا العملية والمهنية، والثانية اختيارية وموجهة نحو البحث في دراسات الترجمة. يبني "شاتلوورث" منهجه التعليمي لنظرية الترجمة على مجموعة من الركائز الأساسية.

أ) الإجابة على اهتمامات الطلاب:

يستهل " شاتلوورث" تدريسه بالتركيز على اهتمامات ومخاوف الطلاب بشأن مادة "نظرية الترجمة"، حيث أجرى استطلاعًا مفتوحًا دعا فيه الطلاب للإجابة بكلماتهم الخاصة على سؤالين رئيسيين: "ما هي أهداف الدورة التدريبية حول نظرية الترجمة في رأيك؟" و"هل لديك أي أسئلة ملحة تأمل أن يُجاب عليها؟."

من خلال هذا الاستطلاع، ظهرت ثلاث مسائل بشكل متكرر:

- تنوع النظريات والأساليب :عبر الطلاب عن رغبتهم في التعرف على آراء وأفكار مشاهير المنظرين والمترجمين.

[101] Shuttleworth, Mark. (2001). The Rôle of Theory in Translator Training : Some Observations about Syllabus Design. Meta, 46(3), p. 500.

- التركيز على مشاكل محددة :أمل الطلاب في أن يركز المقياس على مشاكل معينة في الترجمة.
- تقديم خلفية نظرية :أعرب الطلاب قلقهم بشأن ضرورة تقديم محتويات المقياس كخلفية نظرية للترجمة العملية.

هناك أيضًا عدة مجالات أخرى تم ذكرها بشكل متكرر، مثل:

- أساليب الترجمة المختلفة (بما فيها الترجمة الحرفية مقابل الترجمة الحرة).
- النظرية كموضوع أكاديمي بحت، وتاريخ الترجمة، ونقد النصوص المترجمة.
- الترجمة عبر الثقافات.
- مقاربات مختلفة للقيام بالترجمة.
- التناقض بين وجهة نظر المترجم واحتياجات الزبون.
- كيفية أن تكون مترجمًا جيدًا والتعود على أنماط مختلفة.

كما تم طرح بعض الأسئلة الدقيقة مثل "كيف تترجم النكت؟"، بالإضافة إلى الأسئلة التأملية والفلسفية مثل "هل يمكن أن توجد ترجمة دقيقة على الإطلاق؟" و"ما هي الترجمة؟". وعبر أحد الطلاب عن القلق الأكثر شيوعًا "هل سيكون الأمر مملًا؟."

من المهم التعرف على حجم هذه المخاوف بالنسبة للطلاب، خاصة في المراحل الأولى من برنامجهم، ومحاولة بناء ثقتهم. يرى الأستاذ أنه من المنطقي تخصيص قدر من التركيز منذ البداية للإجابة على هذا النوع من الأسئلة. ومع التقدم في البرنامج، يصبح الهدف هو جعل الطلاب أكثر وعيًا بالمجالات الإشكالية تدريجيًا، مثل أسئلة بنية الخطاب، والنوع، والثقافة، والمتلقين، والوظيفة، وغيرها.

ب) تعريض الطلاب لآراء مختلفة:

يعد تحويل الطلاب إلى مفكرين مستقلين جزء جد ضروري في عملية التعليم النظري وذلك لإرهاف حسهم النقدي. وتتناسب مسألة أخلاقيات مهنة الترجمة ومسألة الصواب والخطأ مع هذا النهج بشكل خاص، لأنها تتيح للطلاب فرصة تقييم قراراتهم الترجمية بشكل مدروس. بالإضافة إلى ذلك، تشجع هذه العملية الطلاب على تبني منظور نقدي نحو النصوص والمواقف المهنية، مما يعزز من كفاءتهم كمترجمين محترفين.

ج) استبدال الثنائيات الكلاسيكية للترجمة:

لطالما ركزت المفاهيم النظرية الشائعة للترجمة على التناقضات بين "الترجمة الصحيحة" و "الخاطئة" و "الأمانة" و "الخيانة" و "الترجمة الحرفية" و "الترجمة الحرة". يسعى "شاتلوورث" على تجديد الفكر النظري في السياق التعليمي ن خلال التحدث عن العوامل التي تشكل هذه المفاهيم، مثل:

-مقدار المعرفة التي يفترض أن يكون لدى القراء.

- المعرفة العامة أو المتخصصة للمترجم.

- مدى إبداع المترجم (أو العكس، إلى أي مدى يعتمد على المكافئات المقترحة في المعجم).

- إلى أي مدى يتم نقل العناصر الثقافية في الثقافة المستهدفة.

- ما إذا كانت الترجمة تحتوي على معلومات كثيرة جدًا أو قليلة جدًا بالنسبة لقرائها.

د) تشجيع المشاركين على إنشاء إستراتيجيات الخاصة بهم لحل المشكلات:

بمجرد بدء وظائفهم كمترجمين، سيحتاج الطلاب إلى إطار عمل يمكنهم من خلاله اتخاذ القرارات، سواء كانت تتعلق على سبيل المثال بأفضل طريقة لترجمة عنصر واقعي لجمهور معين، أو كيفية التعامل مع التكرار إذا وقع مع كلمة أساسية ترد في النص المصدر ولا يمكن

إعادتها في النص الهدف نظرًا لوجود مثيل غير ملائم في اللغة الهدف. هذا الإطار يساعدهم على تطوير حلول إبداعية وفعالة للمشكلات المختلفة التي قد تواجههم أثناء الترجمة، ويعزز قدرتهم على التكيف مع التحديات المهنية.

ه) تهيئة الطلاب لسوق الترجمة:

لتهيئة الطلاب لسوق الترجمة يمكن تدريب الطلاب على برامج الترجمة التي سيستعملونها لاحقا بكثرة أثناء أداع عملهم. ويمكن أيضاً دعوة مترجمين محترفين للتحدث عن واقع المهني، سيمنح ذلك الطلاب الفرصة للتعبير بالإجراءات التي يؤدونها والمشكلات التي يوجهونها، والتحدث بشكل واضح عن عملهم بشكل عام. هذه الفرص تساعدهم على فهم التحديات الواقعية للمهنة والاستعداد لها بفعالية.

ز) إثبات أن الترجمة ليست مخصصة ولا ذاتية:

لا يُشجع التفكير القائم على القواعد، فيميل الطلاب إلى استنتاج أن لديهم الحرية في كيفية الترجمة. وقد تم إهمال مفاهيم الصواب والخطأ إن لم يتم التخلي عنها ثم على الأقل نسبيًا إلى حد ما، في حين أن الطلاب في معظم الأحيان لا يزالون في طور تطوير حسهم الترجمي. ومن خلال المهارة والخبرة فقط سيتمكن المترجم من معرفة ما هو مناسب تمامًا في أي موقف معين. لذلك يرى "شاتلوورث" أنه بإمكان الأستاذ فقط تقديم التشجيع لطلابه أثناء تجربتهم لاستراتيجيات مختلفة ومحاولة فهم الأفكار النظرية المختلفة التي يقدمها لهم.

يتميز منهاج "شاتلوورث" بتركيزه على التطبيقات العملية والمهارات المهنية، إلى جانب النظريات الأكاديمية. كما يشجع الطلاب على تبني منظور نقدي تجاه الترجمة، ويعزز قدرتهم على التكيف مع التحديات المهنية عبر تطوير استراتيجيات حل المشكلات.

خلاصة الفصل:

الترجمة المهنية تتجاوز بكثير مجرد إتقان اللغة الأجنبية، فهي تتطلب أولاً فهمًا عميقًا للغة المصدر على مستوياتها النحوية والأسلوبية والثقافية، من ثم تأتي خطوة تكييف النص ليكون مفهوماً لجمهور جديد. لتحقيق ذلك، تعتمد الترجمة المهنية بشكل كبير على المعرفة المتخصصة في المجال المعني، والإلمام بثقافة المصدر والجمهور المستهدف. هذه العوامل تجعل الترجمة المهنية تميز نفسها عن الترجمة التعليمية، التي تُستخدم كأداة بيداغوجية تهدف إلى تعليم اللغات الأجنبية من خلال تمارين متنوعة في الترجمة.

يشهد مجال الترجمة المهنية تحديات عديدة وحقائق جديدة تتطلب من المتخصصين فيه الاستعداد الجيد لمواجهتها. كما يجب أن يكون لديهم استعداد دائم للاستفادة من الأبحاث والممارسات الميدانية لتحسين جودة العمل وتسهيل العملية. وهنا تكمن الفائدة الكبيرة لتعليمية الترجمة المهنية كونها موضوع التكوين الذي يهدف إلى تمكين المترجم المتدرب من اكتساب المعرفة والكفاءة المهنية للدخول إلى سوق العمل بكفاءة.

ويتضمن تعليم الترجمة المهنية جزئين أساسيين: الأول هو التعليم النظري، الذي يهدف إلى تزويد المتعلمين بفهم عميق للمفاهيم الأساسية في الترجمة، ويعرض النظريات والأساليب المختلفة المستخدمة في هذا المجال. أما الجزء الثاني فهو التعليم التطبيقي، الذي يسعى إلى تطوير المهارات العملية اللازمة للمترجمين المحترفين لأداء عملهم بكفاءة.

يكتسب المتعلمون من خلال المناهج النظرية معرفة الأساليب والاستراتيجيات التي يجب اتباعها للترجمة حسب نوع النص والجمهور المستهدف. كما يتعلمون كيفية تقييم ترجماتهم وترجمات زملائهم، وهذا ما يساهم في تطوير مهاراتهم العملية. ومع ذلك، لا يمكن اعتبار جميع

النظريات ذات قيمة تعليمية؛ فبعضها يُعتبر غير فعال لأنه لم ينشأ من مشاكل عملية حقيقية في ميدان الترجمة، ولا يجلب أي فائدة في التطبيق العملي. في الواقع، قد تؤدي هذه النظريات إلى تشتيت انتباه المتعلمين وإضاعة وقتهم. من هنا، يقع على عاتق الأستاذ مسؤولية اختيار محتوى تعليمه بعناية وحرص، بحيث يكون ذا صلة بالواقع ولا يقتصر على أفكار معقدة.

لا يكفي انتقاء المحتوى النظري وتقديمه بشكل مجرد، بل يجب تهيئة أفضل الطرق لعرض هذا المحتوى بما يتناسب مع احتياجات الطلاب وتطلعاتهم. يجب على الأستاذ أن يبدأ بفهم مخاوف الطلاب واحتياجاتهم من خلال استطلاعات الرأي والمناقشات المفتوحة. يمكنه بعد ذلك تكييف المحتوى النظري ليصبح أكثر تشويقاً وتفاعلاً، باستخدام أمثلة واقعية وتجارب عملية تربط بين النظرية والتطبيق. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام التقنيات الحديثة مثل العروض التقديمية التفاعلية، والفيديوهات التعليمية، والأدوات الرقمية لتعزيز الفهم وزيادة التفاعل داخل الفصل الدراسي.

إن التعليم على العموم يفضل التفاعل داخل الدرس الذي يضع الطلاب في موقف حقيقي، لهذا يجب على الأستاذ أن يُجدد من صورة التعليم النظري السلبية والمملة لدى الطلاب. يمكن تحقيق ذلك عن طريق إشراكهم بشكل فعال في العملية التعليمية ورعاية شعورهم بالانتماء إلى مهنة الترجمة. في ظل هذه الظروف، يمكن للنظرية أن تسهل تعلم الترجمة وتكون بمثابة منارة ودليل للمترجمين المتدربين وتفتح أمامهم آفاقاً لفهم أن القواعد التي يطبقونها في البداية قد تكون مرنة وتختلف تبعاً للسياق.

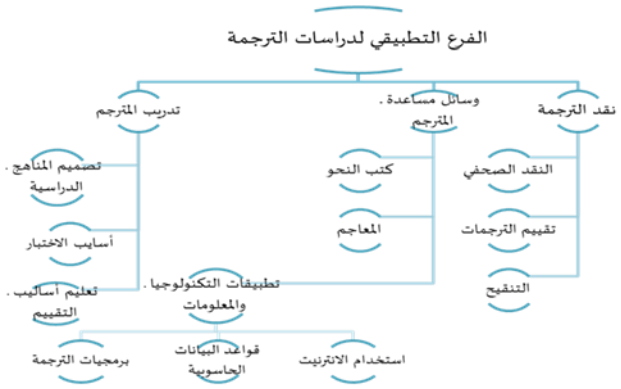
الفصل الثاني

التعليم التطبيقي للترجمة المهنية

مقدمة الفصل:

ينقسم الجانب التطبيقي لدراسات الترجمة إلى ثلاثة محاور رئيسية: تدريب المترجم، أدوات المترجم، ونقد الترجمة. وينقسم كل محور بدوره إلى دراسات فرعية.

شكل (3): خريطة الدراسات التطبيقية للترجمة "هولمز" -ترجمة محمد عدناني-[1]



في هذا الفصل من دراستنا، قررنا إعادة تجميع هذه المحاور وتقديمها تحت إطار تعليمي لتقديم دراسة شاملة ومنهجية سعياً لتمكين المترجمين الطلاب من مواجهة تحديات الترجمة بفعالية وكفاءة عالية. تتضمن الدراسة أولا تدريب المترجم، الذي يركز على تزويد الطلاب بالمهارات الأساسية واللازمة لممارسة الترجمة بشكل فعّال. وهذا يشمل أولا عملية اختيار النصوص بطرق متنوعة تناسب طبيعتها والغرض منها، ومن ثم كيفية تحليلها. يشمل هذا المحور أيضا، تعليم الطلاب كيفية استخدام أدوات الترجمة مثل القواميس، وبرامج الترجمة بمساعدة الحاسوب(CAT) ، والمدونات المتوازية. هذه الأدوات لا تساهم فقط في تحسين دقة وكفاءة الترجمة، بل تسهل أيضاً عملية البحث عن المصطلحات والتأكد من صحتها في السياقات المختلفة. أما المحور الثاني، نقد الترجمة، فيتناول كيفية تقييم جودة الترجمة من خلال مجموعة من النماذج التي وضعها أساتذة وهيئات ترجمة عالمية.

[1] محمد عناني (2003). مصدر سابق، ص 21.

➢ المبحث الأول: أدوات المترجم المهني.

تعد أدوات المترجم المهني جزءًا أساسيًا من عملية الترجمة، حيث يبدأ المترجم عمله بالنص كأول مادة يتعامل معها. يُعتبر النص اللبنة الأساسية في الترجمة، وانتقاؤه بعناية في تعليمية الترجمة أمر بالغ الأهمية لأنه يساعد في بناء مهارات الطلاب وتطوير قدراتهم على التعامل مع مختلف أنواع النصوص. يجب أن يتوافق اختيار النصوص المناسبة مع مستوى الطلاب وأهداف التعليم، مما يسهم في تقديم تحديات تدريجية تزيد من كفاءتهم وترفع من مستوى فهمهم.

إلى جانب النصوص وكيفية التعامل معها، يجب أن يتعلم طالب الترجمة كيفية استخدام الأدوات التي تساهم في تحسين جودة ترجمة هذه النصوص وتسهيل العملية بشكل كبير. تتضمن هذه الأدوات القواميس بكل أنواعها، وبرامج الترجمة بمساعدة الحاسوب (CAT)، والمدونات المتوازية، وغيرها. إن تعليم الطلاب كيفية استعمال هذه الأدوات بفعالية يمكّنهم من تعزيز قدرتهم على البحث عن المصطلحات والتأكد من صحتها في السياقات المختلفة، بالإضافة إلى تحسين دقتهم وسرعتهم في الترجمة. بذلك، يكون الطالب مجهزًا بشكل جيد للتعامل مع تحديات الترجمة المهنية، وقادرًا على تقديم ترجمات عالية الجودة تلبي متطلبات السوق وتساهم في تعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة.

1. النص ومعايير اختياره كمادة تعليمية:

يعتبر النص، سواء كان مكتوبًا أو شفهيًا، المادة الرئيسية التي يرتكز عليها عمل المترجم المهني والأداة التعليمية الأساسية المتوفرة لدى أساتذة الترجمة في المؤسسة التعليمية، فمن خلال النصوص يتم اشتقاق التمارين وشرح التقنيات وتطبيق الاستراتيجيات المختلفة في

الترجمة. تهدف جميع هذه التمارين المقترحة في الدرس إلى مساعدة الطلاب على تطوير مجموعة من المهارات الأساسية. لذا، فإن اختيار النصوص لتعليم الترجمة يعتبر أمرًا حاسمًا. في الواقع، تلعب المعايير المعتمدة في اختيار هذه النصوص دورًا جوهريًا في تحقيق أهداف التعليم والترجمة. كما أن الاختيار غير المناسب للنصوص يمكن أن يعرض تحقيق هذه الأهداف التعليمية للخطر.

"Consideramos que el establecimiento de unos criterios previos es necesario para evitar una selección textual arbitraria y poco rentable desde un punto de vista didáctico".[2]

"نعتبر إعداد معايير مسبقة أمراً ضرورياً لتفادي اختيار اعتباطي للنصوص وقليل المردودية من منظور تعليمي" [ترجمتنا].

يتم اختيار النصوص لتعليم الترجمة استنادًا إلى مجموعة من المعايير الدقيقة التي تهدف إلى تحقيق أقصى استفادة تعليمية للطلاب. ومن خلال دراسة العديد من المصادر الأكاديمية حول تعليم الترجمة، وبخاصة تلك التي تطرقت إلى موضوع اختيار النصوص في الدروس التطبيقية، توصلنا إلى تحديد أنواع النصوص التي يفضلها أغلب أساتذة الترجمة. تمثل هذه الأنواع المعايير الأساسية لاختيار النصوص التعليمية للترجمة المهنية.

1.1. نصوص أصلية:

يبدو أن المبدأ الأول الذي يتفق عليه الأساتذة المتخصصون في علم الترجمة، هو ضرورة تقديم نصوص أصلية فقط، سواء كانت عامة أو متخصصة. إن النصوص الأصلية هي تلك النصوص الحقيقية الصادرة عن مرسلين حقيقيين، وليس النصوص المصطنعة التي يبتكرها

[2] SÁNCHEZ TRIGO, E. (1995). «Selección de textos y didáctica de la traducción». VI Encuentros Complutenses sobre la Traducción, Madrid: Actas en prensa, p. 171.

الأستاذ لأغراض تعليمية. وكنا قد أشرنا الى الفرق الذي أوضحه "جون دوليل" بين الترجمة التعليمية والترجمة المهنية مشيراً إلى أنه يمكن في الترجمة التعليمية استخدام نصوص "مزورة" أو جمل مصطنعة بهدف إثراء المعرفة المعجمية واكتساب بنى نحوية جديدة، بينما تعتمد الترجمة المهنية على ترجمة نصوص حقيقية ذات سياق محدد (جدول 1، ص 15). وهذا ما تؤكده "كريستين دوريو" بقولها:

« […] le futur traducteur doit apprendre à travailler sur des textes authentiques et non d'éléments artificiels fabriqués pour les besoins de l'exercice ».[3]

" […]على المترجم المستقبلي أن يتعلم العمل على نصوص أصلية وليس على نصوص مصطنعة من أجل مقتضيات التمرين" [ترجمتنا].

يتم اختيار النصوص الأصلية في تعليم الترجمة لأنها تعوّد الطلاب على الحياة المهنية، وتعرفهم بالمشكلات التي سيواجهونها مستقبلاً، وتعلمهم أساليب العمل التي ستسمح لهم بحلها بشكل مرضي. في مقال آخر، تؤكد "كريستين دوريو" على أهمية هذا النهج، مشيرة إلى أن النصوص الأصلية تعزز الصلة المباشرة بالواقع المهني.

« Il est utile de familiariser les apprentis-traducteurs à leur futur métier en les plaçant dans des situations de simulation des conditions d'exercice de la profession. À cet égard, l'enseignant veillera à les faire travailler sur des textes authentiques, intégraux, constituant des sortes d'exemples représentatifs des textes auxquels ils seront confrontés dans leur vie active ».[4]

[3] Durieux Christine (1995). Apprendre à traduire, prérequis et tests, Paris, La Maison du Dictionnaire, p. 31.

[4] Durieux, Christine. (2005). L'enseignement de la traduction : enjeux et démarches. Meta, 50(1), pp 42-43.

"من المفيد تعريف المترجمين المتدربين بمهنتهم المستقبلية من خلال وضعهم في مواقف تحاكي شروط ممارسة المهنة. في هذا الصدد، سيضمن المعلم أنهم يعملون على نصوص أصلية ومتكاملة، وتشكل أنواعًا من الأمثلة التمثيلية للنصوص التي سيواجهونها في حياتهم العملية" [ترجمتنا].

ويرى "فريديريك غرونييه" أيضاً أن النصوص الأصلية تتميز بعلاقتها المباشرة بالواقع المهني، وينصح بتفادي إدراج أنواع من النصوص التي تكون ترجمتها في السوق المهنية ضئيلة أو منعدمة قائلا:

« […] Il est en effet important que les textes choisis soient représentatifs de ce que l'étudiant devra traduire pendant sa carrière. En effet, une des grandes critiques que l'on fait souvent aux programmes universitaires de traduction, c'est qu'ils sont détachés de la réalité, que les textes qui servent d'exercices de traduction n'ont rien de commun avec ce qu'un traducteur professionnel est appelé à traduire quotidiennement dans un bureau de traduction. ».[5]

" […] في الواقع من المهم أن تكون النصوص المختارة تماثل لما سيكون على الطالب ترجمته خلال حياته المهنية. بالفعل، من بين الانتقادات الكبيرة التي تكون غالبا مُوجهة إلى برامج الترجمة الجامعية، أنها منفصلة عن الواقع، أي أن النصوص التي تُستعمل للتمرين في الترجمة لا تمت بصلة لما يُطلب من المترجم المهني ترجمته يوميا في مكتب الترجمة" [ترجمتنا].

[5] Grognier, Frédéric. (1998). « L'enseignement de la version commerciale », Meta, vol. 33, n° 2, p.239.

لا يكفي أن يختار الأستاذ فقرات منفصلة من نصوص حقيقية لتقديم درسه، بل يتوجب عليه عرضها داخل سياقها العام بجانب المقاطع الأخرى للنص، أي تقديم النصوص كاملة. "حين نتحدث عن اختيار النصوص العمل نقصد بكلمة نص وثيقة كاملة أو مقاطع منها. ولكن في هذه الحالة الأخيرة يكون من غير المنطقي جعل الطلاب يترجمون فقره معزولة من دون وضعها في سياقها الشامل".[6]

من جانبه، ينتقد "دانيل جيل" هذا الموقف الأخير قائلا: " يبدو أن المبدأ الثاني الذي يلقى إجماع المدرسين يقوم على اختيار نصوص كاملة تتمتع بكيان نصي حقيقي بخلاف المقتطفات خارج السياق. بديهيا، ليس من السهل إتباع هذا المبدأ، لأنه يندر وجود نصوص قصيرة كاملة ".[7] نفهم من موقف جيل أن مبدأ "طول النص" الذي سنتكلم عنه لاحقا، قد يُبطل إمكانية اختيار نص كامل، كما لو أنه يستحيل الحصول على نصوص كاملة ذات حجم متوسط أو قصير. بالطبع، توجد العديد من النصوص الحقيقية والكاملة التي لا تتعدى حجم الصفحة الواحدة، يكفي تصفح مواقع الإنترنت للحصول عليها بغرض ممارسة تمارين الترجمة.

بهذا يمكننا أن نستنتج أن اختيار النصوص الأصلية والكاملة يمثل تحدياً ولكنه ضرورياً لتأهيل الطلاب للتعامل مع الواقع المهني بشكل فعّال. إن النصوص الأصلية ليست فقط وسيلة لتطوير المهارات اللغوية والمعرفية، بل هي أيضاً جسر يربط الطلاب بالعالم المهني الحقيقي، مما يجعلهم أكثر استعداداً لمواجهة التحديات العملية في المستقبل.

[6] دوريو كريستين (2007)، مصدر سابق، ص 195.
[7] جيل دانيال (2009)، مصدر سابق، ص 241.

2.1. نصوص براغماتية:

هي نصوص عملية تتعارض في مفهومها مع النصوص الأدبية، حيث تكون الجماليات هي محور اهتمام النصوص الأدبية. يركز النص البراغماتي على الفائدة العملية والوظيفية للمحتوى، وغالباً ما يكون مرتبطاً بالاستخدام اليومي والمهني. يُعنى النص البراغماتي بنقل المعلومات بشكل واضح ودقيق. وتُعرِّفه "لويس برونات" كالتالي:

« Écrit contemporain sans intention littéraire dominante, s'adressant à des lecteurs ayant des intérêts spécifiques communs sans nécessairement partager des connaissances ».[8]

"كتابة معاصرة بدون نية أدبية سائدة، يخاطب قراء ذوي اهتمامات محددة ومشتركة دون مشاركة نفس المعرفة بالضرورة. " [ترجمتنا].

في هذا السياق، تشمل النصوص البراغماتية مجموعة واسعة من الأنواع مثل التقارير، والمراسلات الإدارية، والمقالات الصحفية، والنصوص التقنية. تتميز هذه النصوص بلغتها المباشرة والواضحة، بعيداً عن التعقيد الأدبي والزخرف اللغوي. تهدف هذه النصوص إلى توصيل الرسالة بفعالية وسرعة، مما يجعلها أدوات أساسية في الحياة اليومية والمهنية. يعطي "جون دوليل" تعريفا أخرا للنص البرغماتي في مدونة كتابه كالتالي:

« Texte qui a une utilité généralement immédiate et éphémère, qui sert à transmettre une information d'ordre général ou propre à un domaine et dont l'aspect esthétique n'est pas l'aspect dominant ».[9]

[8] Brunette, Louise (1998). L'enseignement de la révision pédagogique dans Traduction et langues de spécialité : Approches théoriques et considérations pédagogiques, Guevel, Zélie, Ed.; Egan, Valentine, Ed. Laval Univ, Québec (Québec). International Center for Research on Language Planning, p 28.
[9] DELISLE, Jean (2013), op. cit., p 686.

"النص الذي له فائدة فورية وعابرة بشكل عام، يعمل على نقل المعلومات ذات الطبيعة العامة أو الخاصة بمجال ما والتي لا يكون جانبها الجمالي هو الجانب المهيمن. [ترجمتنا].

يتم تجهيزه الطلاب لمواجهة متطلبات السوق والعمل المهني من خلال تدريبهم على ترجمة هذه النصوص، حيث يُعَدُّ الفهم الدقيق والقدرة على نقل المحتوى بشكل واضح وسليم أمرين بالغَي الأهمية. يرى "جون دوليل" أن النصوص البراغماتية لها فائدة فورية إلى حد كبير لأنها تُعلِّم الطلاب كيفية التعامل مع مواقف العمل الحقيقية، مما ينعكس إيجابياً على أدائهم المهني بمجرد التحاقهم بالعمل. وهذا يعود إلى أن النصوص البراغماتية تمثل ما يقارب 90٪ من حجم الترجمات في جميع أنحاء العالم، مما يجعل التدريب عليها ضرورياً لأي مترجم محترف.[10] ترى بدورها "إليزابيث لافو" أن النصوص البراغماتية غنية لتدريس الترجمة بغض النظر عن المنهج المتبع، فهي تُسهم في تنمية المهارات اللغوية والتواصلية لدى الطلاب، وتتيح لهم التعامل مع مختلف أنواع النصوص العملية التي سيواجهونها في حياتهم المهنية.[11]

إن التدريب على ترجمة النصوص البراغماتية يُعَدُّ جزءاً أساسياً من تأهيل المترجمين المحترفين، حيث يُزوِّدهم بالمهارات اللازمة للتعامل مع متطلبات السوق المتنوعة، ويُسهم في تطوير قدراتهم على التواصل بشكل فعّال ودقيق، مما يضمن لهم النجاح والتميز في حياتهم المهنية. ومع ذلك، لا ينبغي تحويل مبدأ اختيار النصوص البراغماتية إلى مبدأ جامد، خاصة وأن تخصصات الترجمة لا تشمل المجالات العلمية فقط، بل يمكن أن تتضمن الترجمة الأدبية

[10] Ibid., p 17.

[11] Lavault, Elisabeth (1998). La Traduction Comme Négociation, dans Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement (J. Delisle & H. Lee-Jahnke, Eds.), University of Ottawa Press, p. 85.

أيضاً. تمتلك النصوص الأدبية ميزات خاصة، حيث تنمي المهارات اللغوية والأدبية لدى الطلاب.

تقول "فورتوناتو" عن النص الأدبي:

« […] s'il est vrai qu'il ne véhicule pas, à l'instar du pragmatique, une information concrète aux retombées prévisibles, le texte littéraire est néanmoins porteur d'un vécu, d'un regard sur le monde, de vérités morales, universelles, intemporelles et de valeurs esthétiques qui, par-delà le thème ou l'anecdote, laissent leur marque sur le lecteur ».[12]

"إذا كان صحيحًا أنه لا ينقل، مثل النص البراغماتي، معلومة ملموسة ذات تداعيات متوقعة، فإن النص الأدبي مع ذلك يحمل تجربة، ورؤية للعالم، والحقائق الأخلاقية العالمية، والخالدة والقيم الجمالية التي، بخلاف الموضوع أو الحكاية، تترك بصماتها على القارئ" [ترجمتنا].

بناءً على ذلك، يمكن القول أن استخدام النصوص البراغماتية يسهم في تأهيل الطلاب للعمل في السوق بشكل فعّال، بينما تعزز النصوص الأدبية من قدرتهم على التعامل مع الجوانب الثقافية والجمالية للنصوص، مما يثري تجربتهم التعليمية ويوسع من كفاءتهم المهنية.

3.1. مواضيع آنية:

ينصح جل أساتذة الترجمة باختيار نصوص تتحدث عن مواضيع حديثة وآنية، ويرى "فريديريك غرونييه" أن اختيار هذا النوع من المواضيع يحمل ميزتين أساسيتين. الميزة الأولى هي تجنب خطورة النسخ أو الغش الذي قد ينتهجه بعض الطلاب الكسولين الباحثين عن السهولة في الترجمة، حيث يكتفون بالنقل عن الترجمات الموجودة دون تكلف عناء البحث الشخصي.

[12] ISRAËL, Fortunato (1990). Traduction littéraire et théorie du sens », Marianne Lederer (dir.), Études traductologiques en hommage à Danica Seleskovitch, coll. « Lettres modernes », Paris, Minard, p. 31.

الميزة الثانية هي أنها تسهل على الطلاب البحث الوثائقي لتحليل النص في مرحلة التحضير للترجمة. ويقول "غرونييه":

« Les textes que nous utilisons […] ont une caractéristique commune : il s'agit dans la majorité des cas de textes d'actualité ; c'est-à-dire de textes parus dans les mois qui précèdent le cours et pendant le semestre et ce pour plusieurs raisons. Premièrement, ce choix oblige le professeur à préparer chaque année de nouveaux textes, ce qui présente évidement un surcroît de travail mais qui permet d'éviter le copiage et le plagiat chez les étudiants […]Nous préparons évidemment un certain nombre de textes avant le commencement des cours, mais nous complétons la matière au fur et à mesure que le cours avance au moyen de textes très récents dont il n'existe en principe pas de traduction […] le deuxième avantage que présente cette approche, c'est que les étudiants peuvent avoir facilement accès à une foule d'articles, d'émissions de radio ou de télévision, etc., traitant du sujet d'actualité dans les deux langues, qui sont susceptibles de leur permettre de mieux comprendre le sujet qui sera étudié en classe ».[13]

"تمتلك النصوص التي نستعملها [...] خاصية مشتركة تتغلب في أغلب الحالات بنصوص آنية، أي النصوص التي نشرت في الأشهر التي تسبق بداية الدروس وخلال السداسي وهذا لأسباب عديدة. أولاً، يُلزم هذا الاختيار المعلم بإعداد نصوص جديدة كل عام، وهو ما ينطوي بوضوح على عمل إضافي ولكنه يجعل من الممكن تجنب النسخ والسرقة العلمية بين الطلاب [...] نقوم بالطبع بتحضير عدد من النصوص قبل بداية الدروس، ونكمل المادة على مدى التقدم في الدروس بواسطة نصوص حديثة جدا لا توجد لها مبدئيا ترجمة [...] الميزة الثانية لهذا الأسلوب

[13] Grognier, Frédéric. (1998). , op. cit., p239.

هي أنه يمكن للطلبة الاطلاع بسهولة على كم هائل من المقالات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، الخ. التي تعالج الموضوع الآني في اللغتين والتي من شأنها أن تسمح لهم بفهم أفضل للموضوع الذي سيتم دراسته في القسم" [ترجمتنا].

ترى "سلسكوفيتش" و"ليديرار" أنه وراء اختيار المواضيع الآنية فائدة أخرى إضافية وهي أنها لا تفقد الطلاب تركيزهم عكس المواضيع القديمة التي تتطلب منهم جهداً لتذكر الظروف الماضية، مما قد يضر بتركيزهم.

« Le thème du discours conserve son caractère contemporain, évitant à l'étudiant de faire un effort de rappel de circonstances révolues, préjudiciable à sa concentration ».[14]

"يحتفظ موضوع الخطاب بطابعه المعاصر، الأمر الذي يُجنِب الطالب بذل جهد لتذكر الظروف الماضية، والتي من شأنها أن تضر بتركيزه"[ترجمتنا].

إن اختيار المواضيع الآنية لا يشرك الطالب فقط فيما يدور حوله من أحداث مما ينمي ثقافته العامة، وهي كفاءة يجب أن تتواجد في كل مترجم مهني، بل كذلك يُسهل عليه عملية البحث الوثائقي، حيث يتيح له الوصول إلى نصوص مرجعية مماثلة في لغة الانطلاق للموضوع الآني عكس المواضيع القديمة. هذا يتيح للطلاب فهمًا أفضل للموضوعات والتعامل مع النصوص بفعالية أكبر. في الوقت نفسه، لا يمكن الجزم بضرورة استخدام النصوص الآنية دائمًا. في بعض الأحيان، يكون من المفيد اختيار نص قديم يتناول موضوعاً ماضياً لهدف ما، مثل تدريب الطلاب على تكييف الترجمة وفقاً لوظيفة النص. هذا التنوع في النصوص يمكن

[14] SELESKOVITCH, Danica et Marianne LEDERER (2002) : Pédagogie raisonnée de l'interprétation, Paris, Didier Érudition 2e édition corrigée et augmentée, p 72

أن يكون جزءًا من استراتيجية تعليمية شاملة تهدف إلى تنمية مهارات الطلاب بشكل متوازن، كما يمكن أن يوضح مثال نظرية أنواع النصوص التي تهدف إلى تدريب الطلاب على التعامل مع مختلف أنواع النصوص وفقاً لأهداف الترجمة والجمهور المستهدف.

إجمالاً، يمثل اختيار المواضيع الآنية في النصوص التعليمية أداة فعالة لجلب انتباه الطلاب، تعزيز مهاراتهم البحثية، وتجنب مشكلات الغش، مع الحفاظ على تركيزهم وإشراكهم في سياق معاصر. ولكن يبقى تنويع النصوص وتضمين مواضيع قديمة أحياناً ضمن الاستراتيجية التعليمية أمراً مهماً لتحقيق توازن في تطوير مهارات الترجمة لدى الطلاب.

4.1. الأهداف التعليمية:

يساهم تحديد الأهداف في تنظيم درس الترجمة وتسهيل اختيار الوسائل البيداغوجية الملائمة، بما في ذلك النصوص المستخدمة في الدرس، ويوجه الأستاذ في كيفية استغلال هذه النصوص وتحديد الأنشطة التعليمية المناسبة لها. يرى "فريديريك غروني" أنه ينبغي دائما اختيار المجالات واختيار النصوص تبعا للأهداف الكبرى التي قمنا بتحديدها مسبقا.[15]

أشرنا في الفصل الأول إلى التعليم عن طريق الأهداف التي يقسمها الباحثون إلى أهداف عامة لتعليم الترجمة وأهداف خاصة يسطرها الأستاذ غالباً خلال درس معين. وتحدث "الجوهري" عن الأهداف الخاصة، موضحاً أنها أهداف سلوكية تخص كل درس على حدة، مشيراً إلى أن عدد الأهداف الخاصة بكل درس يجب ألا يتعدى ثلاثة أو أربعة كحد أقصى، حتى يسهل على المدرس التحكم في جميع عناصر الحصة من طرق وأنشطة وغيرها. [16]من جهتها،

[15] Grognier, Frédéric. (1998) op. cit.,p 239.

[16] جوهري أحمد (1995)، مصدر سابق، ص33.

تدرج" أورتادو ألبير" أربع عناصر متعلقة بمسألة اختيار النصوص في تعليم الترجمة والتي يمكن وضعها ضمن معيار الأهداف التعليمية وهي:

- نصوص موجهة للاهتمام اللغوي بهدف إدراك عناصر عدم التوافق بين اللغة المصدر واللغة الهدف.
- نصوص موجهة للاهتمام غير اللغوي بهدف إكساب المكملات المعرفية لدى الطلاب وكذلك تلقينهم أهمية التوثيق.
- نصوص موجهة للاهتمام بتنميط النصوص بهدف تعليم الطلاب أن الترجمة تختلف وفقا لنوع النص.
- نصوص موجهة للاهتمام بآليات عملية الترجمة بهدف التطرق إلى مراحل الترجمة الثلاثة (الفهم، تحصيل المعنى وإعادة التعبير) وتعليم الطلاب أن دينامكية التكافؤ الترجمة تختلف بحسب السياق ونمط النص والغاية من الترجمة.[17]

بعد تحديد الأهداف التعليمية للمادة أو الحصة بدقة، يجب على الأستاذ اختيار النصوص والأنشطة التي تتماشى مع هذه الأهداف. يقوم الأستاذ بالاستفادة من نوع خاص من النصوص لتحقيق الهدف الذي حدده مسبقاً، فمثلاً قد يختار نصوصاً تهدف إلى تدريب الطلاب على اختيار سجل اللغة المناسب، حيث يتعلم الطلاب كيفية اختيار المفردات والتعبيرات المناسبة حسب السياق والمستوى الرسمي أو غير الرسمي. كما يمكن أن يختار نصوصاً تركز على التمييز بين المقابلات اللغوية والتكافؤ في المعنى بين اللغات المختلفة، مما يساعد الطلاب على فهم كيفية نقل المعنى بدقة مع الحفاظ على خصوصيات كل لغة. بالإضافة إلى ذلك، قد

[17] Hurtado Albir, A. (1995) op. cit., pp 73-74.

يستعين الأستاذ بنصوص لتوضيح حدود القواميس ثنائية اللغة، مما يعزز قدرة الطلاب على تحديد النقاط التي قد تتطلب تفسيراً إضافياً أو تعديلات في الترجمة. كذلك، يمكن استخدام النصوص التطبيقية لتعليم الطلاب مراحل الترجمة الشفهية، مثل الفهم الأولي للنص، ثم تحصيل المعنى، وأخيراً إعادة التعبير عنه بلغة الهدف بطريقة سليمة ومفهومة. هذه الأنواع المختلفة من النصوص التي تتماشى مع الأهداف التعليمية العامة تسهل تنظيم الدرس وتوجه العملية التعليمية نحو نتائج ملموسة.

5.1. طول النص:

تكتسب مسألة طول النص أهمية كبيرة في تعليم الترجمة، حيث يرتبط هذا العامل ارتباطًا وثيقًا بمدى توفر الوقت سواء للمترجم المهني أو لأستاذ الترجمة. كلاهما مقيدان بآجال زمنية محددة، حيث أن المترجم يتعين عليه تسليم عمله في فترة زمنية معينة، بينما يلتزم الأستاذ بتخصيص وقت كافٍ لتمرين الطلاب، شرح المفاهيم، وتصحيح الترجمة. وبناءً على ذلك، كلما كان النص أطول، زادت المدة الزمنية المطلوبة لمعالجته وترجمته، مما يجعل من الصعب إنهاء الترجمة في حصة واحدة. لذلك، يرى العديد من الخبراء أنه من الأفضل أن يتجنب الأستاذ النصوص الطويلة في المراحل الأولى من التكوين، حيث لا يمكن إنجاز ترجمتها في وقت محدود. تقول "كارلا دي جان لا فيال" في هذا الخصوص:

« Il y a lieu de prévoir des cours suffisamment longs, et des textes suffisamment courts, pour pouvoir faire un exercice complet en une seule séance, corrigé y compris ».[18]

[18] DÉJEAN LE FÉAL, K. (1993). « Pédagogie raisonnée de la traduction », Meta, vol. 38, n° 2, p.163.

"يجب تخصيص حصص طويلة بشكل كاف، ونصوص قصيرة بما فيه الكفاية، لتمكين الطلاب من إنجاز تمرين كامل خلال حصة واحدة، بما في ذلك التصحيح." [ترجمتنا].

يعلق كل من "فلورنس هيربلوت" و"ماريفون سيمونيو" على مسألة اختيار النصوص لتدريس المقرر التعليمي الذي يقدمانه في المعهد العالي للمترجمين والمترجمات بجامعة باريس:

« Des textes relativement courts, pour qu'il soit possible de les traiter en une seule séance, deux au maximum, et aussi pour que les étudiants, à l'examen, puissent les traiter en une heure et demie. » .[19]

"نصوص قصيرة نسبيًا، بحيث يمكن التعامل معها في جلسة واحدة، اثنتان على الأكثر، وأيضًا حتى يتمكن الطلاب في الامتحان من التعامل معها خلال ساعة ونصف." [ترجمتنا].

من جانب آخر، يقترح "دانييل جيل" في المراحل الأولى من التكوين، خاصة قبل التعرض للنصوص المتخصصة، استخدام نصوص تدريبية قصيرة من مقالات أو برقيات وكالات الأنباء التي تناقش الأحداث الجارية، مثل السياسة الدولية، والتي عادة ما تحتوي على ما بين 100 إلى 200 كلمة. هذا النوع من النصوص القصيرة يسمح للطلاب بالتعرف على تقنيات الترجمة الأساسية وتنمية مهاراتهم بسرعة وفعالية، حيث يمكن التعامل مع هذه النصوص بشكل عملي خلال مدة قصيرة، ما يساعد على تنويع التمارين والمواضيع التي يمكن تناولها.[20]

في الحقيقة، يوفر استخدام النصوص القصيرة مزايا عدة، من أبرزها إمكانية تضمين مجموعة واسعة من التمارين التي تعزز خبرة الطلاب في مختلف جوانب الترجمة، مثل الفهم،

[19] HERBULOT ,Florence et SIMONEAU, Maryvonne (1998). La lecture active à l'ESIT : un cours de gymnastique prétraductionnelle dans L'enseignement de la traduction et la traduction dans l'enseignement (sous la direction de J. Delisle et H. Lee-Jahnke), Ottawa, Presses de l'Université d'Ottawa, coll. « Regards sur la traduction », p. 71.

[20] جيل دانيال (2009)، مصدر سابق ص 240

إعادة الصياغة، واختيار المفردات المناسبة. بالمقابل، من النادر أن يعمل المترجم المهني على نصوص قصيرة جدًا تتكون من بضع مئات من الكلمات فقط في الحياة العملية، حيث غالبًا ما يتعامل مع نصوص أكثر تعقيدًا وطولًا. لذلك، لا يمكن قصر استخدام هذا المعيار على جميع مراحل التكوين، بل ينبغي الانتقال إلى نصوص أطول وأكثر تخصصًا في المراحل المتقدمة من البرنامج، ليتمكن الطلاب من مواجهة التحديات التي قد يواجهونها في حياتهم المهنية المستقبلية.

6.1. التدرج التصاعدي:

يشير مبدأ التدرج التصاعدي إلى البدء بتقديم النصوص السهلة ثم الانتقال تدريجيًا إلى النصوص الأكثر تعقيدًا وصعوبة. يعد هذا المبدأ معيارًا أساسيًا في معظم برامج تأهيل المترجمين، ويعتبره الخبراء من المبادئ الجوهرية التي تضمن نجاح عملية تعليم الترجمة.

« Dans une perspective d'apprentissage, le choix des textes à traduire doit se faire à partir de ce qui est relativement facile pour aller vers ce qui est plus difficile ».[21]

"من منظور تعلمي، يجب أن يتم اختيار النصوص للترجمة انطلاقا مما هو سهل نسبيًا ثم الانتقال إلى ما هو أكثر صعوبة"[ترجمتنا].

يُعتبر التدرج في الصعوبة أمرًا بالغ الأهمية طوال فترة التكوين، ولا ينبغي تجاهله في تعليم الترجمة، فالاستعمال العشوائي للنصوص مع تجاهل درجة صعوبتها لن يساعد الطلاب على تنمية مهاراتهم بشكل سليم في الترجمة وقد يعيق وصولهم إلى الأهداف التعليمية المرجوة.

[21] C. Monique Cormier (1990). Proposition d'une typologie pour l'enseignement de la traduction technique dans Études traductologiques, en hommage à Danica Seleskovitch (sous la direction de M. Lederer), Paris, Minard, p. 177.

عند التحدث عن صعوبة النصوص، فإن أكبر تحدي يواجه المترجم هو صعوبة الفهم، والتي ترتبط عادةً بمستويات أخرى من الصعوبة مثل التحديات اللغوية والمصطلحية التي تتطلب بحثًا وثائقيًا دقيقًا. بناءً على ذلك، تقترح "مونيك كورميي" أن يبدأ الطلاب بترجمة نصوص مبسطة وسهلة الفهم، مثل النصوص الموجهة للجمهور العام، ثم الانتقال تدريجيا إلى النصوص الأكثر تخصصًا وتعقيدًا مثل تلك الموجهة للأخصائيين، موضحةً:

« Pour suivre une progression de la difficulté, les étudiants pourront débuter par la traduction de textes de vulgarisation dont la compréhension sera généralement aisée, pour se diriger progressivement vers les textes destinés à des spécialistes et dont la compréhension sera généralement plus ardue. La notion de difficulté sera ainsi fonction du degré de préparation documentaire et terminologique qu'il faudra accorder à un texte avant de le traduire. L'échelle de gradation entre le « facile » et le « difficile » correspondra alors au degré de connaissances que l'apprenti traducteur devra acquérir pour être en mesure de comprendre un texte qui s'adresse à des spécialistes, puis de le traduire. ».[22]

"لمتابعة تدرجٍ في الصعوبة، يمكن للطلبة الابتداء بترجمة نصوص مبسطة يكون فهمها سهل المنال عموما، للمرور تدريجيا نحو النصوص الموجهة للأخصائيين والتي يكون فهمها على العموم أصعب. إن مفهوم الصعوبة سيكون بهذا الشكل متوقفاً على درجة التحضير الوثائقي والمصطلحي الذي يجب تخصيصه لنص ما قبل ترجمته. إن سلم التدرج بين "السهل" و "الصعب" سيتوافق إذن مع مستوى المعارف التي على المبتدئ في الترجمة اكتسابها ليكون في استطاعته فهم النص الموجه للأخصائيين ثم ترجمته". [ترجمتنا]

[22] Ibid., p 182.

من جهته، يقترح "إرناندِث غيريرو" تقسيم التدرج التصاعدي إلى ثلاث مراحل رئيسية. تبدأ المرحلة الأولى بنصوص بسيطة خالية من الصعوبات اللغوية والمصطلحية الكبيرة، مثل مقاطع صحفية قصيرة تتناول أخبارًا آنية أو مقتطفات نثرية. في هذه المرحلة، لا يتطلب الأمر الكثير من البحث الوثائقي. المرحلة الثانية تشمل النصوص الأكثر تعقيدًا من حيث اللغة والمحتوى الوثائقي، مثل مقالات لشركات تجارية مشهورة التي قد تحتوي على تلاعب بالكلمات أو تعبيرات مجازية معقدة، مما يستلزم البحث في القواميس والمصادر الوثائقية. أما في المرحلة الثالثة، فتتم ترجمة نصوص ذات صعوبة عالية تتطلب مهارات متقدمة، مثل ترجمة الرسوم الكاريكاتورية أو الأغاني أو مقتطفات من السيناريوهات السينمائية التي تنطوي على تعقيدات لغوية وثقافية بالإضافة إلى التحديات الوثائقية.[23]

كما تسلط "ماري كلير دوراند جويزيو" الضوء على أهمية ربط التدرج التصاعدي مع طول النص ونوعه. وتشير إلى أن اختيار النصوص في تدريس الترجمة يجب أن يأخذ في الاعتبار هذا التدرج، بحيث يبدأ الأستاذ باختيار نصوص قصيرة ذات محتوى إخباري بسيط، ثم يتدرج إلى نصوص أكثر تعقيدًا، مثل النصوص المختلطة التي تجمع بين عناصر براغماتية ولغوية معقدة. تقول الأستاذة في ذلك:

« Chaque professeur trie soigneusement les textes authentiques qu'il va incorporer à son activité […] dans notre cas, selon les différents degrés de difficulté : texte court au contenu informatif dominant, texte complexe ou

[23] Hernández Guerrero, M. J. (1995). «Aspectos de didáctica de la traducción», En R. Martín-Gaitero (ed.), V encuentros complutenses en torno a la traducción. Madrid : Editorial Complutense, p. 110.

encore texte mixte, c'est-à-dire présentant une forte dimension pragmatique. ».[24]

"يقوم كل أستاذ بانتقاء النصوص الأصلية بعناية والتي سوف يدمجها في نشاطه [...] في حالتنا، وفقًا لدرجات الصعوبة المختلفة: نص قصير مع محتوى إخباري مهيمن، نص معقد أو حتى نص مختلط، أي أنه يقدم بُعدا براغماتياً قوياً". [ترجمتنا]

إذن، يعد التدرج في الصعوبة جزءًا أساسيًا من بناء البرنامج التعليمي الفعال، حيث يتيح للطلاب فرصة التكيف مع النصوص تدريجياً، بدءًا من النصوص البسيطة وصولاً إلى النصوص المعقدة التي تعكس التحديات التي قد يواجهها المترجم المهني في حياته العملية. فبداية الطلاب بنصوص سهلة تساعدهم على بناء الثقة في مهاراتهم اللغوية والفنية قبل أن يواجهوا نصوصًا تتطلب تحليلاً عميقًا وتدقيقًا في المصطلحات. هذا التدرج لا يعزز فقط مهارات الفهم والترجمة، بل يمكّن الطلاب من اكتساب أدوات البحث الوثائقي والتقنيات التي سيتطلبها عملهم مستقبلاً. كما أن هذه الطريقة تضمن تطوير مهارات التكيف مع السياقات المختلفة، وهو أمر بالغ الأهمية في الترجمة الاحترافية التي غالبًا ما تتطلب التفاعل مع نصوص ذات تنوع لغوي وثقافي معقد.

إن معايير اختيار النصوص التي عرضناها تتسم بتقاربها وقدرتها على التداخل والتفاعل فيما بينها. مثلاً، يمكن ربط طول النص بمراحل التقدم في التكوين، بما يتناسب مع مبدأ التدرج التصاعدي. على سبيل المثال، في مرحلة مبكرة من التكوين، قد يُختار نص قصير

[24] Durand Guiziou Marie-Claire (1998). Le résumé en langue étrangère dans le cadre d'une didactique de la traduction dans L'enseignement de la traduction et la traduction dans l'enseignement (J. Delisle et H. Lee-Jahnke, dir.), Ottawa, Presses de l'Université d'Ottawa, coll. « Regards sur la traduction », p. 118.

وبسيط، مثل مقال صحفي عن حدث معاصر، حيث لا يحتاج الطلاب إلى بحث وثائقي موسع، مما يتيح لهم فرصة التدريب على الترجمة مباشرة. مع تقدمهم، يمكن الانتقال إلى نصوص أطول وأكثر تخصصًا، مثل مقاطع من مقالات أكاديمية أو تقارير علمية تحتوي على مفردات ومصطلحات متخصصة، مما يتطلب منهم البحث الوثائقي لاستخلاص المعنى الدقيق والتعامل مع التحديات المصطلحية.

في نفس الوقت، يمكن ربط معيار طول النص بالأهداف التعليمية التي يسعى الأستاذ لتحقيقها في كل درس. على سبيل المثال، إذا كان الهدف من الدرس هو تدريب الطلاب على الترجمة الحرفية وفهم البنية اللغوية، فإن النصوص القصيرة والمباشرة ستكون أكثر ملاءمة. أما إذا كان الهدف هو تدريب الطلاب على الترجمة السياقية، فإن النصوص الأطول التي تحتوي على تعبيرات مجازية أو معاني ضمنية ستساعد الطلاب على تعزيز مهاراتهم في تفسير السياق وتحليل الرسائل غير المباشرة.

في كل الحالات، يتبين أن معايير اختيار النصوص يجب أن تكون مدروسة بعناية، بحيث تتماشى مع هدف الدرس وتساهم في تسهيل الانتقال التدريجي من النصوص البسيطة إلى المعقدة، فيتم اختيار نصوص قصيرة في بداية الدروس لتناسب مستوى الطلاب المبتدئين، ثم تدريجياً يتم الانتقال إلى نصوص أطول وأكثر تعقيدًا مع تقدم الطلاب في اكتساب مهارات الترجمة. ومما لا شك فيه هو أن النصوص تُعتبر المادة الأساسية التي تتيح محاكاة عملية الترجمة بشكل واقعي، حيث تقدم تفسيرات وتعليمات يمكن أن تساهم في توضيح الطرق والأساليب التي يجب على الطلاب اتباعها في الترجمة.

إن عملية اختيار النصوص ليست مجرد خطوة إدارية بل هي عملية تعليمية دقيقة ومهمة. فهي تعكس خبرة الأستاذ وجهوده المتواصلة في تحديد نصوص مناسبة ومؤثرة بناءً على مجموعة من المعايير المدروسة، سواء كانت مرتبطة بالصعوبة، الهدف التعليمي، أو السياق العام للدرس. كما أن إعداد مختارات نصية لهذا الغرض يساعد الأستاذ على هيكلة درسه بشكل منهجي وفعال، ما يسهل على الطلاب التفاعل مع المحتوى وتطبيق مفاهيم الترجمة بشكل عملي. بعد اختيار النصوص، يأتي دور تحليلها مع الطلبة، وهي مهمة حاسمة لا تقل أهمية عن اختيار النصوص نفسها، لأنها تتيح الفرصة للطلاب لمناقشة معايير الترجمة المعتمدة وتطوير مهاراتهم في فهم النصوص المختلفة والتعامل مع التحديات التي قد تواجههم في ميدان الترجمة.

2. تحليل النص:

في كثير من الأحيان، يُطلب من الطلاب ترجمة النصوص دون تزويدهم بأي معلومات مسبقة، مما يؤدي إلى انطباع خاطئ بأن الترجمة تقتصر فقط على البحث عن المقابلات اللغوية أو الوحدات اللغوية المناسبة. نتيجة لذلك، يرتكز تحليلهم للنص على الشكل اللغوي فقط دون مراعاة السياق الأوسع للنص ومعانيه العميقة. هذه المقاربة السطحية تقلل من فهمهم للترجمة كمهمة تتطلب دقة وفهمًا شاملاً.

ولتجنب هذا الخطأ الشائع، من الضروري أن يقوم المترجم خاصة المبتدئ، بتحليل النص بشكل دقيق قبل الشروع في ترجمته. وإن تحليل النص ليس مجرد إعادة صياغة ما يقوله النص بكلمات أخرى، بل هو عملية اكتشاف كيفية تعبير المؤلف عن أفكاره. يقول "ستيفان فونتان":

"Analyser un texte, ce n'est pas dire en d'autres mots ce que dit un texte (paraphrase), mais c'est découvrir comment l'auteur exprime sa pensée, ses sentiments à travers les moyens que lui offre le langage.» .[25]

" إن تحليل النص لا يعني القول بعبارة أخرى ما يقوله النص (الشرح)، بل هو اكتشاف كيف يعبر المؤلف عن أفكاره ومشاعره من خلال الوسائل التي تقدمها له اللغة." [ترجمتنا].

يجب أن يحترم المترجم النص الأصلي ويبتعد عن التأويلات الزائدة وغير الضرورية. هذا يتطلب تحديد خصائص النص وفهم جميع العوامل التي ساهمت في إنتاجه، بما في ذلك السياق التاريخي والثقافي والأهداف التواصلية للمؤلف. على سبيل المثال، عند ترجمة نص أدبي، يجب على المترجم أن يتعمق في فهم الرموز والمجازات والأساليب الأدبية المستخدمة. وفي المقابل، عند التعامل مع نص تقني، يجب التركيز على المصطلحات الدقيقة والمعايير الصناعية. يضمن هذا أن تكون الترجمة أكثر دقة، وتعكس بشكل صحيح نية المؤلف وأهدافه. بهذا الشكل، يصبح تحليل النص خطوة أساسية لا غنى عنها في عملية الترجمة وخاصة في تعليميتها، تُمكّن المترجم من فهم النص على مستوى أعمق وإنتاج ترجمة أكثر دقة وملاءمة للسياق المستهدف.

يسعى تحليل نص في الترجمة إلى تحقيق هدفين وهما: أولا الفهم الجيد للنص لكي يتسنى لنا تمييز المعنى، وثانيا التعبير على ما فهمناه من ذلك النص بأسلوب منطقي من خلال الكتابة، تقول "كريستيان نورد": " إن تحليل النص المصدر يساهم في توجيه دفة عمليه الترجمة إلى بر الأمان لأنه يمثل اللبنة الأساسية لاتحاد القرارات الخاصة ب:

(ا). مدى قابلية مهمة الترجمة للتنفيذ.

[25] Fontaine Stéphane (2000). Pour une définition de l'analyse littéraire, mars, diffusé par le site Lettre-net ،[http://www.lettres.net/], consulté le 17/10/2021.

(ب). تحديد وحدات النص المصدر ذات الصلة بالترجمة الوظيفية.

(ج). تحديد استراتيجيه الترجمة من أجل إنتاج نص هدف يفي بمتطلبات هذه المهمة". [26]

هذه الأهمية الكبيرة لتحليل النصوص لم تغب عن أعين العديد من النظريين والخبراء في مجال اللسانيات والترجمة، الذين تبنوا هذا النهج وعملوا على تطويره. لذلك، ظهرت عدة طرق لتحليل النصوص، كل منها يوفر أدوات وتقنيات مختلفة تساعد المترجمين على التعامل مع النصوص بفعالية ودقة أكبر. من بين هذه الطرق، نجد التحليل اللغوي البحت الذي يركز على البنية اللغوية، والتحليل السياقي الذي يهتم بالسياق العام للنص، والتحليل الوظيفي الذي يبحث في الأهداف التواصلية للنص وكيفية تحقيقها. توفر هذه الطرق المتعددة إطاراً شاملاً يساعد المترجم على تحقيق ترجمة تتجاوز السطح اللغوي لتصل إلى عمق المعنى والسياق.

1.2. تحليل النص عند اللسانيين:

اهتم العديد من الباحثين اللسانيين بتحليل النص منذ ظهور لسانيات النص، فمنهم من ارتكز على خصائص النص وهناك من ارتكز على مكوناته. تستلزم لسانيات النص تحليل النص بوصف الطريقة التي تتصل بها الجمل فيما بينها لتشكل نصوصًا مترابطة ومتناسقة. لتحقيق ذلك، يجب تحقيق النصية التي تستوفي سبعة شروط تتمثل في:

أ) السبك أو الترابط (Cohesion): هو التبعيات النحوية في ظاهر النص. يشير هذا إلى الكيفية التي ترتبط بها الجمل والكلمات داخل النص باستخدام وسائل لغوية مثل الضمائر، الروابط، والعلاقات النحوية الأخرى. يعتبر الترابط عنصرًا أساسيًا لتحقيق التكامل داخل النص وضمان

[26] نورد كريستيان (2015). الترجمة بوصفها نشاطاً هادفاً: مداخل نظرية مشروحة، ترجمة أحمد علي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص 100.

استمرارية المعنى. على سبيل المثال، يمكن للضمائر والعبارات المرجعية أن تساهم في إحالة القارئ إلى معلومات سابقة في النص، مما يعزز الفهم.

ب) الحبك أو التناسق (Coherence): يعبر عن تبعيات المفاهيم في عالم النص. يشير هذا إلى كيفية تنظيم الأفكار والمفاهيم بحيث تكون مترابطة ومنطقية للقارئ. يتطلب التناسق فهم العلاقات المعنوية بين الجمل والفقرات، حتى إذا كانت تلك العلاقات غير معبر عنها بوضوح. على سبيل المثال، يمكن لرواية ذات حبكة جيدة أن تجعل القارئ يتابع تسلسل الأحداث بسهولة وبدون شعور بالفوضى أو الانقطاع.

ج) المقصودية (Intentionality): تعبر عن هدف النص. يشير هذا إلى نية المؤلف وما يريد تحقيقه من خلال النص، سواء كان ذلك إقناع القارئ، إعلامه، أو الترفيه عنه. فهم المقصودية يساعد في تفسير النص وتحديد الأسلوب الأنسب لنقله. على سبيل المثال، قد يكون هدف مقال علمي هو تقديم معلومات دقيقة ومفصلة، بينما هدف قصة قصيرة قد يكون إثارة العواطف والخيال.

د) المقبولية (Acceptability): تعبر عن موقف المتلقي من النص. تشير إلى كيف يتفاعل القارئ مع النص وما إذا كان يعتبره ذا معنى وقيمة. يتأثر موقف المتلقي بعوامل مثل السياق الثقافي، المعرفة السابقة، والتوقعات. على سبيل المثال، قد يعتبر القارئ مقالًا تقنيًا ذو مصداقية إذا كان متوافقًا مع معايير المجال ومصطلحاته.

د) المعلوماتية (Informativity): تعبر عن مدى توقع القارئ للمعلومات الواردة في النص. تعني تقديم معلومات جديدة أو غير متوقعة تساهم في جذب انتباه القارئ وإثراء معرفته. النصوص ذات المعلوماتية العالية عادة ما تحتوي على تفاصيل جديدة أو تحليلات غير مألوفة. على سبيل المثال، مقال يكشف عن نتائج بحث جديد يمكن أن يكون ذا درجة عالية من المعلوماتية.

ه) المقامية (Situationality): تشير إلى مدى مناسبة النص للسياق الوارد فيه. يتضمن ذلك مراعاة الظروف الزمنية والمكانية والاجتماعية التي يتم فيها إنتاج النص وفهمه. النص المناسب للسياق يكون أكثر فعالية في تحقيق غاياته. على سبيل المثال، خطاب سياسي يستجيب لمشكلة حالية سيكون له تأثير أكبر من خطاب عام لا يرتبط بموضوع محدد.

و) التناص (Intertextuality): هو قيام صلة متبادلة بين النصوص ببعضها. يشير التناص إلى كيف يستفيد النص من نصوص أخرى عبر الإشارات أو الاقتباسات أو إعادة التفسير. يساعد التناص في تقديم عمق إضافي للنص من خلال الربط بين الأفكار والمفاهيم. على سبيل المثال، قد يشير مقال علمي إلى دراسات سابقة لتعزيز حججه.[27]

توضح هذه الشروط كيف يمكن لمترجمي النصوص الاستفادة من التحليل النصي لفهم أعمق وأدق للنصوص التي يترجمونها. على سبيل المثال، يمكن استخدام المقصودية لفهم نية المؤلف ومراعاة السياق الذي تم فيه إنتاج النص. ومع ذلك، تعتمد شروط المنهج اللساني في تحليل النص بشكل كبير على البنية اللغوية، تسلسل الأفكار، وتناسق الجمل. يعتبر هذا المنهج بعيدًا نوعًا ما عن أسس علم الترجمة، إذ يتجاهل السياق الفعلي للنصوص واستخدام اللغة في مواقف محددة، مما يؤدي إلى فهم سطحي وغير كامل للمعنى. كما أنه يتغاضى عن الجوانب الدلالية والبراغماتية، مثل أسلوب المؤلف وتأويل النص من قبل المتلقي، وهي عناصر حيوية لتحقيق ترجمة دقيقة وفعالة.

[27] De Beaugrande R. A. & Dressler W. U. (1981). An Introduction to Text Linguistics, London & New York, Longman, pp. 1-13.

إضافة إلى ذلك، يتجاهل المنهج اللساني البحت العوامل الثقافية والاجتماعية التي تساهم في تشكيل النصوص وتلقيها. وبالتالي، فإن الاعتماد الحصري على هذا النهج في تعليم الترجمة يمكن أن يؤدي إلى تخرج مترجمين يفتقرون إلى القدرة على التعامل مع النصوص المعقدة بفعالية وفهم السياقات الأوسع التي تؤثر في الترجمة.

ورغم مساهمة اللسانيين "فيناي" و"داربلنت" بشكل كبير في لفت الانتباه إلى القضايا الأسلوبية في الترجمة، فإن المقارنات التي اقترحها هذان المؤلفان تتم على مستوى البنية المصغرة للنص فقط (La microstructure) .على العكس من ذلك، يقترح منظري الترجمة تحليل النص من منظور البنية الكلية للنص (la macrostructure) لتفادي أخطاء الترجمة. يقول "دوليل" في ذلك:

« L'analyse de la langue que pratiquent les stylisticiens comparatistes reste en deçà de l'analyse du discours sur lequel se fonde toute vraie traduction ».[28]

" إن التحليل اللغوي الذي يقوم به المقارنين اللغويين لا يرقى إلى مستوى تحليل الخطاب الذي تتأسس عليه الترجمة الحقيقية" [ترجمتنا].

في الحقيقة، يجب تجاوز الفهم السطحي للنصوص والانتقال إلى مستوى أعمق من الفهم والتحليل لتعزيز جودة الترجمة وفعاليتها. لذلك، سعى علماء الترجمة جاهدين لمحاربة النهج اللساني البحت لاعتباره الترجمة عملية لغوية محضة، ولتجاهله للمعنى والتأويل في عملية الترجمة وكذلك للسياق الفعلي للنصوص الذي تستخدم فيها هذه اللغة، والوظائف المعرفية المتحققة أثناء الترجمة وأيضا العوامل الخارجية للنص.

[28] DELISLE, Jean (1984). L'analyse du discours comme méthode de traduction, Ottawa, Édition de l'Université d'Ottawa, p. 88.

2.2. المقاربة النصية عند "ماتيو غيدار":

يشدد "ماتيو غيدار" على أهمية إجراء تحليل نصي قبل الشروع في الترجمة لضمان فهم النص وتأويله بشكل صحيح وتحديد استراتيجية الترجمة الملائمة. يعتبر "غيدار" أن هناك ظواهر نصية ينبغي على المترجم اكتشافها لضمان ترجمة ملائمة، ومن أبرز هذه الظواهر التناص(intertextualité) ، الذي يتضمن العلاقات الضمنية أو الصريحة بين النصوص، مثل الاستعادة (la reprise) والمحاكاة الساخرة والمعارضة أو الاستشهاد. بحيث ينبغي على المترجم أن يتعرف على هذه العلاقات لكيلا يترجم نثريا، على سبيل المثال، بيتا شعريا مشهورا أو دون أخذ الإحالة الشعرية بعين الاعتبار. ويشمل هذا التحليل النصي:

- تحديد نمط النص.
- تحديد وظيفة النص.
- تحديد غاية نص الترجمة.
- تحديد معنى نص الترجمة.
- تحديد سياق النص وإطاره.
- تحديد إيديولوجية نص الترجمة. [29]

يركز "ماتيو غيدار" في مقاربته على أهمية تحليل النصوص من خلال مستويين رئيسيين:

أ) مستوى جنس النص: يُعنى هذا المستوى بإطارات التعبير اللغوية والأدبية الخاصة بلغة معينة. يوضح "غيدار" أن كل جنس نصي يحمل خصائص وأغراض معينة تتطلب فهماً عميقاً لهذه الخصائص للتعامل معها بفعالية. ومن الأمثلة على الأجناس النصية:

[29] ماتيو غيدار (2012)، مصدر سابق، ص 102.

- الرسائل التبريرية: تتطلب فهماً للأساليب البلاغية المستخدمة لتبرير موقف أو رأي.

-الروايات البوليسية: تحتاج إلى إدراك الحبكة والتشويق والأساليب السردية المميزة.

-التقارير الطبية: تتطلب دقة في استخدام المصطلحات الطبية وفهماً للسياق العلمي.

ب) مستوى النص: يركز هذا المستوى على الوحدات البلاغية التي تتكون منها النصوص، مثل الجمل والفقرات، وكيفية ارتباطها ببعضها لتشكل نصاً مترابطاً ومنسجماً. يوضح غيدار أن فهم هذه الوحدات يساعد في تحقيق التناسق والترابط داخل النص، مما يسهل عملية الترجمة ويعزز من جودتها.

يهدف تحليل مختلف أنماط النصوص الشفهية والكتابية إلى فهم طرق التعبير عن الألفة الاجتماعية، التي تختلف من مجموعة بشرية لأخرى، ومن بلد إلى آخر. يتطلب هذا الفهم اهتمامًا خاصًا من المترجم الترجمان، خاصةً عندما تكون هذه الألفة ضرورية للسياق الاجتماعي والثقافي للنص. يجب على المترجم أن يكون واعياً بمسؤوليته، حيث أن النص يكشف عن رؤى متنوعة للعالم حسب الجماعات والمتحدثين المنحدرين منها. من هذا المنظور، يعد الحس اللغوي والاجتماعي للمترجم جوهرياً، خاصة فيما يتعلق بظواهر متكررة مثل عبارات المجاملة أو الاحترام التي تختلف حسب السياقات والثقافات. يقول "غيدار": "إن تحليل الخطاب في المجالات المتخصصة يفيد على وجه الخصوص في بيان الوسم الثقافي المصطلح. وهكذا، تتطلب على سبيل المثال ترجمة مؤلف أو مقال طبي من الفرنسية إلى العربية الانتقال من الطريقة التجريدية في التفكير، والكتابة إلى طريقة من ملموسة وعملية بشكل أكبر، وتنوعا في طريقة الكلام ومستوياته، وخيارا من المفاهيم والاستعارات الطبية أكثر تكيفا مع الثقافة الهدف".[30]

[30] المصدر نفسه، ص 104

ينبغي على المترجم إذن أن يتعرف على السمات المتعلقة بكل مستوى تعبيري وينقلها بعبارة مناسبة. فالأمر لا يتعلق فقط بطرق زخرفة النص، وإنما بأسباب حقيقية تؤثر على المتلقي. فالقيود الاستدلالية ليست نفسها في كل اللغات، مما يتطلب من المترجم أن يكيف رؤيته ومنهجه في العمل وفقاً للخطابات التي يترجمها.

تلعب المقاربة النصية لـ "ماتيو غيدار" دورًا أساسيًا في تحديد الوسم الثقافي للمصطلحات، وتبرز ضرورة الانتقال بين أساليب التفكير والكتابة المختلفة بناءً على الثقافة الهدف. على المترجم أن يكون حساسًا لهذه التغيرات ويكون قادرًا على تقديم ترجمة تعكس بصدق السياقات الثقافية والاجتماعية للنصوص الأصلية. ففهم السياقات الثقافية يمكن أن يساعد المترجم على تجاوز الصعوبات اللغوية وتقديم ترجمة غنية ودقيقة. إن القدرة على تحليل النصوص من هذا المنظور يمنح المترجمين الأدوات اللازمة لفهم أعمق للنصوص الأصلية وإنتاج ترجمات تتميز بالدقة والانسجام الثقافي. وبالتالي، يمكن للمترجم أن يساهم في تعزيز التفاهم والتواصل بين الثقافات المختلفة من خلال ترجماته.

3.2. تحليل الخطاب عند "جون دوليل":

يعتبر "جون دوليل" تحليل الخطاب أداة محورية لفهم النصوص وترجمتها بدقة واحترافية. في كتابه "تحليل الخطاب كسبيل للترجمة"، قدم الأستاذ الكندي منهجية شاملة لتحليل النصوص، تتضمن خطوات أساسية تشكل العمود الفقري للعملية الترجمية. ترتكز هذه المنهجية على مقاربة نصية منطقية (Textologique)، أي أنه يتم تحليل النصوص من حيث بنيتها، سياقها، وعلاقتها بعوامل الإنتاج والتلقي، بهدف تحليل المعاني وإبراز العلاقات النصية والدلالية.

يبدأ نشاط الترجمة أولاً بقراءة شاملة للنص المراد ترجمته لفهم معناه بشكل كامل، مع التركيز على تحديد الوضعية التواصلية، التي تُعد الخطوة الأولى لفهم النص المصدر، لأن مجرد قراءة النص لا تكفي لالتقاط المعاني التي تحملها الكلمات والعبارات، بل يتطلب الأمر تحليلًا عميقًا للعلاقات الكامنة وراء الرسالة. يتضمن ذلك الإجابة عن أسئلة جوهرية مثل: من هو المرسل؟ من هو الجمهور المستهدف؟ ما هو هدف التواصل؟ وفي أي سياق زمني ومكاني كُتب النص؟ وفقًا ل"دوليل"، لا يمكن للنص أن يكتسب معناه الكامل إلا إذا وُضع في سياق إنتاجه واستقباله. على سبيل المثال، عند ترجمة خطاب سياسي، من الضروري تحليل هوية المتحدث (المرسل)، طبيعة الجمهور المستهدف (المستقبل)، والظروف المحيطة التي كُتب فيها الخطاب، هذا الفهم يُمكّن المترجم من تكييف الرسالة لتكون ملائمة للثقافة واللغة الهدف. في هذه المرحلة من التحليل أيضاً، يقوم المترجم بتفسير نوايا الكاتب، لذلك يتوجب عليه أن يكون قارئًا دقيقًا قادرًا على استيعاب النوايا الضمنية التي قد تختبئ وراء الكلمات. يتطلب هذا التحليل الانتباه إلى النبرة والأسلوب ومستوى اللغة (رسمي، عامي، تقني)، والصور البلاغية المستخدمة، إضافة إلى دراسة معاني الكلمات في سياقها. [31]

المرحلة الثانية هي إعادة الصياغة، التي تتضمن التعبير عن المفاهيم بلغة أخرى. يرى "جون دوليل" أن إعادة الصياغة ليست مجرد تسمية مبتذلة للمفاهيم، بل هي عملية إبداعية بحتة. في هذه المرحلة، يقوم المترجم بعزل الأفكار ثم استكشافها في اللغة الهدف، بهدف العثور على المعادلات اللغوية التي تعبر عن هذه الأفكار بدقة. يقول "دوليل":

« Ce cheminement de la reformulation est plus laborieux car il faut provoquer les rapprochements analogiques et tenter de suivre plus

[31] DELISLE, Jean (1984) op. cit., p.70.

consciemment les méandres de la pensée réfléchie afin de déclencher le mécanisme conduisant à la découverte d'une équivalence acceptable ». [32]

"يعد مسار إعادة الصياغة هذا أكثر صعوبة لأنه من الضروري إثارة مقارنات تناظرية ومحاولة اتباع بوعي أكبر لتعرجات الفكر المنعكس من أجل إطلاق الآلية التي تؤدي إلى اكتشاف تكافؤ مقبول"[ترجمتنا].

من الضروري اختيار استراتيجية ترجمة مناسبة، يُوازن المترجم من خلالها بين الأمانة للنص الأصلي والتكيف مع اللغة والثقافة الهدف، مع الأخذ بعين الاعتبار التكافؤ الوظيفي والإبداع. يشير "دوليل" إلى أن الخيارات الأسلوبية للمؤلف، مثل السجل اللغوي والنبرة، تلعب دورًا محوريًا في التأثير الذي يُحدثه النص على القارئ. لذا، يجب على المترجم الحفاظ على هذه العناصر الأسلوبية في النص الهدف. فقد تتطلب بعض النصوص ترجمة حرفية، بينما تحتاج أخرى إلى ترجمة حرة أو تكييفية حسب طبيعة النص وتوقعات الجمهور المستهدف.

الخطوة الثالثة والأخيرة هي التحليل الداعم أو المبرر(l'analyse justificative) ، الذي يهدف إلى التحقق من دقة المعادلات التي تم اختيارها ومدى قدرتها على نقل المعنى الكامل للنص الأصلي. يتطلب هذا التحليل التحقق من مدى توافق الترجمة مع المعنى الأصلي وتفسير المترجم الشخصي لمعنى النص. التحليل المبرر هو بمثابة تفسير ثانٍ يهدف إلى التأكد من أن الدلالات المختارة تعكس الأفكار الأساسية للنص الأصلي. يتضمن هذا التحليل تفسيرًا مزدوجًا يعتمد على الدلالات الأصلية ودلالات اللغة الهدف، مع التركيز على تحقيق المعنى الكامل والدقيق كهدف أساسي لهذا التفسير المزدوج.

[32] Delisle Jean (1984) op. Cit., p82

يمثل تحليل الخطاب الذي يقترحه "دوليل" إطارًا منهجيًا يُساعد المترجم على تقديم ترجمة دقيقة وفعالة. من خلال فهم السياق، النوايا، البنية، والثقافة، يتمكن المترجم من تحقيق توازن بين الوفاء للنص الأصلي وتلبية احتياجات الجمهور المستهدف. وكما يُلخص دوليل ذلك بقوله أن الترجمة هي أن تفهم قبل أن تجعل الآخرين يفهمون،[33] فإن هذه المنهجية تجعل الترجمة عملية تحليلية وإبداعية تُسهم في رفع مستوى الاحترافية والإبداع لدى المترجم.

4.2. تحليل النص عند الوظيفيين:

ساهمت المقاربات الوظيفية بشكل كبير في تطوير منهج تحليل النص لصالح علم الترجمة وتعليمها، وذلك من خلال دمج وظيفة النص المترجم وثقافة المتلقي ضمن معايير التحليل. ترى "كريستيان نورد" أن لعوامل الموقف التواصلي للنص المصدر أهمية حاسمة في تحليل النص، لأنها تحدد وظيفته التواصلية. وتُقسم هذه العوامل إلى نوعين: عوامل واردة داخل النص (Intratextual factors) وأخرى خارجية (Extratextual factors). وبما أن الوظيفة هي العنصر الذي يحدد طريقة الترجمة واستراتيجياتها، فإن عوامل الموقف التواصلي تلعب دورًا رئيسيًا في تحديد مسؤولية المترجم تجاه الأطراف المشاركة في التفاعل التواصلي. كما تقول "نورد:"

“The factors of the communicative situation in which the source text is used are of decisive importance for text analysis because they determine its communicative function. I call these factors “extratextual” or “external” factors (as opposed to the “intratextual” or “internal” factors relating to the text itself, including its non-verbal elements). Extratextual factors may, of

[33] Delisle Jean (1984) op. Cit.,p35.

course, be mentioned, i.e. "verbalized", in the text, and in this case, we speak of "metacommunicative utterances".[34]

"تعتبر عوامل الموقف التواصلي، الذي يُستخدم فيه النص المصدر، ذات أهمية حاسمة لتحليل النص لأنها تحدد وظيفته التواصلية. أسمي هذه العوامل "خارج النصية" أو عوامل "خارجية" (على عكس العوامل "داخل نصية" أو العوامل "الداخلية" المتعلقة بالنص نفسه، بما في ذلك العناصر غير اللفظية). يمكن بالطبع ذكر العوامل الخارج النصية، أي "معبر عنها"، في النص، وفي هذه الحالة نتحدث عن "ما وراء التواصل". [ترجمتنا]

طوّرت "كريستيان نورد" نموذجها الخاص لتحليل النصوص في الترجمة، والذي يعتمد على تحليل الجوانب النصية وغير النصية لتحقيق عملية تواصل فعالة. صُمّم هذا النموذج لتحديد وظائف النص المصدر ووظائف النص الهدف الذي سيتم إنتاجه وفقًا لتعليمات الترجمة. قبل البدء في الترجمة، يقوم المترجم بمقارنة وظائف النص المصدر مع النص الهدف، مع ضرورة أن يكون قادرًا على تحديد الصعوبات المحتملة التي قد تواجهه أثناء عملية الترجمة. بناءً على ذلك، يختار المترجم إستراتيجية شاملة تُمكّنه من التغلب على هذه التحديات. ولتحقيق هذا الغرض، اقترحت "نورد" تصنيفًا أكثر تفصيلًا للترجمات، ميزت فيه بين نوعين أساسيين:

أ) الترجمات الوثائقية (Documentary Translations): تركز عملية الترجمة الوثائقية على إنتاج نص شارح للنص الأصلي (Metatextual)، بحيث تُبرز ثقافة النص المصدر، وبنيته، وعناصره اللغوية. تهدف هذه الترجمة إلى تقديم تعبير دقيق عن النص المصدر في اللغة الهدف مع الحفاظ على شروط النص الأصلي. وتتضمن الترجمة الوثائقية أنماطًا متعددة، جميعها تُعنى بالجوانب

[34] Nord, Christiane (2005). Text analysis in translation -Theory, methodology and didactic application of a model for translation-oriented text analysis 2nd edition. Amsterdam- New York: Rodopi, p. 41.

المختلفة للنص المصدر، مع التركيز على الخصائص الصرفية أو المعجمية أو النحوية للغة المصدر.

جدول (4): الترجمة الوثائقية لكريستيان نورد.[35]

وظيفة الترجمة	الثقافة المصدر التواصلي لقراء الثقافة الهدف وثيقة تفاعل			
وظيفة النص الهدف	وظيفة نص شارح للنص الأصلي metatextual			
نمط الترجمة	الترجمة الوثائقية			
شكل الترجمة	ترجمة سطر بسطر	الترجمة الحرفية	الترجمة الفقهية(المتصلة بفقه اللغة)	ترجمة ذات طابع تغريبي exoticizing
غرض الترجمة	إعادة إنتاج منظومة اللغة المصدر	إعادة إنتاج منظومة اللغة المصدر	إعادة إنتاج منظومة اللغة المصدر+ المضمون	إعادة إنتاج منظومة اللغة المصدر و المضمون+ المقام
جوهر عملية الترجمة	تراكيب مفردات اللغة المصدر+ النحو	الوحدات اللفظية للنص المصدر	الوحدات النحوية للنص المصدر	الوحدات النصية للنص المصدر
مثال	علم اللغة المقارن	استشهادات في النصوص الجديدة	الكلاسيكيات اليونانية واللاتينية	النثر الأدبي الحديث

يُستخدم هذا النوع من الترجمة، المعروف بالترجمة الوثائقية، بشكل رئيسي في علم اللغة المقارن أو الموسوعات اللغوية، حيث يتمثل الهدف الأساسي في عرض الخصائص البنيوية للغة المصدر من خلال مقارنتها بلغة أخرى.

ب) الترجمات الهادفة (Instrumental Translations): تهدف الترجمة الهادفة إلى إنتاج نص جديد يخلق تفاعلًا فعالًا في اللغة الهدف بين مرسل ينتمي إلى الثقافة المصدر وجمهور الثقافة الهدف. إذا توافقت وظيفة النص الهدف مع وظيفة النص المصدر، فإننا نتحدث هنا عن ترجمة مماثلة وظيفيًا (equifunctional translation) أما في حالة وجود اختلاف بين وظائف النص المصدر والنص الهدف، فإن المترجم يكون ملزمًا بإنتاج ترجمة مغايرة وظيفيًا (heterofunctional translation)، بحيث تتكيف الترجمة مع المتطلبات الوظيفية للنص الهدف والجمهور المستهدف.

[35] نورد كريستيان (2015)، مصدر سابق، ص82.

جدول (5): جدول الترجمة الهادفة- كريستين نورد-[36]

وظيفة الترجمة	هادفة حيال التفاعل التواصلي للثقافة الهدف و تصاغ وفقا		
وظيفة النص الهدف	احالية/ تعبيرية/ دعوية/ تواصلية اجتماعية/ و وظائف ثانوية أو جميعها معا		
نمط الترجمة	الترجمة الهادفة		
شكل الترجمة	ترجمة مماثلة وظيفيا	ترجمة مغايرة وظيفيا	ترجمة مماثلة
غرض الترجمة	استيفاء وظائف النص المصدر للجمهور المصدر	استيفاء وظائف مماثلة للنص المصدر	إحداث تأثير مماثل لتأثير النص المصدر
جوهر عملية الترجمة	وحدات النص المصدر الوظيفية	وظائف النص المصدر القابلة للنقل	درجة أصالة النص المصدر
مثال	ارشادات التشغيل	"رحلات جاليفر" للأطفال	شعر ترجمه شاعر

بالإضافة إلى نموذج التحليل النصي الذي تطرقنا إليه، تقترح "كريستيان نورد" تحليل النص المصدر ب الاستناد إلى مجموعة من الأسئلة المحددة التي يجب الإجابة عنها قبل البدء في عملية الترجمة:

-من المرسل؟ إلى من؟ لأجل ماذا؟ بأي وسيط؟ أين؟ متى؟ لماذا؟

-النص: بأي وظيفة؟ في أي موضوع؟

-هل هي أو هو يقول: ماذا؟ ما لا؟ بأي ترتيب؟ باستخدام أي عناصر غير لفظية؟ بأي كلمات؟ في أي نوع من الجمل؟ في أي نبرة؟ إلى أي تأثير؟ [37]

طوّرت "مارغاريت رادرز" مقترح "نورد" لتحليل النص، وأنتجت نموذجًا مشابهًا مستندتا إلى خبرات طويلة في تدريس الترجمة، يتميز ببساطته وملاءمته للعملية الترجمية، حيث يتيح تحليل كل العوامل الأساسية المتعلقة بالترجمة، ويمكن تطبيقه على مختلف أنماط النصوص.

[36] نفس المصدر، ص 84.
[37] نفس المصدر، ص41.

شكل (4): خطاطة "مارغاريت رادرس" ل تحليل النص وتحليل مهام الترجمة -ترجمتنا- [38]

مارجيت رادرس: فهرس معايير تحليل النص وتصنيفه في أنماط نصية مختلفة			كريستيان نورد:أسئلة من أجل تحليل النص	النص الأصل	مشاكل الترجمة/ تقنيات الترجمة	نص الوصول
				أ) العوامل الخارجية		
المرسِل		مَن؟	(مرسِل/منتج النص)			
		يبث النص				
		من أجل ماذا؟	(القصد)			
المتلقي		إلى مَن؟	(المتلقي)			
القناة/ الوسيلة		من خلال أية وسيلة؟	(الوسيلة)			
		أين؟	(مكان الإنتاج/الاستقبال)			
السياق الموقفي (المكان/ الزمن/ السبب)		متى؟	(زمن الإنتاج/الاستقبال)			
		لماذا؟	(سبب الإنتاج/الاستقبال)			
الوظيفة		بأية وظيفة؟	(وظيفة/وظائف النص)			
				ب) العوامل الداخلية		
المعلومات	الموضوع	حول ماذا؟ يقول	(الموضوع)			
	العنوان	ماذا؟	(المعلومات)			
	النص	ما الذي لا يقوله؟	(فرضيات مسبقة)			
المحاجة (طريقة تبليغ الخبر)		وفق أي ترتيب؟	(البنية)			
نمط النص/ النوع		باستعمال أية عناصر غير لفظية؟	(العناصر غير اللفظية)			
(التطابق مع أو الانحراف عن مقياس نمط النص)		بأية كلمات؟	(المعجم)			
العناصر البنيوية المهيمنة		في أية جمل؟	(التركيب)			
(المعجم/التركيب/الأسلوب)		بأي نبرة؟	(ضبط النبرة/ سمات فَوْ قطعية)			
العلاقة بين النص (الخيال) والحقيقة				ج) الأثر		
القصد/ الهدف / الأثر		بأي أثر؟	(الأثر)			

يسهم هذا النموذج بشكل كبير في تنظيم المشكلات المنهجية والتعليمية المتعلقة بالترجمة، إضافة إلى تقييم ونقد الترجمات ومقارنتها. ووفقًا لما ذكرته "مارغريت رادرز"، فإن هذا النموذج يجعل التعليم أكثر شفافية في الدروس التطبيقية للترجمة، كما يضمن فهماً أعمق للنصوص وقدرة على تفسيرها بشكل دقيق.

5.2. تحليل النص عن طريق القراءة النشطة:

عرض "فلورنس هيربلوت" و"ماريفون سيمونيو" طريقتهما في تدريس مقياس "القراءة النشطة (Lecture active) "ضمن برنامج المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين(ESIT) . يهدف هذا

[38] RADERS, M. (1990). «El análisis del texto: requisito de la enseñanza y de la práctica de la traducción», en M. RADERS y J. CONESA (eds.) II Encuentros Complutenses sobre la Traducción. Madrid: Universidad Complutense de Madrid, p 239.

المقياس إلى تزويد الطلاب بمجموعة من ردود الفعل وطريقة تفكير منهجية تمكّنهم من إتقان مختلف المواضيع قبل الشروع في أي ترجمة، بالإضافة إلى توفير العناصر الضرورية لتنفيذ عملية الترجمة بشكل فعّال.

أشار الأستاذان إلى أنه عند التعامل مع أي نص جديد، يجب على المترجم أن يطرح مجموعة من الأسئلة، منها:

-عما يتحدث النص؟

-من هو كاتب النص؟ ولمن كُتب؟ ومتى؟

-ما هي التحديات اللغوية (مثل المصطلحات أو الاستعارات)؟

-ما هي الصعوبات المفاهيمية؟

-ما الذي يسعى المؤلف لإيصاله للقارئ؟ وبأي طريقة؟

قام الأستاذان بتقسيم عملية التحليل إلى أربع خطوات رئيسية:

1) قراءة عامة وسريعة وحتى سطحية.

2) قراءات موازية للحصول على المعلومات.

3) العودة إلى النص لاستكشاف مفصل ومعمق.

4) الشروع في الترجمة.[39]

[39] Herbulot Florence et Simoneau Maryvonne (1998) op. cit., p 71.

تساعد هذه المراحل في توجيه سلوك المترجم المتدرب تجاه النص، وتحدد الأسئلة الأساسية مسار تفكير يساعد في تجنب الأخطاء الكبيرة. كما تكشف هذه المنهجية الرؤية التي تمكن المترجم من فهم الموضوع المقترح بشكل أفضل.

قام الأستاذان بتوضيح منهجيتهما في التحليل النصي من خلال اقتراح نموذج امتحان في المادة المذكورة، يتضمن الأسئلة التالية:

-حدد براغماتية النص.

-ضع قائمة للعناصر التي ينبغي توضيحها في النص: لنفسك، وللقارئ في حالة الترجمة.

-اشرح الجمل التي تحتها خط.

-تناول بنية النص من خلال إنشاء بيان تخطيطي (حوالي 100- 150 كلمة).

- وضح في جملة أو اثنتين الفكرة الجوهرية التي دفعت المؤلف لكتابة هذا النص، أي القناعة أو الرسالة التي يريد أن تبقى في ذهن القارئ بعد الانتهاء من القراءة.

تتطلب القراءة النشطة من المترجم أن يقرأ النص بعناية، يطرح الأسئلة، ويدوّن الملاحظات حول المفاهيم الرئيسية والعلاقات بين الأفكار. تشمل هذه المنهجية أيضًا تحديد الأجزاء الغامضة أو الصعبة في النص، ومحاولة تفسيرها أو البحث عن معلومات إضافية لفهمها بشكل أفضل. تسهم هذا التحليل في فهم أعمق للنص، مما يساعد المترجم على نقل المعاني بدقة وفعالية عند الترجمة. باختصار، تعزز القراءة النشطة قدرة المترجم على التفاعل مع النص وتحليله، مما يؤدي إلى إنتاج ترجمة عالية الجودة.

في النهاية، تتطلب الترجمة أكثر من مجرد نقل الكلمات؛ فهي عملية تحليلية وتفسيرية تتطلب استيعابًا دقيقًا لكل من الدلالات الواضحة والمضمرة في النص، بالإضافة إلى مراعاة

السياق الثقافي والاجتماعي للنص المصدر والنص الهدف. بهذا المعنى، يقع على عاتق المترجم مسؤولية كبيرة في تحقيق التوازن بين الأمانة للنص الأصلي وملاءمته لجمهور اللغة الهدف. وعلى الرغم من تعدد النماذج والمقاربات لتحليل النصوص، إلا أنها تشترك جميعها في هدف أساسي يتمثل في الكشف عن البنية الكلية للنص وفهم العلاقات بين عناصره. هذا الفهم العميق يتيح للمترجم تجاوز الترجمة الحرفية، والتركيز على تحقيق التكافؤ الوظيفي والثقافي في النص الهدف. وقد يتعذر تعميم منهاج شامل لتحليل النصوص للترجمة، إلا أن معظم المقترحات تقدم خطوات متقاربة، وهي:

1) تحديد أصل ووجهة وبيئة النص: يشمل ذلك الوسيط، المؤلف، الجمهور المستهدف، الفترة الزمنية، والسياق الظرفي.

2) تعبئة العناصر الداعمة للخلفية المعرفية: كالمجال والموضوع.

3) إجراء قراءة تحليلية: تهدف إلى تحديد الصعوبات النحوية والمصطلحية، والتأثيرات الأسلوبية، وشرح التلميحات، والاستعارات، والمراجع، والاختصارات، والجمل المهمة.

4) إجراء قراءة تركيبية: تركز على منطق النص، بما في ذلك الأفكار الرئيسية والثانوية، الروابط السببية، وتحديد هيكله العام.

5) استخلاص الفكرة المركزية للنص: تحديد الرسالة الأساسية التي يرغب المؤلف في إيصالها للقارئ.

بفضل التحليل المنهجي والبنية المدروسة، يمكن للمترجم التعامل بفعالية مع النصوص بمختلف تعقيداتها، مع تحقيق توازن دقيق بين وفاء النص الأصلي وتكييفه مع جمهور اللغة الهدف. تُعتبر هذه العملية أداة أساسية لضمان جودة الترجمة ودقتها بما يلبي توقعات المتلقين ويحقق الغرض التواصلي للنص.

3. البحث الوثائقي:

مهما بلغت درجة معرفة المترجم وثقافته، فإنه لا يمكنه أن يكون خبيرًا في جميع المجالات والمعارف. فالمترجم، بغض النظر عن خبرته الواسعة، قد يواجه نصوصًا تتطلب معرفة متخصصة في مجالات متنوعة مثل الطب، القانون، الهندسة، أو حتى الفنون. لذلك، يترتب عليه القيام ببحث وثائقي موسع يمكنه من إثراء معرفته بالموضوع، ويساعده في فهم السياق والمصطلحات الخاصة بكل مجال، مما يؤدي في النهاية إلى تقديم ترجمة دقيقة وسليمة. في هذا الصدد، يعرف الباحثان "رشيد برهون" و"محمد راهوني" البحث الوثائقي بأنه "البحث في المجالات المتخصصة ومراجعة المقالات العلمية التعميمية أو التبسيطية التي يحررها ذوو التخصص، والهدف من ذلك فهم محتوى الموضوع المطروق والاستئناس بلغة المتخصصين".[40]

يعرف "دانيال جيل" كذلك البحث الوثائقي ودوره في عملية الترجمة كالتالي:

« L'utilisation par le traducteur des outils extérieurs au texte à traduire pour acquérir les connaissances lui permettant de parvenir au niveau de compréhension requis du texte de départ et de réexprimer de manière adequate le contenu de ce texte en langue d'arrivée ».[41]

"استخدام المترجم لأدوات خارج النص المراد ترجمته لاكتساب المعرفة حتى يتمكن من الوصول إلى المستوى المطلوب من فهم النص المصدر وإعادة التعبير بشكل مناسب عن محتوى هذا النص باللغة الهدف"[ترجمتنا].

[40] برهون رشيد ومحمد راهوني (2001). "ديداكتيك المصطلحية"، مجلة اللسان العربي، الرباط: مكتب تنسيق التعريب، ص 50.

[41] Gile Daniel (1993). Les outils documentaires du traducteur, Palimpsestes, 8a, p. 76.

ترى "كريستين دوريو" أن الحاجة إلى القيام بالبحث الوثائقي ترتبط بشكل مباشر بمستوى معرفة المترجم بالموضوع. ففي بعض الأحيان، يكون المترجم على دراية تامة بالموضوع أو متخصصًا فيه، مما يجعله قادرًا على فهمه بسهولة دون الحاجة للبحث الوثائقي " ليس من الضروري القيام بالبحث الوثائقي التمهيدي الشامل كلما قاربنا ترجمة معينة. فاتساع البحث المطلوب يعتمد على معلومات المترجم في المجال المعني، أو بالأحرى على الثغرات الواردة في معلوماته حول الموضوع الذي يعالجه".[42]

أما بالنسبة لتعليمية الترجمة، فإن التوقف عند مرحلة البحث الوثائقي يعد أمرًا ضروريا في المسار التكويني لطلاب الترجمة. فتدريبهم على كيفية التعامل مع هذه المرحلة يعد أساسًا في تطوير مهاراتهم الترجمة، خاصة في بداية مشوارهم المهني. تقول "دوريو": " بالطبع، يتعين على المترجم المبتدئ، المستعد للتعامل مع كل النصوص التي يعرضها عليه أصحاب العمل، القيام ببحث وثائقي تمهيدي حتى يكتسب معلومات حول الموضوع ويفهم بالتالي محتوى النص الذي سيقدم على ترجمته وهي المرحلة الأولى من المقاربة المقترحة." [43] مضيفةً: "عند مقاربة نصوص جديدة، يستمد المترجم معلومات في الوثائق التي يراجعها وأيضا النصوص ذاتها التي يترجمها، ويكون لنفسه مخزونا موسوعيا. ومع تراكم الخبرة، سيتمكن في حالات عديدة من تقليص هذه المرحلة من عمله. أما المترجم المتدرب فيجب أن يعطي هذا العمل كامل حقه لئلا يجد نفسه عاجزا وهو يترجم عن استخدام قاموس ثنائي اللغة استخداما صحيحا، ذلك أنه لا يجهل كيفية الاختيار بين المصطلحات والتعابير المقترحة لتعادل مصطلحا أو تعبيرا لم يتمكن

[42] دوريو كريستين (2007)، مصدر سابق، ص 108.
[43] نفس المصدر، نفس الصفحة.

من ترجمته في النص الأصلي. وقد لا يتنبه أيضا للتعابير الجامدة ويقصر في معرفة استخدام اللغة المتخصصة في مجال تقني ما ويفشل في تركيب مصطلح أو عبارة جدها في القاموس".[44]

يقسم "دانيال جيل" في كتابه "الترجمة فهمها وتعلمها" مصادر البحث إلى 3 فئات: المصادر البشرية، المصادر النصية، والمصادر السمعية البصرية. سنتعرف في الأسطر القادمة على خصائص هذه المصادر، بالإضافة إلى الموارد التكنولوجية والرقمية التي يمكن أن تساعد الطلاب في العثور على المعلومات اللازمة لترجمة صحيحة.

1.3. المصادر البشرية:

تتمثل المصادر البشرية في الأشخاص أو المجموعات الذين يستعين بهم المترجم للحصول على معلومات تساعده في تحسين فهمه للنص الأصلي أو في إعادة صياغته بشكل دقيق في لغة الوصول. وقد يشمل ذلك مترجمين آخرين، ناطقين أصليين للغة المصدر أو الهدف، مختصين في مجال معين، أو حتى شخصًا يجمع بين هذه الأدوار كلها. وفقًا لـ "جيل"، تعتبر المصادر البشرية أكثر دقة وجودة مقارنة ببقية المصادر، كما أن استخدامها يوفر وقتًا كبيرًا للمترجم.[45]

مع عصرنة التواصل، أصبح من السهل الوصول إلى المختصين عبر المجموعات والمنتديات التي توفر منصات للحديث والمناقشة. يمكن للمترجمين طرح أسئلة تتعلق بمواضيع تقنية أو مشكلات الترجمة، وفي نفس الوقت يتلقون الإجابات من أعضاء آخرين ذوي الخبرة. على سبيل المثال، توفر منتديات مثل WordReference بيئة تعاونية تُمَكِنُ من طرح أسئلة معينة على الخبراء في مجالات متخصصة بعدما يتم استكشاف جميع السبل الأخرى دون جدوى.

---

[44] نفس المصدر، ص110-111.

[45] جيل دانيال (2009)، مصدر سابق، ص 164.

وإذا كانت مشكلة التواصل قد انحلت إلى حد كبير بفضل الإنترنيت، فإن التحدي الذي يبقى قائماً يتمثل في جذب انتباه المتخصصين في فترة زمنية قصيرة. في هذا السياق، يُنصح المترجم بحصر أسئلته بعناية عند طرحها للحصول على تفاعل مناسب من المتخصصين:

« […] le traducteur ne doit pas hésiter à interroger des spécialistes. Toutefois, ces derniers n'apprécient guère d'être dérangés par des néophytes et jugent leur temps précieux. C'est pourquoi, s'il veut obtenir des spécialistes des réponses utiles, le traducteur à intérêt à bien circoncire et préparer ses questions en précisant à partir de quel pont il ne comprend plus le fonctionnement d'un mécanisme ou le déroulement d'un processus, et ce qu'il a besoin exactement de savoir et de comprend ».[46]

"يجب ألا يتردد المترجم في سؤال المتخصصين. لكن هؤلاء لا يحبون أن يزعجهم المبتدئون إطلاقا ويعتبرون وقتهم ثمينًا. لهذا السبب، إذا أراد الحصول على إجابات مفيدة من المتخصصين، فمن مصلحة المترجم أن يختصر بعناية أسئلته ويجهزها من خلال تحديد من أي نقطة لم يعد يفهم عمل آلية وسير العملية، وماذا يحتاج إلى معرفته وفهمه بالضبط". [ترجمتنا].

تلعب المصادر البشرية إذن دورًا حاسمًا في عملية الترجمة، حيث توفر خبرة متخصصة تساعد المترجم في توضيح الجوانب التقنية أو الثقافية للنص، وتساعده على تجاوز الغموض، وتوضيح المصطلحات الدقيقة، وتحسين فهم المحتوى بشكل عام. ولكن، لكي تكون الاستفادة من هذه المصادر فعّالة، يجب على المترجم طرح أسئلة واضحة ومحددة بشكل جيد للحصول على إجابات دقيقة ومفيدة.

[46] Durieux, Christine (1990). La recherche documentaire en traduction technique : conditions nécessaires et suffisantes. *Meta*, *35*(4), p.672

2.3. المصادر النصية:

المصادر النصية هي مجموعة من النصوص الورقية أو الإلكترونية، التي قد تشمل أيضًا الرسوم والمخططات. يتم تجميع هذه النصوص لأغراض لغوية أو موضوعية؛ أي بهدف شرح وتفسير المفردات والتعابير، أو معالجة بعض المواضيع المتخصصة. تنقسم هذه المصادر إلى نوعين رئيسيين: موازية ووصفية. في المصادر الموازية، يتم تقديم النصوص بلغة المصدر والنص المترجم بشكل متوازي، بينما تقدم المصادر الوصفية شرحًا تفصيليًا وتوصيفًا لمصطلحات وموضوعات معينة.

تشمل هذه المصادر النصية المعاجم، الموسوعات، الكتب المتخصصة، وغيرها من الأدوات الضرورية في مجال الترجمة والتحليل اللغوي، والتي تقدم للمترجم أو الباحث قاعدة معرفية غنية.

1.2.3. المعاجم:

تعتبر المعاجم من المصادر الحيوية التي لا غنى عنها لأي شخص يرغب في فهم معاني الكلمات بدقة، فهي توفر أداة رئيسية لفهم الألفاظ واستخداماتها في مختلف السياقات اللغوية. ويكون ذلك إما عن طريق الترجمة في لسان آخر وهذا ما يسمى بمعجم المزدوج، وإما في اللسان ذاته عن طريق تقديم تعريف جامع ودقيق للألفاظ وهذا ما يسمى بالمعجم أحادي اللغة.

1.1.2.3. المعاجم المزدوجة وثغراتها:

تُعرف المعاجم المزدوجة أيضًا بمعاجم الترجمة أو المعاجم ثنائية اللغة، وهي تلك التي تعرض ألفاظ اللغة الأصلية جنبًا إلى جنب مع مقابلاتها في اللغة المستهدفة. تُستخدم هذه

المعاجم بشكل واسع من قبل الطلاب لحل المشكلات الاصطلاحية أثناء عملية الترجمة، وذلك بسبب سهولة الوصول إليها ولأنها تغريهم بالفطرة مثلما أشارت " سلسكوفيتش" و " ليدرار".[47]

يُنبه العديد من الباحثين إلى ضرورة الحذر عند الاعتماد على هذا النوع من المعاجم دون التحقق من دقة ترجمة الألفاظ. تقول الباحثة الفرنسية المتخصصة في الترجمة التقنية "كريستين دوريو": "وقد تعلمت، من خلال التجربة، الحذر من المعاجم الثنائية اللغة ومزيدا من الحذر من المعاجم المتعددة اللغات".[48]

ويقول "دانيال جيل": " أكثر العيوب شيوعا في عملية اكتساب معلومات معجمية ومصطلحية في أثناء الترجمة لدى دارسي الترجمة يتمثل بلا ريب في العودة إلى مصادر غير مناسبة، وبعبارة أكثر دقة، في اللجوء الفوري والوحيد إلى قاموس ثنائي اللغة باعتباره "تعادل" الكلمات والمصطلحات التي تتم مصادفتها في نص الانطلاق."[49]

يُذَمّ استعمال المعاجم المزدوجة من قبل الباحثين، لأنها غالبًا ما تقدم للمفردة عدة مقابلات في اللغة الثانية بعيدًا عن سياقها الفعلي، مما يعرّض أحياناً المترجم للخطأ في اختيار المقابل المناسب، وبالتالي قد تساهم هذه المصادر في فشل عملية الترجمة. يقول "جيل": "المصادر المصطلحية ثنائية اللغة ليست الأفضل بالضرورة، لاسيما بالنسبة إلى موثقتها. ومن أهم مساوئها، باستثناء بعض الحالات، أنها تقدم معلومات خارج السياق، ما يشكل من وجهة نظر المترجم عيبا مهما". [50]

---

[47] Seleskovitch, Danica et Marianne Lederer. (2002), op. cit., p. 117.

[48] دوريو كريستين (2007)، مصدر سابق، ص 15-16.

[49] جيل دانيال (2009)، مصدر سابق، ص165

[50] نفس المصدر، ص 186

أشار "جون دوليل" إلى خطورة تعدد المعاني في المعاجم المزدوجة، سواء كانت عامة أو متخصصة، مؤكداً أن هذا التنوع الكبير في المقابلات يمكن أن يؤدي إلى ارتباك المترجم أثناء اختيار المعادل الأنسب. وقد شبه هذه المعاجم بالهيكل العظمي، لأنها تفتقر إلى الشروحات والتوضيحات التي تُعَدّ أساسية لفهم المصطلحات في سياقاتها المختلفة. وطرح مثالاً بمفردة *"switch"* باللغة الإنجليزية، والتي يعرض لها معجم«Harrap's Shorter» تسع مقابلات مختلفة في اللغة الفرنسية-Interrupteur, disjoncteur, *commutateur : inverseur, sectionneur, conjoncteur disjoncteur, coupe-circuit, contacteur, combinateur.* متسائلاً باستنكار: كيف يمكن لمترجم غير متخصص أن يختار المعادل المناسب من بين كل هذه الخيارات؟![51]

ويشاطر "دوليل" الرأي مع "كريستين دوريو" حول خطورة اعتماد الطلبة على المعاجم المزدوجة خلال البحث الاصطلاحي، مؤكدًا على أهمية استخدام المصادر التي توفر شروحات وسياقات واضحة تساعد في تحديد المعنى الأنسب للمصطلحات.

« Les enseignants ne le répètent jamais assez à certains traducteurs débutants qui semblent croire, un peu naïvement, que les dictionnaires bilingues ont la réponse à tout. Ces mêmes étudiants n'hésitent pas à invoquer comme argument pour justifier une solution condamnée par un correcteur qu'ils ont trouvé l'expression dans un dictionnaire… comme si cela suffisait ». [52]

"لا يكرر المعلمون بشكل كافي لبعض المترجمين المبتدئين الذي يبدو أنهم يؤمنون، ببعض الشيء من السذاجة، أن المعاجم المزدوجة لديها الإجابة على كل شيء. هؤلاء الطلاب أنفسهم لا يترددون

[51] Delisle, Jean (2013). op. cit., p 52.
[52] Delisle, Jean (1984). op. cit.,p 64.

في الاحتجاج لتبرير ترجمة يستنكرها المصحح أنهم "وجدوا التعبير في القاموس"... كما لو كان ذلك كافيا". [ترجمتنا].

تشير "جيان دانسيت" هي الأخرى إلى خطورة الاكتفاء بالاعتماد على المعاجم المزدوجة، خصوصًا خلال مرحلة تعلم الترجمة. وترى أن محتويات هذه المعاجم غالبًا ما تكون منقوصة ولا تقدم شروحات كافية لفهم دقيق للمصطلحات في سياقاتها المختلفة.

« En effet, la recherche terminologique bilingue, même si elle n'est pas à négliger, ne peut suffire au stade de la formation des étudiants, car même quand il y a de bons dictionnaires, ils sont généralement incomplets, imparfaits, en retard sur l'actualité, parfois en contradiction les uns avec les autres, marqués par leur contexte géographique et social et, il faut l'avouer, rarement conçus pour le traducteur .La recherche de la définition devrait devenir très tôt un réflexe de traducteur. On vérifie le sens, le confronte d'une langue à l'autre ; on étudie et on retient la phraséologie présente dans les contextes définitoires ou les exemples ».[53]

"في الواقع، إن البحث المصطلحي ثنائي اللغة، حتى لو لم يجب إهماله، لا يمكن أن يكون كافياً في مرحلة تدريب الطلاب، لأنه حتى عندما تكون هناك معاجم جيدة، فإنها تكون بشكل عام غير مكتملة، وغير كاملة، ومتخلفة عن الأحوال الحاضرة، وأحيانًا تتعارض مع كل منها الأخرى، تتميز بسياقها الجغرافي والاجتماعي، ويجب الاعتراف أنها نادراً ما تكون مصممة للمترجم. يجب أن يصبح البحث عن التعريف في القريب العاجل هو رد فعل المترجم. نتحقق من المعنى ونقارنه من لغة إلى أخرى؛ ندرسه ونحتفظ بالعبارات الموجودة في السياقات التعريفية أو الأمثلة "[ترجمتنا].

[53] Dancette, Jeanne. (1992)., op. cit., p 173.

يشدد "دانيال جيل"، في التعامل مع المعاجم المزدوجة، على أهمية التحقق من المعلومات المستخلصة منها عبر العودة إلى مصادر أكثر موثوقية. ويقترح القيام بعملية بحث متسلسلة تشمل عدة مراحل تبدأ بمصدر انطلاق وتنتهي بمصدر وصول، مع المرور بمصادر وسيطة. فعلى سبيل المثال، في حالة ترجمة مصطلح تقني من اليابانية إلى الفرنسية، قد يكون من المفيد، بسبب قلة المعاجم اليابانية/الفرنسية مقارنة بالمعاجم اليابانية/الإنجليزية، البحث أولاً عن مقابله في القاموس الياباني/الإنجليزي، ثم المرور إلى القاموس الإنجليزي/الفرنسي، وأخيرًا مقارنة النتيجة مع المقابل الذي وجده المترجم مباشرة بين المصطلح الياباني والمصطلح الفرنسي. تتيح هذه العملية التحقق من جودة المصطلح المختار في نهاية المطاف.[54]

تحذر "سلسكوفيتش" و"ليديرار" من جهتهما، من الاعتماد الحصري على المعاجم المزدوجة أثناء البحث المصطلحي، مشيرتين إلى محدودية هذه المعاجم، وبالتالي ضرورة الاستعانة بمصادر أخرى مثل الموسوعات والمعاجم الأحادية، التي تقدم شروحات وتعريفات أشمل:

« Un texte technique ne se prépare pas en écrémant les mots techniques que l'on va ensuite, laissant le texte de côté, rechercher dans un dictionnaire bilingue. Avant de chercher la correspondance d'un terme dans une autre langue, il est indispensable de connaître la notion qu'il recouvre dans la première. Comment s'y prendre ? Le recours au dictionnaire unilingue ou à l'encyclopédie est fort utile.[55]

"لا يتم إعداد نص تقني عن طريق تصفح الكلمات التقنية التي سنبحث عنها لاحقا، بعيدا عن النص، داخل قواميس ثنائية اللغة. قبل التماس مقابل مصطلح بلغة أخرى، من الضروري

[54] دانيال جيل (2009) مصدر سابق ص 186.

[55] SELESKOVITCH, Danica et LEDERER, Marianne (2002), op. cit., p 116.

معرفة مفهومه في اللغة الأولى. كيف ذلك؟ إن استخدام القاموس أحادي اللغة أو الموسوعة مفيد للغاية". [ترجمتنا].

من الأساسي فهم المصطلحات والتعابير في سياقها الأصلي قبل اللجوء إلى المعاجم الثنائية اللغة للبحث عن ترجمتها. فالاكتفاء بترجمة هذه المصطلحات دون إدراك عميق لمعانيها وسياقات استخدامها قد يؤدي إلى ترجمة غير دقيقة وضعيفة الجودة. لذلك، يُشجَّع الطلاب على تنويع مصادرهم المعرفية والاستفادة من المعاجم الأحادية لفهم المصطلحات بشكل شامل.

كما أن تطبيق هذا النهج أثناء تنفيذ الأنشطة التعليمية سيساهم في إثارة فضولهم اللغوي، حيث سيكتشف الطلاب معاني جديدة واستخدامات مختلفة للمصطلحات التي يبحثون عنها. فعلى سبيل المثال، عند محاولة ترجمة مصطلح "equity" في سياق مالي، قد يعتقد الطالب أن المعنى المباشر هو "العدالة"، ولكن من خلال البحث في المعاجم الأحادية والمصادر المتخصصة، سيكتشف أن المصطلح يشير إلى "حقوق الملكية" في المجال المالي. هذا التعمق لا يوسع معرفتهم بالمصطلح فحسب، بل يمكنهم أيضًا من التعرف على السياقات المختلفة التي يُستخدم فيها، ما يعزز قدرتهم على الترجمة الدقيقة والمتخصصة.

2.1.2.3. المعاجم أحادية اللغة:

هي المعاجم التي تُعرِّف الكلمات وتشرح معانيها في اللغة نفسها. غالبا ما يوفّر هذا النوع من المعاجم معلومات تتيح التحقّق من الصيغ النحوية والصرفية للكلمات مثل صيغة الماضي للفعل وصيغة الجمع للاسم، كما تتيح إمكانية التحقّق من نطق الكلمات، وأشكالها النحوية، وأصولها، وتقترح مرادفات أو أضداد مع توفير اقتباسات توضّح استخدام الكلمة في أمثلة.

جدول (6): معاني وتفسيرات لكلمة *Switch* التي يوفرها معجم كمبريدج الإلكتروني.[56]

معنى	صنف الكلمة	النطق	تفسير الكلمة	استخدام الكلمة في بعض الأمثلة
معنى 1 (Device)	Noun	UK :swɪtʃ / US :swɪʧ/	a small device, usually pushed up or down with your finger, that controls and turns on or off an electric current	A light switch Can you flip the switch? You turn the television on by flipping the switch at the side.
معنى 2 (Change)	Noun	UK :swɪtʃ / US :swɪʧ/	a sudden or complete change, especially of one person or thing for another	When did the writer make the switch from fiction to non-fiction?
معنى 3 (Points)	Noun	UK :swɪtʃ / US :swɪʧ/	a place on a railway track where the rails (= metal bars on which the trains travel) can be moved to allow a train to change from one track to another	The train rattled as it went over the switches
معنى 4 (Change)	Verb	UK :swɪtʃ / US :swɪʧ/	to change suddenly or completely from one thing to another, or to exchange one person or thing with another	Jeff decided to switch his major from engineering to medicine.

يوضح الجدول (6) التفسيرات التي أعطانا إياها القاموس الإلكتروني Cambridge، بعد بحثنا عن كلمة *Switch* بالإنجليزية، وهو نفس المثال الذي أعطاه "دوليل" بخصوص خطورة المعجم المزدوج. فعلى عكس هذا الأخير، يوفر المعجم أحادي اللغة قائمة شاملة بجميع معاني المصطلح، مصحوبة بأمثلة توضيحية، وهذا ما يعدّ فائدة عملية كبيرة، لا سيما وأن النص المدروس يستخدم في الغالب معنى واحدًا فقط للمصطلح.

تبرز أهمية السياق في هذا الإطار بوصفه العامل الحاسم في تحديد المعنى الأنسب، إذ يساعد في تجنب الغموض الناتج عن تعدد الخيارات ويُسهم بشكل كبير في تحقيق ترجمة دقيقة وملائمة. من هنا، يُوصى دائمًا بالاعتماد على مصادر إضافية بجانب المعاجم. فرغم أهمية هذه

[56] Cambridge Dictionary. En ligne : [https://dictionary.cambridge.org] , consulté le 18/09/2022.

الأخيرة، سواء أحادية اللغة أو ثنائية اللغة، كأدوات تعليمية وتربوية مفيدة، فإنها لا توفر حلولًا كاملة لجميع تحديات الترجمة.

« Le dictionnaire n'a pas la réponse à toutes les difficultés de la traduction, il n'a pas toujours le dernier mot ».[57]

"لا يملك المعجم الإجابة على جميع صعوبات الترجمة، لا يملك دائماً الكلمة الأخيرة "[ترجمتنا].

بناءً على ذلك، يصبح من الضروري تنويع أساليب البحث عبر الاستعانة بمصادر أخرى مثل الموسوعات، والمعاجم المتخصصة، والمقالات العلمية، لتجميع معلومات سياقية تسهم في تحسين جودة الترجمة وتوجيه المترجم نحو الخيارات الأدق والأكثر توافقًا مع النص.

2.2.3. الموسوعات:

تُعدّ الموسوعات من أهم الوثائق المرجعية التي تقدم معلومات مكثفة حول موضوعات متنوعة بطريقة مُنظمة وسريعة. بفضل نظام الفهرسة، تتيح الموسوعات الوصول المباشر إلى المعلومات المطلوبة دون إضاعة الوقت. فهي تقدم إجابات دقيقة وشاملة حول قضايا مختلفة مثل الدول، المواقع، الشخصيات، الأحداث التاريخية، والحروب، مما يجعلها مصدرًا قيمًا يعكس جهودًا جماعية لعدد كبير من الباحثين والخبراء.

تتميز الموسوعات بأسلوبها الواضح والبسيط الذي يجعل محتواها متاحًا لقراء من مختلف المستويات، وليس فقط للتخصصيين. بحيث تُكتب مقالاتها بجمل قصيرة ومباشرة، خالية من التعقيد، تتيح حتى لمن لديهم معرفة متوسطة أن يستوعبوا المعلومات بسهولة. هذا

[57] DELISLE, Jean (1984) op. cit. p134.

الأسلوب الواضح يُسهل شرح الظواهر والعمليات المعقدة، ويقدمها في سياقها الطبيعي، مع ربطها بعلاقات أوسع مع موضوعات أخرى. وهو الأمر الذي فهم القارئ ويعمق معرفته.

ومع ذلك، تُواجه الموسوعات تحديًا يتمثل في صعوبة مواكبة التطور السريع لبعض المجالات العلمية والتقنية، مثل الطب والهندسة، حيث تظهر اكتشافات واختراعات جديدة بوتيرة متسارعة تجعل المعلومات المدرجة في الموسوعات تتقادم بسرعة. هذا القصور قد يؤدي إلى تقديم صورة غير مكتملة أو غير دقيقة حول الموضوعات المتجددة، وبالتالي يُلزم الباحثين بالبحث في مصادر أخرى وحديثة لسد هذه الفجوات وضمان الحصول بيانات محدثة وشاملة تدعم أبحاثهم وتُثري معرفتهم.[58]

3.2.3. الكتب:

تُعتبر الكتب من أبرز مصادر المعرفة انتشارًا، ويرجع ذلك لعدة أسباب، أبرزها قدرتها على احتواء المعرفة بجميع أبعادها الزمانية والمكانية، إضافة إلى سهولة حملها وتداولها. يمكن تصنيف الكتب إلى ثلاثة أنواع رئيسية: الكتب المدرسية التي تختص بالمقررات الدراسية، الكتب أحادية الموضوع التي تتناول دراسة موضوع واحد بشكل شامل ووافي، والأعمال الجماعية: التي يتم تأليفها بواسطة مجموعة من الباحثين، مثل الأعمال التي تُنتج في الملتقيات أو تلك التي يشترك في نشرها أكثر من باحث.

تواجه الكتب التقنية انتقادًا متزايدًا في الأوساط الأكاديمية والمهنية خلال عملية البحث الوثائقي، خاصة بسبب الأسلوب المعقد الذي تتسم به. إذ غالبًا ما تُكتب هذه الكتب من قبل متخصصين في مجال معين، ويستهدفون جمهورًا يمتلك مسبقًا معرفة أساسية بالموضوع الذي

[58] دوريو كريستين (2007)، مصدر سابق، ص 91.

يتم معالجته. نتيجة لذلك، يميل المؤلفون إلى التركيز على تقديم المعلومات التقنية الدقيقة والعميقة دون الأخذ بعين الاعتبار مستوى القارئ الذي قد لا يكون ملمًّا بكل التفاصيل.

يساهم هذا التوجه في جعل الكتب التقنية شديدة الصعوبة على غير المتخصصين، كما هو الحال للمترجمين المتدربين الذين قد يواجهون تحديات كبيرة في فهم المصطلحات أو المفاهيم المعقدة الواردة في هذه الكتب. يزداد الأمر تعقيدًا عندما يستخدم المؤلفون لغة متخصصة تتطلب معرفة مسبقة بالمجال لقراءتها بشكل صحيح. هذه العوائق يمكن أن تؤدي إلى إضعاف حماس المترجمين المتدربين في مواصلة الاطلاع هذه الكتب، وبالتالي تعرقل تقدمهم في البحث.[59]

4.2.3. المجلات:

تُعدّ المجلات من الوسائل الأساسية لاستخراج المعلومات في مختلف مجالات المعرفة. وهي لا تقتصر على تقديم المعارف الأساسية فحسب، بل تساهم أيضًا في تطور البحث العلمي من خلال تقديم مواد متنوعة ومحدثة. تتميّز المجلات بقدرتها على توفير معلومات غزيرة ومتنوّعة، حيث تضمّ تحليلات ودراسات تقييمية معمّقة. تُصدر المجلات بانتظام في فترات زمنية محددة، ما يجعلها مصدرًا موثوقًا للحصول على معلومات جديدة ومتجددة. بالإضافة إلى ذلك، تتوافر العديد من المجلات الإلكترونية على الإنترنت، التي لا تختلف عن المجلات الورقية من حيث انتظام الصدور وضمان جودة التحرير والمراجعة، وهو ما يُسهّل الوصول إليها ويُعزّز انتشارها.

[59] نفس المصدر، ص92.

5.2.3. النصوص الموازية:

يتكون مصطلح "النص الموازي" في اللغة الفرنسية (paratexte) من جزئين «para» و «texte». يرتبط الجزء الأول « para » في الأصل اليوناني بعدد من المعاني مثل التشابه، والمساواة، والملاءمة، والموازاة، والمجانسة. أما الجزء الثاني «texte» فيشير إلى "النص"، وبالتالي فإن الربط بين الجزأين يعبر عن كل ما يوازي النص أو يماثله بطريقة أو بأخرى. يعرف سعيد يقطين النصوص الموازية بأنها تلك "البنية النصية التي تشترك وبنية نصية أصلية في مقام وسياق معينين، وتجاورها محافظة على بنيتها كاملة ومستقلة، وهذه البنية النصية قد تكون شعرا أو نثرا، وقد تنتمي إلى خطابات عديدة، كما أنها قد تأتي هامشا أو تعليقا على مقطع سردي، أو حوار وما شابه". [60]

ينتمي النص الموازي إلى نفس النوع النصي المصدر أو يتعامل مع موضوع مرتبط به، وقد يكون في نفس اللغة أو في اللغة الهدف. يستخرج منه المترجم المصطلحات أو التعبيرات أو المعرفة الموضوعية اللازمة لتنفيذ ترجمته. يشير "دانيال جيل إلى أهمية هذا النوع من المصادر قائلاً: "يمكنني القول باختصار، على سبيل المثال، أن أكثر مصدر موثوق من الناحية النظرية من أجل إعادة صياغة مقال بالفرنسية عن القانون المعلوماتي صدر حديثا في مجلة قانونية أجنبيه هو مجموعه من المقالات الفرنسية الحديثة التي نشرها مختصون فرنسيون في هذا الموضوع في المجلات القانونية الفرنسية".[61]

تلعب النصوص الموازية دورا تواصليا هاما في توجيه القراءة ورسم معالمها الكبرى وهو ما يُسهل عملية فهم النص المصدر. كما أنها تزوّد المترجم بالكلمات الدقيقة، والمصطلحات

[60] يقطين، سعيد (2001). انفتاح النص الروائي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ص99.
[61] جيل دانيال (2009)، مصدر سابق، ص 174.

المناسبة، وتقدم معلومات أسلوبية قيمة، تساعد المترجم في محاكاة الأسلوب الأصلي بشكل يتناسب مع اللغة الهدف.

بالإضافة إلى المصادر التي أشار إليها "دانيال جيل"، توجد أدوات أخرى بالغة الأهمية بالنسبة للبحث الوثائقي والاصطلاحي، سواء للمترجم المهني أو المتدرب. وقد شاع استخدامها مؤخراً في المجالات المهنية والتعليمية، حيث يعتمد عليها المترجم لاكتساب المعرفة التي تساعده في فهم النص المصدر بشكل كامل وإعادة التعبير عنه بشكل مناسب في اللغة الهدف.

3.3. موارد التكنولوجيا والمعلومات:

تشير موارد التكنولوجيا والمعلومات في سياق البحث الوثائقي في الترجمة إلى الأدوات والتقنيات الرقمية التي تُستخدم لجمع وتحليل وتنظيم المعلومات المتعلقة بالترجمة. تشمل هذه الموارد مجموعة واسعة من الحلول التكنولوجية مثل قواعد البيانات الإلكترونية، محركات البحث على الإنترنت، المكتبات الرقمية، البرمجيات المساعدة في الترجمة، بالإضافة إلى المنصات التي توفر محتوى متعدد اللغات.

تلعب هذه الموارد دورًا حيويًا في تسهيل الوصول إلى المعلومات الدقيقة والمتخصصة، وتدعيم دقة وكفاءة العمل الترجمي. فهي تسهم في تحسين جودة الترجمة من خلال توفير المصطلحات الدقيقة والمعلومات السياقية اللازمة، كما أنها تقلل من الوقت والجهد المطلوبين لإجراء الأبحاث المعجمية والمصطلحية. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت هذه الموارد لا غنى عنها سواء للمترجمين المحترفين أو الطلاب، حيث تتيح إمكانية العمل عن بُعد والتعاون في الوقت الفعلي من خلال المنصات السحابية والبرمجيات المتخصصة.

1.3.3. المدونات المتوازية (Parallel corpus):

المدونات المتوازية عبارة عن مجموعة من النصوص الإلكترونية الأصلية وترجماتها المطابقة في لغات أخرى؛ حيث يتم ربط كل جزء من النص الأصلي، مثل الجملة أو الفقرة، مع ترجمته المقابلة بدقة في اللغة الهدف. يتيح هذا الربط تحديد التكافؤ بين الكلمات والتعابير والمصطلحات التقنية في سياقاتها المختلفة. وتعود فكرة المدونات المتوازية إلى التسعينيات، عندما بدأ الباحثون في مجالات الترجمة واللغويات باستخدامها لتطوير الترجمة الآلية واستخراج المصطلحات ثنائية اللغة.

اليوم، تشكل المدونات المتوازية موردًا مهمًا في البحث الوثائقي للمترجمين، حيث تقدم أمثلة عملية ودقيقة تسهم في تحسين جودة الترجمة وتجنب الأخطاء. كما أنها تُستخدم لتدريب المترجمين المبتدئين، من خلال تزويدهم بأمثلة ملموسة تسهل عليهم فهم أساليب الترجمة المتنوعة وتطوير مهاراتهم. في مجال تعليم اللغات أيضاً، تُعتبر المدونات المتوازية وسيلة تعليمية فعالة، إذ تتيح للمتعلمين الاطلاع على الاستخدام الواقعي للكلمات والتراكيب في سياقات مختلفة، مما يعزز فهمهم للغة الثانية من جوانبها اللغوية والثقافية. على سبيل المثال، يمكن اعتماد مدونة متوازية تحتوي على نصوص أدبية أو علمية أو قانونية لتوضيح الأساليب البلاغية المتنوعة في اللغة الهدف.[62]

باختصار، تبرز أهمية المدونات المتوازية في قدرتها على توفير بيانات دقيقة وموثوقة تسهم في دعم الدراسات الأكاديمية في اللغويات التطبيقية والترجمة، ودعم المترجمين في إنجاز

[62] Baker, Mona (1993). Corpus linguistics and translation studies: implications and applications, in Francis & Tognini-Bonelli (eds.), pp. 233–250.

مهامهم بشكل أكثر احترافية. بالإضافة إلى ذلك، تسهم هذه المدونات في تسليط الضوء على الفروق والتشابهات بين اللغات المختلفة، مما يعزز الفهم العميق للعلاقات اللغوية والثقافية بين النصوص.

2.3.3. برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب:

الترجمة بمساعدة الحاسوب بالفرنسية Traduction Assistée par Ordinateur وبالإنجليزية Computer Assisted Translation، هي عملية ترجمة النصوص باستخدام برامج وأدوات مصممة لدعم المترجمين في عملهم بحيث تقدم هذه البرامج مجموعة من الميزات التي تسهم في تحسين دقة الترجمة.

تعتمد برامج الترجمة بمساعدة على قاعدة بيانات خاصة تُدعى "ذاكرة الترجمة(TM)"، تُستخدم في تخزين أجزاء من النصوص المترجمة سابقًا، مثل الجمل أو العبارات، بهدف اقتراحها للمترجمين عندما يواجهون نصوصًا مشابهة أو متطابقة. بالإضافة إلى ميزة "ذاكرة الترجمة"، توفر برامج TAO قواعد بيانات مصطلحية تساعد في توحيد المصطلحات التقنية، مما يضمن اتساقًا أكبر في الترجمة، خاصة في المجالات المتخصصة مثل القانون أو الطب أو الهندسة. كما تتضمن هذه البرامج ميزات أخرى مثل التحقق الإملائي والنحوي، والتي تسهم في تحسين جودة النص المترجم وتقليل الأخطاء.

يمكن تصنيف برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب إلى فئتين رئيسيتين:

- برامج TAO التقليدية :تُستخدم غالبًا من قبل المترجمين المستقلين أو الأفراد العاملين على مشاريع مختلفة داخل نفس الفريق. في هذا النوع، تكون ذاكرة الترجمة وقواعد البيانات خاصة بكل مستخدم، ولا تُشارك مع الآخرين. ومع ذلك، يمكن للمترجم تصدير ذاكرة

الترجمة لاستخدامها في برامج أخرى. من الأمثلة الشهيرة على هذا النوع برنامج OmegaT المجاني.

- برامج TAO السحابية: تُعدّ الخيار الأمثل للمؤسسات والفِرق التي تعمل بشكل تعاوني. في هذا النوع، يتم تخزين ذاكرة الترجمة وقواعد البيانات على خوادم سحابية مشتركة، مما يتيح لجميع أعضاء الفريق الوصول إلى الترجمات والمشاركة فيها في الوقت الفعلي. هذا التنظيم يسهم في تسريع العمل وتحقيق الاتساق بين الترجمات المختلفة. يُعد برنامج memoQ مثالًا بارزًا على برامج TAO السحابية.[63]

إنّ أهمية الترجمة بمساعدة الحاسوب لا تقتصر على تحسين الإنتاجية وتقليل الأخطاء فحسب، بل تسهم أيضًا في تمكين المترجمين من التركيز على الجوانب الإبداعية والمعقدة للعملية الترجمية، بينما تتولى البرامج الأجزاء المتكررة والروتينية.

3.3.3. الترجمة الآلية:

الترجمة الآلية هي عملية تحويل النصوص من لغة إلى أخرى باستخدام برمجيات حاسوبية، مواقع إلكترونية، أو تطبيقات مخصصة. تعتمد هذه العملية على خوارزميات متقدمة لديها القدرة على استيعاب النص الأصلي وتقوم بإنتاج ترجمة تلقائية في اللغة الهدف. تتم هذه العملية بسرعة كبيرة، حيث يمكن للنظام ترجمة نصوص كاملة في غضون ثوانٍ، مما يجعلها أداة فعالة تسهم في توفير الوقت والجهد، وتُمكّن الأفراد والمؤسسات من التغلب على الحواجز اللغوية في وقت قياسي. علاوة على ذلك، تعتبر الترجمة الآلية خيارًا اقتصاديًا، خاصة عند الحاجة إلى ترجمة نصوص متكررة أو كميات كبيرة من المحتوى. إذ تُتيح هذه التقنية

[63] أدوات الترجمة بمعونة الحاسوب CAT tools: بوابة الترجمة العصرية، موقع أكاديمية حسوب، تم الاطلاع عليه في 2021/05/21.

للمؤسسات تقليل التكاليف المرتبطة بخدمات الترجمة التقليدية، وهذا ما يجعلها حلاً مثاليًا للمشاريع التي تتسم بميزانيات محدودة أو تتطلب ترجمة مستمرة ومنتظمة.

ورغم الفوائد العديدة التي تقدمها الترجمة الآلية، إلا أنها لا تخلو من التحديات التي تحد من فعاليتها في بعض الحالات. فبينما تُظهر هذه الأنظمة كفاءة عالية في التعامل مع النصوص البسيطة والمباشرة، فإنها تواجه صعوبات كبيرة عند التعامل مع النصوص التي تتسم بالتعقيدات الثقافية أو الأسلوب الأدبي المميز. أحد أبرز التحديات التي تعترض الترجمة الآلية هو سطحية نتائجها وعدم دقتها، خاصة عند مواجهة نصوص معقدة أو غنية بالتفاصيل الدقيقة. إذ غالبًا ما تفشل الترجمة الآلية في فهم السياقات الثقافية أو المراجع التاريخية التي يعتمد عليها النص، مما يؤدي إلى تقديم ترجمات غير دقيقة أو غير ملائمة. على سبيل المثال، عند التعامل مع نصوص تحتوي على دعابات أو عبارات اصطلاحية، قد تفشل الترجمة الآلية في نقل الفكاهة أو السخرية بشكل صحيح، أو قد تقوم بترجمة هذه العبارات حرفيًا، مما يفقدها معناها الأصلي ويُنتج ترجمة غير مفهومة. بالإضافة إلى ذلك، قد تؤدي الترجمة الآلية إلى تغيير المعنى بشكل غير مقصود، خاصة في النصوص التي تحتوي على مصطلحات متخصصة أو تعابير تقنية. هذا يمكن أن يكون مشكلة كبيرة في المجالات التي تتطلب دقة عالية، مثل الترجمة القانونية أو الطبية، حيث يمكن أن تؤدي الأخطاء إلى عواقب خطيرة.

وبناءً على ذلك، فإن الاعتماد الكامل على الترجمة الآلية قد يؤدي إلى أخطاء في نقل المعنى أو إلى تشويه الرسالة الأصلية. لذلك، يُوصى باستخدام الترجمة الآلية كأداة مساعدة بدلاً من الاعتماد عليها كليًا، مع ضرورة تدخل المترجمين المحترفين لمراجعة وتصحيح النصوص

المترجمة. يضفي هذا التدخّل البشري طابعًا أكثر دقة وعمقًا على النصوص، ويضمن توافقها مع المعايير اللغوية والثقافية للغة الهدف.

4.3. إستراتيجية البحث الوثائقي:

يمثل البحث الوثائقي أحد الأعمدة الأساسية التي يستند إليها المترجم في تحقيق الترجمة الدقيقة والنوعية. وتنبع أهميته من كونه يُمكِّن المترجم من فهم النص المصدر بشكل معمق، بما يسمح له بإعادة صياغته في اللغة الهدف بوضوح ودقة. وعلى الرغم من أن مصادر المعلومات المتاحة للمترجمين متنوعة وغنية، إلا أنها لا تُعطي نتائجها المرجوة إلا إذا تم استغلالها بشكل صحيح. هنا تبرز أهمية امتلاك المترجم لمهارات البحث الوثائقي الذي يجب وتوظيفه بشكل مناسب في العمل الترجمي.

يتفق خبراء الترجمة على أن وضع منهجية واضحة للبحث الوثائقي هو أمر بالغ الأهمية. بحيث تساعد هذه المنهجية المترجم، سواء كان محترفًا أو متعلمًا، على تنظيم عملية البحث ليسهل عليه الوصول إلى المعلومات الموثوقة في وقت قصير. كما تُسهم هذه المنهجية في تحسين كفاءة العمل، وتُجنب المترجم التشتت والوقوع في فخ الاعتماد على مصادر غير دقيقة أو غير ملائمة.

1.4.3. التنوع في المصادر:

يمتلك المترجم مجموعة واسعة من المصادر الوثائقية التي تشكل عنصرًا أساسيًا في فهم النصوص المصدر وصياغتها بدقة في اللغة الهدف. ويؤكد الخبراء على أهمية استغلال هذه الموارد بشكل متنوع لضمان ترجمة آمنة وذات جودة عالية. فمن خلال الاعتماد على مصادر

مختلفة مثل الكتب المتخصصة، المقالات الأكاديمية، قواعد البيانات الإلكترونية، والمدونات المتوازية، يستطيع المترجم سد الفجوات المعرفية، والارتقاء بجودة الترجمة التي يقدمها.

« La documentation réunie doit comprendre des ouvrages de base, des ouvrages spécialisés, des périodiques, des manuels techniques, des dictionnaires et des vocabulaires techniques, généraux et spécialisés, bilingues pour les équivalents et unilingues pour les définitions, où la précision de contextes définitoires ,encyclopédies, des textes publicitaires, des documents d'entreprises, des normes, etc. Sans oublier les dictionnaires généraux ».[64]

"يجب أن يشمل التوثيق الأعمال الأساسية، والأعمال المتخصصة، والدوريات، والكتيبات التقنية، والقواميس والمعاجم التقنية العامة والمتخصصة، ثنائية اللغة للمكافئات وأحادية اللغة للتعريفات حيث دقة السياقات التعريفية، والموسوعات، والنصوص الإشهارية، ووثائق الشركات، والضوابط، وما إلى ذلك. دون أن ننسى القواميس العامة" [ترجمتنا].

يساعد تنوع المصادر المترجم على مواجهة تحديات الترجمة المرتبطة بسياق النصوص التقنية أو الثقافية، نظرًا لأن كل مصدر بمفرده قد لا يكون كافيًا لتلبية الاحتياجات المتعددة والمعقدة لعملية الترجمة. فالمعاجم ثنائية اللغة، على سبيل المثال، تقدم مكافئات مباشرة للمصطلحات لكنها غالبًا ما تتجاهل السياق الدقيق الذي يُستخدم فيه المصطلح، مما قد يؤدي إلى سوء فهم أو استخدام خاطئ للمصطلحات. كذلك، المعاجم أحادية اللغة توفر تعريفات جيدة تُعزز الفهم النظري، لكنها ليست دائمًا كافية لفهم الخلفيات الثقافية أو السياقات الدقيقة للنصوص. علاوة على ذلك، تعاني الموسوعات والأعمال المتخصصة، رغم قيمتها، من

[64] Valiquette, Michèle. (1979). « Recherche documentaire dans le cadre d'une recherche thématique », Meta, vol. 24, n° 3, p. 360.

مشكلة التقادم أحيانًا، مما يجعلها أقل فاعلية في التعامل مع النصوص الحديثة التي تحتاج إلى تحديث معرفي مستمر.

من جهة أخرى، تساهم الأدوات التكنولوجية مثل برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب (TAO)في تحسين عملية الترجمة بشكل ملحوظ. إذ تحتفظ هذه البرامج بذاكرة ترجمة تتيح للمترجم الوصول إلى الترجمات السابقة وتقديم اقتراحات مناسبة. غير أن هذه الأنظمة قد تُظهر محدودية عند التعامل مع التفاصيل المضمرة أو النصوص ذات السياقات الثقافية المعقدة. أما الترجمة الآلية، فرغم قدرتها على تقديم مسودات أولية بسرعة، إلا أنها غالبًا ما تنتج نصوصًا مليئة بالأخطاء أو التراكيب غير المنطقية مما يفرض ضرورة المراجعة من قبل مترجم محترف.

إضافةً إلى ذلك، لا يمكن التغاضي عن أهمية المصادر البشرية كجزء مكمل في عملية البحث الوثائقي، حيث يُمكن للخبراء أو الزملاء المتمرسين تقديم رؤى فريدة حول المصطلحات أو التعبيرات ذات السياق الثقافي، مما يُثري عملية الترجمة.

وبهذا، يصبح من الضروري التنويع في مختلف مصادر البحث الوثائقي. فمن خلال الجمع بين الأدوات النصية، الأدوات التكنولوجية، والمصادر البشرية، يمكن للمترجم الوصول إلى ترجمة أكثر دقة وموثوقية. يقلل هذا التنوع في المصادر من احتمالية وقوع الأخطاء، ويعزز وفاء الترجمة بالنص المصدر مع احترام الخصوصيات الثقافية للغة الهدف. وباختصار، يجب أن تعتمد منهجية البحث الوثائقي على مقاربة شاملة تدمج بين مزايا الأدوات التقليدية والحديثة مع الاستفادة من الخبرة البشرية. وعلى الرغم من أن هذا النهج يتطلب جهدًا إضافيًا، إلا أنه يضمن ترجمة دقيقة واحترافية تعزز من مصداقية المترجم وجودة عمله.

2.4.3. البحث بلغتي المصدر والهدف:

يفضل العديد من المختصين في الترجمة التقنية، على غرار كريستين دوريو، أن يعتمد البحث الوثائقي على مصادر مكتوبة بكلتا اللغتين، لغة المصدر ولغة الهدف، لما لذلك من فوائد عديدة على مستوى الفهم والدقة. فالبحث باللغة المصدر يُتيح للمترجم التعرف على الكلمات المفتاحية في سياقها الطبيعي، مما يُسهّل استيعاب الأفكار وفهم التفاصيل الدقيقة المتعلقة بالموضوع. كما أن المعلومات تكون أكثر قابلية للفهم والاستيعاب بشكل فوري عندما تُقدَّم بلغتها الأصلية. في المقابل، يُجنب البحث باللغة الهدف المترجم الوقوع في سوء الفهم أو التأويلات غير الدقيقة للمصطلحات، لأنه يوفر أمثلة مباشرة لاستخدام اللغة الاصطلاحية والمهنية كما هي متداولة في الثقافة المستهدفة.[65]

هذا النهج المزدوج للبحث يوفر للمترجم مكاسب عملية كبيرة؛ فمن خلال الجمع بين معلومات اللغة المصدر واللغة الهدف، يحصل المترجم على معاني المصطلحات ويفهم السياقات التي تُستخدم فيها تلك المصطلحات. على سبيل المثال، إذا كان النص يتناول موضوعًا تقنيًا مثل الطاقة المتجددة، فإن الاطلاع على مقالات أو تقارير مكتوبة باللغة الهدف يساعد على التقاط المصطلحات المتخصصة مثل "الخلايا الكهروضوئية" أو "الطاقة الشمسية المركزة" كما تُستخدم في النصوص الرسمية أو العلمية، دون الحاجة إلى اختراع مكافئات قد تكون غير مألوفة للقارئ في اللغة الهدف.

علاوة على ذلك، يساعد هذا البحث المتوازي على إنشاء بطاقات اصطلاحية شاملة تغطي المصطلحات الرئيسة باللغتين. فالمترجم لا يعتمد فقط على إيجاد مكافئات للمصطلحات،

[65] دوريو كريستين (2007)، مصدر سابق، ص 78.

بل يحرص على توثيق معلوماته بشكل منهجي ومنظم. حيث يمكن استخدام هذه البطاقات الاصطلاحية لاحقًا كمرجع عملي يُسهل عمليات الترجمة المستقبلية ويضمن اتساق المصطلحات في المشاريع المختلفة.

في المجمل، يعتبر البحث في لغتي المصدر والهدف مكسبًا مزدوجًا للمترجم، إذ يُمكّنه من الجمع بين الفهم العميق للنصوص في لغتها الأصلية واكتساب لغة اصطلاحية دقيقة ومناسبة في اللغة الهدف. هذا التوازن يعزز جودة الترجمة ويضمن الالتزام بالسياقات الثقافية واللغوية لكل من المصدر والهدف.

3.4.3. الدقة في تحديد البحث:

يتطلب البحث الوثائقي مقاربة دقيقة ومدروسة خصوصًا بالنسبة للطلاب والمتدربين في مجال الترجمة. فمن جهة، يُعزز هذا البحث معرفتهم بالمصطلحات ويُمكنهم من بناء قاعدة بيانات اصطلاحية خاصة بهم، ومن جهة أخرى، يُعلمهم منهجيات البحث الوثائقي وأدواته المختلفة. ومع ذلك، ينبغي أن يكون البحث مُركزًا ومنظمًا بحيث يجب على المترجم تحديد الهدف من بحثه وبدقة، أي تحديد ما ينقصه فقط من مكملات معرفية وانتقاء كل ما هو جوهري ومرتبط ارتباطا وثيقا بموضوع نص، وأن يجتنب الاجتهادات الخاطئة في شرح المعلومات التي لا يحتاج إليها لكيلا يهدر وقته ويفقد حماسه. تقول " كريستين دوريو":

« La question qui revient constamment est de savoir quand arrêter la recherche documentaire […] La première réponse consiste à dire qu'on peut arrêter la recherche lorsqu'on a compris le texte à traduire. ».[66]

[66] Durieux, Christine. (1990). La recherche documentaire en traduction technique : conditions nécessaires et suffisantes. *Meta*, *35*(4), p.673.

"السؤال الذي يتكرر باستمرار هو متى يجب التوقف عن البحث الوثائقي؟ [...] وتكمن الإجابة الأولى في القول بأنه يمكن التوقف عن البحث عندما يتم فهم النص المراد ترجمته." [ترجمتنا].

إن عمق البحث يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمحتوى النص وبالمعارف التي يمتلكها المترجم حول الموضوع. فكلما امتلك المترجم خلفية معرفية واسعة حول الموضوع، استطاع الاعتماد على بحث أقل عمقًا. وكلما كان رصيد المترجم من المعلومات محدودًا، ازدادت حاجته إلى إجراء بحث معمق وشامل للإحاطة بجميع الجوانب الضرورية لفهم النص. ذلك أن الاكتفاء ببحث سطحي قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة، مثل الوقوع في الالتباس أو تقديم تأويلات خاطئة للمصطلحات والمفاهيم.

ومع ذلك، فإن المنهجية في البحث تبقى ضرورية، حيث ينبغي التركيز على المصادر الأساسية والموثوقة التي تقدم المعلومات الأكثر صلة. كما أن اختيار المصادر المناسبة يجنّب المترجم الانغماس في كم هائل من المعلومات التي قد تشتته وتهدر وقته. علاوة على ذلك، يتوجب على المترجم مراعاة طبيعة النص؛ فالنصوص العلمية أو القانونية تتطلب بحثًا دقيقًا وشاملًا مقارنة بالنصوص العامة، إذ إن أي خطأ في ترجمة المصطلحات أو فهم السياقات قد يترتب عليه عواقب وخيمة. لذا، فإن الاستثمار في منهجية البحث يسهم في إنتاج ترجمة احترافية.

4.4.3. إنشاء قاعدة بيانات:

يُعد تسجيل المعلومات وجمعها في قواعد بيانات أداة عمل حيوية للمترجم المتدرب، حيث يمكن استخدامها في ترجمات مستقبلية. في البداية، تكون هذه القواعد أداة شخصية، ولكنها قد تتطور لتصبح بنك معلومات يستفيد منه الطلاب ويعملون على إثرائه تدريجيًا. وفي هذا السياق، تنصح "كريستين دوريو" باستخدام بطاقة اصطلاحية، مشيرة إلى أهم العناصر

التي ينبغي أن تحتويها، مثل: الرقم التسلسلي، المجال الفرعي، المدخل باللغة المصدر، معلومات إضافية، بدائل ممكنة (رموز، اختصارات، بدائل خطية)، التعريف، السياق، الإحالات (مرادفات، أضداد، نظائر)، معلومات أخرى (ملاحظات، صور)، المدخل باللغة الهدف، معلومات صرفية، وبدائل ممكنة.[67]

يقترح "دوليل" من جهته أن يتم جمع المصطلحات التقنية أو الصعبة بالنسبة للطلاب ووضعها في قاعدة بيانات، إما في شكل وثيقة ورقية أو من خلال دمجها في برامج مساعدة للترجمة. ويُعهد هذا العمل عادةً إلى الطالب الأكثر خبرة في البحث المصطلحي أو الذي يمتلك مهارات متقدمة في استخدام برامج مساعدة للترجمة. تُعد هذه الخطوة أساسية لضمان جودة المنتج النهائي، أي الترجمة المقدمة للزبون. يشرح "دوليل" هذه العملية كالتالي:

« À l'étape de la lecture, chaque membre de l'équipe repère le vocabulaire spécialisé ou les termes récurrents, techniques ou propres au domaine de spécialité auquel appartient le texte. Il convient de mettre en commun toute cette terminologie au moyen de la création d'une base de données terminologique que se partageront ensuite tous les membres de l'équipe. Cette base peut prendre la forme d'un document texte ou d'une base de données intégrée à un environnement de traduction .».[68]

"في مرحلة القراءة، يحدد كل عضو في الفريق مفردات أو مصطلحات متكررة أو تقنية أو خاصة بمجال التخصص الذي ينتمي إليه النص. يجب تجميع كل هذه المصطلحات من خلال إنشاء قاعدة بيانات مصطلحية يتشاركها جميع أعضاء الفريق. يمكن أن تأخذ قاعدة البيانات هذه شكل مستند نصي أو قاعدة بيانات مدمجة في برنامج معلوماتي للترجمة" [ترجمتنا].

[67] دوريو كريستين (2007)، مصدر سابق، ص 247

[68] Delisle, Jean (2013) : p139.

وفي سياق مماثل، تقترح "دانسيت" إنشاء ملفات صغيرة تُتيح للطلاب توثيق معرفتهم بالمجالات المدروسة وتقييم مهاراتهم في الترجمة. وتتألف هذه الملفات من:

أ) الترجمات والتمارين ذات الصلة، مرفقة بملاحظات شخصية حول اختيارات الترجمة، ومراجع المصطلحات والتصحيحات؛

ب) جميع الملاحظات المدونة خلال الدرس حول الموضوع الرئيسي الذي ينتمي إليه النص المترجم.

ج) البحوث الشخصية والملخصات والملفات ونسخ الكتب المدرسية وملخصات المقالات.[69]

بغض النظر عن نموذج إنشاء قاعدة المعلومات، تُشكل هذه الأخيرة مرجعًا موثوقًا يمكن الاعتماد عليه في مشاريع الترجمة، سواء بالنسبة للمترجم نفسه أو لفريق العمل. لهذا تُعد هذه الخطوة مكسبًا كبيرًا، حيث يضمن ذلك اتساق الترجمة ويُسهم في تطوير المعرفة التخصصية وتنظيمها بشكل منهجي لاستعمالها في المستقبل.

نستنتج مما سبق أن المترجم لا ينبغي أن يحصر جهوده في البحث المصطلحي فقط، بل يجب أن يوسّع نطاق بحثه ليشمل مختلف جوانب الموضوع. فالاطلاع على مصادر متنوعة مثل المدونات، النصوص الموازية، المعاجم، وكتب التبسيط العلمي، وباللغتين المصدر والهدف، يُمكنه من تحديد المفاهيم ويقيه من الوقوع في حبال اللبس والغموض. كما يمكن للمترجم استشارة أهل التخصص من خلال اللقاءات المباشرة أو المراسلات المحددة. وأخيرًا، يُنصح بإنشاء قاعدة بيانات شاملة تتضمن المصطلحات ومقابلاتها داخل السياق النصي. هذا النهج لا يعزز فقط جودة الترجمة الحالية، بل يُسهم أيضًا في بناء مهارات المترجم على المدى الطويل.

[69] Dancette, Jeanne (1992), op. cit., p. 174.

➢ المبحث الثاني: تقييم جودة الترجمة.

تُعد عملية تقييم جودة الترجمة خطوة جوهرية لضمان تقديم ترجمات دقيقة وموثوقة سواء على الصعيد المهني أو التعليمي. ففي المجال المهني، ظهرت نماذج تقييمية مثل نموذج "سيكال" الذي يضع معايير واضحة لتقييم جودة الترجمة بشكل منهجي يعتمد على التدقيق والمراجعة. تسهم هذه النماذج في تحقيق ترجمات تتماشى مع متطلبات السوق وتلبي توقعات العملاء. أما في المجال التعليمي، فقد طوّر أساتذة الترجمة نماذج مخصصة لتصنيف الأخطاء واستثمارها كفرص تعليمية لتحسين مهارات الطلاب. في الواقع، يُعد تحليل الأخطاء وتقييمها أكثر من مجرد تصحيح للنصوص، بل هو وسيلة فعّالة لوضع استراتيجيات تعليمية مبتكرة تُسهم في إعداد مترجمين مؤهلين. كما أن هذه النماذج توفّر فرصة لتحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلاب، وهو ما يساعد على توجيههم نحو تحسين أدائهم بشكل مستمر.

4. تقييم الترجمة:

عند النظر إلى مفهوم "التقييم" في مختلف المعاجم وفي مختلف اللغات نجد الكلمات الرئيسية التي تتكرر في شرحه هي: "التقدير"، "الإشارة إلى قيمة شيء ما"، "حساب قيمة شيء ما" وأخيرا "تقدير معرفة ومهارات وأداء الطلاب". يرتبط هذا الشرح الأخير بمجال البيداغوجيا والتعليم أين يحتل التقييم مكانة جد مهمة في تتابع النشاط التعليمي وحسن مساره. في هذا الإطار، تؤكد "أمبارو أورتادو ألبير" على أهمية التخطيط المسبق لعملية التقييم عبر الإجابة عن أربعة أسئلة محورية: ما الذي نقوم بتقييمه؟ متى نقوم بالتقييم؟ كيف نقوم بالتقييم؟ ومن نقوم بتقييمه؟ [70]

[70] Hurtado Albir, A. (2008). Compétence en traduction et formation par compétences. TTR, 21(1), p. 51.

لا بد من الإقرار بأن الإجابة على هذه الأسئلة الأساسية المرتبطة بعملية التقييم، رغم بساطتها الظاهرة، تنطوي على تعقيدات كبيرة تتطلب تحليلًا عميقًا. ويعود ذلك إلى الطبيعة المعقدة لعملية التقييم في مجال الترجمة، سواء على الصعيد المهني أو التعليمي، حيث يبرز عدد من الإشكاليات الحساسة التي تجعل هذه العملية تحديًا حقيقيًا. ومن أبرز هذه الإشكاليات مسألة الموضوعية، التي تثير جدلًا كبيرًا بين الباحثين والممارسين في حقل الترجمة. يتناول "أنطوان بارمان" هذه الإشكالية في ملخص كتابه "لنقد الترجمات"، حيث يتساءل عن القواعد التي يمكن أن يرتكز عليها تقييم الترجمة، وما إذا كان بالإمكان تحقيق حكم غير ذاتي تمامًا في هذا المجال:

« Si l'analyse, pour être une véritable critique, doit aussi, nécessairement, aboutir à un jugement, quelle devra être la base d'un tel jugement ? Existe-t-il une base non subjective... ? ».[71]

"إذا كان التحليل، لكي يكون نقدًا حقيقيًا، يجب أن يؤدي بالضرورة أيضًا إلى الحكم، فماذا يجب أن يكون أساس مثل هذا الحكم؟ هل هناك أساس غير ذاتي ...؟" [ترجمتنا].

يتناول "جون دوليل" مسألة الموضوعية في تقييم الترجمة من منظور نقدي صارم مشيراً إلى خطر الانزلاق في تقييمات غير موضوعية تعتمد على الذوق الشخصي أو المزاج، وهو أمر يؤدي إلى تقويض مصداقية التقييم ويجعله مسألة انطباعات فردية، ما يؤدي في الأخير إلى زعزعة مبادئ الترجمة وإخراجها عن إطارها المنهجي:

« Porter une appréciation sur la qualité d'une traduction, ce n'est pas révéler son état d'âme en face du texte traduit. Une traduction n'est pas un

[71] Antoine Berman (1995). Pour une critique des traductions : John Donne. Paris, Éditions Gallimard, p.16

paysage, d'où la nécessité de s'écarter des jugements émotifs et rhétoriques, des critiques de goût, des billets d'humeur ».[72]

"إن إعطاء تقدير لجودة الترجمة لا يعني الكشف عن حالتنا النفسية أمام النص المترجم. الترجمة ليست منظرًا طبيعيًا، ومن هنا تأتي الحاجة إلى الابتعاد عن الأحكام العاطفية والبلاغية، وانتقادات الذوق، والحالات المزاجية" [ترجمتنا].

لتقييم مجهود المترجمين على أسس موضوعية، ينبغي اعتماد منهجية علمية دقيقة والابتعاد التام عن الأحكام الذاتية. إن تحقيق هذا الهدف يتطلب تطوير أدوات ومؤشرات قابلة للقياس تُستخدم لتقييم العمل الترجمي بإنصاف وفعالية، ومن شأن هذا أن يُسهم في تحسين جودة الترجمة وتعزيز مصداقيتها. ولا يمكن أن يستند التقييم إلى أي شيء سوى معايير واضحة، محددة وعلمية. لكن قبل الخوض في تفاصيل هذه المعايير التقييمية، لا بد من التطرق إلى مفهوم "التدقيق" أو "المراجعة"، التي تشترك في جوهرها مع مبادئ التقييم بهدف تقديم فهم أشمل للعملية التقييمية في مجال الترجمة.

1.4. المراجعة:

تُعتبر المراجعة من أهم الأنشطة المرافقة لعملية الترجمة، سواء على الصعيد الأكاديمي أو المهني، فهي ليست مجرد خطوة تصحيحية، بل هي نشاط منهجي يتناول الجوانب المختلفة للنصوص المترجمة مثل المعنى، والأسلوب، والدقة اللغوية، والتناسق مع النص الأصلي، بهدف تحسين جودتها. يُعرّفها "دوليل" على النحو التالي:

[72] Delisle, Jean. (2001). L'évaluation des traductions par l'historien. Meta, 46(2), p.210

« Examen comparatif minutieux du texte traduit et du texte de départ correspondant en vue de vérifier que le sens est le même dans les deux textes et d'améliorer la qualité de la reformulation ».[73]

"فحص دقيق مُقارِن بين النص المترجم والنص المصدر المقابل له للتحقق من أن المعنى هو نفسه في كلا النصين ولتحسين جودة إعادة الصياغة" [ترجمتنا].

في المجال الأكاديمي للترجمة، تُعدّ المراجعة أداة تعليمية بالغة الأهمية تعليمية ذات قيمة كبيرة تُعزّز مهارات الطلاب النقدية واللغوية. تهدف هذه العملية إلى تمكينهم من تحديد الأخطاء التي وقعوا فيها بأنفسهم أو ارتكبها زملاؤهم، مع ضمان أن النص المترجم قابل للفهم ويصلح للاستخدام. يُدَرسُ "مقياس المراجعة" في العديد من البرامج الجامعية حول العالم، مثل جامعة "كونكورديا" الكندية، التي تقدم هذا المقياس منذ ما يقرب من 50 عامًا. وتُعرف "لويز برونات"، إحدى أبرز الأساتذة القائمين على تدريس هذا المقياس في هذه الجامعة، المراجعة في السياق الأكاديمي كالتالي:

« Pour nous révision est synonyme de révision didactique et désigne étape de l'opération de traduction consistant en l'examen global et attentif d'un texte traduit et de son original pour rétablir au besoin la conformité de la traduction à des critères méthodologiques et théoriques, linguistiques, textuels et situationnel ».[74]

[73] Delisle, Jean (2013), op. cit., p. 679.

[74] Brunette, Louise. (1998). L'enseignement de la révision pédagogique, dans Traduction et langues de spécialité : Approches théoriques et considérations pédagogiques, Guével, Zélie, éd. ; Valentine, Egan, éd., Laval Univ, Québec, International Center for Research on Language Planning, p. 26.

"بالنسبة لنا، تعد المراجعة مرادفًا لمراجعة تعليمية وتعني مرحلة في عملية الترجمة تتكون من فحص شامل ودقيق للنص المترجم وأصله لاستعادة توافق الترجمة مع المعايير المنهجية والنظرية واللغوية والنصية والظرفية " [ترجمتنا].

ترى "برونات" أن الهدف الرئيسي من تدريس "المراجعة" هو تنمية الحس النقدي والحكم اللغوي للطلبة، وتسطر على أربع أهداف تعليمية خلال تدريس هذا النشاط وهي: 1) المنطق؛ 2) الحالة؛ 3) الغاية؛ 4) اللغة. يُساهم هذا النهج في إعداد الطلاب ليصبحوا مترجمين محترفين، قادرين على التعامل مع النصوص بوعي نقدي ودراية شاملة بالأبعاد المختلفة للعملية الترجمية.

المراجعة في السياق المهني، هي مهمة تُوَكَلُ عمومًا إلى مترجم محترف تتمثل مهمته في جعل الترجمات التي يقوم بها أشخاص آخرون مقبولة فيما يتعلق بالمعايير المهنية. تُعد المراجعة جزءًا لا يتجزأ من دورة إنتاج الترجمة، فهي تمثل المرحلة الأخيرة التي يتم فيها تطبيق التدقيق اللغوي على النص المترجم للتحقق من خلوه من الأخطاء اللغوية والمفاهيمية، مع التأكد من ضمان أن النص المترجم يعكس بدقة محتوى النص الأصلي ويتماشى مع متطلبات العميل واحتياجات الجمهور المستهدف.

يرى " لاروز" أنه من المهم التمييز بين المراجعة والتقييم، مشددًا على أن المراجعة تُنفَّذُ خلال المرحلة ما قبل النهائية للترجمة وتهدف إلى تحسينها، بينما التقييم فهو نشاط مختلف:

« Il importe dès le départ de ne pas confondre évaluation et révision de textes puisque cette dernière activité intervient au stade du produit semi-

fini et vise à l'amélioration d'un texte donné. Évaluer n'est donc pas réviser ». [75]

"من المهم منذ البداية عدم الخلط بين تقييم ومراجعة النصوص بما أن هذا النشاط الأخير يحدث في مرحلة المنتج شبه النهائي ويهدف إلى تحسين نص معين. التقييم ليس مراجعة" [ترجمتنا].

ويعتبر "دانيال غواداك" أن المراجعة والتقييم "يشكلان - أو ينبغي أن يشكلان- نشاطين مختلفين تمامًا" لأن المراجعة تهدف فقط إلى تحسين النص، بينما التقييم له وظيفتان رئيسيتان: الأولى هي إصدار حكم على جودة الترجمة بناءً على معايير مهنية وأكاديمية دقيقة، والثانية هي تقديم تفسير وتعليل لهذا الحكم. بالنسبة ل"غواداك"، فإن التقييم يتجاوز تحسين النصوص ليشمل تحليلها بشكل موضوعي وتوضيح مدى استيفائها للمعايير المطلوبة.[76]

2.4. التقييم البيداغوجي وتعليمية الترجمة:

يعتبر التقييم البيداغوجي أحد المكونات الأساسية والمرتكزات الهامة التي يقوم عليها البرنامج التكويني للترجمة المهنية، وهو مجموعة من العمليات التي تكشف عن قدرات وكفاءات المتعلمين ومدى تحصيلهم للمعارف، أي مدى تمكن المترجم المتدرب من الدروس المنجزة أو ما يمتلكه من معرفة سابقة. قد يعتقد البعض أن دور تقييم الترجمة في السياق التعليمي يقتصر على التصديق على مستوى تعليم الطالب في نهاية الدورة التعليمية، ولكن في الحقيقة هو أبعد من ذلك. يهدف التقييم بشكل أساسي إلى تحسين القدرة على الترجمة، أي ترجمة عالية الجودة من خلال فحص أخطاء الطلاب، وتحديد مصادر الصعوبة، وتحليل أسباب الفهم السيئ.

[75] Larose, Robert. (1998). Méthodologie de l'évaluation des traductions. Meta, 43(2), p. 4.
[76] Gouadec, Daniel. (1981). Paramètres de l'évaluation des traductions. Meta, 26(2), p. 99.

«La evaluación no sólo hay que considerarla en su aspecto de control de los conocimientos con miras a la calificación que exigen nuestras instituciones, sino también en su aspecto formativo y de diagnóstico. Considerando la evaluación en este triple aspecto, es fundamental poner en práctica un sistema de evaluación continua, que engloba además en todo momento esta triple vertiente de calificación, de formación para el estudiante y de diagnóstico para el profesor ».[77]

"يجب ألا يُنظر إلى التقييم فقط من جانبه الخاص بمراقبة المعرفة بهدف التأهيل الذي تتطلبه مؤسساتنا، ولكن أيضًا إلى جانبه التكويني والتشخيصي. بالنظر إلى التقييم من هذا الجانب الثلاثي، من الضروري وضع نظام للتقييم المستمر، والذي يشمل أيضًا في جميع الأوقات هذا الجانب الثلاثي من التأهيل والتدريب للطالب والتشخيص لصالح المعلم." [ترجمتنا].

يُمكِّن التقييم البيداغوجي من إبلاغ المتعلم والمعلم بدرجة التحكم في المحتوى التعليمي، ويساعد على اكتشاف مواطن الصعوبة التي يواجهها المتعلم خلال رحلته التعليمية. وبالتالي، يوجه المعلم إلى البحث عن طرائق واستراتيجيات ناجعة لتطوير عمله وتجاوز الاختلالات التي تكتنف العملية التعليمية. يذكر الخبراء في المجال التربوي تواجد أربعة أنواع من التقييم البيداغوجي، يرتبط تصنيفها بالفترات الزمنية التي يتم فيها تنفيذ كل نوع خلال السنة الدراسية، بالإضافة إلى مكتسبات الطلاب والأهداف.

1.2.4. التقييم التشخيصي (l'évaluation diagnostique):

التقييم التشخيصي هو إجراء يُنفذ قبل الشروع في إنجاز البرنامج الدراسي أو أحد المقررات التعليمية. يهدف هذا النوع من التقييم إلى تحديد مستويات الطلاب ومعرفة نقاط

[77] Hurtado Albir, A. (1995) op. cit., p.68.

قوتهم وضعفهم، فهو تقييم قبلي لحصر المعارف السابقة لدى المتعلمين. يتخذ التقييم التشخيصي شكل اختبارات كتابية وشفوية، تجعل من الممكن حساب المهارات المكتسبة لدى الطلاب ومدى تمكنهم من المحتويات التي تم تقديمها لهم في السنوات السابقة، للمصادقة على مستوياتهم.

يشير الباحثون إلى أهمية قياس مستوى المعرفة لدى الطلاب قبل قبول تسجيلهم لضمان نجاح عملية التعليم، خاصة في مجالات الترجمة التي تتطلب مهارات لغوية وثقافية متقدمة. وتُعد امتحانات القبول وسيلة شائعة في البرامج التكوينية في الترجمة الجامعات الأوروبية والكندية لمعرفة مدى استعداد المرشحين، حيث تشمل اختبارات في الترجمة التحريرية والشفهية إلى جانب تقييم قدراتهم التحليلية.

توصي "كارلا ديجان لو فيال" بتقييم الطلاب من خلال اختبارهم على ترجمة تلخيصيه لنص جدلي من لغتهم الأم أو لغتهم الثانية نحو اللغة الأجنبية. ويُفضل أن يكون موضوع النص مألوفًا ومعاصرًا، دون أن يُتاح للمترشح وقت لإعادة الصياغة، وذلك للتأكد من قدرته على التفكير التحليلي. وترى " لو فيال" أن هذا الاختبار وحده كافٍ للتحقق إذا ما كان المرشح يفي بجميع الشروط اللازمة لاكتساب المهارة الترجمية بسهولة، بحيث يكشف عن مدى قدرة المترشح على تركيز ذاكرته واستخراج الأفكار الرئيسية، كما يؤكد أو ينفي قدراته التحليلية التي تُعد ضرورية لفهم حقيقي للنص. بالإضافة إلى ذلك، يُثبت الاختبار مدى إتقان المترشح للكتابة في اللغة الهدف.

« Le candidat qui satisfait à cette épreuve ne devrait avoir aucune difficulté à apprendre la technique de la traduction et à appliquer en suit cette technique à tout texte traitant un sujet qui lui est familier. ».[78]

"إن المرشح الذي يجتاز هذا الاختبار لن يواجه أي صعوبة في تعلم تقنية الترجمة وتطبيق هذه التقنية على أي نص يتعامل مع موضوع مألوف" [ترجمتنا].

عرضت كلٌّ من "سلسكوفيتش" و"ليديرار" نموذجًا لتنظيم اختبار أولي يطلب فيه من المرشحين، الراغبين في الالتحاق بتكوين في الترجمة والترجمة الشفهية، كتابة مقال حول موضوع عام بلغتهم الأم. يقيّم الأساتذة من خلاله جودة اللغة والتفكير المنطقي لدى المترشح، مما يسمح بعملية استبعاد أولية. بعد ذلك، ينتقل المرشحون لاجتياز اختبارات أخرى في الترجمة الشفهية، حيث يُلقى عليهم خبر أو قصة تُسرد مرة واحدة فقط دون إعادة، ويُطلب منهم الاستماع ثم ترجمتها. يتعين على المرشحين في هذا الامتحان إظهار أنهم قد فهموا ليس فقط الكلمات التي تتكون منها المعلومات ولكن المعلومات نفسها، وأنهم قادرون على استخراج معناها الأساسي أو شرحها. تقول الباحثتان:

« Ils devront dans leur langue maternelle utiliser les termes avec rigueur et précision, être en mesure d'exprimer leurs propres idées, mais aussi de transposer clairement celles d'autrui. La facilité d'élocution est souhaitable mais les candidats ne doivent pas tomber dans l'abus de formules creuses ».[79]

[78] Déjean Le Féal, Karla. (1993). Pédagogie raisonnée de la traduction. Meta, 38(2), p.159.
[79] Seleskovitch, Danica et Marianne Lederer. (2002), *op. cit.*, p.296

"سيتعين عليهم استخدام المصطلحات في لغتهم الأم بصرامة ودقة، وأن يكونوا قادرين على التعبير عن أفكارهم الخاصة، ولكن أيضًا لنقل أفكار الآخرين بوضوح. إن سهولة الإلقاء هي أمر مرغوب فيه ولكن يجب ألا يقع المرشحون في تعاطي استخدام الصيغ الجوفاء. " [ترجمتنا].

من جهتها، تؤكد "كريستين دوريو" على أهمية امتحان المرشحين قبل قبولهم، لأنه من غير الممكن العمل مع طلاب يعانون من ضعف لغوي أو ثقافي. تقترح "دوريو" أن تشمل التقييمات ترجمة نصوص تتناول مواضيع حديثة وتحتوي على تعابير اصطلاحية، لكي يبتعد المترشح عن الترجمة الحرفية ويتمكن من التعبير بطريقه طبيعية باللغة الهدف مع احترام المعنى. كما يمكن تقييم المترشح من خلال تمارين تحليل وتوليف تتطلب الانتقال بين اللغات.[80]

يعتبر التقييم التشخيصي آلية فعالة للكشف عن مستويات المتعلمين، وهو خطوة جد مفيدة في نجاح البرنامج التعليمي للترجمة. فاذا لم يُستعمل بهدف انتقاء المترشحين مثلما أوصى به الباحثون أعلاه، فإنه على الأقل يساعد الأستاذ في معرفة نقاط الضعف ومواطن القوة لطلبته، وهذا ما سيساعده في اتخاذ التدابير المناسبة لتصحيح التعثرات ودعمهما. أي أنه يساعده في اتخاذ الطرق الأنسب لتقديم المحتويات الجديدة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة وضمان انطلاقة متوازنة إلى حد ما.

2.2.4. التقييم الإجمالي (l'évaluation sommative):

التقييم الإجمالي أو التقييم التحصيلي أو التقييم الختامي هو تقييم شامل لمستوى الترجمة أو المترجم، يهدف الى تحديد مدى تحقيق أهداف التعلم التي تم وضعها في البداية، وبالتالي معرفة ما إذا كان الطالب مؤهلًا بدرجة كافية أم لا. يقول "ريشارد بييجون":

[80] دوريو كرستين، (2007)، ص 183-184.

« Une évaluation est dite sommative, quand le professeur porte un jugement sur un apprentissage au terme de cet apprentissage — comme s'il faisait le bilan, la somme des connaissances qu'un étudiant a acquises pendant le cours ou une étape du cours. ».[81]

" يسمى التقييم إجمالي، عندما يصدر الأستاذ حكمًا على التعلم في نهاية هذا التعلم - كما لو كان يُقيِّم، مجموع المعارف التي اكتسبها الطالب خلال الدورة أو مرحلة من الدورة" [ترجمتنا].

يمكن إجراء التقييم الإجمالي خلال الدورة التدريبية أو الفصل الدراسي، أو بعد إنهاء وحدة تعليمية معينة أو أحد المقاييس. يحصل الطلاب في هذا التقييم على تقدير يعكس مستوى أدائهم، سواء كان ذلك على شكل نسبة مئوية، أو تصنيف ناجح/راسب، أو باستخدام شكل آخر من القياس .وفي هذا السياق، يُنعت التقييم الإجمالي بالتقييم "العقابي" لأنه في معظم الحالات يتم التعبير عنه عبر العلامات.

ترى "هانيلور لي يانكي" أن التقييم الإجمالي لا يُسهم في تحسين أداء الطلاب، بل يقتصر دوره على تحديد مراتبهم فقط، وهذا ما يُثير قلقهم ويُزيد من مخاوفهم. في نفس الوقت، تقر " لي يانكي" بأن عدم وضع علامات على نتائج أنشطة التعلم قد يؤدي إلى عدم استثمار بعض الطلاب، خاصة في المراحل الأولى من التعلم، لكل طاقاتهم وقدراتهم. لذلك، تقترح الأستاذة أن يتم تصميم العملية التعليمية بطريقة تُجنب النظر إلى التقييم الإجمالي على أنه "مباراة" أو منافسة، بل كـ"تحدٍ" شخصي يُخوضه الطالب. بعبارة أخرى، يجب أن يُقدم التقييم الإجمالي

[81] Prégent, Richard. (1990). La préparation d'un cours, Montréal, École polytechnique, p.50.

كفرصة لتسليط الضوء على معارف الطلاب وقدراتهم، بدلًا من أن يكون وسيلة لمعاتبتهم على أخطائهم.[82]

تسلط رؤى هانيلور لي يانكي الضوء على مشاكل التقييم الإجمالي التقليدي، والذي غالبًا ما يتجاهل الجوانب التكوينية للتعلم ويقتصر على تنقيط أعمال الطلاب وترتيبهم. في الواقع، يمكن لمثل هذه التقييمات أن تسبب ضغوطًا نفسية، وتقلل من قيمة التعلم باعتباره عملية مستمرة، بل وتؤدي في بعض الأحيان إلى المنافسة المفرطة بين الطلاب. ولذلك، فإن اقتراح "لي يانكي" لإعادة تصميم العملية التعليمية وتحويل التقييم الإجمالي إلى "تحدي شخصي" بدلاً من اعتباره مجرد منافسة هو اقتراح تعليمي قيم، يشجع التعلم النشط ويركز على تطوير المهارات والمعرفة بدلاً من التركيز فقط على الأخطاء والدرجات. تفتح هذه الفكرة الباب أمام تقييمات أكثر إنسانية تعزز ثقة الطلاب بأنفسهم وتحفزهم على مواصلة التعلم دون خوف من الفشل أو المنافسة السلبية.

3.2.4. التقييم التكويني:

التقييم التكويني هو عملية تقييمية منظمة تحدث خلال التعليم بهدف تزويد المعلم والطالب بمعلومات مستمرة حول مدى تقدم الطالب في تحقيق أهداف التعلم. يساعد هذا النوع من التقييم على تحديد نقاط القوة والضعف، وتوجيه الاستراتيجيات التعليمية لتحسين الأداء بشكل مستمر.[83]

[82] Lee-Jahnke, H. (2001). Aspects pédagogiques de l'évaluation des traductions. *Meta*, *46*(2), pp. 264-265.

[83] Crooks, T. (2001). "The Validity of Formative Assessments". British Educational Research Association Annual Conference, University of Leeds, September 13–15, p. 20.

« Quand le professeur porte un jugement sur un apprentissage à n'importe quel moment pendant le processus d'apprentissage, et dans le but d'aider un étudiant à améliorer l'apprentissage en cours de réalisation ».[84]

"عندما يصدر الأستاذ حكمًا بشأن التعلم في أي وقت أثناء عملية التعلم، وبهدف مساعدة الطالب على *تحسين* التعلم قيد الإنجاز" [ترجمتنا].

احتل التقييم التكويني مكانة متزايدة الأهمية في العملية التعليمية بفضل دوره المزدوج المتمثل في التشخيص ودعم الفاعلين في التعلم (الأساتذة والطلاب). يتيح هذا التقييم استنباط معلومات حول تحصيل الطلاب وتحليلها بهدف فهم مستوى التقدم وتوجيه الأستاذ لاتخاذ قرارات مناسبة حول الخطوات الموالية في التعليم. يساعد ذلك على تصحيح الأخطاء المتكررة وتعديل الأنشطة التعليمية لتحسين النتائج. تتمثل أهم ميزات التقييم التكويني فيما يلي:

- أنه مخصص في المقام الأول للطالب الذي يصبح مشاركًا بنشاط في عملية التعلم الخاصة به.
- أنه مرن وقابل للتكيف مع المواقف الفردية المختلفة.
- أنه يهتم بالعمليات التعليمية والنتائج بنفس القدر.
- أنه يتيح ملاحظة الصعوبات وتعقب مصادرها.
- أنه لا يصدر أحكامًا، بل يسعى إلى فهم المشكلات لحلها. [85]

يضع التقييم التكويني الطلاب في قلب العملية التعليمية، حيث يشجعهم على المشاركة النشطة في تعلمهم من خلال الاستجابة (Feedback) بشكل مستمر، ويكون ذلك سواء عبر

[84] Prégent, Richard. (1990). La préparation d'un cours, Montréal, École polytechnique, p.53.
[85] Abrecht, Roland. (1991). L'évaluation formative, une analyse critique, Bruxelles, De Boeck.

أنشطة كتابية مثل الاختبارات القصيرة، أو أنشطة شفهية من خلال النقاشات والتفاعل المباشر مع الأستاذ.

أ) التقييم الكتابي:

يتم التقييم التكويني الكتابي في مجال الترجمة من خلال ملاحظات يقدمها الأستاذ على نسخ الطلاب لتحديد الجوانب "الجيدة" أو "السيئة" في أعمالهم. يعتبر التقييم التكويني الكتابي أكثر فعالية عندما يُدمج مع مناقشة جماعية لترجمات الطلاب، لأن هذه الطريقة تشجعهم على تقييم أعمالهم وتصحيحها بأنفسهم، الأمر الذي يخلق ديناميكية إيجابية تعزز التحفيز والتعلم.[86]

ب) التقييم الشفهي:

يهدف هذا النوع من التقييم أيضًا إلى تشجيع الطلاب على تحسين مستواهم من خلال تبادل الأفكار، انطلاقًا من الحلول الإيجابية التي اكتشفها بعضهم وغفل عنها البعض الآخر. يمكن أن يأخذ هذا التقييم شكل الترجمة المنظورة، التي تعد منطلقًا لمناقشات مثمرة.

« Nous avons pu constater que même les étudiants, quelque peu timides au début, finissent par trouver de l'intérêt dans cette forme d'évaluation. Car les échanges en groupe sur ces questions aident à mieux cerner et classer les difficultés rencontrées et à les pondérer lors de l'évaluation finale ».[87]

" لقد لاحظنا أن حتى الطلاب الذين كانوا مترددين في البداية، ينتهي بهم الأمر إلى الاهتمام بهذا النوع من التقييم، حيث إن المناقشات الجماعية حول هذه القضايا تساعد في فهم الصعوبات التي واجهوها بشكل أفضل، وتصنيفها، وتقدير مدى تأثيرها عند التقييم النهائي. " [ترجمتنا].

[86] Lee-Jahnke, H. (2001). op. Cit, p. 265.
[87] Idem.

توفر الممارسة المتكررة للتقييمات التكوينية المختلفة أداة إضافية لا غنى عنها للحصول على ترجمات عالية الجودة. فعندما يشارك جميع الطلاب في تحليل ونقد الترجمات، يتم إنشاء بيئة تفاعلية تشجع الطلاب على المشاركة بنشاط في التقييم الذاتي والتصحيح المتبادل. لا تعمل ديناميكية الفريق هذه على تعزيز دافعية الطلاب فحسب، بل تعزز أيضًا التعلم التعاوني لأنها تمكنهم من تبادل الأفكار وفهم أخطائهم والاستفادة من الحلول التي يقترحها زملاؤهم. وبالتالي تصبح طريقة التقييم هذه أداة تعليمية قوية تعمل في نفس الوقت على تعزيز مهارات الطلاب اللغوية وقدراتهم على التفكير النقدي.

4.2.4. التقييم الذاتي:

التقييم الذاتي في الترجمة هو عملية يراجع من خلالها المترجم عمله بعين نقدية لضمان دقته وجودته. هذه المراجعة لا تقتصر فقط على تصحيح الأخطاء، بل تتضمن أيضًا تبرير الخيارات التي اعتمدها المترجم أثناء نقل النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، موضحًا الأسباب التي دفعته لاختيار تعبيرات أو أساليب معينة. ويعود تاريخ التقييم الذاتي في الترجمة إلى العهد الروماني، حيث يُعتبر الفيلسوف والخطيب الروماني "شيشرون" الأوائل الذين أشاروا إلى أهمية تقييم الذاتي في عملية الترجمة. فقد علق على ترجماته قائلًا بإنه لم يكتفِ بنقل الكلمات حرفيًا من اللغة اليونانية إلى اللاتينية، بل حرص على نقل المعنى والأسلوب بطريقة مناسبة، حيث جاء عنه في كتاب "ميشال بايارد":

« Je n'ai pas cru nécessaire de rendre mot pour mot ; c'est le ton et la valeur des expressions dans leur ensemble que j'ai gardés ».[88]

[88] Cicéron cité dans Ballard, Michel (2013). Histoire de la traduction. Repères historiques et culturels. Bruxelles : De Boeck Supérieur.

"لم أعتقد أنه كان من الضروري الترجمة كلمة بكلمة؛ إنها نغمة وقيمة التعبيرات ككتلة التي احتفظت بها." [ترجمتنا].

وضع "شيشرون" من خلال هذا التعليق أساسًا لفكرة أن المترجم يجب أن يكون ناقدًا لعمله، قادرًا على تقييم جودة الترجمة بناءً على بعض المعايير. واستمر هذا النهج عبر العصور، حيث تطورت مفاهيم التقييم الذاتي في الترجمة لتصبح جزءًا أساسيًا من العملية التعليمية والتدريبية للمترجمين.

اليوم، يُشجع طلاب الترجمة على التفكير النقدي في خياراتهم اللغوية والأسلوبية وتقييم قراراتهم بأنفسهم. حيث يظهر التقييم الذاتي كأداة فعّالة لضمان التنظيم المستمر للتعلم على أساس فردي، خاصة وأنه من الصعب على الأستاذ متابعة كل طالب على حدة. وحتى إذا تمكن من ذلك، فإن هذه المتابعة المكثفة قد لا تكون الوسيلة الأفضل لتنمية استقلالية الطلاب وتحفيزهم على تحمل المسؤولية في عملية التعلم. في هذا الإطار، تؤكد "أورتادو ألبير" على أهمية أن يكون طالب الترجمة، كمحترف مستقبلي، قادرًا على تقييم مسار تعلمه من أجل تحسينه وتطوير مهاراته.[89]

في الحقيقة، يعزز هذا النوع من التقييم ثقة الطالب بنفسه، ويجعله أكثر تحفيزا على العطاء والابتكار. كما يساهم التقييم الذاتي في تقليل القلق الناتج عن التقييمات الرسمية ويخفف الصراعات بين الطلاب والأساتذة من خلال إزالة اللبس حول عملية منح الدرجات. علاوة على ذلك، يمنح التقييم الذاتي الطالب فرصة لممارسة سيطرة معرفية شاملة على جميع

[89] Hurtado Albir, A. (2015). Aprender a traducir del francés al español. Competencias y tareas para la iniciación a la traducción. Castellón de la Plana: Publicacións de la Universitat Jaume I; Madrid: Edelsa.

جوانب عملية الترجمة، ما يساعده في التعرف على نقاط القوة والضعف لديه. وفي نفس الوقت، يعتبر التقييم الذاتي مفيدًا للأستاذ أيضًا، إذ يزوده بمعلومات قيمة حول كيفية إدراك الطالب للمحتوى والمشكلات التي قد يواجهها في عملية التعلم.

عموماً، للتقييم بكل أنواعه فائدة بيداغوجية كبيرة، حيث يُساعد الطلاب على اكتشاف الأخطاء التي ارتكبوها في النص الهدف وتصنيفها حسب درجة خطورتها وتأثيرها على المعنى العام. هذا النهج يُساعد في تحسين جودة الترجمة ويجعل الطلاب أكثر دقة واحترافية في أعمالهم المستقبلية. ومن هنا، تأتي أهمية تعريف الخطأ بشكل واضح والتمييز بين أنواعه، مثل الأخطاء اللغوية أو الثقافية أو الأسلوبية، مع البحث عن مصادرها سواء كانت ناتجة عن سوء الفهم أو نقص في المعرفة أو الإهمال.

5. الخطأ، الغلط والفجوة:

الخطأ هو الابتعاد عن الصواب أو عدم الوصول إلى النتيجة المرجوة عند القيام بعمل أو اتخاذ قرار. قد يكون سببه سوء تقدير، نقص في المعلومات، أو ضعف في الفهم والتطبيق. وقد يكون الخطأ أحيانًا غير مقصود، وأحيانًا أخرى نتيجة للإهمال. في مجالات اللغات، يُعد الخطأ خروجًا عن المعايير اللغوية المتعارف عليها، وانحرافاً عن الاستخدام الصحيح الذي يعتمده الناطقون.[90]

[90] صالح بلعيد. (2000)، دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر: دار مومة، ص. 158.

يُصرُّ بعض الباحثين في مجال الترجمة على التمييز بين مفهومي "الغلط" و"الخطأ"، ومن بين هؤلاء الباحثين "ايرين سبيلكا"، التي قدمت تصنيفًا دقيقًا للأشكال الخاطئة في الترجمة، مفرقةً بين ثلاثة أنواع رئيسية: الأخطاء (erreurs)، والغلطات (fautes)، والفجوات (écarts).

ترى "سبيلكا" أن الأخطاء تنشأ نتيجةً للتداخل والتعقيد الجوهري للغة الهدف. بمعنى آخر، تكون هذه الأخطاء مرتبطة بصعوبات اللغة نفسها، مثل الاختلافات النحوية أو الدلالية أو حتى الثقافية بين اللغتين المصدر والهدف. أما الغلطات، فهي تُعزى إلى هفوات شخصية من قبل المترجم، مثل التعب أو السهو أو نقص الانتباه أو إهمال الوقت وعدم التركيز. وفقًا لـ"سبيلكا"، تُعد هذه الغلطات عشوائية ويمكن اكتشافها بسهولة في النص المُترجَم، حتى دون الحاجة للرجوع إلى النص الأصلي. بينما يُشير النوع الثالث وهو الفجوات، إلى تدخل المترجم بشكل ذاتي في النص، مما يؤدي إلى انحراف عن النص الأصلي:

« Indécelable à la lecture du seul texte traduit (...) le traducteur faisant brusquement irruption dans le message qu'il est sensé retransmettre et y introduit un élément personnel ».[91]

"لا يمكن اكتشافها عند قراءة النص المترجم وحده (...) يُقحم المترجم نفسه فجأة في الرسالة، التي من المفترض أن يعيد إرسالها، ويقدم عنصرًا شخصيًا فيها" [ترجمتنا].

تميز "إيزابيل كلومبا" هي أيضاً بين مفهومي الخطأ والغلط على النحو التالي:

« La faute, qui peut être due à un élément contingent (négligence passagère, distraction, fatigue, etc.), est considérée comme relevant de la responsabilité de l'apprenant, qui aurait dû l'éviter. L'enseignant l'évalue

[91] Spilka (1989 :76) citée par Martinez-Melis, Nicole.2001. Évaluation et traduction : cadre de recherche sur l'évaluation dans la didactique de la traduction. Thèse de doctorat. Universitat Autónoma de Barcelona , p. 62.

a posteriori pour la sanctionner. L'erreur, quant à elle, revêt un caractère systématique et récurrent : elle est un 'symptôme' de la manière dont l'apprenant affronte un type d'obstacle donné. L'enseignant lui applique un traitement a priori pour la prévenir, traitement basé sur le relevé et l'explication des erreurs antérieures de même nature. ».[92]

"تعتبر الغلطة، التي قد تكون ناتجًة عن عنصر طارئ (إهمال مؤقت، سهو، إرهاق، إلخ)، على مسؤولية المتعلم، الذي كان يجب أن يتجنبها. يقوم المعلم بتقييمها لاحقًا لمعاقبته. من ناحية أخرى، الخطأ يكون ذو طابع اعتيادي ومتكرر: إنه "عرض" للطريقة التي يواجه بها المتعلم نوعًا معينًا من العوائق. يقوم المعلم بتطبيق علاج مسبق لمنعه، يعتمد هذا العلاج على بيان وشرح أخطاء سابقة من نفس الطبيعة." [ترجمتنا].

ينتج الغلط إذن بسبب عدة عوامل، منها الكسل الذي ذكرته "كاتارينا رايس" كأحد العناصر المؤثرة على أداء المترجم.[93] في بعض الأحيان، يعاني الطالب من تراجع في النشاط العقلي والجسدي أثناء عمله، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير دقيقة، مثل الاكتفاء بأول مقابل يعثر عليه في المعجم دون التأكد من صحته، ما يترتب عليه ترجمة غير دقيقة أو خاطئة تمامًا. كما أن السهو يمكن أن يكون سببًا في حدوث الغلط، مثل عكس الأرقام عند نقلها من النص المصدر إلى النص الهدف، كما في حالة نقل عام 1998 بدلاً من 1989. لذلك، يضع الباحثون مسؤولية الغلط على عاتق الطالب الذي كان من المفترض أن يتجنبه.

من ناحية أخرى، يُعتبر الخطأ ظاهرة اعتيادية ومتكررة، وهو يمثل ضعفًا في فهم أو تطبيق مبدأ معين، مما يشير إلى وجود خلل في أساسيات الفهم أو في كيفية استخدام المعارف

[92] Collombat , Isabelle (2009). La didactique de l'erreur dans l'apprentissage de la traduction. The Journal of specialised translation (JoSTrans), p.62.
[93]Reiss, Katharina. (2009). Problématiques de la traduction. Wien : ed. Economica, p.33.

المكتسبة. كأن يخفق الطالب في تفسير المعلومات بشكل صحيح، أو يواجه صعوبة في تطبيق المفاهيم التي تعلمها في سياقات عملية. كما قد يكون غياب التوجيه الواضح أو الإرشادات الكافية سببًا آخر لهذه الأخطاء، مما يؤدي إلى تكرارها بمرور الوقت. هنا يأتي دور الأستاذ الذي يتوجب عليه توجيه الطالب ومساعدته على فهم الأخطاء الظاهرة، وشرح أسبابها وكيفية تجنبها في المستقبل.

1.5. أنواع الأخطاء ومصادرها:

تظهر الأخطاء في عملية الترجمة على عدة مستويات، مثل اللغة، الوظيفة، والثقافة، وتستخدم مصطلحات متعددة لوصف هذه الأخطاء مثل الترجمة الزائدة، الترجمة الناقصة، أو القصور الدلالي، وغيرها.[94] وتُعزى العديد من الأخطاء إلى أسباب متعددة، أبرزها الفشل في عملية الفهم أو إعادة الصياغة، أي إما على مستوى قراءة النص الأصلي، أو على مستوى كتابة النص الهدف.

اهتمت" جيان دانسات" في دراستها المعنونة ب "خطأ المعنى في الترجمة" بتحليل مصادر الأخطاء خلال مرحلة الفهم، حيث ترى أن نقص الفهم قد ينجم عن:

1) سوء فهم لغوي: يتضمن تحليلًا مرفولوجيًا أو نحويًا سيئًا (مثل التقسيم السيئ للجمل)، جهلًا بالمفردات، أو تحليلًا دلاليًا غير دقيق؛

[94] Pym, Anthony. (1992). Translation Error Analysis and the Interface with Language Teaching, dans The Teaching of Translation, éd. Cay Dollerup & Anne Loddegaard, Amsterdam: John Benjamins, pp. 279-288.

2) أخطاء في العمليات المعرفية: غياب المعارف المسبقة لإعادة بناء ما لم يُذكر في النص بشكل صريح مثل علامات الحذف، المعاني المبهمة، الاستعارات، أو الغموض في التعبير.[95]

ويتبنى الباحثون في إطار النظرية الوظيفية للترجمة، موقفًا براغماتيًا تجاه الأخطاء، معتبرين أن أي تقصير في تحقيق الوظيفة النصية يُعتبر خطأ في الترجمة. من هذا المنطلق، تقول "كريستيان نورد":

«Cualquier no-cumplimiento del encargo, con respecto a determinados aspectos funcionales, debe considerarse como error o falta.». [96]
"أي انتهاك لتعليمات الترجمة، فيما يتعلق بأي جانب وظيفي، يجب اعتباره خطأ أو غلطة". [ترجمتنا].

تعتبر "كريستيان نورد" أن الترجمة خاطئة عندما يفشل المترجم في امتثال التعليمات العملية المتعلقة بمشروع الترجمة، وهو ما أسمته بالأخطاء البراغماتية. وفقًا لنورد، لا تقتصر الأخطاء في الترجمة على الانحرافات اللغوية أو الدلالية فقط، بل تشمل أيضًا التقصير في فهم الأهداف الوظيفية للنص أو كيفية توظيفه في السياق الثقافي المستهدف. على سبيل المثال، إذا كانت الترجمة تتطلب الحفاظ على هدف معين، مثل التأثير العاطفي للنص أو غرضه الإعلامي، ولكن المترجم لم ينجح في نقل هذا الهدف بفعالية، فهذا يُعتبر خطأ براغماتيًا.

تحدث هذه الأخطاء عندما يتجاهل المترجم الإرشادات التي وضعتها الجهة الطالبة أو يواجه صعوبة في تفسير وظيفة النص في ثقافة الهدف. كذلك تصبح الترجمة خاطئة عندما لا

[95] Dancette, Jeanne. (1989). La faute de sens en traduction. TTR, 2(2), p.93.
[96] Nord, Christianne. 2009. «El Funcionalismo en la enseñanza de la traducción». Mutatis Mutandis, Vol. 2, n°2, p .237.

يلتزم المترجم بالمعايير الأسلوبية والاتفاقيات الثقافية للغة المستهدفة. فالثقافات المختلفة قد تحتوي على أساليب ومفاهيم متباينة في التعبير والكتابة، وإذا أهمل المترجم هذه الاختلافات، فقد ينتج عن ذلك نص مترجم لا يتوافق مع التوقعات الثقافية أو الأسلوبية للقراء في اللغة الهدف.

من جهته، يميز "دانيال جيل" بين ثلاثة أسباب رئيسية للخطأ في الترجمة: ضعف المعرفة اللغوية والمخزون المعرفي، ضعف الأسلوب، وضعف الدوافع والتحفيز. هذا التمييز بين مصادر الأخطاء يؤدي إلى التمييز بين الأخطاء في الترجمة والأخطاء اللغوية، حيث يعتبر أن الأخطاء الترجمية غالبًا ما تكون ناتجة عن مشاكل في الفهم أو التفسير السليم للمعنى، بينما ترتبط الأخطاء اللغوية بالقدرة على استخدام اللغة بشكل صحيح.

خصص "جيل" الأخطاء الترجمية بالمعنى، والتي يمكن أن تنشأ من ثمانية أصول:

أ) معرفة غير كافية باللغة المصدر؛

ب) القراءة بشكل غير كاف للغة المصدر؛

ج) جودة رديئة للنص المصدر؛

د) إعادة صياغة النص الأصلي بشكل غير دقيق؛

هـ) خطأ آلي وقت الكتابة؛

و) خطأ في التقييم فيما يتعلق بمعيار الأمانة؛

ز) معرفة غير كافية باللغة الهدف (الأجنبية)؛

ح) مشكلة اكتساب المعلومات لغرض محدد.

أما بالنسبة للأخطاء اللغوية، فقد نسبها "جيل" إلى أربعة عوامل رئيسية:

أ) إجادة غير كافية للغة الهدف؛

ب) تأثير مؤقت للغة المصدر على اللغة الهدف؛

ج) عجز المترجم عن التخلص من البُنىً اللغوية للنص المصدر عند إعادة الصياغة في اللغة الهدف؛

د) إعادة الصياغة غير الدقيقة، والفشل في التحقق من مقبولية الكلام الناتج في اللغة الهدف.[97]

يميز "دوليل" هو أيضا بين أخطاء اللغة وأخطاء الترجمة، ولكنه يحدد سبب الخطأ في اللغة بالإتقان غير الكافي للغة الهدف وتقنيات الكتابة، مثل أخطاء إملائية أو نحوية أو تركيبية التي قد تحدث نتيجة لعدم التمكن الكافي من اللغة. أما فيما يتعلق بأخطاء الترجمة، فيرى "دوليل" أن سببها يكمن في تفسير أو تأويل غير صحيح للنص المصدر.[98]

1.1.5. أخطاء الترجمة:

هي الأخطاء التي تظهر في النص الهدف والتي تُعزى إما إلى نقص المعرفة أو التطبيق غير الصحيح لمبادئ الترجمة وقواعدها وتقنياتها، أو إلى التفسير الخاطئ لجزء من نص الأصل، نذكر أبرزها فيما يلي.

1.1.1.5. الإضافة والحذف:

خطآن في الترجمة يرتكبهما المترجم عندما يقوم بإضافة عنصر في اللغة الهدف، أو يحذف عنصر من اللغة المصدر بدون أي مبرر. على الرغم من اعتبار بعض الخبراء أن الإضافة والحذف هما أحد تقنيات الترجمة المشروعة، إلا أن استخدامهما يجب أن يكون محصورًا في

[97] جيل دانيال (2009)، مصدر سابق، ص 253-254.

[98] DELISLE, Jean (2013), op. cit.

حالات معينة فقط، ولا يمكن للمترجم حذف أو إضافة أي عناصر من شأنها أن تؤثر على محتوى الرسالة. نأخذ المثال التالي عن خطأ الإضافة:

"The meeting will start at 8 a.m."

⟵ سيبدأ الاجتماع الهام على الساعة التاسعة صباحًا.

تمت إضافة كلمة "الهام "دون وجود مبرر، حيث أنها لم ترد في النص الأصلي. هذا الإضافة قد تغير من انطباع القارئ وتُبعد الترجمة عن النية الأصلية للكاتب أو وظيفة الجملة التي أصبحت تنبيهية بعدما كانت إخبارية. أما الترجمة الأكثر دقة ستكون: "سيبدأ الاجتماع على الساعة التاسعة صباحًا."

في حالة الحذف، قد يتجاهل المترجم جزءًا من النص المصدر، سواء كان كلمة أو جملة كاملة، وهذا يؤدي إلى تقليص أو تغيير المعنى. نأخذ الترجمة الموالية على سبيل المثال:

"The contract will be reviewed by the legal department and, if necessary, by the compliance office."

⟵ سيتم مراجعة العقد من قبل القسم القانوني ومكتب الامتثال.

إن حذف عبارة "if necessary " يؤدي إلى إسقاط معلومة أساسية تتعلق بخطوات مراجعة العقد. وبالتالي يجب أن تكون الترجمة الصحيحة كالتالي: "سيتم مراجعة العقد من قبل القسم القانوني، وإن لزم الأمر من قبل مكتب الامتثال".

في إحدى الدراسات النقدية لترجمة رواية «Méditerranée – Lever du soleil»، ناولت الناقدة "موغوراس كوستانتيناسكو" مثالين يعكسان إضافات وحذفًا غير مبررين في الترجمة. فعند ترجمة عبارة "Ma Méditerranée" ، أضاف المترجم صفة عاطفية "عزيزتي"، وترجمها " Ma chère Méditerranée". ترى الناقدة أن هذه الإضافة لم تكن ضرورية لأن الضمير المتصل

"Ma" يمتلك أصلا قيمة عاطفية، وكان من الأنسب الاكتفاء بترجمتها كما هي. وفي نفس النص، وقع المترجم في خطأ الحذف الغير المبرر عند ترجمة العبارة «Méditerranée libanaise»، حيث أسقط كلمة «libanaise» دون سبب واضح، أو ربما بسبب الإهمال. هذا الحذف يؤثر سلبًا على دقة الترجمة ويغفل دلالة جغرافية وثقافية مهمة كان يجب الحفاظ عليها.[99]

2.1.1.5. المعنى الخاطئ أو الخطل (Le Faux sens):

المعنى الخاطئ هو خطأ في الترجمة يتمثل في إسناد دلالة غير صحيحة لكلمة أو تعبير في النص الأصلي، مما يؤدي إلى تحريف المعنى المقصود دون عكسه بالضرورة بشكل كامل. يشير "أندري ديوسار" أن بعض المفاهيم مثل "الأصدقاء الزائفون "و"التداخل" تُعتبر أشكالًا من المعنى الخاطئ، كعندما يخلط المترجم بين كلمات متشابهة ظاهريًا لكنها مختلفة دلاليًا، مثل ترجمة كلمة Maison التي تعني (بيت) ب Mansion التي تعني (قصر). [100]

في تعريفه للمعنى الخاطئ يعطي "جون دليل" المثال التالي:

A reasonable amount of stress

→ une quantité raisonnable de stress(قدر معقول من التوتر)

✓une certaine dose de stress (قدر معين من التوتر)

يرى "دوليل" المعنى الخاطئ نتج غالبًا عن سوء تقدير للمعنى الدقيق للكلمة أو العبارة أو عن تأويل غير موفق. ورغم أن المعنى الخاطئ قد لا يُشوه رسالة النص بشكل جذري، إلا أنه يؤدي غالبًا إلى لغة غير ملائمة أو غير دقيقة، مما يُضعف جودة الترجمة. ومع ذلك، يعتبر

[99] Constantinescu, Muguras. (2010). Les traductions dangereuses (sur-traduction et sous-traduction), dans Les liaisons dangereuses : Langues, traduction, interprétation, Beyrouth, Liban, p. 77-98.

[100] Dussart, Aandré. (2005). Faux sens, contresens, non-sens… un faux débat ? Meta, 50(1), pp. 107-119.

"دوليل" أن هذا النوع من الأخطاء أقل خطورة من "المعنى المضاد" الذي يغيّر الرسالة إلى نقيضها، أو من "الهراء" الذي يفرغ النص من معناه تمامًا.[101]

3.1.1.5. المعنى المضاد أو المخالفة أو المعنى المعكوس (Le contresens):

المعنى المضاد هو خطأ في الترجمة يتمثل في إسناد دلالة تعارض تمامًا المعنى الذي أراد المؤلف التعبير عنه. يعرّف "بوبوفيتش" هذا النوع من الأخطاء على أنه ترجمة غير صحيحة ناتجة عن سوء فهم من قبل المترجم، وفقًا لما أورده "مارك شاتلوورث ":

« Negative shift/Defined by Popovič as an incorrect translational solution (or mistranslation) caused by a misunderstanding on the part of the translator ».[102]

"تم تعريف المعنى المضاد من قبل "بوبوفيتش" على أنه حل ترجمي غير صحيح (أو ترجمة خاطئة) ناتج عن سوء فهم من قبل المترجم" [ترجمتنا].

يحدث هذا الخطأ عندما يختار المترجم كلمة ترادف أخرى في سياقات معينة لكنها لا تناسب السياق الحالي، مما يشوه المعنى المقصود. يمكن أن ينجم المعنى المضاد أيضا عن التداخل بين اللغتين المصدر والهدف، أو عن نقص في المعرفة العامة للمترجم، مما يؤدي إلى خيانة فكر المؤلف أو صياغة غير دقيقة للنص الهدف.

نقدم المثال التالي عن المعنى المضاد الناتج عن نقص الثقافة العامة:

The Big Apple is a popular destination for tourists.

←التفاحة الكبيرة هي فاكهة تحظى بشعبية بين السياح.

[101] Delisle, Jean. (2013), op. cit., p. 660.
[102] Shuttleworth, Mark et Cowie, Moira. (1999). Dictionary of Translation Studies, Manchester : St Jerome Publishing, p. 112.

✓ نيويورك وجهة مفضلة لدى السياح.

في هذا المثال، يشير مصطلح The Big Apple إلى مدينة نيويورك وهي وجهة سياحية شهيرة وليس إلى فاكهة. تعكس الترجمة الحرفية نقصًا في الثقافة العامة بشأن التعبيرات الاصطلاحية والمفاهيم الثقافية في اللغة المصدر مما أدى الى خطأ المعنى المضاد.

4.1.1.5. الهراء أو اللامعنى (Le non-sens):

الهراء هو خطأ في الترجمة يتمثل في إسناد معنى خاطئ إلى جزء من النص المصدر، مما يؤدي إلى إدراج صياغة غير منطقية في النص الهدف. ينتج هذا النوع من الأخطاء عادة عن تفسير غير صحيح للنص المصدر أو سوء اختيار في الأسلوب، ويعكس تقصيراً من المترجم أو طالب الترجمة في التفكير أو التحليل. يحلل "برايان موسوب" الأسباب التي ينتج عنها الهراء قائلاً:

« The source text makes sense but the translator has introduced nonsense. Among student trainees, such nonsense often arises from lack of source-language knowledge; among experienced translators, it arises from attention waning when rushed or tired ».[103]

"النص المصدر يبدو منطقيًا لكن المترجم أدخل هراءً. ينشأ مثل هذا الهراء بين الطلاب المتدربين من نقص المعرفة بلغة المصدر نتيجة نقص المعرفة بلغة المصدر، وبين المترجمين المتمرسين بسبب تشتت الانتباه عند الاندفاع أو التعب." [ترجمتنا].

يعتبر "دوليل" الهراء أخطر خطأ يمكن أن يُرتكب في عملية الترجمة، ويعطي المثال التالي:

[103] Mossop, Brian. (2001). Revising and Editing for Translators, Manchester, St Jerome Publishing, p.105.

“Elephants attend bodies of deceased family members, trying to nudge them back to life”.[104]

→Les éléphants veillent le cadavre de leur proche qu’ils essaient de ramener à la vie en lui donnant de petits coups de coude.

← تراقب الفيلة جثت أقربائها وتحاول إعادتها إلى الحياة من خلال دفعها.

✓Les éléphants veillent le cadavre de leur proche qu’ils essaient de ramener à la vie en le poussant délicatement.

✓تراقب الفيلة جثت أقربائها وتحاول إعادتها إلى الحياة من خلال زحزحتها.

توحي الترجمة الخاطئة بأن الفيلة تملك قدرة بشرية لدفع الأشياء أو الكائنات الحية، وهو هراء يتناقض مع مع واقع الحيوانات وتصرفاتها الطبيعية. لتوضيح خطأ الهراء بشكل أفضل، نعرض المثال التالي الذي يتضمن تفسيرًا خاطئًا في سياق علمي:

The patient was diagnosed with a rare neurological disorder that affects the peripheral nervous system.

← تم تشخيص المريض باضطراب عصبي نادر يؤثر على الجهاز العصبي الهامشي.

✓تم تشخيص المريض باضطراب عصبي نادر يؤثر على الجهاز العصبي المحيطي.

يشير مصطلح "peripheral nervous system" في هذا المثال إلى الأعصاب الموجودة خارج الدماغ والحبل الشوكي، بينما مصطلح "الجهاز العصبي الهامشي" ليس جزءًا من المصطلحات الطبية المعترف بها ع. هذا الخطأ يُعد مثالاً على الهراء الذي قد يؤدي إلى حدوث لبس خطير في السياق الطبي.

[104] Delisle, Jean. (2013), op. cit., p. 672.

إن المفاهيم الثلاثة المتعلقة بأخطاء المعنى، وهي المعنى الخاطئ، المعنى المضاد، واللامعنى، تتشابه بشكل كبير، وقد تختلف تعريفاتها ومصادرها من باحث إلى آخر مثلما رأينا أعلاه. حتى وأن "دوليل" الذي أطال في تعريفها وتقديمها يصرح أنه يصعب رسم الخط الفاصل بينها في بعض الأحيان.[105] في محاولة لتوضيح هذه المفاهيم، حاول "جون ريني لادميرال" التمييز بين المعنى الخاطئ والمعنى المضاد مستخدمًا لغة المصدر ولغة الهدف:

« Quant au faux sens, on voit souvent en lui un contre-sens au petit pied […] D'une façon plus systématique, on pourra distinguer deux grands types de fautes : d'une part la triade non-sens/contre-sens/faux sens, où les fautes sont des erreurs d'interprétation portant sur la signification même du texte, et d'autre part un nuage de fautes plus minimes qui sont des fautes de français, portant sur la structuration terminale du signifiant-cible […] Le faux sens ressortit à un problème d'expression en français langue-cible maternelle (L1), le contre-sens à la compréhension du texte-source… ».[106]

"بالنسبة للمعنى الخاطئ، غالبًا ما نرى فيه معنى مضاد على نطاق أصغر [...] بطريقة أكثر منهجية، يمكننا التمييز بين نوعين رئيسيين من الأخطاء: من ناحية ثلاثية اللامعنى / المعنى المضاد/ المعنى الخاطئ، حيث هي أخطاء في التفسير تتعلق بدلالة النص، ومن ناحية أخرى غمٌّ من الأخطاء الصغيرة التي هي أخطاء في اللغة الفرنسية، تتعلق بالبناء النهائي للدال الهدف [...] ينشأ المعنى الخاطئ من مشكلة التعبير باللغة الفرنسية الأم (اللغة الأولى)، والمعنى المضاد راجع لفهم النص المصدر" [ترجمتنا].

[105] Ibid., p. 660.
[106] Ladmiral, Jean-René. (1979). Théorèmes pour la traduction, Paris, Payot, p. 62.

في هذا السياق، يحدد "لادميرال" أن المعنى الخاطئ يشير إلى خطأ في الكتابة أو اختيار معجمي سيء في اللغة الهدف، بينما المعنى المضاد يتعلق أساسًا بسوء الفهم أو التفسير الخاطئ للنص المصدر.

5.1.1.5. التداخل (l'interférence):

خطأ يصنف مع الأخطاء الترجمية، يتمثل في إدخال حقيقة لغوية خاصة باللغة المصدر في النص الهدف، وينتج عن نقص في المعرفة أو الافتقار إلى الأسلوب السليم. يمكن أن يكون التداخل ذو طبيعة مورفولوجية، عندما يقع التداخل على مستوى الشكل اللغوي، على سبيل المثال، عندما لا تتوافق صيغة المذكر أو المؤنث مع الكلمة المترجمة، كأن يضع متحدث عربي كلمة " Le ministère" الفرنسية في صيغة المؤنث نظرًا لأن كلمة "وزارة" باللغة العربية مؤنثة.

كما يمكن أن يكون التداخل ذو طبيعة نحوية، مثل الاستخدام الخاطئ لحروف الجر. على سبيل المثال، ترجمة ناطق فرنسي للجملة:

Je vais **à** l'école

ب : I am going **at** school

بدلاً من: I am going **to** school

تحدث التداخلات أيضًا على المستوى المعجمي بسبب ما يسمى "الأصدقاء الزائفون"، وهي كلمات متشابهة شكلاً بين لغتين، لكنها تحمل معاني مختلفة. على سبيل المثال:

machine(آلة) (🇫🇷) ⟵ macchina (سيارة) (🇮🇹)

figure (شكل) (🇫🇷) ⟵ figure (رقم) (🇬🇧)

caldo (حار) (🇮🇹) ⟵ cold (برد) (🇬🇧)

caldo (مرق) (🇪🇸) ⟵ caldo (حار) (🇮🇹)

6.1.1.5. الترجمة المقصرة أو القهقري (La sous-traduction):

يتجسد هذا النوع من الخطأ في عدم مراعاة العناصر الضرورية مثل الإضافات أو التفسيرات التي يتطلبها النص المصدر عند نقله إلى النص الهدف. يحدث ذلك عندما يفشل المترجم في نقل كامل المعنى أو يحجم عن تقديم معلومات توضح المقصود في السياق. نلاحظ هذا في المثال الذي قدمه "دوليل":

-Non-biological samples may be in the raw unprocessed form or as the final product, available either in bulk quantities or in small "**street amounts**".[107]

→Les échantillons non organiques peuvent être des produits bruts, non transformés, ou des produits élaborés, à leur stade final, et se présenter soit en vrac soit en petites « **quantités de rue** ».

✓Les échantillons non organiques peuvent être des produits bruts, non transformés, ou des produits élaborés, à leur stade final, et se présenter soit en vrac soit en petites « **quantités destinées à la vente dans la rue** ».

نلاحظ أن الترجمة الأولى " quantités de rue " للوحدة الترجمية "street amounts"، والتي يقابلها حرفيا بالعربية "كميات الشارع"، جاءت مقصرة اتجاه المعنى. كان ينبغي أن يضيف المترجم التفسير التالي "الكميات الموجهة للبيع في الشارع" لتحقيق دقة المعنى.

7.1.1.5. الترجمة المفرطة أو التجاوز (La Surtraduction):

تحدث الترجمة المفرطة عندما يفرط المترجم في نقل تفاصيل كان من المفترض أن تظل ضمنية في النص الهدف، أو عندما يضيف معلومات غير ضرورية كان السياق يسمح بفهم المعنى

[107] Delisle, Jean (2013), op. cit., p 213.

دون الحاجة إلى الى هذه توضيحات الإضافية. كما يوضح "دوليل" في المثالين التاليين:

He got a standing ovation.

→Ils lui ont fait une ovation **debout**.

✓Ils lui ont fait une ovation. [108]

No parking at any time.

→Stationnement interdit **en tout temps**.

✓ Stationnement interdit.

إن الكلمات المكتوبة بالخط العريض في الأمثلة المذكورة هي غير ضرورية لأن السياق واضح. في المثال الأول كلمة "ovation " وحدها تعني الوقوف والتصفيق بحفاوة فلا داعي لإضافة كلمة (الوقوف). وفي المثال الثاني، كلمة "Stationnement interdit" كافية لتوضيح أن ركن السيارات ممنوع في جميع الأوقات، ولا حاجة لإضافة "en tout temps" (في كل وقت). إذن تؤدي الترجمة المفرطة إلى تركيبات ثقيلة وغير اصطلاحية تجعل من الترجمات تبدو خاطئة، وذلك راجع لنسخ لغة المصدر بخنوع فينتج عنها بالتالي ثقل أو عدم دقة.

2.1.5. الأخطاء اللغوية:

على عكس أخطاء الترجمة التي تتعلق بفهم النص المصدر وتفسيره وترجمته بشكل غير دقيق، فإن الأخطاء اللغوية تظهر نتيجة لعدم إلمام المترجم بلغة الهدف أو عدم قدرته على اختيار المفردات المناسبة. مما يؤدي إلى عدم انسجام النص الهدف مع المعايير اللغوية الصحيحة. تكشف الأخطاء اللغوية عن ضعف في إتقان المفردات، القواعد، أو تقنيات الكتابة،

[108] ibid., p. 230.

ويمكن تصنيفها إلى عدة أنواع تشمل البربرية، اللحن، واللاملائمة، وكل نوع منها يعكس قصورًا في جانب معين من استخدام اللغة الهدف.

1.2.1.5. البربرية أو اللفظ الوحشي (Le barbarisme):

يُطلق مصطلح "البربرية" على الخطأ اللغوي الذي يقع على مستوى الشكل، وهو يتمثل في استخدام كلمة أو عبارة مشابهة شكليًا للكلمة المراد استخدامها ولكنها غير صحيحة. من الأمثلة على ذلك استخدام:

Taxieur بدلاً من Chauffeur de taxi

أو nominer بدلاً من nommer

أو كتابة comme même بدلاً من quand même.

2.2.1.5. اللحن (Le solécisme):

يحدث هذا الخطأ اللغوي عندما يتم إنتاج بناء نحوي لا يتوافق مع قواعد اللغة. على سبيل المثال، ترجمة الجملة:

أن تتذكر شيء ما

ب: Se rappeler quelque chose

بدلاً من: Se rappeler **de** quelque chose

أو ترجمة الجملة التالية:

لو كنت غني لكنت سعيدا جدا.

ب: Si j'étais riche**, j'étais** très heureux

بدلاً من: Si je serais riche, je serais très heureux

3.2.1.5. اللاملائمة (L'impropriété):

اللاملائمة هي خطأ لغوي يتمثل في إسناد كلمة غير دقيقة أو غير مناسبة في سياق معين، مثلاً:

لم تستطع العائلة الذهاب لعطلة نهاية الأسبوع بسبب سوء الأحوال الجوية.

→La famille n'a pas pu partir en weekend **grâce** au mauvais temps

✓La famille n'a pas pu partir en weekend **à cause** du mauvais temps.

إذن البربرية هي خطأ شكلي في استخدام الكلمات أو العبارات، حيث يتم اختيار كلمات مشابهة لفظيًا للكلمات الصحيحة، لكن مع اختلاف في المعنى. أما اللحن فهو خطأ نحوي ينشأ عندما يُستخدم بناء نحوي لا يتوافق مع القواعد اللغوية للغة الهدف. بينما اللاملائمة هي خطأ دلالي يحدث عندما يتم استخدام كلمة أو تعبير غير دقيق أو لا يتناسب مع السياق المعنى المقصود.

في الواقع، حتى وإن تواجدت أخطاء لغوية محضة وأخطاء أخرى متعلقة بالتأويل والتفسير، يؤكد البعض أنه يمكن إدراج الأخطاء اللغوية مع أخطاء الترجمة أحيانًا، لأن اللغة (سواء كانت لغة المصدر أو لغة الهدف) هي المحور الأساسي الذي تُبنى عليه عملية الترجمة. يأخذ "كريستوفر وادينجتون" في اعتباره كلا النوعين من الأخطاء (أخطاء اللغة وأخطاء الترجمة)، لكنه يعتبر أن الخطأ اللغوي يمكن أن يكون هو نفسه خطأ في الترجمة، قائلاً:

"Una falta se considera un error de traducción (que se describe como T al margen) cuando se interfiere de alguna manera en la transmisión del significado del TO. Un error de traducción puede consistir en omitir algo del TO, en añadir algo innecesariamente, o poner algo en el TL que no está en el TO. Esto significa que un error de lengua, como, por ejemplo, un error

de ortografía o el uso indebido de un artículo definido, puede considerarse un error de traducción si afecta a la transmisión del significado del original.”. [109]

"يعتبر الخطأ خطأ في الترجمة (يوصف بعلامة T في الهامش) عندما يتداخل بأي شكل من الأشكال مع نقل معنى النص الأصلي. قد يتكون خطأ الترجمة من حذف شيء من النص الأصلي، أو إضافة شيء غير ضروري، أو وضع شيء ما في نص الوصول غير موجود في النص الأصلي. وهذا يعني أن الخطأ اللغوي، مثل الخطأ الإملائي أو إساءة استخدام المعرفة والنكرة، يمكن اعتباره خطأ في الترجمة إذا كان يؤثر على نقل معنى الأصل." [ترجمتنا].

من خلال كلام "كريستوفر وادينجتون"، يظهر أن الأخطاء اللغوية، على الرغم من كونها قد تبدو محض لغوية، يمكن أن تؤثر بشكل كبير على عملية الترجمة وتفسير النصوص. فعلى سبيل المثال، إذا ارتكب المترجم خطأً إملائيًا أو استخدامًا غير دقيق للمفردات أو القواعد اللغوية في اللغة الهدف، فقد يؤدي ذلك إلى تغيير في معنى النص أو إرباك القارئ. في هذه الحالة، يكون الخطأ اللغوي بمثابة خطأ في الترجمة لأنه يعوق نقل المعنى الصحيح للنص المصدر. هذا يعني أن الخطأ اللغوي هنا لا ينفصل عن الترجمة نفسها بل يتداخل معها، إذ يمكن أن يسبب تداخلًا بين الشكل اللغوي والرسالة التي يرغب المترجم في إيصالها.

في النهاية، يمكن القول أن الأخطاء الترجمية واللغوية تشكل جزءًا لا يتجزأ من رحلة التعلم في مجال الترجمة، وأنه من الضروري أن يكون جميع الأطراف المعنيين بالعملية التعليمية للترجمة قادرين على رصد هذه الأخطاء بدقة وتصنيفها بشكل منهجي لفهم طبيعتها وتأثيرها على

[109] Waddington, Christopher. (2000). Estudio comparativo de diferentes métodos de evaluación de traducción general (Inglés – Español), Madrid, Universidad Pontificia Comillas (Publicaciones), p. 290.

النص المترجم. فالتعرف على الأنواع المختلفة لهذه الأخطاء كالحذف، والهراء، والتداخل، والبربرية، واللاملائمة، إلى جانب تحليل أسبابها ومصادرها، يمكّن المترجم من معالجتها والارتقاء بمستوى أدائه، ما يضمن إنتاج نصوص مترجمة دقيقة وواضحة. لكن التعامل مع هذه الأخطاء لا ينبغي أن يقتصر على التصحيح فقط، بل يمكن استثماره كفرصة تعليمية قيّمة بما أن هذه الأخطاء قادرة على أن تصبح أدوات تعليمية فعالة تُسهم في صقل مهارات المترجمين الجدد وتوجيههم نحو تبني أفضل الممارسات المهنية في الترجمة. هذه النقطة تفتح لنا الطريق نحو الحديث عن أهمية استثمار هذه الأخطاء في مجال تدريس الترجمة لبناء مهارات المترجمين الجدد وتوجيههم نحو أفضل الممارسات.

2.5. استثمار الخطأ في تعليمية الترجمة:

لطالما كان الخطأ جزءًا لا يتجزأ من عملية التعلم في مختلف المجالات، بما في ذلك الترجمة. ففي كل مرة يقع المتعلم في خطأ، تتاح له فرصة لفهم أعمق للمادة وتحسين أدائه. ورغم النظرة التقليدية التي تعتبر الخطأ عيبًا يجب تفاديه، إلا أن الدراسات الحديثة في مجال البيداغوجيا تؤكد أن الخطأ ليس مجرد تعثر عابر، بل هو فرصة تعليمية غنية تسهم في ترسيخ المعرفة واكتساب المهارات. فالترجمة ليست مجرد نقل مباشر للكلمات، بل عملية معقدة تتطلب اتخاذ قرارات لغوية ومعرفية دقيقة، الأمر الذي يجعل الأخطاء جزءًا طبيعياً من هذه العملية.

تغيرت النظرة إلى الأخطاء بفضل الأطر البيداغوجية الحديثة مثل الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات(CEFR-2000)، الذي يضع الخطأ في مركز العملية التعليمية، ويعتبره أداة فعالة لتقييم المتعلم. فبدلاً من قمع الأخطاء أو تجاهلها، يُنظر إليها كوسيلة للتشخيص والتحليل مثلما يشير هذا الإطار:

« […] elle se conçoit comme l'outil d'évaluer qui permet de constater objectivement si l'apprenant a compris sa leçon. Et la reconnaissance des aspects positifs de l'erreur nécessite la sensibilité du système de formation et de la tolérance à l'erreur ».[110]

" [...] يُعتبر أداة التقييم التي تتيح التحقق بشكل موضوعي مما إذا كان المتعلم قد فهم درسه. كما أن الاعتراف بالجوانب الإيجابية للخطأ يتطلب حساسية من نظام التعليم وتسامحًا مع الأخطاء." [ترجمتنا].

في الحقيقية، عندما يكتشف الأستاذ الأخطاء، يستطيع توجيه المتعلم نحو تحسين أدائه والتركيز على نقاط ضعفه، وبهذا يتحول الخطأ من عقبة إلى أداة تعليمية أساسية تساهم في صقل مهارات المترجمين المستقبليين وتحسين قدرتهم على التعامل مع التحديات اللغوية والمعرفية التي يواجهونها في ممارستهم للمهنة. فعلى سبيل المثال، قد يرتكب الطالب خطأً في الترجمة نتيجة سوء فهم للنص المصدر، أو لاختياره كلمة غير مناسبة في السياق. هذا سيكون بمثابة فرصة لكي يقوم الأستاذ بتحليل الخطأ وشرحه أسبابه، وتقديم حلول بديلة. كما يقول "ألان موال":

« L'examen en groupe des traces, les pièces mal faites, les brouillons, les ratures, (...) tout cela constitue un moyen pédagogique d'aide à la compréhension et à l'amélioration du fonctionnement mental de l'apprenant ».[111]

[110] Cadre Européen Commun de Référence pour les Langues : Apprendre, enseigner, évaluer. (2000). « Apprentissage des langues et citoyenneté européenne ».
111 Moal, Alain. (1995). « Vive l'erreur ! », dans Le Monde de l'éducation, Paris, p. 44.

"إن الفحص الجماعي للمخلّفات، والمقاطع السيئة، والمسودات، والمشطوبات، [...] كل هذا يشكل وسيلة تربوية للمساعدة على فهم وتحسين الأداء العقلي للمتعلم" [ترجمتنا].

قدم "جون بول فيناي"، في مقاله "تعليم الترجمة: دعوة لاعتماد نظام تصحيح"، مفهوم الخطأ كأداة تعليمية تهدف إلى تحسين عملية تعليم الترجمة. يعتمد هذا المفهوم على توضيح الأخطاء بشكل مفصّل للطلاب خلال عملية التقييم، لفهم أسبابها وكيفية تجنبها في المستقبل. فبدلاً من الاكتفاء بتصحيح الأخطاء، يقترح "فيناي" أن يتم توقعها ومنعها من خلال شرح واضح ومنهجي مما يقلل من تكرار هذه الأخطاء. على سبيل المثال، إذا أخطأ طالب في ترجمة عبارة بسبب سوء فهم السياق الثقافي، يتم شرح الخطأ وتقديم البديل الصحيح مع توضيح أسباب صحته. بهذه الطريقة، يصبح التصحيح جزءًا فعّالًا من عملية التعلم ويسهم في تطوير مهارات الترجمة بشكل مستدام.[112]

تولي "أورتادو ألبير" هي أيضا أهمية كبيرة لمعالجة الأخطاء، وتدعو إلى تطبيق خمسة مبادئ أساسية لاستثمار الخطأ في تدريس الترجمة:

1) البحث عن مصدر الخطأ وأسبابه :يساعد هذا النهج الطالب على فهم جذور المشكلة وإيجاد الحلول المناسبة.

2) معالجة الأخطاء بشكل فردي :لا يرتكب جميع الطلاب نفس الأخطاء، لذا يجب تخصيص التصحيح وفقًا لكل حالة.

[112] Vinay, Jean-Paul. (1996). « Enseignement de la traduction : plaidoyer en faveur d'un code de correction », Terminology, LSP and Translation (Harold Somers, ed.), Amsterdam, John Benjamins, p. 147

3) التعلم من الخطأ :يجب أن يتعرف الطالب على الأخطاء التي يميل إلى ارتكابها ويعرف كيفية تجنبها.

4)التعامل مع كل خطأ بشكل مختلف :يعتمد ذلك على نوع الخطأ ومستوى التعلم.

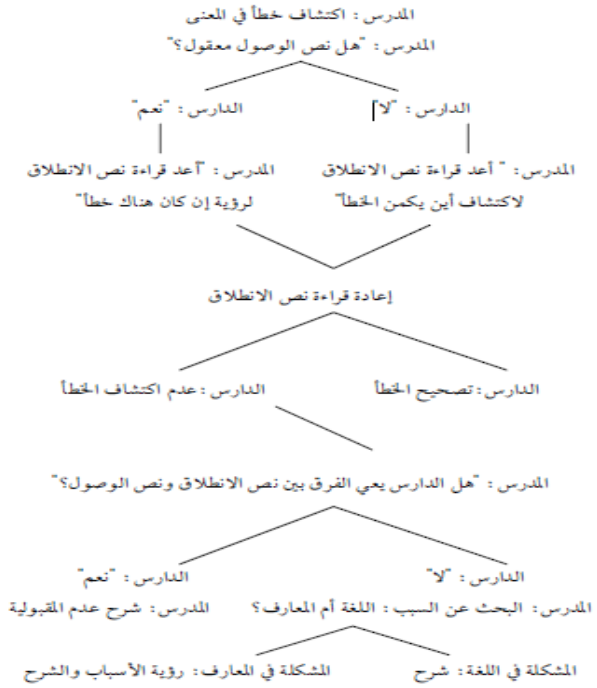
5) التدرج في تطبيق معايير التصحيح :وفقًا لمستوى التعلم، يجب إعطاء الأولوية لعناصر معينة على غيرها.[113]

تؤكد هذه المقاربة على أن الأخطاء ليست مجرد زلات لغوية، بل فرص تعليمية تتيح للطالب التعلم من تجاربه وتحسين مهاراته باستمرار. بالفعل، تظهر هذه المبادئ الخمسة أهمية كبيرة في تخصيص استراتيجيات التقييم بشكل يتماشى مع الخصائص الفردية لكل طالب، إذ أن كل طالب قد يرتكب أنواعًا مختلفة من الأخطاء بناءً على مستوى مهاراته اللغوية وتجربته السابقة. ومن خلال تحديد السبب الجذري لكل خطأ، يمكن توجيه الطالب بشكل مباشر نحو الحلول الأنسب، مما يعزز وعيه بأخطائه ويساعده على تجنب تكرارها في المستقبل.

من جهته، يقترح "دانيال جيل" معالجة الأخطاء من خلال ما يسميه الإضافات التنقيطية(compléments ponctuels) ، حيث يرافق التصحيح بنصائح محددة لاكتساب المعرفة المفقودة والتي تتطلب استراتيجيات مثل تكرار التفسيرات وشرحها. ولتحفيز الطلاب، يقترح "جيل" أن يلعبوا أدوار القراء أو المراجعين لترجمات مشوهة حتى يدركوا تأثير الخطأ على النص المترجم.

[113] Hurtado Albir, Amparo. (2001). Traducción y traductología: introducción a la traductología, Madrid: Ediciones Cátedra (Grupo Anaya, S. A.), p. 307.

شكل (5): اقتراح جيل لمعالجة الأخطاء في المعنى[114]



يمكن تدارك قسم كبير من الأخطاء باختبار المعقولية، وذلك بطرح سؤال على الطالب حول ما إذا كان النص الناتج يبدو منطقيًا ومعقولًا أم لا. إذا كان الجواب سلبيًا، يُشجَّع الطالب على إعادة قراءة النص الأصلي بعناية لاكتشاف الخطأ وتصحيحه، لأن قراءة نص الانطلاق بشكل متأنٍ ومقارنة محتواه بمحتوى نص الوصول يساعدان الطالب على اكتشاف نسبة كبيرة من الأخطاء. يستطيع الأستاذ عندئذ تقييم الترجمة المنتجة وتوضيح أسباب الأخطاء المرتكبة. أما إذا كان الطالب واعيًا بالفرق بين النص الأصلي والنص الهدف ولكنه يصرّ على خياره، يشير "جيل" إلى ضرورة أن يشرح الأستاذ سبب عدم صحة هذا الحل ولماذا يمكن اعتباره غير ملائم.

بهذا المنهاج، يلعب الخطأ دورًا محوريًا في تعزيز الأنشطة التعليمية الأخرى مثل المراجعة والتقييم الذاتي، وهي ممارسات لا غنى عنها في العملية التعليمية. هذا الأمر سيجعل عملية

[114] دانيال جيل (2009)، مصدر سابق، ص 253.

التعلم أكثر ديناميكية وشمولية، حيث يتم تحفيز الطلاب على التفكير النقدي وتحليل أخطائهم بدلًا من الخوف منها، كما يساهم في بناء ثقهم بأنفسهم وقدرتهم على تحسين أدائهم من خلال فهم أعمق للأخطاء.

أيضاً، لاستخدام الخطأ لفائدة تعليمية الترجمة، يمكن تطبيق تمارين مثل بروتوكولات التفكير بصوت عالٍ(TAPs) ، التي تُعد من الأدوات الفعّالة لفهم كيفية تعامل الطلاب مع المشكلات الترجميّة. في هذه التمارين، يُطلب من الطلاب التحدث بصوت عالٍ أثناء قيامهم بترجمة نصوص معينة، مثل ترجمة نص سياسي معقد، هذا يتيح لهم التعبير عن أفكارهم وعمليات تفكيرهم بشكل مباشر. يتم تسجيل هذه العملية وتحليلها بعناية لفهم الاستراتيجيات الذهنية التي يعتمدها الطلاب أثناء الترجمة، وبهذه الطريقة يمكن للطلاب اكتشاف أسباب أخطائهم بأنفسهم، ما يعزز من قدرتهم على التفكير النقدي. من جهة أخرى، توفر هذه المنهجية للأساتذة فرصة هامة لتقديم ملاحظات دقيقة ومفصلة تتناسب مع طبيعة كل خطأ، وكل طالب على حدة، ما يجعل عملية التصحيح أكثر تخصيصًا وفعالية.

من هذا المنظور، لا يقتصر التقييم على مجرد تصحيح الأخطاء، بل يتعداه إلى تشخيص الصعوبات بدقة وفهم آلياتها بهدف اقتراح حلول لتجاوزها، مما يجعل من الأخطاء أداة تعليمية قوية. فعندما يرتكب الطالب خطأً ويكتشفه سواء بمفرده أو بمساعدة أستاذه أو أحد زملائه، إنه يحصل على فرصة ثمينة للتفكير في الأسباب الكامنة وراء هذا الخطأ. هذا التفكير النقدي سيساعده بلا شك على تصحيح المفاهيم الخاطئة وتعزيز وعيه اللغوي، وسيعزز قدرته على اتخاذ قرارات أفضل في المستقبل. وهكذا، يصبح الخطأ فرصة ثمينة لفهم أعمق لكيفية اتخاذ القرارات في الترجمة والارتقاء بجودتها.

6. معايير تقييم جودة الترجمة:

يُقسّم "مالكولم ويليامز" نماذج تقييم الترجمة إلى نوعين رئيسيين: النماذج الكمية والنماذج النصية غير الكمية. تركز النماذج الكمية على حساب الأخطاء وتصنيفها إلى فئات محددة، لذا سميت بالنماذج الكمية. أما النماذج النصية غير الكمية، فتعني بالأسلوب وطريقة الترجمة نفسها، حيث تركز على كيفية ترجمة النص من حيث الجودة والفعالية بدلاً من حساب الأخطاء.[115]

وبما أننا قد تطرقنا في الفصل الأول إلى هذه النماذج النصية من خلال استعراض نظريات الباحثين حول معايير الترجمة الجيدة، مثل الأمانة والوظيفة والمعنى والتكافؤ، فسوف نركز في هذا المبحث على النماذج الكمية الخاصة بتقييم جودة الترجمة، مصنفين إياها وفقًا للمجالات التي تُستخدم فيها، حيث نقسمها إلى نوعين رئيسيين: النماذج المهنية التي تعتمدها الشركات العالمية لتقييم جودة الترجمة في السياقات الاحترافية؛ والنماذج التي اقترحها الأساتذة في مجال تعليم الترجمة، والتي تهدف إلى تحسين وتوجيه العملية التعليمية في هذا المجال.

1.6. معايير تقييم جودة الترجمة في المجال المهني:

في المجال المهني للترجمة، يرتبط مفهوم التقييم ارتباطًا وطيداً بمراقبة الجودة وفقًا لمقاييس عالمية ظهرت منذ سبعينيات القرن الماضي. تُستخدم هذه المقاييس على نطاق واسع من قبل المؤسسات التجارية، والمنظمات، والجمعيات لضمان تقديم ترجمات تتسم بالدقة

[115] Williams, Malcom. (2001). The Application of Argumentation Theory to Translation Quality Assessment. *Meta*, *46*(2), 326–344.

والفعالية. كما تساهم هذه المعايير في تعزيز الثقة بين المترجمين والعملاء، وتضمن تحقيق أعلى مستويات الاحترافية في مجال الترجمة.

1.1.6. نظام سيكال (SICAL):

تم تأسيس قسم الجودة اللغوية في كندا (Dical) عام 1976 من قبل مكتب الترجمة التابع للحكومة الفيدرالية بهدف تحسين إدارة جودة خدماته اللغوية. يعتمد هذا القسم على أداة تقييم الجودة Sical « Système canadien d'appréciation de la qualité linguistique » (النظام الكندي لتقييم الجودة اللغوية) ، وهي طريقة تقييم تستند إلى الأسلوب المقارن بين النص المصدر والنص الهدف.

وفقًا لمعايير هذا النظام، يجب أن تنقل الترجمة رسالة النص بدقة مع الالتزام بلغة هدف سليمة ومتوافقة مع السياق ووجهة النص.

أ) النسخة الأولى (1977):

تضمنت هذه النسخة عمليتين رئيسيتين:

-تقسيم النص إلى وحدات ترجمة.

-تحديد حالات النجاح والفشل باستخدام قائمة تضم 15 معيارًا للتقييم.

تسمح هذه القائمة بتحليل مقارن للنصين (الأصلي والمترجم) بفضل مجموعة من الضوابط مقسمة إلى ثلاث مجموعات: ضوابط النقل، ضوابط الكتابة، وضوابط صارمة متعلقة باللغة المصدر واللغة الهدف.

عرف هذا النظام بأنه "مغلق" نظرًا لتركيزه على المعايير اللغوية الصارمة فقط، مما يحد من مراعاة الجوانب الإبداعية والثقافية في عملية الترجمة، والتي تعتبر عناصر أساسية لفهم النص الأصلي وإنتاج ترجمة دقيقة وملائمة للسياق.[116]

ب) النسخة الثانية (1978):

شهدت هذه النسخة تطورًا ملحوظًا حيث تم تصنيف النصوص المترجمة إلى خمس فئات:

A = ترجمة ذات جودة عالية : ما بين 0 خطأ (من صنف الأخطاء الكبيرة) و 4 أخطاء بسيطة.

B =نوعية ذات جودة جيدة : ما بين 0 خطأ كبير و 5 إلى 8 أخطاء بسيطة.

C = ترجمة ذات جودة متوسطة : ما بين 4 أخطاء كبيرة و 20 خطأ بسيط.

D = الترجمة دون المتوسط.

E = ترجمة غير مقبولة.

تُعتبر الفئتان A وB مؤهلتين للتسليم إلى العميل، بينما تُعاد النصوص المصنفة ضمن الفئات الأخرى للمراجعة الداخلية. ويُستخدم اللون الأحمر للإشارة إلى نقاط الضعف، والأخضر لإبراز النقاط القوية، مع رموز إضافية لتحديد نوع الخطأ: (T للترجمة، L للصياغة). وقد حققت هذه النسخة نسبة قبول بلغت 40٪ فقط من النصوص، في حين وصلت درجة رضا العملاء إلى 80٪.[117]

[116] Martínez Melis, Nicole. (2001). Évaluation et didactique de la traduction : le cas de la traduction dans la langue étrangère, thèse de doctorat sous la direction de Hurtado Albir, Universitat Autònoma de Barcelona, p. 91.
[117] Larose, Robert. (1998), op. cit., p. 4.

ج) النسخة الثالثة:

في هذه النسخة يحدث خطأ في الترجمة عندما لا يتم نقل معنى كلمة أو مجموعة كلمات من النص المصدر، أو عندما يتم العثور على حذف أو إضافات غير ضرورية. ويتواجد خطأ لغوي عندما لا يتم احترام معيار اللغة الهدف (المعجم وعلامات التوقف والنحو والأسلوب). اعتمدت هذه النسخة الجديدة بشكل أكبر على السياق الذي وقع فيه الخطأ ومدى تأثيره على النص بأكمله. فعلى سبيل المثال، يُعتبر الخطأ اللغوي جسيمًا إذا كان النص يتطلب مستوى لغويًا عاليًا وقد يؤثر سلبًا على القارئ.[118]

جدول(7): جدول التقييم SICAL 3 وفقا ل"وادينتون" -ترجمتنا-[119]

العلامة	الوصف عامة	سلم الحد الأقصى لعدد الأخطاء الفادحة و الأخطاء الطفيفة من نموذج ذو 400 كلمة	
		أخطاء فادحة	أخطاء طفيفة
A	مستوى عال	0	6
B	مقبول تماما	0	12
C	يمكن مراجعتها	1	18
D	غير مقبول	1 أو +	18 أو+

A: يعد هذا المستوى أساسي للوثائق المهمة و التي تكون الأخطاء فيها ذات عواقب وخيمة.

B: يتوافق مع مستوى الجودة المطلوب عادة في خدمات الترجمة. يمكن استخدام الترجمة كما هي أو بعد بعض التصحيحات.

C: الترجمة قابلة للاستخدام بعد مراجعة طفيفة.

[118] Ibid., p. 5.

[119] Farnoud, Esmaeel. (2014). « Méthodologie de la critique des traductions », Linguistic and Philosophical Investigations, vol. 13, p. 272.

خلال هذه النسخة، تم إجراء تقييمات لمئات النصوص التي تحتوي على حوالي 400 كلمة، وتم فيها اعتماد معادلة "تكافؤ رضا العميل" التي تنص على أن جودة الترجمة يجب أن تتوافق مع توقعات العميل. بمعنى آخر: إرضاء العميل = الجودة/ توقعات العميل= 1. كما شهدت هذه النسخة زيادة الحد الأقصى للأخطاء المسموح بها بنسبة 50٪، مما رفع نسبة النصوص القابلة للتسليم إلى 85٪.

اعتُمدت النسختان "سيكال 2" و"سيكال 3" كنماذج تقييم أساسية لدى أكبر مراكز خدمات الترجمة، بالإضافة إلى المنظمات المهنية في كندا. ورغم هذا الانتشار، لم يسلم هذا المعيار من الانتقادات، حيث يرى بعض الباحثون أن نظام "سيكال" في شكله الحالي لا يعكس بدقة مستوى الجودة المطلوب.

« Retenons qu'en vertu du SICAL dans sa forme actuelle, un texte de 2 000 mots contenant 30 fautes (= six fautes sur 400 mots) obtient la cote A : c'est une traduction de « qualité supérieure ». Et un texte de 2 000 mots contenant 60 fautes demeure un B : « qualité pleinement acceptable ». Il faudra sans aucun doute repenser le SICAL ».[120]

"نلاحظ أنه بموجب نظام سيكال في شكله الحالي، فإن نصًا يتكون من 2000 كلمة يحتوي على 30 خطأ (= ستة أخطاء من أصل 400 كلمة) يحصل على التصنيف A: وهو يعني ترجمة "بجودة فائقة". ويبقى نص مكون من 2000 كلمة يحتوي على 60 خطأً يحصل على التصنيف "B ": "جودة مقبولة تمامًا". سيكون من الضروري بلا شك إعادة التفكير بسيكال" [ترجمتنا].

[120] Card, Carol. et Desrosiers, J. (1994). Pleins feux sur la qualité. Rapport sur les tendances en 1993-1994, Ottawa : Service de l'évaluation, Direction de la formation professionnelle et technique, Bureau de la traduction, pp. 28-29.

إن الانتقادات التي وجهها هؤلاء الخبراء تفتح الباب أمام الحاجة إلى تطوير معيار "سيكال" ليكون أكثر دقة وملاءمة للمعايير الحديثة، لأنه بالفعل من غير المعقول أن يُصنَّف نص يحتوي على 30 خطأ في 2000 كلمة ضمن الفئة A باعتباره "ترجمة عالية الجودة". هذا التصنيف يعكس فجوة في دقة المعايير المستخدمة، ويستدعي مراجعة شاملة للنظام لضمان تقييم أكثر إنصافًا يعكس الجودة الحقيقية للنصوص المترجمة.

2.1.6. معيار أيزو 17100:

معيار ISO 17100 هو نظام دولي أعدته منظمة المعايير الدولية (ISO) وصدر سنة 2015 ليحل محل معيار EN 15038 الذي كان سائدًا في أوروبا منذ عام 2006. يهدف هذا المعيار إلى تحديد المتطلبات الأساسية لتقديم خدمات ترجمة عالية الجودة، مع التركيز على العمليات الرئيسية، والموارد البشرية والتقنية، بالإضافة إلى الجوانب الأخرى الضرورية لضمان جودة الترجمة.

-الموارد البشرية: يشترط المعيار أن يكون المترجمون، والمراجعون، ومديرو المشاريع مؤهلين تأهيلاً مناسبًا، ويمتلكون الكفاءات المهنية المطلوبة. يُحدد المعيار المؤهلات الدنيا والمهارات المهنية اللازمة لكل دور لضمان تقديم خدمة ترجمة متميزة.

-العمليات الأساسية: يغطي المعيار جميع مراحل عملية الترجمة، بدءًا من استلام طلب العميل، وتقييم الجدوى، والاتفاق على المتطلبات، مرورًا بإعداد المشروع، والترجمة، والمراجعة، والتدقيق، وصولاً إلى التسليم النهائي والتقييم اللاحق لجودة الخدمة. يهدف ذلك إلى ضمان توافق الترجمة مع متطلبات العميل والمعايير الدولية.

-الموارد التقنية: يؤكد المعيار على أهمية استخدام الأدوات التقنية المناسبة، مثل برامج الترجمة، وقواعد المصطلحات، وأنظمة إدارة المشاريع، لضمان كفاءة العملية وجودة المخرجات. كما يشدد على ضرورة الحفاظ على سرية وأمان المعلومات والبيانات الخاصة بالعملاء.[121]

يُعتبر الحصول على شهادة ISO 17100 دليلاً على التزام مؤسسات الترجمة بالجودة والاحترافية، ويعزز من سمعتها في السوق، ويفتح آفاقًا جديدة للتعاون مع عملاء دوليين. ومع ذلك، يمكن انتقاد هذا المعيار لتركيزه المفرط على تلبية توقعات العملاء دون تحديد طرق واضحة ودقيقة لتقييم عملية الترجمة نفسها، فالمعيار يركز بشكل كبير على النتائج النهائية ومدى رضا العملاء .

3.1.6. نظام SAE J2450 :

طورت جمعية مهندسي المركبات الأمريكية (Society of Automotive Engineers) نظامها الخاص لتقييم جودة ترجمة الوثائق في قطاع صناعة السيارات، وذلك عبر إحصاء وتصنيف الأخطاء وفق سبع فئات: مصطلح خاطئ، خطأ نحوي، حذف، خطأ في البنية، خطأ إملائي، خطأ في علامات الوقف وأخطاء متنوعة.

يُقَسَّمُ كل خطأ إلى فئتين :بسيط وفادح، ويتم إعطاء كل فئة معامل خطأ محدد. لحساب العلامة النهائية، يتم ضرب عدد الأخطاء في معامل الخطأ وتقسيم الناتج على عدد كلمات النص وفق المعادلة التالية: عدد الأخطاء x معامل الخطأ الواحد / عدد كلمات النص.[122]

[121] Organisation internationale de normalisation (ISO). (2015). ISO 17100 :2015 - Services de traduction — Exigences relatives aux services de traduction. Disponible sur : https://www.iso.org/obp/ui/#iso:std:iso:17100:ed-1:v1:fr, consulté le 28/11/2022.

[122] Sanjun, Sun. (2015). Measuring Translation Difficulty: Theoretical And Methodological Considerations, Across Languages and Cultures 16 (1), p33.

منذ نشره، أصبح نظام SAE J2450 معيارًا رائدًا في تقييم جودة الترجمة في صناعة السيارات، وقد تبنته العديد من شركات السيارات ومزودي خدمات الترجمة. يتميز هذا النظام بقدرته على مقارنة جودة النصوص المختلفة بسهولة وتحديد المشكلات بدقة من خلال فحص الأخطاء ضمن فئات محددة. ومع ذلك، يفتقر إلى الاهتمام بالأخطاء الأسلوبية لأنه نظام تقني بحت، لهذا السبب قد يصعب تطبيقه على النصوص التي تتطلب جودة فنية عالية، مثل النصوص الأدبية، والمحتوى الإبداعي، والمواد التسويقية التي يكون للأسلوب فيها دور جوهري في جذب القارئ أو التأثير عليه.

إلى جانب الأنظمة المذكورة، تُستخدم أنظمة تقييم أخرى في مختلف مجالات الترجمة، مثل نظام LISA، الذي طورته رابطة صناعة البرمجيات المحلية (Localization Industry Standards Association)، والذي يعتمد على تصنيف الأخطاء وإعطاء نقاط سلبية لكل نوع منها. كما يوجد نظام MQM (Multidimensional Quality Metrics)، الذي يتيح تقييم الترجمة وفق مجموعة واسعة من المعايير، مثل الدقة، والاتساق، والقواعد اللغوية، ويوفر مرونة في تحديد الأوزان لكل فئة من الأخطاء. بالإضافة إلى نظام DQF (Dynamic Quality Framework)، الذي طورته منظمة TAUS (Translation Automation User Society) وهو إطار ديناميكي يسمح بتخصيص معايير التقييم وفقًا لنوع المشروع واحتياجات العميل.

تلعب كل هذه المعايير لتقييم الترجمة المهنية، دورًا محوريًا في ضمان جودة الترجمة في السياقات المهنية. فهي توفر أدوات فعالة لتحديد الأخطاء وتصحيحها قبل تسليم الترجمة إلى العميل، مما يقلل من مخاطر سوء الفهم أو العيوب التي قد تؤثر على موثوقية النص. ومن

خلال اتباع هذه النماذج، يمكن للمترجمين وشركات الترجمة الالتزام بمستويات عالية من الجودة المهنية، وضمان تحقيق رضا العملاء وتعزيز سمعة خدمات الترجمة في الأسواق العالمية.

أما في الوسط الأكاديمي للترجمة، فيميل الأساتذة عادةً إلى استعمال معايير تقييم أبسط وأكثر ملاءمة لمستوى المترجمين المبتدئين، حيث يتم التركيز على إرساء أسس الترجمة الصحيحة وتعزيز المهارات اللغوية بدلًا من استخدام أنظمة تقييم متقدمة قد تكون معقدة وغير مناسبة لمستوى المتعلمين الجدد.

2.6. نماذج التقييم البيداغوجي في الترجمة:

يشهد الوسط التعليمي ظاهرة تُعرف بـ"متلازمة الحبر الأحمر" عند تقييم الأعمال، وهي مرحلة قد تؤثر سلبًا على الطلاب إذا لم تُعالَج الأخطاء بحذر. إذ قد يتحوّل الخوف من ارتكاب الأخطاء إلى مصدر للقلق والتوتر، وبالتالي يعيق عملية التعلم الفعّال. هذا التخوف يؤثر أيضًا على ثقة الطالب بنفسه، ويحد من قدرته على المبادرة واستكشاف أساليب جديدة في الترجمة. لذلك، يصبح دور الأستاذ بالغ الأهمية في التعامل مع الأخطاء بأسلوب بيداغوجي يُركز على تعزيز المهارات وتطويرها، بدلًا من الإحباط أو التوبيخ.[123]

يتبع الأساتذة أساليب مختلفة في تقييم ترجمات الطلاب، فمنهم من يطيل في شرح الأخطاء وكأنه يعيد الدرس من البداية، وهي طريقة انتقدتها الباحثة " ماريان ليديرار"، مؤكدةً أن التصحيح لا ينبغي أن يتحول إلى تنظير أو إعادة تقديم للدرس. بل يجب أن يركز التقييم

123 Astolfi, Jean-Pierre. (1997). L’erreur, un outil pour enseigner. Thiron: ESF éditeur, collection «Pratiques & enjeux pédagogiques. », .p11.

على توجيه الطالب نحو فهم أخطائه بشكل عملي، مع تقديم ملاحظات واضحة ومحددة تساعده على تحسين أدائه دون إرباك.[124]

في المقابل، قد يكتفي بعض الأساتذة بملاحظات موجزة أو مبهمة مع نهاية التصحيح، وهو أمر حذر منه "دوليل" الذي أشار إلى أن التعليم الجامعي لا يمكن أن يكتفي بتعليقات عامة:

« Une formation de niveau universitaire ne peut pas, à mon avis, se contenter d'explications vagues comme "pas français" ",mal traduit","imprécis "ou de commentaires tels que "Vous pouvez faire mieux " et "Réfléchissez encore "».[125]

"لا يمكن للتعليم على مستوى الجامعة، في رأيي، قبول تفسيرات غامضة مثل "ليست فرنسية" أو "مترجم بشكل سيئ" أو "غير دقيق" أو تعليقات مثل "يمكنك أن تفعل أفضل" و"فكر مرة أخرى" [ترجمتنا].

استجابة لهذه التحديات، اهتم العديد من الباحثين في ميدان الترجمة بمسألة التقييم من منظور بيداغوجي، واقترحوا نماذج يمكن تصنيفها إلى نوعين: مقاييس التصحيح ومقاييس التنقيط. يُستخدم مقياس التصحيح لتحديد الأخطاء وتصنيفها بهدف توعية الطالب بنقاط الضعف في ترجمته، وهو مناسب للتقييم التكويني الذي يركز على تحسين الأداء. أما مقياس التنقيط فيمنح قيمة كمية لكل خطأ، وهو ضروري للتقييم النهائي الذي يتطلب إصدار حكم موضوعي على أداء الطالب. بالإضافة إلى ذلك، توجد استبيانات تشجع التقييم الذاتي المستمر، وتساهم في تعزيز قدرة الطلاب على مراجعة أعمالهم وتحسينها طوال فترة البرنامج الجامعي.

[124] Lederer, Marianne. (1994), op. cit., p. 9.
[125] Delisle, Jean. (1998), op. cit., p. 192.

1.2.6. اقتراحات " هانيلور لي يانكي":

من خلال أعمالها الموجهة لتحليل عملية التقييم ودوره في التدريس الترجمي، قدمت "هانيلور لي يانكي"، أستاذة الترجمة والمديرة السابقة لمدرسة الترجمة والترجمة الفورية بجامعة جنيف، نموذجين تطبقهما في تقييم ترجمات طلابها. يتمثل النموذج الأول في التقييم الذاتي، وهو عبارة عن استبيان يتضمن أسئلة يجيب عنها الطالب بوصفه للصعوبات التي واجهها أثناء ترجمة النص وكيفية تجاوزها. أما النموذج الثاني فيخص الأستاذ، حيث يسهل عليه عملية التنقيط وتقييم الترجمة بطريقة منهجية.

1.1.2.6. نموذج "لي يانلكي" للتقييم الإجمالي:

عرضت "هانيلور لي يانكي" في مقالها "الجوانب البيداغوجية لتقييم الترجمات"، النموذج التقييمي الذي تطبقه في جامعة جنيف وفقًا للنظام السويسري الذي يمنح العلامة 6 كأفضل تقييم و0 كأسوأ تقييم. يعتمد هذا النموذج على ثلاثة معايير رئيسية للتقييم الإجمالي: الدقة، الإبداع، والغرض.

جدول (8): سلم التنقيط للتقييم الإجمالي ل" لي يانكي" [126]

1.الدقة	2.الإبداع	3.الجانب التسويقي
المضمون، المعنى	الترجمة المحكمة، الاصطلاحية، الفنية	سكوبوس Skopos
نعم أو لا	ممتاز إلى غير كاف	نعم أو لا
6 أو 0	6 إلى 0	6 أو 0

[126] Lee-Jahnke, H. (2001), op. cit., p. 266.

تضيف "هانيلور لي يانكي " المزيد من النقاط المتمايزة (إيجابية أو سلبية) إلى هذه الفئات الثلاث للمساعدة على تقييم الترجمات بموضوعية، وهي:

1) ضمن الدقة: تشمل الأخطاء المتعلقة بالمعنى، مثل المعنى الخاطئ، المعنى المضاد، التداخل كالأصدقاء المزيفون، الغموض، التناقضات، الحذف، المصطلحات الخاطئة، عدم التماثل (في المصطلحية).

2) ضمن الإبداع والخصوصيات الثقافية: تتناول الجوانب الدلالية مثل المؤثرات الاجتماعية، الإيزوتوبيا، سجل اللغة، المتلازمات اللفظية، الاستعارات، التلاعب بالكلمات، الدلالات الضمنية، الإملاء، القواعد.

3) السكوبوس: يتعلق بالجمهور المستهدف وهدف الترجمة، مع احترام معايير النصوص المختلفة مثل الكتب، الدعايات، أو التقارير الرسمية.[127]

ترى الأستاذة أن إضافة هذه النقاط التفصيلية تسهم في تسهيل عملية التصحيح وصياغة ملاحظات دقيقة. ومع ذلك، لا تعتبر أن هذا يضمن دائمًا تحقيق الموضوعية التامة، مشيرة إلى أن التقييم يبقى نسبيًا ويتطلب مهارة وخبرة من المقيم لضمان الاتزان في الحكم.

2.1.2.6. نموذج " لي هانلكي" للتقييم الذاتي:

في إطار تجربة بيداغوجية تهدف إلى تشجيع متعلمي الترجمة على التقييم الذاتي واستخدام تقنية التفكير بصوت عالٍ(TAP) ، اقترحت "لي هانلكي" استبيانًا يرافق النصوص المراد ترجمتها، يتم من خلاله تحديد أسباب اختيارهم لحلول معينة أثناء عملية الترجمة. يهدف

[127] مصدر سابق ص 266-267 .

هذا النموذج إلى توعية الطلاب بمشاكل الترجمة التي تواجههم وتطوير قدراتهم على التفكير النقدي. ويتضمن الاستبيان ثلاثة أجزاء: تحديد الصعوبات المعجمية والوثائقية في المرحلة الأولى، ثم الكشف عن مشكلات الترجمة الفعلية في المرحلة الثانية، وأخيرًا وصف الاستراتيجيات المستخدمة لحل هذه المشكلات.

جدول(9): استبيان التقييم الذاتي " لي يانكي" -ترجمتنا- [128]

أ. القراءة الأولى: طبيعة الصعوبات		
1.الصعوبات المعجمية	نعم	لا
أ) المصطلحية	نعم	لا
ب) السجل	نعم	لا
2. الصعوبات المتعلقة بالتوثيق	نعم	لا
ب- القراءة الثانية: مصدر الأخطاء		
1. صعوبات فهم النص المصدر	نعم	لا
2. صعوبات إعادة الصياغة	نعم	لا
أ) معجم اللغة العامة	نعم	لا
ب) النحو	نعم	لا
ج) المصطلحات المتخصصة	نعم	لا
ج) الإستراتيجية المستخدمة لحل الصعوبات		
1. استراتيجية الإنجاز (استخدام القواميس أو الشرح)	نعم	لا
2. الاستراتيجية الافتراضية (تذكر حل وظيفي)	نعم	لا
3. استراتيجية الحد (الإشكالي للممر الواعي الحذف أو عرض غير وسط حل- الاتوجمة)	نعم	لا

تؤكد الأستاذة على أهمية التزام الطالب واهتمامه لإنجاح عملية التقييم الذاتي، مشيرة إلى أن غياب الحافز يقلل من فعالية هذه المقاربة:

« En effet, l'étudiant n'est pas susceptible de surveiller ses processus d'apprentissage si la tâche ne l'intéresse pas et s'il perçoit qu'il lui est

[128] Lee-Jahnke, H. (1998). « La psycholinguistique dans l'enseignement de la traduction », dans L'enseignement de la traduction et la traduction dans l'enseignement, Delisle, J. et Lee-Jahnke, H. (dir.), Ottawa : Presses de l'Université d'Ottawa, coll. « Regards sur la traduction », p. 175.

impossible d'atteindre l'objectif visé. En fait, lorsque l'étudiant met en jeu des stratégies métacognitives, cette démarche prouve qu'il est déjà motivé. ».[129]

"في الواقع، ليس من المرجح أن يراقب الطالب عمليات التعلم الخاصة به إذا كانت المهمة لا تهمه، وإذا أدرك أنه من المستحيل عليه تحقيق الهدف المقصود. في الواقع، عندما يستخدم الطالب استراتيجيات ما وراء المعرفية، يثبت هذا النهج أنه متحمس بالفعل" [ترجمتنا].

أشادت الأستاذة بنجاح هذا الاستبيان وانعكاسه الإيجابي على مستوى الطلاب، حيث أظهرت النتائج تحسن جودة ترجمة الفئة الأضعف بينهم. وأرجعت هذا التحسن إلى تشجيع التفكير العميق أثناء الترجمة، والذي يساعد على تحديد الصعوبات وتجنبها، مما ساهم في تعزيز وعي الطلاب بأخطائهم الشائعة وفهم أسبابها. في الواقع، يُعد التركيز على التقييم الذاتي والمراجعة الدورية عاملاً رئيسيًا في تطوير المهارات اللغوية والترجمية لدى الطلاب بشكل أكثر استقلالية. وهذا بدوره يعزز ثقتهم بأنفسهم، ويدعم قدرتهم على مواجهة التحديات اللغوية بفعالية أكبر، وبالتالي يؤدي إلى تحسين أدائهم تدريجيًا.

2.2.6. اقتراحات "أمبارو أورتادو ألبير":

تُعد "أمبارو أورتادو ألبير"، أستاذة الترجمة بجامعة برشلونة، من بين أبرز الأكاديميين المهتمين بالجوانب التعليمية للترجمة، بما في ذلك مسألة التقييم. أكدت " أورتادو ألبير" في أبحاثها على أن التقييم ليس مجرد أداة لتحديد مستوى الطلاب، بل هو وسيلة أساسية لتعزيز التعلم. ومن خلال مقاربتها البيداغوجية، قدمت الأستاذة نماذج متنوعة لتقييم الترجمة.

[129] Lee-Jahnke, H. (2001), op. cit., p. 262.

1.2.2.6. مقياس التصحيح والتنقيط "أمبارو أورتادو ألبير":

قدمت "أورتادو ألبير" في كتابها "تعليم الترجمة" نموذجًا مبتكرًا لتقييم الترجمة يجمع بين التصحيح والتنقيط مع مراعاة خصوصية الأخطاء المختلفة. وقد صنّفت "أورتادو ألبير" الأخطاء إلى أربعة أنواع رئيسية: 1) مشاكل لغوية (الاختلاف المعجمي والنحوي واللغوي). 2) مشاكل معرفية (موضوعية، ثقافية). 3) مشاكل نصية: (تتعلق بالاتساق والتماسك والتصنيفات النصية). 4) مشاكل براغماتية: (السياق، المرسل إليه، الطلب).

جدول(10): سلم التصحيح والتنقيط ل" أورتادو ألبير" -ترجمتنا- [130]

سلم التصحيح والتنقيط
1. أوجه القصور التي تؤثر على فهم النص الأصلي المعنى المضاد المعنى الخاطئ الهراء المعنى المغاير إضافة حذف ترجمة سيئة لمراجع ثقافية عدم الملائمة اللغوية للنبرة للأسلوب للهجة (الاجتماعية، الجغرافية و الزمنية) اللهجة الفردية
2 . أوجه القصور التي تؤثر على التعبير في اللغة الهدف الإملاء وعلامات التوقف القواعد المعجم النصية فيما يخص التماسك فيما يخص التقدم الموضوعي فيما يخص المراجع فيما يخص أدوات الوصل فيما يخص الكتابة
3 . أوجه القصور (البراغماتية) **التفوق** تكافؤ جيد جدا تكافؤ جيد
تقييم شامل (المستوى التواصلي للنص):
تقييم نهائي (مع الأخذ في الاعتبار المقياس والتقييم الشامل):

[130] Hurtado Albir, A. (1999). Enseñar a traducir: metodología en la formación de traductores e intérpretes, p. 120.

تجدر الإشارة إلى أن هذا المقترح هو نسخة معدّلة للنموذج الذي قدّمته عام 1995، حيث أضيفت فئة جديدة للتقييم الشامل تقيس المستوى التواصلي للنص، مع تعديل أو حذف بعض الفئات.

لتصحيح النسخ، يعتمد الأستاذ على مجموعة من الرموز، حيث يرتبط كل نوع من الأخطاء برمز معين يُدرج على نسخة الطالب. ولتسهيل فهم هذه الرموز واستيعاب استخدامها، تقترح "أورتادو ألبير" نشاطًا تطبيقيًا، يتيح للطلاب فرصة استخدام هذا السلم بأنفسهم لتصنيف الأخطاء واكتشاف أسبابها.

أما فيما يخص التنقيط، فتُقيَّم النسخ على أساس 20 نقطة، وتمنح "أورتادو ألبير" للأساتذة حرية تقدير قيمة الأخطاء بناءً على أهميتها؛ فمثلاً تُخصم نقطتان للمعنى الخاطئ، ومن 0.25 إلى 1 نقطة للخطأ الإملائي. ويتم توزيع النقاط وفقًا لأولويات محددة مع إمكانية منح نقاط إضافية للترجمات التي تتميز بجودة عالية بهدف تشجيع الطلاب وتحفيزهم على تقديم أعمال دقيقة ومتميزة.

تؤكد الأستاذة أيضًا على أهمية مراعاة خطورة الأخطاء حسب مستوى الطالب، مشيرة إلى أن هذا المقياس مُعدّ خصيصًا لتقييم الترجمة العامة وليس للترجمة المتخصصة، حيث يجب على الأستاذ تكييف معايير التقييم وفقًا لقدرات الطلاب وأهداف التعلم المحددة.

2.2.2.6. مقترح" أورتادو ألبير" تقييم الترجمات:

في مقالها المعنون "اكتساب كفاءة الترجمة، الكفاءات والمهام والتقييم في تدريب المترجم"، اقترحت "أورتادو ألبير" مجموعة من المعايير التقييمية للترجمة، من بينها نموذج "تقييم الترجمات"، الذي يُعتبر إطارًا عامًا لقياس جودة الترجمة.

يشدد هذا النموذج على أهمية تكييف عملية التقييم وفقًا لنوع الترجمة والسياق التعليمي الذي تُقدَّم فيه، ويعتمد على ثلاثة مستويات تقييمية:

1) التعبير عن معنى النص الأصلي بنسبة 40٪ من العلامة الإجمالية.

2) تركيب اللغة الهدف بنسبة مماثلة (40٪).

3) المستوى التواصلي للنص الهدف بنسبة 20٪.

جدول(11): مقترح تقييم الترجمات (أورتادو البير2015) -ترجمتنا- [131]

صياغة معنى النص الأصلي (40٪)
- نفس المعلومات
- نفس الوضوح
- نفس الدقة
الكتابة باللغة الهدف (40٪)
- أصول الكتابة (الاستخدام الجيد للإملاء و المطبعية)
- معجم (خاص و ثري)
- مرفولوجيا التراكيب (الاستخدام الجيد لصيغ الأزمنة والأفعال وحروف الجر وما إلى ذلك)
- التناسق (الاستخدام الجيد لأدوات الوصل والعناصر المرجعية)
- التماسك (التنظيم الجيد والوضوح في عرض الأفكار)
المستوى التواصلي للنص الهدف (20٪)
-الجودة الشاملة للنص المترجم
-ملائمة نوع النص
-ملائمة وظيفة الترجمة والمتلقي.

تؤكد "أورتادو ألبير" على أهمية تطبيق هذه المعايير بشكل تصاعدي يتماشى مع مستوى التعلم. ففي المراحل الأولى، يمكن تقليص نسبة العلامة المخصصة للمستوى التواصلي إلى 10٪، مما يسمح للمتعلم بالتركيز على أساسيات الترجمة دون ضغط. هذا النهج التدريجي يعزز ثقة الطلاب ويُحسّن تجربة التعلم، حيث يتقنون المهارات الأساسية للترجمة قبل الانتقال إلى الجوانب اللغوية والأسلوبية الأكثر تعقيدًا.

[131] Hurtado Albir, A. (2015). « The Acquisition of Translation Competence. Competences, Tasks, and Assessment in Translator Training », Meta, 60(2), p. 274.

3.2.2.6. تقرير" أورتادو ألبير" للتقييم الذاتي:

بهدف معالجة مشاكل الترجمة لمختلف أنواع النصوص، تقترح "أورتادو ألبير" على الطلاب إعداد تقرير نهائي للتقييم الذاتي يركز على ما تعلموه خلال الوحدة التعليمية. يغطي هذا التقرير عدة جوانب أساسية، منها تحديد مشاكل الترجمة التي طرحها النص، الموارد الوثائقية المستخدمة، أسباب اختيار الحلول المقترحة، الحلول البديلة الممكنة، الوقت الذي تم استثماره في المهمة، والأخطاء التي تم ارتكابها.

جدول (12): مقترح التقييم الذاتي (أورتادو البير 2015)-ترجمتنا-[132]

تقرير التقييم الذاتي النهائي	
جوانب للتقييم	٪
معلومات حول ما تم تعلمه (ثراء الأفكار)	40%
انعكاس التعلم (تسليط الضوء على الأهم، ما الذي لم يتم تعلمه أو تحسينه، التطور المتبع ، التغييرات الجوهرية التي خضع لها، المشكلات الرئيسية التي تمت مواجهتها ، إلخ.)	30%
اقتراح حلول التحسين	20%
الكتابة والهيكلة والعرض	10%

يهدف هذا التقرير إلى دفع الطلاب للتفكير النقدي فيما تعلموه ومقارنة ذلك بتوقعاتهم الأولية حول المادة التعليمية، الأمر الذي يعزز وعيهم بتطور أدائهم. لهذا السبب، توصي "أورتادو ألبير" باستخدام هذه الأداة التعليمية في تكوين كفاءة الترجمة، إضافةً إلى تحليل التسجيلات، الذي يساعد الطلاب على مراجعة عمليات الترجمة وتحليل استراتيجياتهم في حل المشكلات، وملفات الإنجاز (Portfolios)، التي تتيح لهم تجميع أعمالهم خلال فترة التدريب. تسهم هذه الأدوات مجتمعة في تمكين الطالب من متابعة تقدمه باستمرار.

[132] Ibid., p. 275.

3.2.6. مقاييس "كريستوفر وادينجتون":

أجرى "كريستوفر وادينجتون" دراسة تجريبية لاختبار فعالية ودقة نماذج التقييم المعتمدة في تعليم الترجمة. شملت دراسته إرسال استطلاع إلى أساتذة الترجمة في 48 جامعة أوروبية وكندية، وبناءً على تحليل الردود التي تلقاها، صاغ الباحث أربع مقترحات رئيسية لنماذج تقييم جديدة.

1.3.2.6. مقياس A (تقييم مبني على تحليل الأخطاء):

يركز النموذج التقييمي الأول على تحليل ثلاثة أنواع من الأخطاء:

1) الأخطاء التي تؤثر على فهم النص المصدر، والمقسمة إلى أخطاء اللغة وأخطاء الترجمة.

2) الأخطاء التي تؤثر على التعبير في اللغة الهدف، وهي مقسمة إلى فئات تشمل الإملاء والنحو والمعجم والأسلوب.

3) الأخطاء التي تؤثر على نقل الوظيفة الأساسية أو الثانوية للنص المصدر.

يتم التمييز في كل فئة بين الأخطاء الجسيمة (2 - نقطة) والأخطاء غير الجسيمة (1- نقطة). يوجد أيضًا نوع رابع من التقييم، ويحدث عند إيجاد الحلول الجيدة لمشاكل الترجمة، والذي يمكن أن يساوي (1+) أو (2+).

في حال تطبيق هذا النظام في الامتحانات، يتم خصم مجموع النقاط السلبية من أصل 110، ثم تقسيم الناتج على 11 للحصول على علامة من 0 إلى 10. على سبيل المثال، إذا حصل الطالب على إجمالي 66 - نقطة، فسيتم حساب معدله على النحو التالي: 110−66=44 ثم 44÷11=4، مما يعني راسب بما أنه أدنى علامة للنجاح 10/5 في النظام الإسباني العادي.[133]

[133] Waddington, Christopher. (2001). Different Methods of Evaluating Student Translations: The Question of Validity. *Meta*, *46*(2), p. 313.

2.3.2.6. مقياس B (تقييم مبني على تأثير الأخطاء):

تم تصميم هذا المقياس لمراعاة التأثير السلبي للأخطاء على الجودة الإجمالية للترجمات، حيث يميز "وادينجتون" بين نوعين رئيسيين من الأخطاء: أخطاء اللغة وأخطاء الترجمة، مع إتاحة إمكانية توسيع هذه القائمة من قبل المصحح، الذي يمكنه إضافة فئات جديدة إذا دعت الحاجة. في هذا الإطار، يتم معاقبة كل خطأ لغوي بخصم نقطة واحدة (1-)، بينما يُعاقب كل خطأ في الترجمة بخصم نقطتين (2-)، ويتعين على المصحح تقييم مدى التأثير السلبي لكل خطأ ترجمي على النص ككل، مع مراعاة الهدف من الترجمة وخصائص القارئ المستهدف، كما هو محدد في تعليمات الاختبار المقدمة للمرشحين. ومن أجل تسهيل عملية الحكم والتقييم، يتاح للمصحح الجدول التالي:

جدول (13): تصنيف الأخطاء في المقياس ب – وادينجتون-[134]

تأثير سلبي على الكلمات في النص	عقوبة التأثير السلبي
على: 1-5 كلمات	2
6-20 كلمة	3
21- 40 كلمة	4
41-60 كلمة	5
61- 80 كلمة	6
81- 100 كلمة	7
100+ كلمة	8
النص الكامل	12

يتم احتساب العلامة النهائية بنفس الطريقة المعتمدة في المقياس "A"، أي بطرح مجموع النقاط السلبية من الإجمالي85، ثم القسمة على 8.5. على سبيل المثال، إذا حصل الطالب على(30- نقطة)، فإن حساب المعدل يكون كالتالي: 85–30=55 ثم 55÷8.5=6.47 وهو ما يعني نجاح الطالب.

[134] Ibid., p. 314.

3.3.2.6. مقياس C (تقييم شامل):

النموذج الثالث هو مقياس شامل ويتعامل مع كفاءة الترجمة ككل، يتم تنقيط الترجمة من 1 إلى 10، لكنه يتطلب من المصحح مراعاة جوانب مختلفة لأداء الطالب، كما هو موضح في الجدول الموالي.

جدول (14): مقياس تقييم الطريقة الشاملة –وادينجتون-[135]

المستوى	دقة تحويل مضمون النص المصدر	جودة التعبير في اللغة الهدف	درجة انجاز المهمة	النقطة
المستوى 5	نقل كامل لمعلومات النص المصدر، لا يلزم سوى مراجعة طفيفة للوصول إلى المستوى المهني.	تُقرأ كل الترجمة تقريبًا كانها مكتوبة في الأصل باللغة الإنجليزية. قد تتواجد أخطاء معجمية أو نحوية أو إملائية طفيفة.	ناجح	9.10
المستوى 4	نقل شبه كامل؛ قد يكون هناك خطأ صغير أو اثنان ؛ يتطلب قدرًا معينًا من المراجعة للوصول إلى المستوى المهني.	تُقرأ المقاطع الكبيرة كقطعة مكتوبة في الأصل باللغة الإنجليزية. يوجد عدد من الأخطاء المعجمية أو النحوية أو الإملائية.	تقريبا ناجح تماما	7.8
المستوى 3	نقل الفكرة (الأفكار) العامة ولكن مع عدد من الهفوات في الدقة ؛ يحتاج إلى مراجعة كبيرة للوصول إلى المستوى المهني.	تُقرأ أجزاء معينة مثل قطعة مكتوبة في الأصل باللغة الإنجليزية ، بينما تقرأ أجزاء أخرى مثل الترجمة. يوجد عدد كبير من الأخطاء المعجمية أو النحوية أو الإملائية.	كاف	5.6
المستوى2	قوضت عملية النقل بسبب عدم الدقة الجسيمة؛ مراجعة شاملة مطلوبة للوصول إلى المستوى المهني.	يُقرأ النص بأكمله تقريبًا مثل الترجمة ؛ توجد أخطاء معجمية أو نحوية أو إملائية باستمرار.	غير كافٍ	3.4
المستوى 1	نقل غير كاف تمامًا لمحتوى النص المصدر ؛ الترجمة لا تستحق المراجعة.	يكشف المرشح عن نقص تام في القدرة على التعبير عن نفسه بشكل مناسب باللغة الإنجليزية.	غير كاف إطلاقا	1.2

يتيح هذا المقياس للمصحح حرية منح الدرجة الأعلى للطالب الذي يلبي تمامًا متطلبات مستوى معين. ويتميز بمرونته وسهولة تطبيقه، خاصة في الحالات التي تكون فيها الانطباعات العامة أكثر أهمية من التفاصيل الدقيقة.

[135] Ibid., p. 315.

باختصار، يعد النموذج "أ" مناسبًا للتقييم السريع والكمي، بينما يقدم النموذج "ب" تحليلًا أكثر تفصيلاً وتأثرًا بالسياق. أما النموذج "ج" فيفضل استخدامه عندما يكون التركيز على الانطباع العام والجودة الشاملة للترجمة. ويعتمد اختيار النموذج المناسب على طبيعة التقييم المطلوب والسياق.

أضاف "وادينجتون" مقياسا رابعا يخلط فيه بين طريقة تحليل الخطأ في المقياس (B) والطريقة الشاملة (C). يتم تخصيص 70٪من النتيجة لتحليل الأخطاء المفصل (المقياس "ب")، حيث يتم تحديد أخطاء اللغة والترجمة وتقييم تأثيرها السلبي على النص. بينما تُخصص 30٪ للتقييم الشامل (المقياس"ج")، الذي يركز على الانطباع العام للترجمة من حيث الدقة والطلاقة والملاءمة للجمهور المستهدف. هذا المقياس المختلط يوفر توازنًا بين الدقة في تحليل الأخطاء والمراعاة الشاملة لجودة الترجمة، مما يجعله مناسبًا للحالات التي تتطلب تقييمًا متكاملًا.

أظهر "وادينجتون" في نهاية تجربته أن الأساليب التحليلية (التي تركز على تفاصيل الأخطاء) كانت أكثر موثوقية من الأساليب الشاملة، حيث قدمت نتائج أكثر اتساقًا ووضوحًا. إذ على عكس التقييم الشامل الذي يعتمد على الانطباع العام، سمحت الطرق التحليلية بتمييز دقيق بين مستويات الطلاب.

4.2.6. سلم التقييم "كريستيان نورد":

تناولت "كريستيان نورد" في دراساتها مفهومي الخطأ والتقييم في الترجمة، مؤكدةً على ضرورة وضع معايير واضحة لتقييم الترجمة في بيئات تعليمية ومهنية. كما شددت على أهمية الشفافية في عملية التصحيح لكي يكون الطالب أو المترجم على دراية بالأسباب التي جعلت نصه

المترجم يُعتبر غير ملائم أو خاطئ. في هذا الإطار، صنّفت "نورد" الأخطاء إلى أربع فئات رئيسية، تختلف فيما بينها من حيث طبيعتها وتأثيرها على وظيفة النص المترجم:

1) الأخطاء البراغماتية: تنجم عن عدم مراعاة الفروقات السياقية والوظيفية بين النص المصدر والنص الهدف، مما قد يجعل الترجمة غير مفهومة أو غير ملائمة للجمهور المستهدف. ومن الأمثلة على ذلك سوء استخدام الإشاريات (deixis) التي تربط النص بسياقه.

2) الأخطاء الثقافية: تحدث عندما لا يأخذ المترجم الاختلافات بين الثقافة المصدر والثقافة الهدف بعين الاعتبار، ما يجعل النص يبدو "غريبًا" أو غير مألوف للقارئ. يظهر ذلك في الحالات التي تتطلب التكيف مع معايير واتفاقيات الثقافة المستهدفة، مثل الاختلافات في وحدات القياس (الكيلومترات مقابل الأميال)، أو اختلافات الأساليب اللغوية (الجمل الطويلة مقابل الجمل القصيرة).

3) الأخطاء اللغوية: ترتبط بعدم مراعاة الفروقات بين النظامين اللغويين للغة المصدر واللغة الهدف. من بين أبرز هذه الأخطاء الوقوع في فخ "الأصدقاء الكاذبين" (False Friends)، أي استخدام كلمات شبيهة في الشكل بين اللغتين لكن بمعانٍ مختلفة تمامًا.

4) انتهاكات قواعد اللغة الهدف: تشمل الأخطاء التي تعكس ضعفًا في إتقان اللغة الهدف، مثل الاستخدام الخاطئ لصيغ الأفعال، تكوين كلمات جديدة غير صحيحة (مثل environmentical بدلًا من environmental)، الأخطاء النحوية (المتعلقة بالزمن، الأسلوب، الشكل)، والأخطاء الإملائية والمطبعية. تتطلب هذه الأخطاء معالجة خاصة، كونها تعكس مشاكل أساسية في مستوى الطالب اللغوي.

قدّمت مقياسًا لتقييم هذه الأخطاء يعتمد على مدى تأثيرها على النص، حيث تُعطى كل خطأ درجة تتناسب مع خطورته وتأثيره على التواصل:

- الأخطاء البراغماتية: تعد الأكثر خطورة لأنها قد تؤدي إلى فشل الترجمة في تحقيق وظيفتها التواصلية، وتُقيَّم بين 3إلى 5 نقاط.

- الأخطاء الثقافية لا تمنع التواصل لكنها تؤثر على قبول النص لدى القارئ المستهدف. تُقيَّم بين 2 إلى 3 نقاط.

-الأخطاء اللغوية: تؤثر على جودة الترجمة دون أن تمنع الفهم، وتُقيَّم بين 1إلى 2 نقطة.

جدول (15): سلم التقييم "كريستيان نورد" -ترجمتنا-[136]

أمثلة	خطأ براغماتي	خطأ ثقافي	خطأ لغوي	إنتهاك القواعد
القيمة	5-3 نقاط	3-2 نقاط	2-1 نقاط	1 - 0,5 نقطة
	وفقًا لتأثير الخطأ على وظيفة النص الهدف			وفقًا للوقت اللازم للمراجعة
عدم الاتساق	(5)P- coh			
معلومات خاطئة	P- info (3- 4)			
إشارة ثقافية غير مفسرة	P-dest (3)			
إشاريات غير مُكيَفةمع السياق	P- tiemp/- lug (3)			
اختيار القياس غير المناسب		C- medida (3)		
اختيار غير مناسب للجنس		C - género (2)		
انتهاك للمعايير الأسلوبية		C- estilo (1- 2)		
الأصدقاء الكاذبون			L -lex (1- 2)	
إعادة استخدام البنية النحوية للنص المصدر			L- sint (1-2)	
تركيز خاطئ في الجملة			L- foc (1-2)	
تصريف خاطئ للأفعال				N- gram (1)
تكوين خاطئ للمصطلحات الجديدة				N- morf (1)
أخطاء في علامات التوقف				N- punt (0,5)
أخطاء إملائية				N- ort (0,5)

ويكافئ الطالب الذي يحل مشكلة ترجمية لم يتم معالجتها بعد في الفصل بنقاط تعادل فئة الأخطاء.

[136] Nord, Christiane (2016). Los errores y faltas en la traducción, Universidad del Estado Libre. Bloemfontein, Sudáfrica & universidad de alicante, pp.24-25.

تشدد "نورد" على أهمية قيام المصححين بشرح أسباب تصنيف الأخطاء، بحيث لا يقتصر التصحيح على الإشارة إلى الخطأ فحسب، بل يتم توضيح سبب كونه خطأً وكيفية تجنبه مستقبلاً. لهذا السبب، تقترح الباحثة استخدام رموز واضحة أثناء التصحيح، مثل وضع علامة L للإشارة إلى الأخطاء اللغوية، حتى يتمكن الطالب من تمييزها بسهولة وعدم تكرارها.

سعى الأساتذة الباحثين من خلال دراساتهم، إلى تطوير آليات تقييم أكثر دقة وشفافية، تساهم في تحسين جودة التعليم الترجمي، وتعزز فهم الطلاب لمفهوم الترجمة ليس كمجرد نقل لغوي، بل كعملية ذهنية ومعرفية تتطلب وعيًا بالسياق، والثقافة، واللغة الهدف ووظيفة النص المصدر.

تعتمد هذه المناهج الحديثة على تصحيح بنّاء، يركز على تمكين الطالب من تطوير مهاراته بدلاً من مجرد رصد أخطائه. إذ يتم تقديم تغذية راجعة تفصيلية توضح أسباب الخطأ المحتمل، وتقدم اقتراحات لتحسين الأداء بدلًا من الاكتفاء بإعطاء علامة سلبية. كما يتم تشجيع الطلاب على مناقشة اختياراتهم الترجمية، ما يساهم في تعزيز التفكير النقدي لديهم، ويدربهم على تحليل النصوص بعمق، سواء من الناحية اللغوية أو الثقافية أو الوظيفية.

خلاصة الفصل:

إن التعليم التطبيقي للترجمة المهنية هو عملية منظمة يعتمد فيها الأستاذ على طرق بيداغوجية متفق عليها، تبدأ باختيار النصوص الملائمة لنوع التطبيق، ثم تحليلها وجمع المعلومات النصية والبشرية اللازمة، واستثمارها لتمكين الطلاب من فهم النصوص المختلفة وترجمتها، ثم تقييم الترجمات.

يُعد البحث الوثائقي ركيزة أساسية في تعليم الترجمة، إذ يمكّن الطالب من سد الفجوات التي قد تعترضه أثناء الترجمة. ومع ذلك، قد يواجه أحيانًا صعوبة في العثور على المعلومات التي يبحث عنها، أو قد يقع في خطأ اختيار مصطلحات غير دقيقة أو غير ملائمة للسياق. لذلك، ولضمان فعالية هذا البحث، ينبغي أن يبدأ الطالب باستكشاف المصطلحات داخل سياقها، وفهم معانيها بدقة، قبل البحث عن مكافئها المناسب في اللغة الهدف. كما أن اختيار مصادر موثوقة ومتعددة، إلى جانب اتباع استراتيجيات بحث مدروسة، يسهم في تحقيق نتائج دقيقة، ويجنب الطالب التشتت وإضاعة الوقت.

وفيما يخص تقييم الترجمة، يُركز تقييم الترجمة في المجالات المهنية على النتيجة النهائية، حيث يتم الحكم على جودة المنتج النهائي ومدى تحقيقه للهدف المرجو، وبالتالي تكون وظيفته إجمالية. في المقابل، لا يقتصر التقييم البيداغوجي على قياس الأخطاء فقط، بل يهتم بمسار الترجمة ككل، من خلال تحليل أداء الطالب خلال مختلف مراحل العملية الترجمية، وقياس مدى إتقانه للمهارات والقواعد الأساسية. بناءً على ذلك، يصبح من الضروري تبني وظائف التقييم الثلاث: التشخيصية، التكوينية، والإجمالية، بأسلوب ديناميكي يأخذ بعين الاعتبار مختلف أبعاد العملية الترجمية.

ويُعد التقييم البيداغوجي مسارًا دقيقًا للتشاور بين "المعلم" و"الطالب" بهدف تحقيق الجودة. لذا، يجب أن يتبع خطوات بيداغوجية مدروسة، أولها خلق جو من الثقة لتشجيع النقد البناء، حيث يُنظر إلى النقد على أنه وسيلة للتحسن والتطور. كما ينبغي أن يكون للأستاذ دراية بالعمليات المعرفية وعلم النفس المعرفي، مما يتيح له التدخل بفعالية في عملية التقييم، مع مراعاة الجوانب الاجتماعية والتحفيزية التي تؤثر على تعلم الطالب. وبهذه الطريقة، يصبح تقييم الأخطاء فرصة لفهم آلية الخطأ وتصحيحه بدلًا من اعتباره مجرد عقبة.

ومن خلال معايير تقييم جودة الترجمة المعروضة في هذا الفصل، يتضح أن تقييم الترجمة، سواء في الإطار الأكاديمي أو المهني، لا ينبغي أن يقتصر على الجانب اللغوي فقط، بل يجب أن يأخذ في الاعتبار مدى ملاءمة الترجمة لوظيفة النص واحترامها لهدفه الأساسي. فنجاح الترجمة لا يُقاس فقط بسلامة اللغة، بل أيضًا بمدى تحقيقها للتأثير المطلوب على القارئ. ومن هنا تبرز أهمية التقييم، الذي يُعد أداة ضرورية لتحليل جودة الترجمة، وتصحيح الأخطاء، وتعزيز مهارات المترجم وتطوير أدائه.

الفصل التطبيقي

تحليل برامج تعليم الترجمة المهنية: نموذج تخصص الوساطة الثقافية في الجامعات الإسبانية.

مقدمة الفصل:

من خلال الفصلين السابقين، استعرضنا أهم المحطات التعليمية للترجمة المهنية بوجه عام، بدءًا من تحديد مفهومها، مرورًا بتعليمها نظريًا وتطبيقيًا، وصولًا إلى طرق تقييمها. وبناءً على ذلك، نسعى في هذا الفصل إلى التركيز على البرنامج الجامعي لتعليم الترجمة المهنية وتحليل محتواه. ونظرًا لتعدد تخصصات المترجم المهني، وقع اختيارنا على تخصص حديث شهد إقبالًا واسعًا في سوق العمل خلال السنوات الأخيرة، وهو الوساطة الثقافية. فقد أدى الطلب المتزايد على وظيفة الوسيط، خاصة في ظل أزمة الهجرة إلى أوروبا، إلى إدراج هذا التخصص في العديد من البرامج الجامعية، لا سيما في إسبانيا.

سبق لنا في الفصل الأول أن تناولنا الوساطة الثقافية، حيث قمنا بتعريفها وتحديد خصائصها، مبرزين المهارات التي يتعين على المحترف اكتسابها لممارستها بفعالية. ويعود ذلك إلى ارتباطها الوثيق بمختلف أشكال الترجمة الكتابية والشفهية، مما يستوجب امتلاك مجموعة من الكفاءات، مثل الإتقان التام للغة والثقافة الهدف، سرعة الأداء، القدرة على التركيز والتحليل، الذاكرة القوية، التنظيم، القدرة على الارتجال، إيجاد حلول سريعة لمشاكل الترجمة، ومعرفة عامة واسعة.

إلى جانب هذه المهارات، يتعين على الوسيط الثقافي تبني استراتيجيات تواصلية فعالة لتكييف الرسالة، من خلال تقديم شروحات وتوضيحات، أو تعديل بعض العناصر لتجنب سوء الفهم أو النزاعات، خاصة في بيئات الوساطة الاجتماعية مثل قطاعات الهجرة، المساعدة الإنسانية، الصحة، والتعليم. أما في مجالات أخرى كالتجارة، والسياحة، والصحة، فتتطلب الوساطة الثقافية مهارات إضافية، على غرار الإقناع، والترويج، وحتى إدارة المشاكل بلغة العميل. من الواضح أن تلقين هذه المهارات للطلاب يمثل تحديًا، وقد يستوجب اتباع أساليب تعليمية مختلفة عن تلك المعتمدة في باقي تخصصات الترجمة المهنية.

تهدف دراستنا إلى تحليل مجموعة من البرامج الجامعية المخصصة لتدريس الوساطة الثقافية، من خلال دراسة محتوياتها واستجواب الأساتذة المشرفين عليها، مما سيمكننا من الإجابة على التساؤلات التالية:

-ما مدى ارتباط البرامج الجامعية للوساطة الثقافية بمتطلبات سوق العمل المحلي؟

- ما هو محتوى برامج الوساطة الثقافية؟

- ما هي الوسائل البيداغوجية البشرية والمادية التي يجب تسخيرها لتحقيق أهداف البرامج حاليا؟

- هل يختلف تعليم الوساطة الثقافية عن باقي تخصصات الترجمة المهنية؟

- كيف يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تعليم الترجمة المهنية بالجزائر؟

للإجابة على هذه التساؤلات، قمنا بتقسيم البحث إلى جزأين: يتناول الأول تحليل محتوى برامج تعليم الترجمة المهنية، مع التركيز على تخصص الوساطة الثقافية في أربع جامعات إسبانية، ودراسة مدى توافق أهداف هذه البرامج مع السياق الاقتصادي والاجتماعي للمنطقة أو البلد ككل. أما الجزء الثاني، فيتمثل في استبيان أُرسل إلى الأساتذة المشرفين على هذه البرامج، لاستطلاع آرائهم حول مناهجهم وأساليبهم التعليمية.

ومن بين الأطوار الجامعية الثلاثة في برامج الترجمة المهنية تخصص وساطة ثقافية، اخترنا دراسة برامج الماستر، لكونها تتيح تحليلًا أكثر دقة وشمولية لمحتوى التكوين. كما وقع اختيارنا على إسبانيا، باعتبارها من بين الدول القليلة التي تقدم هذا التخصص في أربع جامعات، وهو عدد معتبر مقارنة بالدول الأوروبية والأمريكية الأخرى، حيث لا يزال هذا المجال نادرًا باستثناء إيطاليا. علاوة على ذلك، أتيحت لنا فرصة متابعة أحد برامج تعليم الوساطة الثقافية في جنوب إسبانيا لمدة سداسي كامل، ضمن إطار برنامج التبادل "إيراسموس"، مما مكّننا من الاحتكاك المباشر بهذا التكوين.

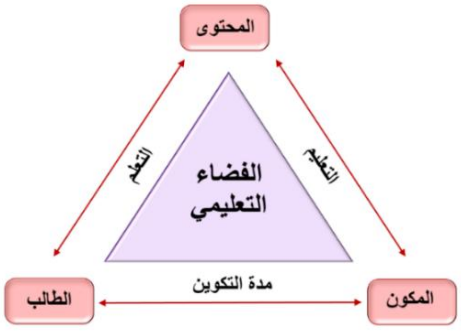
1. تقديم مدونة البحث:

تتكوّن مدونة البحث، كما أشرنا سابقًا، من جزأين رئيسيين: عرض وتحليل البرامج الجامعية المختارة في تعليم الترجمة والوساطة الثقافية بإسبانيا، وتحليل إجابات الاستبيان.

1.1. البرامج:

تركز دراستنا على تحليل برامج الترجمة المهنية المختارة، من خلال فحص محتواها، التركيبات اللغوية التي تقدمها، ومدى توافق أهدافها التعليمية والمهنية مع متطلبات سوق العمل. بعد ذلك، نعتمد مقاربة أكثر تعمقًا في تحليل هذه البرامج، مستندين إلى أسس الوضعية التدريسية التي وضعها "ماركو أندري فيولا"،[137] والتي استلهمها بدوره من أبحاث "إليزابيث لافو".[138] وتشمل هذه الأسس: المتعلمين، الفضاء وأساليب التعلم، والمكونين. غير أننا قمنا بإعادة ترتيب هذه العناصر، واستبدلنا عنصر مدة التعلم بمكون آخر نراه أكثر صلة بدراستنا، وهو المحتوى التعليمي، نظرًا لقصر مدة البرامج وارتباطها بالنظام الجامعي لكل بلد. بهذا نكون قد اعتمدنا في تقديم هذا الجزء من دراستنا التحليلية على نموذج المثلث البيداغوجي، والذي يشمل :المكونين، الطلاب، المقررات التعليمية، والفضاء التعليمي.

شكل (6): المثلث البيداغوجي



[137] Fiola, M. A. (2003). « Prolégomènes à une didactique de la traduction professionnelle », Meta, 48(3), p. 344.
[138] Lavault, Elisabeth. (1998). Fonctions de la traduction en didactique des langues : Apprendre une langue en apprenant à traduire, nouvelle édition, Paris, Collection « Traductologie », Didier Érudition, p. 25.

1.1.1. المكونون:

يُعد التعرف على المكوّنين المسؤولين عن تدريب المترجمين المهنيين أمرًا أساسيًا لفهم منهجية تعليم الترجمة المهنية. بناءً على ذلك، طرحنا على الأساتذة أسئلة حول خلفياتهم التكوينية وخبراتهم المهنية، بالإضافة إلى استفسارهم عن استراتيجياتهم التعليمية، وما إذا كانوا يتبعون منهجيات موحدة أو يمتلكون تصورات مختلفة حول تدريب المترجمين.

2.1.1. الطلاب:

ركزنا على دراسة معايير القبول المعتمدة لفهم فئة الطلاب المستهدفة في هذه البرامج ، مع إيلاء اهتمام خاص لمسألة قبول خريجي اللغات في برامج الماستر المتخصصة في الترجمة المهنية والوساطة الثقافية.

3.1.1. المقررات التعليمية:

عبر استشارة المواقع الإلكترونية للجامعات، تمكنا من تحميل نسخ محدثة لمحتويات البرامج وعدد الاعتمادات الخاصة بكل مقرر، مما سمح لنا تصنيف المقررات التي تُدرَّسُ في هذه البرامج وتحليلها.

4.1.1. الفضاء التعليمي:

يشمل الفضاء التعليمي جميع التجهيزات والمنشآت المخصصة لتعليم الترجمة، بدءًا من القاعات الدراسية، وصولًا إلى الوسائل التكنولوجية المتاحة، مثل مخابر اللغات والبرامج المعلوماتية المتخصصة.

تمثل هذه المحاور العناصر الأولية لتحليل البرامج الجامعية، غير أنها تظل غير كافية لرسم صورة دقيقة عن الواقع التعليمي. فقد يكون هنالك تباين بين المحتوى المعلن عنه وما يتم تدريسه فعليًا. لذلك، خصصنا الجزء الثاني من دراستنا لاستجواب الأساتذة حول المحتويات التي يدرسونها والأساليب التعليمية التي يعتمدونها.

2.1. الاستبيان:

أجرينا استبيانًا استهدف أساتذة التخصص في البرامج المختارة لتعميق دراستنا، وللكشف عن طرائقهم في تلبية احتياجات المتعلمين في هذا المجال. شمل الاستبيان 49 أستاذًا، وطرحنا عليهم مجموعة من الأسئلة التي تتعلق مباشرة بطريقة تجسيدهم إلى تعاليم البرنامج. تلقينا إجابات من 38 أستاذًا، بينما أفاد أستاذان بعدم تمكنهما من المشاركة نظرًا لأن تكوينهما الأكاديمي لا يرتبط بالترجمة أو اللغات، كما أن المادتين اللتين يُدرّسانهما تُعدان مواد أفقية. أما بقية الأساتذة، فلم نتلقَّ منهم أي رد، مما يعني أن نسبة المشاركة بلغت أكثر من 77٪ من عناصر مجتمع البحث.

يشتمل الاستبيان على عدة محاور:

-المكونون: يتناول معلومات حول رتب الأساتذة، تكوينهم، وخبراتهم المهنية خارج المجال الأكاديمي.

-المقررات التعليمية: يهدف إلى تقديم نظرة شاملة حول طبيعة المحتويات والأنشطة التطبيقية المعتمدة في التدريس.

- الفضاء التعليمي: يتناول بيئة التدريس، الأدوات البيداغوجية المتاحة، واستخدام الفضاء الافتراضي.

-التعليم التطبيقي للترجمة: يشمل منهجيات تدريس الترجمة التحريرية والشفهية، معايير اختيار النصوص، وأساليب البحث الوثائقي.

-تدريس المقررات النظرية: يدرس الأساليب المختلفة المتبعة لتجاوز الصعوبات المرتبطة بالتكوين النظري.

-أساليب التقييم: يحلل الطرق المستخدمة في تقييم الطلاب، ومدى إشراكهم في عملية التقييم الذاتي وتقييم ترجمات زملائهم.

قبل عرض نتائج تحليل البرامج، يجدر بنا تقديم لمحة عن النظام التعليمي الجامعي الإسباني، نظرًا لاختلافه عن نظيره الجزائري من حيث مدة الدراسة، توزيع الوحدات الدراسية، وآليات التقييم.

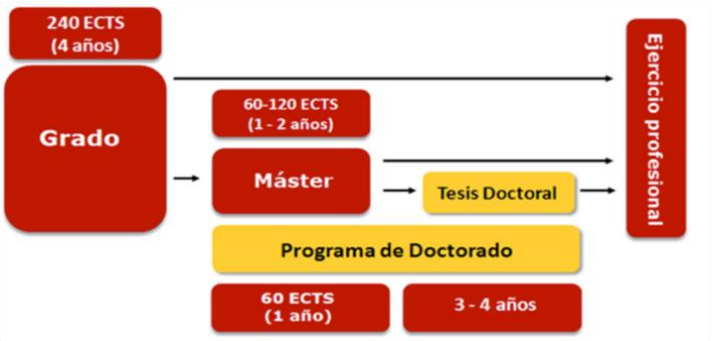
3.1. التكوين الجامعي في إسبانيا:

اعتمدت إسبانيا، على غرار معظم الدول الأوروبية، "منهاج بولونيا" الذي أُطلق عام 1999، والمعروف أيضًا بمنهاج (LMD) نظرًا لاعتماده على هيكلة التعليم العالي في ثلاثة أطوار، وهي في إسبانيا على النحو التالي:

- درجة الليسانس (Grado): تمتد لأربع سنوات، بإجمالي 240 ECTS.
- درجة الماستر (Máster Oficial): تستغرق من سنة إلى سنتين، بعدد يتراوح بين 60 و120 ECTS.
- درجة الدكتوراه (Doctorado): تعتمد على البحث العلمي، ولا تُحتسب عادةً بنظام ECTS، غير أن بعض الجامعات تشترط إكمال دورات تدريبية تعادل 60 ECTS خلال السنة الأولى.

يُعد نظام النقاط الأوروبي لتحويل وتراكم الرصيد ECTS (European Credit Transfer and Accumulation System) معيارًا معتمدًا في جميع دول منطقة التعليم العالي الأوروبية (EHEA)، حيث يسهل معادلة الشهادات الجامعية والتنقل الأكاديمي بين الجامعات الأوروبية. يعادل كل عام دراسي 60 رصيدًا، ويمثل 1 رصيد ECTS ما بين 25 و30 ساعة من العمل الأكاديمي، بما يشمل المحاضرات، الأعمال التطبيقية، البحث، والدراسة الذاتية.

شكل (7): نظام التعليم الإسباني بعد التكيف مع المنطقة الأوروبية للتعليم العالي [139] -



[139] -Fundación Universidad. (s. d.). Disponible sur : http://www.universidad.es/, consulté le 08/01/2023.

4.1. قراءة تحليلية للبرامج الجامعية المختارة في تعليم الترجمة والوساطة الثقافية بإسبانيا:

تُدرّسُ الترجمة المهنية بمختلف تخصصاتها مثل الترجمة الطبية والترجمة الأدبية والترجمة السمعية البصرية وترجمة المؤتمرات ... إلخ، في عدة جامعات إسبانية، ويُدَرّسُ تخصص الترجمة المهنية والوساطة الثقافية في 4 برامج جامعية سميناها البرنامج 1، البرنامج2، البرنامج 3، والبرنامج4. تقع جامعات التي تعرض هذه البرامج على مستوى 4 مقاطعات مختلفة وهي على التوالي: المقاطعة الأندلسية، قشتالة وليون، جزر الكناري، وكتالونيا.

تقترح هذه البرنامج على الطالب تخصصين فرعيين أو أكثر ضمن نفس المشروع؛ أي عند قبول الطالب يتعين عليه اختيار تخصص فرعي واحد ضمن برنامج الماستر في الوساطة الثقافية. عموما يكون الأول موجها نحو البحث العلمي فيما يخص دراسات الترجمة المهنية، وهدفه الأساسي هو مواصلة التعليم العالي والالتحاق بالدكتوراه. بينما يكون التخصص الفرعي الثاني أقرب للممارسة المهنية للوساطة الثقافية. وللتمكن من إجراء دراستنا التحليلية في هذا الفصل، اخترنا تخصصًا فرعيًا واحدًا من كل برنامج في الوساطة الثقافية، ورأيناه الأقرب إلى الأوساط المهنية. وذلك لأن التخصصات الموجهة نحو البحث العلمي تعتمد بالأساس على مقررات منهجية أو لسانية أو نظرية، وهدفها الأساسي هو التكوين الأكاديمي، وهي بالتالي تبتعد عن جوهر موضوع بحثنا.

1.4.1. برنامج 1 ماستر في التواصل الدولي (تخصص التواصل والترجمة والوساطة):

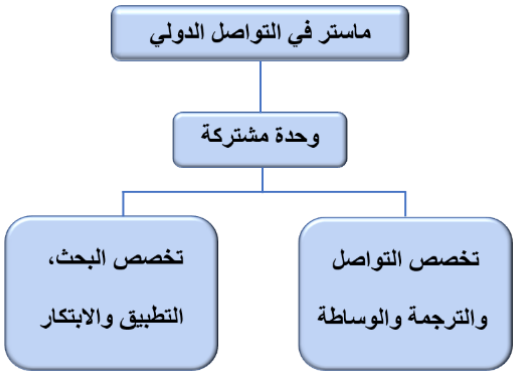
تماشيا مع المجالات الكبيرة لتأثير اللغات الحديثة، يُعنون البرنامج 1 بماستر في التواصل الدولي (Máster en Comunicación Internacional) ، ويقدم مسارين رئيسيين:

التخصص الأول: التواصل، الترجمة، والوساطة (Comunicación, Traducción y Mediación)، وهو موجه نحو التدريب المهني في هذه المجالات.

التخصص الثاني: البحث، التطبيق، والابتكار (Investigación, Aplicación e Innovación)، ويركز على التكوين الأكاديمي.

تم اختيار تحليل التخصص الأول لكونه الأقرب إلى موضوع بحثنا.

شكل (8): مخطط البرنامج 1 ماستر في التواصل الدولي.



- **التركيبة اللغوية:**

إسباني ↔ فرنسي

إسباني ↔إنجليزي.

- **شروط القبول:**

للتسجيل في هذا البرنامج، يجب على الطلاب استيفاء بعض الشروط التي تتمثل في شهادة تعادل درجة الليسانس في إسبانيا مع الميول إلى أحد التخصصات التالية: الترجمة، اللغات، والتواصل. وكمتطلب لغوي محدد، يشترط البرنامج على المترشح إتقان اللغة الفرنسية و/ أو اللغة الإنجليزية خلال تكوينه السابق المُنجز، إما في تخصص الترجمة أو في تخصص اللغات، بمستوى لا يقل عن B2 من معيار الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات CEFR. وبالمثل، يجب أن يكون المترشحين الأجانب قد اكتسبوا جميع مهارات اللغة الإسبانية بمستوى لا يقل عن B2 من CEFR.

عدد مقاعد البرنامج هو ثلاثون مقعد دراسي، في حالة ما استوفى كل المرشحين الشروط السابقة تقوم الإدارة بدراسة الملفات حسب الشروط الآتية:

-التعليم السابق للمرشح بقيمة 25٪

-توافق التدريب الأكاديمي للطالب بقيمة 25٪

-الخبرة المهنية السابقة للطالب بقيمة 10٪

-تحفيز الطالب بقيمة 20٪

-التفرغ للبرنامج بقيمة 20٪.

- **المقررات التعليمية:**

ينقسم تنظيم المقررات التعليمية إلى مقررات إلزامية وأخرى اختيارية، ويكون هذا التقسيم على شكل مجموعة من المواد التي تشكل وحدة مشتركة؛ أي التي يجب أن يدرسها جميع طلاب الدفعة، والمقررات التي يختارها الطالب ضمن تخصص التواصل والترجمة والوساطة.

جدول (16): تقسيم الوحدات التعليمية للبرنامج رقم (1)

الوحدة التعليمية	المواد	الرصيد	نوع المادة
وحدة مشتركة	عرض دولي للغة الإنجليزية	6	الزامية
	عرض دولي للغة الفرنسية	6	الزامية
	اللغة والمفاهيم والاختلاف	6	الزامية
وحدة إختيارية	تقنيات والموارد اللغوية للتواصل الاجتماعي	5	اختيارية
	التواصل اللغوي والتفاعل بين الثقافات	5	اختيارية
	التخصص اللغوي: لغات لأغراض محددة	5	اختيارية
	تقنيات التواصل والترجمة فرنسي ↔ اسباني في مجال السياحة والتراث	5	اختيارية
	تقنيات التواصل والترجمة فرنسي ↔ اسباني في مجال المعاملات التجارية والإجراءات الإدارية الدولية	5	اختيارية
	الوساطة و استراتيجيات الوساطة الثقافية في البيئات الناطقة باللغة الفرنسية	5	اختيارية
	تقنيات التواصل والترجمة انجليزي ↔ اسباني في مجال السياحة والتراث	5	اختيارية
	تقنيات التواصل والترجمة انجليزي ↔ اسباني في مجال المعاملات التجارية والبحرية الدولية	5	اختيارية
	الوساطة و استراتيجيات الوساطة الثقافية في البيئات الناطقة باللغة الإنجليزية	5	اختيارية

2.4.1. برنامج 2 الترجمة والوساطة بين الثقافات:

يهدف هذا البرنامج، الذي يحمل اسم Máster en Traducción y Mediación Intercultural، إلى تكوين محترفين وخبراء في مهام الترجمة المتخصصة والوساطة الثقافية في بيئات مهنية متعددة، بما في ذلك:

-مجالات العلمية والتقنية

-المجال القانوني والاقتصادي

-قطاع الإعلام.

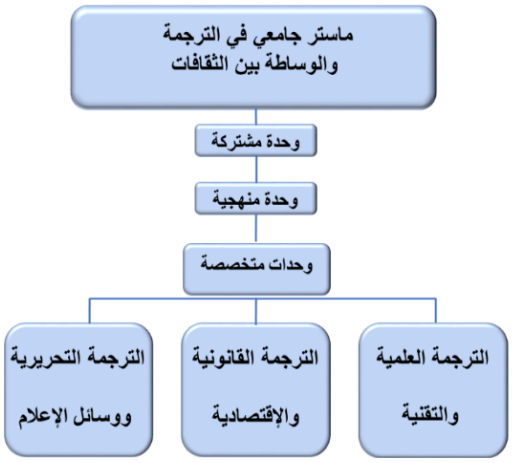
ويُقسم التكوين إلى خمس وحدات:

- وحدة أساسية

- وحدة منهجية

- ثلاث وحدات متخصصة حسب المجالات المهنية المذكورة.

شكل (9): مخطط البرنامج 2 ماستر في الترجمة والوساطة بين الثقافات.



- **التركيبة اللغوية:**

إسباني ↔ فرنسي

إسباني ↔إنجليزي

إسباني ↔ ألماني.

- **شروط القبول:**

باستثناء الطلاب الحاصلين على شهادة جامعية في الترجمة الكتابية أو الترجمة الشفهية من أحد الجامعات الإسبانية، يجب على جميع المترشحين الآخرين اجتياز امتحان قبول، لتحديد مستوياتهم في الترجمة باللغة الإسبانية مع إحدى اللغات الثلاث الأخرى للماستر الألمانية أو الفرنسية أو الإنجليزية.

بصرف النظر عن امتحان القبول، تقوم اللجنة الأكاديمية بتقييم جميع الملفات التي يُحضِرها المترشحون للتصديق على مستواهم في اللغة الإسبانية أو الألمانية أو الفرنسية أو الإنجليزية: على سبيل المثال، دبلوم DELE بمستوى C2بالنسبة للإسبانية؛ للألمانيةZOF/ C2 ؛ للغة الفرنسية DALF / C2.

إذا كان عدد المرشحين الذين يستوفون الشروط المذكورة أعلاه أكثر من مقاعد الدراسة، فسيتم تقييم المترشحين وفقًا للمعايير والنسب المئوية الإضافية الموضحة أدناه:

- تُعتبر ليسانس في الترجمة الكتابية أو الترجمة الشفهية المكتملة بتركيبة لغوية من الإسبانية ولغة أخرى على الأقل من لغات البرنامج من الأولويات (حتى 60٪).

- ليسانس في فقه اللغة واللغات الحديثة المرتبطة بلغات العمل (يصل تقييمها إلى 40٪).[140]

-يتم النظر في مزايا الخبرة السابقة في الترجمة التي تم الحصول عليها (حتى 20٪).

- يتم النظر في المزايا الأخرى ذات الأهمية التي يمكن للمترشحين تقديمها في سيرتهم الذاتية، مثل معرفة اللغات الأخرى، والسجل الأكاديمي، والمنح الدراسية، والاعترافات الأكاديمية، أو الخبرات المهنية الأخرى ذات الصلة (حتى 20٪).

[140] *ملاحظة: يمكن قبول الأشخاص ذوي المؤهلات الأخرى المتعلقة بمجالات التي تتخصص فيها الترجمة في هذا البرنامج (الاقتصاد، القانون، العلوم، الإعلام) والذين يستوفون جميع المتطلبات.

- **المقررات التعليمية:**

ينقسم البرنامج، كما أشرنا سابقاً، إلى خمس وحدات رئيسية، تتضمن الوحدة الأولى المشتركة ثلاث مواد، بالإضافة إلى الممارسات الخارجية ومشروع المذكرة. أما باقي الوحدات فتشمل مواد اختيارية حيث يتمتع الطالب بمرونة في اختيار المواد من بين الوحدات المتخصصة وفقًا لاهتماماته وأهدافه.

جدول (17): تقسيم الوحدات التعليمية للبرنامج رقم (2)

الوحدة التعليمية	المواد	الرصيد	نوع المادة
وحدة مشتركة رصيد ECTS 30	الجوانب النظرية للترجمة والوساطة بين الثقافات	4	الزامية
	تطبيق تحليل الخطاب على الترجمة والوساطة بين الثقافات	4	الزامية
	التعامل مع المصطلحات والموارد الوثائقية المطبقة على الترجمة والوساطة بين الثقافات	4	الزامية
	مشاريع وممارسات الترجمة والوساطة بين الثقافات	6	الزامية
	مذكرة نهاية الدراسة	12	الزامية
وحدة منهجية	اختيار أحد المواد التالية: أساسيات ممارسة الترجمة: إنجليزي أساسيات ممارسة الترجمة: فرنسي أساسيات ممارسة الترجمة: ألماني	3	اختيارية
	الجوانب المنهجية للبحث في الترجمة والوساطة بين الثقافات	3	اختيارية
	إنشاء ومراجعة النصوص والترجمات	3	اختيارية
وحدة الترجمة القانونية والاقتصادية	أساسيات الترجمة القانونية و / أو الاقتصادية (إلزامية للتمكن من اختيار مواد اخرى من هذه الوحدة)	3	اختيارية
	الترجمة القانونية: إنجليزي	3	اختيارية
	الترجمة القانونية:فرنسي	3	اختيارية
	الترجمة القانونية: ألماني	3	اختيارية
	الترجمة الاقتصادية: إنجليزي	3	اختيارية
	الترجمة الاقتصادية: فرنسي	3	اختيارية
	الترجمة الاقتصادية: ألماني	3	اختيارية
وحدة الترجمة التحريرية و لوسائل الإعلام	أساسيات الترجمة التحريرية (إلزامية للتمكن من اختيار مواد اخرى من الوحدة)	3	اختيارية
	الترجمة التحريرية و لوسائل الإعلام	3	اختيارية
	الترجمة التحريرية و لوسائل الإعلام: إنجليزي	3	اختيارية
	الترجمة التحريرية و لوسائل الإعلام: فرنسي	3	اختيارية
	الترجمة التحريرية و لوسائل الإعلام:ألماني	3	اختيارية
وحدة الترجمة العلمية التقنية	أساسيات الترجمة العلمية التقنية (إلزامية للتمكن من اختيار مواد اخرى من الوحدة)	3	اختيارية
	الترجمة العلمية والتقنية: إنجليزي	3	اختيارية
	الترجمة العلمية التقنية: فرنسي	3	اختيارية
	الترجمة العلمية التقنية: ألماني	3	اختيارية
	التوليف	3	اختيارية

3.4.1. برنامج 3 ماستر في الترجمة المهنية والوساطة بين الثقافات (تخصص في الترجمة الشفهية والوساطة بين الثقافات):

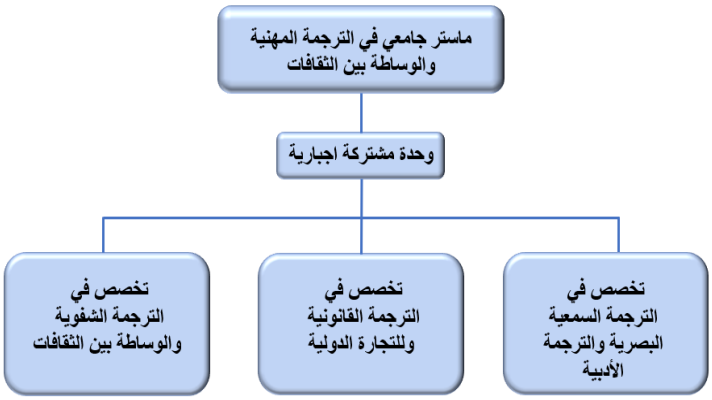
يقدم برنامج 3 المسمى Máster Universitario en Traducción Professional y Mediación Intercultural، وحدة مشتركة إلزامية لجميع الطلاب، بالإضافة إلى ثلاث مسارات متخصصة في الترجمة المهنية، يتوجب على الطالب اختيار واحد بينها:

-الترجمة السمعية البصرية والأدبية

- الترجمة القانونية والتجارة الدولية

- الترجمة الشفهية والوساطة الثقافية (تم اختيار تحليل هذا التخصص لكونه الأكثر ارتباطًا بدراستنا).

شكل (10): مخطط البرنامج 3 ماستر في الترجمة المهنية والوساطة بين الثقافات.



- **التركيبة اللغوية:**

إسباني ↔إنجليزي.

- **شروط القبول:**

يستهدف هذا البرنامج خريجي الترجمة التحريرية والشفهية واللغات بشكل أساسي. أما المترشحون من تخصصات أخرى، فيتوجب عليهم اجتياز امتحانين للقبول بمجموع 40نقطة كحد أقصى20(نقطة للامتحان الكتابي و20 نقطة للامتحان الشفهي).

وتحتسب معايير القبول كالتالي:

-ليسانس في الترجمة (حتى 40 نقطة)

-المؤهلات الأكاديمية السابقة (حتى 30 نقطة)

-الخبرة المهنية (حتى 20 نقطة)

-الأعمال الأكاديمية الأخرى ذات الصلة (حتى 10 نقاط).

- **المقررات التعليمية:**

عند اختيار تخصص الترجمة الشفهية والوساطة، يتعين على الطالب دراسة وحدة أولى مشتركة تتكون من 3 مواد إلزامية إضافةً إلى مذكرة البحث والتدريب الخارجي. أما عدد المواد ضمن هذا التخصص فهو 5.

جدول (18): تقسيم الوحدات التعليمية للبرنامج رقم (3)

الوحدة التعليمية	المواد	الرصيد	نوع المادة
وحدة أولى	معالجة المصطلحات	3	الزامية
	نظريات وبحث في الترجمة والتفسير والوساطة بين الثقافات	6	الزامية
	الترجمة الآلية	3	الزامية
	ممارسة البحث او التدريب في شؤكة	12	الزامية
	مذكرة نهاية الدراسة	6	الزامية
تخصص الترجمة الشفهية والوساطة بين الثقافات	الترجمة الشفهية والوساطة في الخدمات العامة (إنجليزي)	6	اختيارية
	تقنيات الكلام في الوساطة بين الثقافات	6	اختيارية
	تقنيات تدوين الملاحظات للوساطة بين الثقافات	6	اختيارية
	الترجمة الشفهية الثنائية	6	اختيارية
	الترجمة الشفهية والوساطة في سياقات متخصصة	6	اختيارية

تظهر المواد في مخطط البرنامج على أنها اختيارية لأنه توجد 3 تخصصات اختيارية، ولكنها في الحقيقة كلها إلزامية بالنسبة للتخصص الفرعي، بحيث يُقَدّرُ رصيد كل مادة 6 أرصدة، ويتعين على الطالب جمع 30 رصيد للنجاح في الدورة بالإضافة للأرصدة التي تحصل عليها من الوحدة الأولى المشتركة.

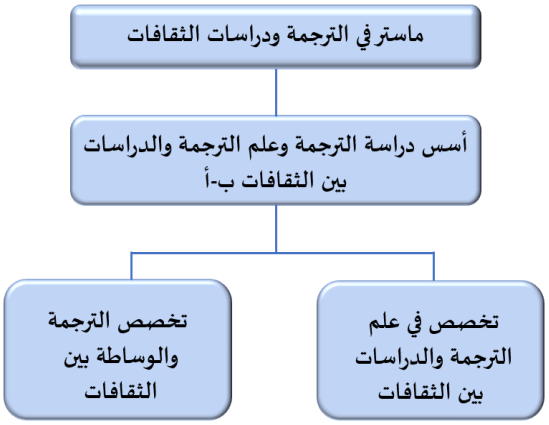
4.4.1. برنامج 4 ماستر في الترجمة والدراسات بين الثقافات (تخصص الترجمة والوساطة بين الثقافات):

يهدف البرنامج 4 المسمى Máster Universitario en Traducción y estudios interculturales، إلى تكوين مهنيين وباحثين قادرين على الاندماج في سوق العمل أو متابعة الأنشطة البحثية في مجال الترجمة والدراسات بين الثقافات. ويتكون البرنامج من تخصصين رئيسيين:

التخصص الأول: علم الترجمة والدراسات بين الثقافات (Traductología y Estudios Interculturales)، وهو موجه للطلاب الراغبين في البحث الأكاديمي ومواصلة الدكتوراه.

التخصص الثاني: الترجمة والوساطة الثقافية (Traducción y Mediación Intercultural)، الذي يستجيب لمتطلبات سوق العمل، خاصة في ظل الحاجة المتزايدة للوساطة الثقافية الناتجة عن تدفقات الهجرة. اخترنا تحليل هذا التخصص لأنه يركز على الممارسة المهنية.

شكل (11): مخطط البرنامج 4 ماستر في الترجمة ودراسات بين الثقافات.



- **التركيبة اللغوية:**

إسباني ↔ إنجليزي

إسباني ↔ صيني.

- **شروط القبول:**

يشترط للالتحاق بهذا البرنامج أن يكون المترشح حاصلاً على شهادة جامعية إسبانية رسمية أو شهادة صادرة عن منطقة التعليم العالي الأوروبية المشتركة، أو أي شهادة معترف بها تتيح الوصول إلى درجة الماستر في بلد الحصول عليها، مثل شهادة الليسانس الكلاسيكي في الجزائر..

يضم البرنامج 60 مقعدًا بيداغوجيًا، وفي حال تجاوز عدد المترشحين عدد الأماكن المتاحة، يتم ترتيبهم وفقًا لمعايير الأولوية التالية:

-دبلوم في الترجمة التحريرية والشفوية أو ما يعادلها دوليًا (50٪).

-إتقان لغات إضافية بمستوى أعلى من الحد الأدنى المطلوب (30٪).[141]

-السجل الأكاديمي (20٪).

- **المقررات التعليمية:**

ينقسم التعليم في هذا البرنامج، تخصص "الترجمة والوساطة بين الثقافات"، إلى ثلاث وحدات تعليمية رئيسية:

-وحدة مشتركة إلزامية لجميع طلاب البرنامج.

- وحدتان متخصصتان تركزان على التكوين في مجالات محددة ضمن الترجمة والوساطة بين الثقافات.

تتضمن كل وحدة مجموعة من المواد، ويجب على الطالب جمع 60 رصيدًا من المواد الإلزامية والاختيارية لاجتياز الدورة بنجاح.

[141] في تخصص الترجمة والوساطة بين الثقافات، يجب على الطالب إثبات مستوى إسباني مكافئ لمستوى C1 فيما يتعلق باللغات الإنجليزية والإسبانية و مستوى HSK 5 في اللغة الصينية.

جدول (19): تقسيم الوحدات التعليمية للبرنامج رقم (4)

الوحدة التعليمية	المواد	الرصيد	نوع المادة
وحدة مشتركة أسس دراسة الترجمة وعلم الترجمة والدراسات بين الثقافات ب-أ	التعددية الثقافية والترجمة (الطلاب الإسبان والصينيون)	4	الزامية
	أدوات التوثيق وموارد تكنولوجيا المعلومات (إسباني- صيني)	4	الزامية
	تحليل الخطاب (إسباني - صيني)	3	الزامية
	منهجية الترجمة وعلم الترجمة (إسباني -صيني)	4	الزامية
	مذكرة نهاية الدراسة	15	الزامية
طرائق الترجمة ب- أ.	الترجمة المتتالية و الثنائية -نظري- (إسباني	3	الزامية
	الترجمة المتتالية و الثنائية -تطبيق- (إسباني)	4	الزامية
	الترجمة المتتالية و الثنائية -تطبيق- (صيني)	3	الزامية
	موارد الترجمة المتخصصة (إسباني - صيني)	3	الزامية
	الترجمة العامة (إنجليزي - إسباني)	3	الزامية
	الترجمة العامة (صيني - اسباني)	3	الزامية
	الترجمة العامة العكسية (إسباني-إنجليزي)	3	الزامية
	الترجمة العامة العكسية (إسباني - صيني)	3	الزامية
الترجمة المتخصصة والترجمة الشفوية في الخدمات العامة.	الترجمة التقنية (نظري) (اسباني و صيني)	1	اختيارية
	الترجمة التقنية (تطبيق) (إنجليزي - إسباني)	2	اختيارية
	الترجمة التقنية (تطبيق) (صيني - إسباني)	2	اختيارية
	الترجمة القانونية - (نظري) (إسباني وصيني)	1	اختيارية
	الترجمة القانونية (تطبيق) (إنجليزي - إسباني)	2	اختيارية
	الترجمة القانونية (تطبيق) (صيني - اسباني)	2	اختيارية
	الترجمة السمعية البصرية (نظري) (إسباني -صيني)	1	اختيارية
	الترجمة السمعية البصرية (تطبيق) (إنجليزي - إسباني)	2	اختيارية
	الترجمة السمعية البصرية (التطبيق) (صيني - إسباني)	2	اختيارية
	الترجمة في الخدمات العامة (نظرية)		اختيارية

2. تحليل الأهداف العامة لبرامج الوساطة الثقافية في ضوء متطلبات سوق العمل:

تتضافر عدة عناصر أساسية عند تصميم برنامج جامعي للترجمة، من بينها الوضع اللغوي للبلد، حيث تمتلك كل دولة لغتها الأم أو مجموعة من اللغات المستخدمة، الأمر الذي يؤثر على اختيار اللغات في البرنامج التعليمي. إضافةً إلى ذلك، تأتي الأهداف التعليمية التي يجب أن تتماشى مع خصوصيات الشعبة واحتياجات سوق العمل. قدّمت "كريستين دوريو" أمثلةً على توافق البرامج الجامعية للترجمة مع التخصصات المطلوبة في سوق العمل المحلي، مثل مدرسة الترجمة التحريرية والترجمة الفورية (ÉTI) في جنيف، التي تدرّب طلابها على الترجمة الاقتصادية والقانونية والإدارية، نظراً لاحتضان المدينة عدداً كبيراً من المنظمات الدولية التي تتطلب هذا النوع من المهارات. وينطبق الأمر ذاته على المدرسة العليا للمترجمين الشفويين والتحريريين (ÉSIT) بجامعة باريس 3، التي تركز بشكل خاص على التدريب في الترجمة التقنية والعلمية، نظراً لهيمنة الشركات الصناعية والتجارية على سوق الترجمة الفرنسية.[142]

في الواقع، ينبغي أن تتكيف الأهداف العامة للبرامج الجامعية مع متطلبات سوق العمل المحلي، باعتبار الجامعات مؤسسات ملتزمة بالبيئة التي تنتمي إليها، وتسعى إلى تقديم تكوين متكامل للطلاب يتماشى مع مصالح المجتمع وتطلعاته. تقول "كارول كارد:"

“One of the major roles of an independent translation [university] department is to keep abreast of market needs and adapt its programs accordingly”.[143]

"من الأدوار الرئيسية لقسم الترجمة المستقل [الجامعة] مواكبة احتياجات السوق وتكييف برامجها وفقًا لذلك" [ترجمتنا].

[142] Durieux, Christine. (2005), op. cit., p. 43.

[143] CARD, Carol (1990). « Does University Training Measure Up? », Monique C. Cormier (dir.), La traduction au Canada. Les acquis et les défis. Actes du 2e Congrès du Conseil des traducteurs et interprètes du Canada tenu à Montréal les 31 mai, 1er et 2 juin 1990, Ottawa, Conseil des traducteurs et interprètes du Canada, p. 59

بهذا المعنى، لا يقتصر تصميم البرامج الجامعية في الترجمة والوساطة الثقافية على تقديم معرفة أكاديمية مجردة، بل يجب أن يتماشى مع المتطلبات الفعلية لسوق العمل، حيث تسهم عدة عوامل في تشكيل ملامح هذه البرامج، من بينها الواقع الجغرافي، الاجتماعي، والاقتصادي للبلد أو المقاطعة التي تقع فيها الجامعة والمجتمع المحيط بها.

ويتمثل الهدف الأساسي للبرامج الأربعة التي اخترنا تحليلها في تكوين مختصين مؤهلين لممارسة الوساطة اللغوية والثقافية في بيئات مهنية متنوعة. من هذا المنطلق، تبرز ضرورة تقييم مدى استجابة هذا التخصص لمتطلبات السوق، خاصة أن الوساطة الثقافية تلعب دورًا محوريًا في تسهيل التفاعل بين المجتمعات متعددة الثقافات. بناءً على ذلك، نسعى لدراسة أثر هذا التخصص على سوق العمل الإسباني، مع التركيز على مساهمته في تعزيز اندماج المهاجرين، دعم القطاع السياحي، وتلبية احتياجات المؤسسات الاقتصادية من حيث التواصل متعدد اللغات.

1.2. فضل الوساطة الثقافية في اندماج المهاجرين:

ينطوي ملف الهجرة والاندماج في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط على الكثير من الثنائيات المتناقضة، فقد ظل هاجسا أمنيا يُضعِف من استقرار أوروبا في مدركات صانع القرار الأوروبي، وفي نفس الوقت عامل قوة إضافي لدعم النمو الاقتصادي وإعادة تنشيط الاقتصادات الأوروبية المصابة برهاب الشيخوخة المبكرة. وتُعتبر إسبانيا من أكثر البلدان الأوروبية المتوسطية المهتمة بملف الهجرة باعتبارها الأقرب جغرافياً إلى القارة الإفريقية والبوابة الأولى التي يدخل منها المهاجرين السريين إلى أوروبا بحيث تشير الأرقام أن 270692 مهاجر سري، وهم معظمهم أفارقة، وصلوا إلى السواحل الإسبانية بين فترة 2015 و2022. [144]

[144] Statista. (s. d.). Inmigrantes irregulares llegados a España. Disponible sur :

ينتهج هؤلاء المهاجرين نقاط عبور مختلفة خلال الشريط الساحلي الشمالي لإفريقيا للوصول إلى الجنوب الإسباني، بحيث يفيد تقرير المنظمة الدولية للهجرة لعام 2020: "تواجه منطقة شمال أفريقيا الفرعية، باعتبارها مركزا رئيسيا لعبور المهاجرين القادمين من العديد من البلدان الواقعة جنوبا، تحديات في مجال الحماية ترتبط بالهجرة غير النظامية إلى أوروبا. ففي 2018، وصل حوالي 117 00 مهاجر إلى أوروبا عبر البحر... معظم الوافدين غير النظاميين بحرا إلى أوروبا في 2018 مروا عبر طريق غرب البحر الأبيض المتوسط (من المغرب متجهين أساسا إلى إسبانيا). ووفد زهاء 59 000 مهاجر على إسبانيا... وشكَّل المهاجرون من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى غالبية المهاجرين غير النظاميين الذين وصلوا إلى إسبانيا بحرا، ويليهم المغاربة." [145]

صورة (2): خريطة تبين نقاط انطلاق ووصول المهاجرين السريين بين شمال إفريقيا وجنوب إسبانيا.



المصدر-جريدة El Pais-

قامت إسبانيا بمشاريع عديدة لمواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية بدعم من الإتحاد الأوروبي، منتهجةً مجموعة من السياسات والمقاربات من بينها -المقاربات الاجتماعية والإنسانية- التي تهدف إلى

https://es.statista.com/estadisticas/1039916/inmigrantes-irregulares-llegados-a-espana/, consulté le 18/01/2023.

[145] المنظمة الدولية للهجرة. (2020). تقرير الهجرة في العالم لعام 2020، جنيف، ص86.

التكفل النفسي والاجتماعي والصحي بالمهاجرين ومراعاة ظروفهم ودراسة حالاتهم حالة بحالة، ومنح أولوية المعالجة والاهتمام للأكثر تضررا والتكفل بالحالات المتعذر إعادتها إلى موطنها الأصل.[146]

ولعل إحدى العقبات الرئيسية التي تواجه السلطات الإسبانية في تنفيذ هذه المقاربة أثناء استقبال الوافدين الجدد هو التواصل. في الواقع، إن نوع اللغة المستخدمة، وسياقها الاجتماعي، والموضوعات التي يتم تناولها، والمواقف، والظروف الحساسة بشكل خاص التي يتم فيها تنفيذ النشاط التواصلي، تجعل الوساطة الثقافية ممارسةً متميزة عن الأشكال الأخرى للترجمة الشفهية. لذلك، لا ينبغي أن يكون الوسيط الثقافي ملمًّا بلغتي الانطلاق والوصول فقط، بل يجب أن يكون على معرفة جيدة بقضايا الهجرة وتنقل المهاجرين، مع إلمامٍ واسع بعادات المجتمع وأعرافه. كما يجب أن يتحلى بالهدوء، والتوازن، والرصانة، مع تجنب أي مبالغة عند حدوث النزاعات، والعمل على تحقيق الانسجام بين مختلف الأطراف المتباينة. إضافةً إلى ذلك، يتطلب دور الوسيط الثقافي قدراتٍ عالية في التعاون، التفاوض، والمصالحة، حيث يسعى إلى إيجاد أرضية مشتركة بين الأطراف المختلفة، والمشاركة في تطوير الحلول، وتهيئة المجال للآخرين للمساهمة في الحوار. كما ينبغي أن يتمتع بمهارات البحث والتحليل، مع القدرة على تقريب وجهات النظر وتعزيز التواصل الفعّال بين الجهات المختلفة.

في التعامل مع الآخر، يجب على الوسيط الثقافي أن يُظهر اهتمامًا حقيقيًا بالناس، وأن يؤمن بإمكاناتهم، ويتقبلهم كما هم، دون أن يعتبر نفسه مالكًا للحقيقة المطلقة. من الضروري أن يتحلى بالانفتاح الفكري والقدرة على احترام مواقف الآخرين وتقدير قيمهم ووجهات نظرهم، حتى وإن لم يكن متفقًا معها. كما ينبغي له أن يكون متسامحًا ومتفهّمًا، ويُظهر تعاطفًا صادقًا مع المهاجرين، من خلال

[146] Organisation internationale pour les migrants. (s. d.). Intégrer les migrants dans les mesures prises par leurs pays d'accueil en matière de préparation en cas de crise, de réponse et de relèvement, Genève. Disponible sur : https://micicinitiative.iom.int/sites/g/files/tmzbdl1426/files/inline-files/micic_reference_handbook.fr_.pdf, consulté le 21/01/2023.

إبداء القلق على أوضاعهم، والاهتمام باحتياجاتهم، والعمل على تسهيل أمورهم بأقصى قدر ممكن.[147] إن دوره لا يقتصر على الترجمة، بل يشمل أيضًا توفير بيئة من الثقة والدعم، مما يسهم في تحسين اندماج المهاجرين في المجتمع المضيف.

خصصت البرامج التي نحن بصدد دراستها، لا سيما البرنامج 1 الذي يتميز بقربه الجغرافي من القارة الإفريقية، مجموعة من التدابير التكوينية لمواكبة متطلبات مهنة الوسيط الثقافي، من خلال مواد تُعنى مباشرة بالمثاقفة والتفاعل بين الثقافات، من بينها:

-تقنيات ووسائل التواصل الاجتماعي، لفهم دور الإعلام في تشكيل الخطاب الثقافي وتعزيز الحوار بين الثقافات.

-التواصل اللغوي والتفاعل بين الثقافات، لتحليل آليات التواصل الفعّال في البيئات متعددة اللغات.

-التعددية الثقافية والترجمة، لدراسة كيفية تكييف النصوص والخطابات بما يتناسب مع مختلف السياقات الثقافية.

-الترجمة في الخدمات العامة، لمواكبة احتياجات الترجمة في القطاعات الحيوية مثل الصحة والقضاء.

-الجوانب النظرية للترجمة والوساطة بين الثقافات، لفهم الأطر الأكاديمية والتطبيقية لهذا المجال.

تهدف البرامج من خلال هذه المقررات التعليمية إلى تزويد الطلاب بمعارف عميقة حول تقاطع المصالح الاجتماعية والثقافية المختلفة لإنجاح عملية الوساطة بين الثقافات خصوصا ضمن قطاع الهجرة والخدمات العامة. كما تسعى إلى تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطلاب من خلال معالجة قضايا حساسة ومعاصرة، مثل تدفقات الهجرة، والعنصرية، والتغيرات البيئية. بالإضافة إلى ذلك، تحفز البرامج

[147] Fundación CNSE. (s. d.). Disponible sur: https://www.cnse.es/inmigracion/index.php?option=com_content&view=article&id=132&Itemid=329&lang=es Consulté le 27/01/2023.

الطلاب على اكتساب مهارات مهنية أساسية تمكنهم من لعب دور فعال في تحسين آليات الوساطة الثقافية داخل المجتمعات متعددة الثقافات، مثل أخلاقيات المهنة، وروح المبادرة، وإدارة الأعمال.

وهكذا تصبح الوساطة الثقافية عنصرًا أساسيًا في مساعدة الحكومة الإسبانية على مواجهة التحديات المرتبطة بالهجرة والاندماج الاجتماعي. فالعدد المتزايد للمهاجرين يتطلب استراتيجيات واضحة لضمان اندماجهم بطريقة سلسة وفعالة. وبدون وساطة ثقافية ناجحة، سيواجه القادمون الجدد حتماً صعوبات في فهم القوانين المحلية، والولوج إلى الخدمات الصحية والتعليمية، الأمر الذي قد يؤدي إلى التهميش الاجتماعي وانتشار البطالة وحتى الجريمة.

وعلى العكس من ذلك، يمكن أن تتحول الهجرة إلى فرصة اقتصادية واجتماعية إذا تم استثمار الكفاءات والمهارات التي يجلبها المهاجرون معهم في مجالات متعددة مثل الرياضة، أو الموسيقى، أو العلوم. على سبيل المثال، في بعض المدن الإسبانية، تم إطلاق برامج لدعم رواد الأعمال من المهاجرين،[148] مما ساعد في خلق فرص عمل جديدة وتعزيز التنوع الاقتصادي. كما أن العديد من المهاجرين يعملون في قطاعات حيوية مثل الفلاحة، والسياحة، والخدمات، مما يسهم في نمو الاقتصاد المحلي.

من هذا المنطلق، تلعب الوساطة الثقافية دورًا حاسمًا في تحويل التحديات إلى فرص، من خلال تسهيل التواصل بين المهاجرين والسلطات، وتعزيز فهمهم لحقوقهم وواجباتهم، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي اللازم. إن نجاح مثل هذه الجهود لا يساعد فقط في الحد من التوترات الاجتماعية، ولكنه يعزز أيضًا من تماسك المجتمع، ويخلق بيئة أكثر شمولية وتسامحًا، حيث يصبح التنوع الثقافي قوة إيجابية بدلاً من أن يكون مصدرًا للصراع.

[148] بعض الأمثلة عن البرامج التي تدعم رواد الأعمال من المهاجرين: Emprende, Barcelona Activa, Fundación Integra, Startup Refugees. تهدف هذه المبادرات إلى مساعدة المهاجرين على إنشاء وتنمية مشاريعهم، من خلال توفير الموارد، الدورات التدريبية، والمرافقة الشخصية.

2.2. الوساطة الثقافية كأداة لترويج السياحة:

تعد السياحة أحد أهم القطاعات المحركة للاقتصاد الإسباني على نطاق واسع، حيث احتلت إسبانيا، قبل جائحة كورونا عام 2019، المرتبة الثانية عالميًا بين أكثر الدول زيارة، بعدد سياح أجانب بلغ ما يقارب 84 مليون سائح. أما على مستوى المقاطعات، فقد حظيت المقاطعة الأندلسية، التي تنتمي إليها الجامعة رقم 1، بثالث أكبر حصة من السياح في البلاد، حيث بلغ عدد زوارها 32.5 مليون سائح.[149]

تُشكل الصناعة السياحية إحدى الركائز الأساسية لاقتصاد المنطقة، إذ تمثل النسبة الأكبر من مداخيلها الاقتصادية، حيث ساهمت بـ 13.1٪ من الناتج المحلي الإجمالي للأندلس في 2019، بما يعادل نحو 22.6 مليار يورو. كما بلغ إجمالي الإنتاج الناجم عن الطلب السياحي في المنطقة حوالي 31.6 مليار يورو، مما يعكس الدور المحوري لهذا القطاع في دعم الاقتصاد المحلي وتعزيز التنمية المستدامة.[150]

يرجع هذا التوافد الكبير على المنطقة إلى تنوع وتعدد مواقعها السياحية، حيث تضم 38 بلدية مصنفة كوجهات سياحية، إضافةً إلى مزيجها الثقافي الفريد الذي يجمع بين التراث العربي الإسلامي الموريسكي والتأثيرات الأوروبية، هذا ما يجعلها وجهة مفضلة لهواة السياحة الثقافية. كما أن امتداد ساحلها على طول البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، يساهم في جذب عددًا كبيرًا من الزوار الأجانب الباحثين عن السياحة الجماعية. وأمام هذا الإقبال الكبير، يصبح من الضروري توفير خدمات سياحية متكاملة تلبي احتياجات الزوار، بدءًا من تقديم المعلومات حول المواقع الأثرية ونقاط الجذب السياحي، وصولًا إلى العروض الترويجية المختلفة، وكل ذلك بلغة يفهمها السياح. وهنا يبرز دور الوسيط الثقافي الذي يعمل كحلقة وصل ثقافية بين اللغات، ويتيح للسائح فرصة قضاء تجربة جيدة.

[149] Junta de Andalucía. (s. d.). Balance del año turístico en Andalucía, Málaga : Publicación Oficial de la Consejería de Turismo, Regeneración, Justicia y Administración Local, p. 41.
[150] Ibid., p. 6.

يمتد دور الوسيط الثقافي الذي ينشط في المجال السياحي من الترجمة إلى معالجة جوانب حساسة تؤثر بشكل مباشر على تجربة السائح. ففي حالة حدوث خلافات بين السياح والعملاء الاقتصاديين، سواء بسبب الخدمات المقدمة أو المعاملات التجارية، يكون الوسيط الثقافي حاضرًا لحل النزاعات بمرونة ودون تصعيد، مما يسهم في الحفاظ على سمعة المؤسسات السياحية وتعزيز ثقة الزوار. كما يلعب دورًا محوريًا في الحالات الطارئة، مثل فقدان جواز السفر أو التعرض لحادث صحي، حيث يصبح حلقة وصل أساسية بين السائح والمؤسسات الأمنية أو الاستشفائية، ليضمن حصوله على المساعدة اللازمة دون عوائق لغوية أو ثقافية. إضافة إلى ذلك، يساعد الوسيط في متابعة الإجراءات الإدارية والتأمينية، مما يقلل من التوتر النفسي للسياح في مثل هذه المواقف، ويضمن لهم تجربة أكثر أمانًا وراحة. وبالتالي يساهم الوسيط في خلق بيئة أكثر احترافية وتفاهمًا داخل القطاع السياحي.

كما يلعب الوسيط الثقافي دورًا وقائيًا وتوعويًا فيما يتعلق بالقوانين المحلية، حيث يساعد السياح على فهم التشريعات المعمول بها في البلد المضيف، للحد من احتمال وقوعهم في مشاكل قانونية قد تؤثر على رحلتهم. أما في حالة التورط في أي مخالفة أو جنحة، يساهم الوسيط في شرح القوانين والإجراءات المتبعة والعواقب المحتملة، ويسهل على السياح التعامل مع الوضع بطريقة قانونية وسليمة.

ويضطلع الوسيط الثقافي الموظف من طرف الفاعلين السياحيين بدور تكميلي إلى جانب تسهيل التواصل، يتمثل في الترويج للوجهات السياحية بلغة العملاء، لزيادة استقطاب السياح وتعزيز العائدات الاقتصادية للقرى السياحية، الفنادق، المطارات، وكالات السفر، دور الضيافة، المطاعم، والمتاحف؛ عبر تقديم محتوى ترويجي جذاب ومقنع بلغتهم الأم، يعكس الهوية الثقافية للوجهة السياحية ويبرز ميزاتها الفريدة. من هذا المنطلق، يمكن القول إن الترجمة السياحية الفعالة ليست مجرد نقل للكلمات، بل أداة إستراتيجية تتيح لشركات الخدمات السياحية توسيع نطاقها في سوق عالمي تنافسي، وزيادة

مبيعاتها، وتحقيق أهدافها التسويقية، في حين تظل الوساطة الثقافية عاملًا رئيسيًا في تحسين تجربة السياح، وضمان رحلة سلسة وآمنة لهم في مختلف جوانبها.

يُركز البرنامج 1 على ضمان تكوين متخصصين أكفاء في هذا المجال، وتزويد الطلاب فرصة اكتساب المهارات اللغوية والثقافية والترويجية في قطاع السياحة، وذلك من خلال تخصيص مقررين تعليميين، يشملان مجموعة من الأهداف الأساسية، من بينها:

-تطوير المهارات المتقدمة في استخدام استراتيجيات الترجمة والوساطة المرتبطة بالمجال السياحي.

-معرفة وفهم وتحليل المفاهيم المحددة للبيئة السياحية والتراثية (المؤسسية والتجارية) باللغة الفرنسية و / أو الإنجليزية.

- تطوير استراتيجيات التواصل بالفرنسية أو الإنجليزية لتسويق المنتجات السياحية.

-تحليل الدور الاجتماعي للخطابات الترويجية في المجال السياحي من منظور محلي ودولي.

-تكييف وتعزيز المنتجات الخاصة بسياقات سياحية وثقافية وتراثية محددة.

- أنشطة الوساطة الشفوية بالفرنسية للأنشطة الثقافية والترفيهية.[151]

يعتمد البرنامج على مجموعة من المحتويات التعليمية المصممة لتحقيق هذه الأهداف، حيث تتمحور حول أنشطة الوساطة الكتابية والشفهية باللغتين الفرنسية والإنجليزية، لمنح الطلاب فرصة اكتساب معرفة معمقة بالجوانب الثقافية والمهنية لهذا المجال. وتشمل هذه المحتويات تدريبات عملية تحاكي مواقف حقيقية في القطاع السياحي، وتعزز قدرة الطلاب على التعامل مع مختلف السيناريوهات التي قد يواجهونها في ميدان العمل، مثل التفاوض مع العملاء الأجانب، تقديم جولات إرشادية احترافية، والتعامل مع الحالات الطارئة.

[151] Universidad de Cádiz. (s. d.). Traducción en el ámbito turístico. Disponible sur : https://filosofia.uca.es/wp-content/uploads/2022/09/TRAD_AMBITO_TURISTICO_FR.pdf?u, consulté le 28/12/2022.

تساعد هذه الأنشطة التعليمية الطلاب على تطوير مهارات تواصل متقدمة، تمكّنهم من التفاعل مع السياح، ونقل المعلومات المتعلقة بالمواقع السياحية والخدمات المتاحة بطريقة واضحة ودقيقة تراعي الفروقات الثقافية واللغوية. على سبيل المثال، يتعلم الطلاب كيفية تقديم جولات سياحية بأسلوب تفاعلي وجذاب، حيث يتدربون على شرح المعالم الأثرية والتاريخية بطريقة تلائم الخلفيات الثقافية للزوار. فالسائح الأوروبي، مثلًا، قد يكون مهتمًا بالتفاصيل المعمارية والفنية للمواقع الأثرية الموريسكية، بينما قد يولي السائح العربي اهتمامًا أكبر بالجوانب التاريخية والدينية للمعالم نفسها. لذا، يحتاج الوسيط الثقافي إلى تكييف خطابه وفقًا لتوقعات السياح لجعل التجربة أكثر ثراءً ومتعة.

يكسب الطلاب بفضل هذا النهج المتكامل القدرة على الجمع بين المهارات اللغوية، المعرفة الثقافية، والخبرة الترويجية، وبالتالي زيادة فرصهم في الاندماج في سوق العمل السياحي. فالطلب على الوسطاء الثقافيين المتخصصين في الترجمة السياحية في تزايد مستمر، خاصة في الوجهات السياحية الكبرى التي تستقطب زوارًا من خلفيات لغوية متنوعة، مثل إسبانيا. كما يتيح لهم هذا التكوين إمكانية العمل في مجالات متعددة، تشمل الإرشاد السياحي، العلاقات العامة في وكالات السفر، الترجمة الفورية خلال الفعاليات الدولية، والتسويق السياحي الرقمي.

أخيراً، لا يقتصر نجاح هذه البرامج على تحقيق أهداف المؤسسات التعليمية من خلال زيادة فرص العمل للطلاب فقط، بل يمتد تأثيرها أيضاً إلى التنمية المباشرة للسياحة، مما له أثر إيجابي على الوضع الاقتصادي للدولة. ومن خلال إعداد أطر مؤهلة ومدربة في مجال الوساطة الثقافية والخدمات السياحية، تساعد هذه البرامج على تحسين جودة الخدمات المقدمة للسياح، وبالتالي زيادة إيرادات السياحة. باختصار، تعتبر هذه البرامج الجامعية بمثابة استثمارات استراتيجية في رأس المال البشري، حيث تساعد في خلق جيل قادر على دفع عجلة التنمية الاقتصادية، بما يعود بالنفع على المجتمع ككل.

3.2. أهمية الوساطة الثقافية في إدارة التفاهم الاقتصادي الدولي:

يعد النقل البحري ركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية في مختلف دول العالم، حيث يسهم في تحسين ميزان المدفوعات، ويوفر فرصًا واسعة لتوظيف الأيدي العاملة الوطنية، إضافة إلى دوره في ازدهار المدن التي تضم موانئ نشطة. ويشهد اقتصاد المقاطعة التي تنتمي إليها جامعة رقم 1 انتعاشًا ملحوظًا بفضل التدفق البحري الهائل الذي تحركه موانئها التجارية، والتي تحتل مراكز متقدمة ضمن قائمة العشرة الأوائل من حيث أعلى حركة مرور بحرية في إسبانيا. فقد تصدر ميناء "ألخسيراس" المرتبة الأولى، بينما جاء ميناء "ويلبا" في المرتبة الخامسة ضمن أكبر الموانئ الإسبانية لعام 2020 من حيث كمية البضائع المنقولة. ويُعد ميناء "ألخسيراس" تحديدًا من بين أهم الموانئ المتوسطية، إذ يحتل المرتبة الرابعة على مستوى البحر الأبيض المتوسط من حيث حجم البضائع المتداولة.[152]

تخوض موانئ المقاطعة التي تضم الجامعة 1 منافسة قوية مع أبرز الموانئ الأوروبية الكبرى، سواء في مجال نقل البضائع بالحاويات أو بالكتل، أو في قطاع الشحن العابر، الذي يشير إلى عمليات نقل البضائع أو الحاويات إلى جهة وسيطة قبل وصولها إلى وجهتها النهائية. ولا يقتصر النشاط البحري في المنطقة على نقل البضائع فحسب، بل يشمل أيضًا حركة نشطة لنقل المسافرين والسفن السياحية، ما يعزز مكانتها كمحور بحري استراتيجي.

إلى جانب الدور التجاري، تحتضن المنطقة واحدة من أعرق القواعد البحرية الأمريكية، المتمركزة في مدينة "روتا"، والتي بدأ استخدامها منذ عام 1953 خلال حكم القائد فرانكو ضمن مساعٍ لتعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة، في محاولة لتخفيف العقوبات الدولية التي فرضتها الأمم المتحدة على إسبانيا منذ عام 1945. تمتد المنشأة على مساحة تفوق 24 كيلومترًا مربعًا على الشاطئ الشمالي لمدينة

[152] Sector Marítimo. (s. d.). Top 10 puertos de España. Disponible sur : https://sectormaritimo.es/top-10-puertos-de-espana, consulté le 17/12/2022.

"قادش"، وهي منطقة اشتهرت بأهميتها البحرية الاستراتيجية عبر العصور. تخضع هذه القاعدة لإدارة مشتركة بين إسبانيا والولايات المتحدة، وتضطلع القوات الأمريكية هناك بمهام متعددة، تشمل القيادة والسيطرة، إضافة إلى الدعم اللوجستي لقوات المهام الأمريكية وحلف شمال الأطلسي. كما تمثل المنشأة نقطة ارتكاز للطائرات الدورية والمطارات البحرية، فضلًا عن دورها في تأمين الوصلات الجوية للقوات الأمريكية، وعمليات التدريب، والمساعدة في عمليات الطوارئ الأفريقية تحت قيادة القيادة المركزية الأمريكية.

يبرز الحديث عن هذه الموانئ والقاعدة البحرية حجم الديناميكية الاقتصادية التي أضافها هذا القطاع البحري إلى المنطقة، إذ بلغ عدد مناصب العمل المباشرة في قاعدة "روتا" 9500 وظيفة، وفقًا لما أورده موقع راديو "أوندا ثيرو."[153] كما أجرى قسم الاقتصاد العام بجامعة قادش (UCA) دراسة حول الانعكاسات الاقتصادية لنشاط ميناء "ألخسيراس"، حيث قُدّر عدد الوظائف التي يوفرها هذا الميناء بـ 28,170 وظيفة، بشكل مباشر أو غير مباشر، في حين يوفر ميناء خليج قادش 10,859 منصب عمل.[154]

يتطلب النشاط البحري الدولي والأنشطة الاقتصادية عمومًا، التي تشمل أطرافًا من جنسيات مختلفة، إتقان اللغات الأجنبية ذات الصلة بالمجالات البحرية، الاقتصادية، والقانونية، لضمان التواصل الفعّال بين المتعاملين. وتتجلى أهمية ذلك عند وقوع حالات معقدة، مثل الأضرار الكبيرة أثناء التفريغ، أو اقتراب سفينة غير مرخصة من الميناء، أو بدء إجراءات الحجز من قِبَل مالك السفينة، ما يستدعي تدخل المحاكم وقضاة القنصليات لاستدعاء الدولة التابعة لها السفينة. في مثل هذه السياقات،

[153]Onda Cero. (2022). Base de Rota: impacto económico en Cádiz, 9.500 empleos directos y 250 millones de euros en inversiones. Disponible sur : https://www.ondacero.es/emisoras/andalucia/cadiz/noticias/base-rota-impacto-economico-cadiz-9500-empleos-directos-250-millones-euros-inversiones_2022012861f3ef262a32030001c15cf1.html, consulté le 12/01/2023.

[154] Diario de Cádiz. (s. d.). El puerto genera empleos y millones de euros de valor añadido. Disponible sur : https://www.diariodecadiz.es/cadiz/uerto-genera-empleos-millones-anadido_0_1136886935.html, consulté le 12/01/2023.

يصبح دور الوسطاء اللغويين أساسيًا، فهم وحدهم القادرون على ترجمة الوثائق المتنازع عليها وتوضيح حيثيات النزاع أمام القضاة أثناء التحقيق.

حتى في غياب النزاعات، يعتمد القطاع الاقتصادي بما يشمله من شركات تصدير واستيراد، مصانع إنتاج، هيئات حكومية، وقطاع خاص، على الترجمة التجارية لضمان نجاح عملياته. فبدون وساطة ترجمية متخصصة، يصعب تحقيق تقدم ملحوظ في هذا المجال. إذ يحتاج معظم المتعاملين الاقتصاديين الذين يتعاملون مع شركاء أجانب إلى وسطاء يتمتعون بمهارات تجارية ولغوية متكاملة. فعلى سبيل المثال، قد يُكلَّف الوسيط اللغوي بمهمة التفاوض حول الأسعار، مواعيد الدفع والاستلام، وتفاصيل الخدمات المرافقة للمنتج، حيث يتولى الحوار باسم العميل بلغة الطرف الآخر، لضمان إبرام الصفقات بالشكل الأمثل. كذلك تلعب البنوك دور الوساطة بين البائع والمشتري عبر الحدود، وهو دور لا يمكن تحقيقه بكفاءة دون الاعتماد على الوساطة بين لغتي الطرفين.

استنادًا إلى ما سبق، يتضح أن الترجمة التجارية والاقتصادية في هذه الحالات تستلزم تدخل وسيط لغوي متخصص يتمتع بفهم عميق لقطاع التجارة وإلمام واسع باقتصاد البلدين المعنيين. كما ينبغي أن يتحلى بروح المبادرة والتفكير الاستباقي، مما يمكّنه من التكيف مع التحديات وإيجاد حلول مبتكرة. إضافةً إلى ذلك، يُعد امتلاك مهارات تفاوضية وإقناعية أمرًا أساسيًا عند نقل التعليمات، إلى جانب الكفاءة اللغوية.

ومع تزايد الاهتمام بالنشاط الاقتصادي في مجال الترجمة المهنية، يقدّم البرنامج 3 مسار متخصص في "الترجمة القانونية والتجارة الدولية" ضمن برنامج الترجمة المهنية والوساطة بين الثقافات، فيما تستعد بقية البرامج لتأهيل طلابها في هذا المجال من خلال مجموعة من المقررات التعليمية:

-تقنيات التواصل والترجمة في مجال المعاملات التجارية والإجراءات الإدارية الدولية فرنسي ↔ إسباني (برنامج1)

- تقنيات التواصل والترجمة في مجال المعاملات التجارية والبحرية الدولية إنجليزي ↔ إسباني

-الترجمة الاقتصادية والقانونية (برنامج 2)

-الترجمة القانونية (برنامج4).

تهدف هذه المواد إلى تطوير مجموعة من المهارات الأساسية لدى الطلاب، حيث تتمحور حول:

-تنمية المهارات المتقدمة في استخدام التقنيات والاستراتيجيات التواصلية (أحادية اللغة وثنائية اللغة) في سياقات مهنية وتجارية محددة.

-تصميم وتطوير أنشطة الاستشارات اللغوية المتخصصة في المجال التجاري والإداري.

-الإلمام بالاتفاقيات اللغوية الأساسية المرتبطة بالتجارة الخارجية.

-التعرف على الاصطلاحات اللغوية الرئيسية في مجالي الاقتصاد والقانون.

-فهم وتحليل المفاهيم الأساسية للبيئة التجارية والإدارية.

-اكتساب استراتيجيات تواصل فعالة في المعاملات التجارية والإدارية، سواء في الأطر الرسمية أو غير الرسمية.

يساعد هذا التكوين المتكامل الطلاب، أولًا، على إتقان لغة متخصصة، مما يؤهلهم للعمل بفعالية في مجالات الترجمة الاقتصادية والاستجابة لمتطلبات سوق العمل المتنامية في هذا القطاع الحيوي الذي يتطلب إلمامًا دقيقًا بالمصطلحات والإجراءات الخاصة. فمن خلال المقررات التعليمية المقدمة في هذه البرامج، يكتسب الطلاب القدرة على التعامل مع نصوص اقتصادية وقانونية مختلفة مثل العقود التجارية، والاتفاقيات الدولية، والتصريحات الجمركية، والميزانيات المالية، والاعتمادات

المستندية، والتقارير السنوية للشركات، مما يمكّنهم من تقديم ترجمة دقيقة للمتعاملين الاقتصاديين الدوليين.

ثانيًا، يسهم هذا التكوين في تطوير مهارات الوسيط اللغوي، الذي لا تقتصر مهامه على نقل النصوص من لغة إلى أخرى فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى الترجمة الشفهية والتفاوض التجاري. فالوسيط اللغوي يكون مسؤولًا عن تسهيل عملية التواصل بين الأطراف المختلفة في الصفقات الدولية والاجتماعات التجارية. على سبيل المثال، في إطار مادة تقنيات الترجمة في المعاملات التجارية الدولية، يخضع الطلاب لمحاكاة مواقف واقعية، مثل التفاوض حول شروط العقود التجارية، حيث يتدربون على التفاهم مع العملاء حول شروط الدفع والتسليم بطريقة واضحة ومفهومة؛ أو لعب دور الوسيط في المعارض والملتقيات الاقتصادية الدولية، حيث يساعدون الوفود الأجنبية على فهم تفاصيل المنتجات والخدمات المعروضة.

من خلال تحليل الوضع السوسيو-اقتصادي للبلاد عمومًا، والمناطق التي تنتمي إليها الجامعات بشكل خاص، يتضح مدى توافق أهداف هذه البرامج مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي لإسبانيا، البلد الذي يعتمد بشكل كبير على قطاع السياحة ويشهد تدفقات مستمرة من الهجرة، مما يخلق حاجة متزايدة لخدمات الوساطة الثقافية.

وإن التطور السريع في مجال الترجمة الاقتصادية لم يعد يقتصر على نقل المحتوى من لغة إلى أخرى فحسب، بل أصبح يشمل التفاوض مع الأطراف، وحتى تقديم استشارات لغوية تساعد العملاء على اتخاذ قرارات استراتيجية لإنجاح المعاملات الاقتصادية في بيئة دولية متغيرة. وبتبني برامج متخصصة في الوساطة الثقافية في المجال الاقتصادي، تُلبي هذه البرامج متطلبات المهنة، مما يدعم تطور الاقتصاد المحلي والدولي على حدّ سواء.

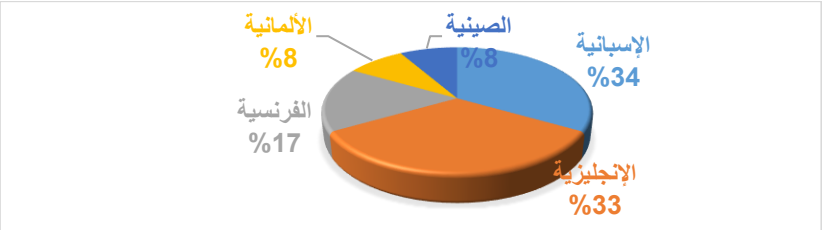
4.2. التوافق اللغوي في البرامج الجامعية بين التخصص والمحتوى:

يجب أن يتماشى اختيار اللغات التي يتم الترجمة منها وإليها في برامج تكوين المترجمين المهنيين مع الاحتياجات الاجتماعية ومتطلبات سوق العمل التي سيواجهها خريجو هذه البرامج. وقد شدد "بول هندريكس" على أهمية تحقيق هذا التوافق، لا سيما فيما يتعلق بالتركيبات اللغوية المُدرجة في هذه البرامج، قائلاً:

"[It] is necessary […] to adapt the language combinations and the curriculum of schools to the market conditions prevailing at a particular time or place. It is therefore essential to know what these conditions are and to cater for their future development." [155]

"[من] من الضروري [...] تكييف مجموعات اللغات ومناهج المدارس مع ظروف السوق السائدة في وقت أو مكان معين. لذلك من الضروري معرفة ماهية هذه الظروف والعمل على تنميتها في المستقبل." [ترجمتنا].

رسم بياني (1): توزيع اللغات المُدرَسة في البرامج



يشير الرسم البياني (1) إلى توزيع اللغات المدرجة في البرامج الأربعة، حيث تحتل اللغة الإسبانية، باعتبارها لغة البلد، الصدارة إلى جانب اللغة الإنجليزية، إذ تعتمد جميع البرامج الأربعة تدريس الترجمة بهاتين اللغتين. تأتي بعدهما اللغة الفرنسية، التي تُدرَّس في البرنامجين 1و2، ثم كل من اللغتين الصينية والألمانية، اللتين تُدرَّسان في البرنامج 3 و4 على التوالي.

[155] HENDRICKX, Paul V. (1975). « Should We Teach Translation? », *Babel*, vol. XXI, no 3, p. 104.

إن اختيار الإنجليزية والفرنسية في ظل وجود عدد كبير من اللغات ليس بالخيار العشوائي، حيث يأتي تخصص ترجمة إنجليزي في صدارة اللغات الأكثر إقبالًا وطلبًا في العالم. ويعود السبب وراء ذلك إلى أن أكثر من 18٪ من سكان العالم يتحدثون اللغة الإنجليزية كلغة أولى أو كلغة ثانية.[156] كذلك تعتبر اللغة الإنجليزية همزة وصل بين اللغات، إذ يميل معظم أطراف التواصل في دول العالم إلى الترجمة نحو اللغة الإنجليزية عندما لا يتقنون لغات بعضهم البعض. فمثلاً أثناء تواصل طرف برازيلي لا يجيد العربية، وعربي لا يجيد البرتغالية، يلجأ الطرفان إلى التكلم بالإنجليزية، كما يقوم الكثير بترجمة المستندات إلى اللغة الإنجليزية عندما لا يتوفر مترجم رسمي في البلد للغة المنقول إليها. وبهذا يكون اختيار اللغة الإنجليزية ضمن جميع البرامج الأربعة مبرر تماما.

أما اللغة الفرنسية، فناهيك عن مكانتها الخامسة ضمن اللغات الأكثر انتشاراً في العالم، فهي تعد لغة التواصل المشترك في العديد من الدول القريبة للمنطقة كونها موروث استعماري لهذه الدول مثل منطقة شمال إفريقيا. في الواقع، يفيد التقرير الذي قدمه برنامج تنمية الأمم المتحدة (PNUD,1998) أن 45.5 ٪ من المهاجرين السريين الذين يصلون إلى إسبانيا ينتمون إلى إثني عشر دولة ناطقة باللغة الإنجليزية و٪ 22.5 منهم قادمون من ثمانية عشر دولة ناطقة بالفرنسية.[157]

غالبًا ما يخضع اختيار لغات التخصص في برامج الترجمة للتأثيرات السياسية والجغرافية والاجتماعية للبلد، إلا أنه لا ينبغي إغفال عامل أساسي وحاسم، وهو البعد الاقتصادي والعلمي، باعتباره مفتاحًا لإقامة العلاقات التجارية والدبلوماسية وتبادل المعرفة. في هذا السياق، يتماشى أيضاً اختيار

[156] Ethnologue. (s. d.). Ethnologue 200. Disponible sur: https://www.ethnologue.com/guides/ethnologue200, consulté le 08/01/2023.

[157] Mugak. (s. d.). Nueva inmigración africana en España: inmigrantes subsaharianos. Disponible sur : http://mugak.eu/revista-mugak/no-13/nueva-inmigracion-africana-en-espana-inmigrantes-subsaharianos, consulté le 14/12/2022.

التراكيب اللغوية مع احتياجات السوق المهنية، حيث تبيّن أن 80٪ من المستندات الإدارية البحرية عالميًا تُكتب باللغة الإنجليزية.[158]

من جهة أخرى، تشير الإحصائيات الصادرة عن المعهد الجغرافي الوطني لإسبانيا إلى أن 27٪ من الزوار الأجانب لإسبانيا ينحدرون من المملكة المتحدة، بينما يمثل الزوار الفرنسيون 16٪، الأمر الذي يعزز مكانة الفرنسية والإنجليزية كلغتين أساسيتين في التكوين، ويفسر حضورهما القوي في البرامج.[159]

أما بالنسبة للألمانية، فهي تُدرَّس حصريًا في البرنامج 2، الذي يضم وحدة متخصصة في الترجمة الاقتصادية. وتُظهر بيانات التجارة الخارجية لإسبانيا أن ألمانيا تُعدّ الشريك التجاري الأول للبلاد في مجال الواردات، وثاني أكبر زبون بعد فرنسا فيما يخص الصادرات لعام 2021.[160] وفي السياق نفسه، يُبرز اختيار اللغة الصينية في البرنامج 4 أهميتها المتزايدة، إذ تُعتبر ثاني أكثر اللغات انتشارًا في العالم، وهو ما يتماشى مع طبيعة هذا البرنامج، الذي يركز على الترجمة العلمية والتقنية.

يظهر توزيع اللغات في هذه البرامج توافقًا واضحًا مع الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية لإسبانيا، ما يعكس رؤية استراتيجية مدروسة تهدف إلى تزويد الطلاب بمهارات لغوية متخصصة تتماشى مع متطلبات السوق. كما تسعى هذه البرامج إلى مواكبة التطورات الاقتصادية والعلمية العالمية لتعزيز قدرة الخريجين على المنافسة في سوق العمل الدولي والمساهمة في تطوير العلاقات التجارية والدبلوماسية.

[158] Alain Degage(2000) . Commerce maritime international dans DROIT ET LANGUES ÉTRANGÈRES Elsa Matzner (ed.), Perpignan, Presses universitaires de Perpignan, pp. 47-49.

[159] Instituto Geográfico Nacional (IGN). (s. d.). Turismo en España. Disponible sur : https://www.ign.es/espmap/graficos_turismo_bach/Turismo_Graf_03.htm#:~:text=La%20gran%20mayor%C3%ADa%20de%20los,y%20de%20los%20dos%20archipi%C3%A9lagos, consulté le 20/12/2022.

[160] Santander Trade. (s. d.). España: cifras de comercio exterior. Disponible sur : https://santandertrade.com/es/portal/analizar-mercados/espana/cifras-comercio-exterior, consulté le 20/12/2022.

3. المثلث البيداغوجي:

يعد المثلث البيداغوجي إطارًا نظريًا مهمًا يساعد في فهم ديناميكية العملية التعليمية وتحليل نقاط القوة والضعف فيها. لذا، اعتمدنا على هذا الإطار لتحليل العناصر الأساسية في تكوين المترجمين المهنيين.

1.3. المكونون:

تتألف هيئة التدريس في الجامعات الإسبانية من فئتين رئيسيتين: الأساتذة الدائمون الذين يشغلون مناصب أكاديمية بدوام كامل، والأساتذة المتعاقدون الذين يُستعان بهم لفترات محددة. وتضم كل فئة عددًا من المناصب الأكاديمية المختلفة.

أ) الأساتذة الموظفون (funcionarios):

يشمل هذا التصنيف أساتذة التعليم الجامعي الذين حصلوا على مناصب دائمة بعد اجتيازهم مسابقات معتمدة واستيفائهم شروطًا أكاديمية ومهنية محددة. وتنقسم هذه الفئة إلى:

- البروفيسور (Catedrático): دكتور باحث استوفى متطلبات محددة تتيح له الوصول إلى أعلى مرتبة أكاديمية في الجامعة.
- الأستاذ الجامعي الدائم (Titular de Universidad): دكتور حاصل على اعتماد وطني من لجنة ANECA،[161] بعد تقييم لمؤهلاته في التدريس والبحث، وتأهيله لتولي هذا المنصب.

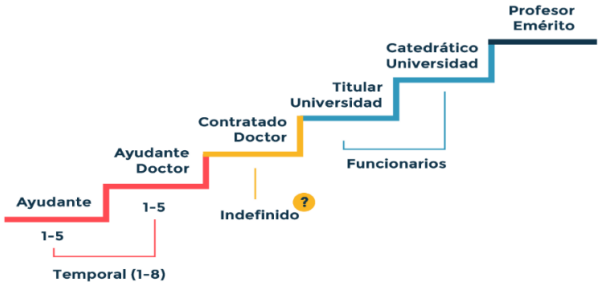
ب) الأساتذة المتعاقدون:

يرتبط الأساتذة المتعاقدون بالجامعة من خلال عقود عمل تخضع لشروط محددة، وتنقسم هذه الفئة إلى:

[161] الوكالة الوطنية لتقييم الجودة والاعتماد؛ إنها منظمة مستقلة، ملحقة بوزارة التعليم والثقافة والرياضة الإسبانية.

- دكتور متعاقد (Contratado Doctor): يُكلَّف بمهام التدريس والبحث ضمن عقد غير محدد المدة.
- دكتور مساعد (Ayudante Doctor): يُكلَّف بمهام التدريس والبحث لفترة زمنية محددة.
- أستاذ مساعد (Profesor Ayudante): منصب مخصص لطلاب الدكتوراه في إطار استكمال تدريبهم الأكاديمي والبحثي، حيث يُسمح لهم بالمشاركة في التدريس العملي بحد أقصى 60 ساعة سنويًا، ويشغلون هذا المنصب بدوام كامل لمدة لا تتجاوز أربع سنوات، غير قابلة للتمديد.[162]

شكل (12): سُلَّم الوظيف الأكاديمي في إسبانيا



المصدر- موقع التوظيف لجامعة إشبيلية-[163]

إلى جانب الرتب الأساسية في هيئة التدريس، هناك تصنيفات أخرى تتيح للجامعات الاستفادة من خبرات أكاديمية متنوعة، وذلك وفقًا لاحتياجاتها ومتطلبات نظامها الأساسي. ومن بين هذه المناصب:

- الأستاذ الفخري (Profesor Emérito): أستاذ جامعي متقاعد يتم التعاقد معه من قبل الجامعة للاستفادة من خبرته الطويلة في تقديم المحاضرات والدروس. يُمنح هذا اللقب تكريمًا لمساهماته العلمية والأكاديمية المتميزة.[164]

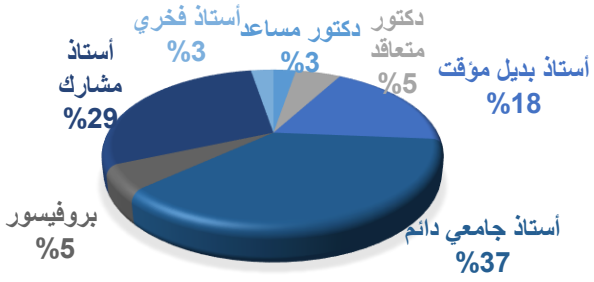
[162] Ley Orgánica 6/2001, de 21-XII, de Universidades, art. 49.
[163] Universidad de Sevilla. (s. d.). ¿Tienes lo que hace falta para ser profesor de universidad? Disponible sur : http://portalvirtualempleo.us.es/tienes-lo-que-hace-falta-para-ser-profesor-de-universidad/, consulté le 20/11/2022.
[164] Ley Orgánica 6/2001, de 21-XII, de Universidades, art. 54 bis.

- الأستاذ المشارك (Profesor Asociado): يتم تعيين هذا الأستاذ بدوام جزئي وبشكل مؤقت، حيث يكون متخصصًا في مجال مهني خارج الجامعة، بما أن خبرته العملية تتيح له نقلها إلى البيئة الأكاديمية. لا يُشترط أن يكون حاصلًا على شهادة الدكتوراه، وتكون عقوده قابلة للتجديد لفترات تمتد من سنة إلى ست سنوات، شريطة استمراره في ممارسة نشاطه المهني خارج المجال الأكاديمي.[165]
- الأستاذ البديل المؤقت (Profesor Sustituto Interino): يتم تعيينه بصفة مؤقتة لسد احتياجات تدريسية معينة، سواء لتعويض غياب أحد الأساتذة أو لشغل منصب أكاديمي شاغر.
- الأستاذ الزائر (Profesor Visitante): عضو هيئة تدريس من جامعة أو مركز بحثي آخر، سواء داخل إسبانيا أو خارجها، يُستقدم للقيام بمهام تدريسية أو بحثية لفترة محددة، بهدف نقل المعرفة وتعزيز التعاون الأكاديمي. يمكن أن يعمل بدوام جزئي أو كامل وفقًا لطبيعة العقد المبرم مع الجامعة.

يرتبط الوضع الإداري لأعضاء هيئة التدريس، إلى جانب تكوينهم الأكاديمي وخبراتهم المهنية، بدورهم الفاعل في العملية التعليمية وتأثيرهم المباشر على جودة البرامج المقدمة. كما تلعب دوافعهم واهتماماتهم دورًا جوهريًا في تطوير المحتوى الأكاديمي وأساليب التدريس. بناءً على ذلك، من الضروري تسليط الضوء على الكفاءات التدريسية في هذه البرامج، حيث يُتوقع من الجامعات أن تضمن تزويد الطلاب بأفضل الأساتذة لكل تخصص بهدف تحقيق جودة تعليمية عالية.

[165] Ley Orgánica 6/2001, de 21-XII, de Universidades, art. 53.

رسم بياني (2): توزيع أعضاء هيئة التدريس



يتضح من الرسم البياني (2) أن نحو 42٪ من أعضاء هيئة التدريس في البرامج الأربعة هم أساتذة موظفون بدوام كامل في الجامعة، حيث يمثل فيها الأساتذة الجامعيون الدائمون نسبة 37٪، بينما تشكل فئة البروفيسور 5٪. أما النسبة المتبقية (58٪) فتعود إلى الأساتذة المتعاقدين الذين ينتمون إلى فئات متعددة، أبرزهم الأساتذة المشاركون بنسبة 29٪، يليهم الأساتذة البدلاء المؤقتون بنسبة 18٪.

يمكن تفسير تفوق نسبة الأساتذة المتعاقدين على الموظفين الدائمين بعاملين رئيسيين: أولًا، قلة المرشحين المستوفين لشروط المسابقات الخاصة بتوظيف الأساتذة الدائمين، مما يدفع الجامعات إلى الاعتماد على الأساتذة المتعاقدين لضمان استمرارية العملية التعليمية. ثانيًا، محدودية المناصب المالية المخصصة، وهي سياسة تتبعها العديد من الدول مؤخرًا بهدف ترشيد النفقات، حيث يُلجأ إلى الأساتذة المتعاقدين لسد الفجوات الناتجة عن نقص الموارد المالية.

لا يهدف تحليلنا إلى تقديم نقد لهذه المسألة الحساسة ذات الأبعاد الاقتصادية والإدارية، المرتبطة بسياسات التوظيف الجامعي، بقدر ما يسعى إلى إبراز انعكاساتها على جودة التكوين الأكاديمي. ورغم أن هذه المناصب المؤقتة توفر فرصة مهمة للباحثين وطلبة الدكتوراه لاكتساب خبرة أكاديمية وتعزيز مسارهم المهني، مما قد يساعدهم لاحقًا في الحصول على مناصب دائمة، إلا أن استمرار الاعتماد على التوظيف المؤقت قد يزعزع الاستقرار الأكاديمي في الجامعة، ويحولها إلى مؤسسة تهدف إلى سد

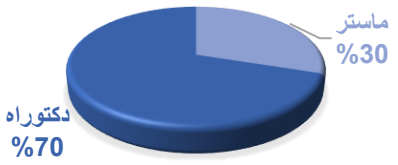
الثغرات بدلًا من الاستثمار في الكفاءات البحثية والتعليمية على المدى الطويل. فلا شك أن الجامعة، بصفتها مؤسسة تعليمية، تحتاج إلى أساتذة مؤهلين لضمان تكوين أكاديمي عالي الجودة.

لكن في هذا السياق، وبما أن نسبة كبيرة من الأساتذة المتعاقدين ينتمون إلى فئة الأساتذة المشاركين، فإن ذلك يمثل جانبًا إيجابيًا. حيث يساهم هؤلاء بشكل مباشر في إثراء التكوين الأكاديمي للطلاب من خلال نقل خبراتهم المهنية المتخصصة، وتقديم محتوى تعليمي تطبيقي وواقعي، بما يواكب متطلبات سوق العمل ويعزز الجاهزية المهنية للخريجين. على سبيل المثال، يمكن للمحترفين الذين يعملون كمترجمين في المنظمات الدولية أو كوسطاء ثقافيين في البيئات الدبلوماسية أن يعززوا بشكل كبير من الرحلات التعليمية للطلاب من خلال تقديم دروس عملية مستمدة من تجاربهم المباشرة في هذا المجال. فهم لا ينقلون المعرفة النظرية فحسب، بل يزودون الطلاب أيضًا بالمهارات العملية الأساسية، مثل تقنيات الترجمة الفورية في البيئات متعددة اللغات، والتعامل مع الاختلافات الثقافية في سياقات رسمية وغير رسمية. يتيح هذا النهج في التدريس للطلاب فهم التحديات الفعلية التي قد يواجهونها في المستقبل، وبالتالي تحسين قدرتهم على التكيف مع متطلبات سوق العمل وإعدادهم بشكل أفضل للتفوق في المهنة التي اختاروها.

1.1.3. تكوين الأساتذة:

لفهم الخلفيات التكوينية لدى أعضاء هيئة التدريس بشكل أعمق، قمنا بطرح أسئلة مباشرة حول مؤهلاتهم الأكاديمية ضمن الاستبيان.

رسم بياني (3): توزيع الشهادات الجامعية للمكونين

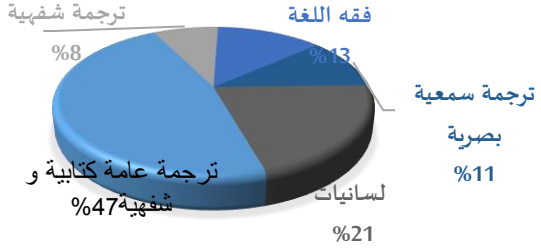


يتبين من خلال الرسم البياني (3) أن غالبية الأساتذة (70٪) حاصلون على درجة الدكتوراه، في حين أن 30٪ منهم يحملون شهادة الماستر. ورغم أن العديد من الجامعات الأوروبية تسمح بتوظيف أساتذة ما زالوا في طور إعداد الدكتوراه، إلا أن هذه الدرجة أصبحت اليوم معيارًا أساسيًا لضمان جودة التكوين الجامعي والبحث الأكاديمي. فالحصول على الدكتوراه لا يقتصر فقط على كونه شرطًا أكاديميًا، بل يعكس أيضًا مستوى من التخصص العميق والخبرة البحثية التي تؤهل الأستاذ لنقل المعرفة وفق أسس علمية متينة. كما أنه يضمن قدرة الأساتذة على الإشراف على الأبحاث وتأطير الطلبة في مختلف المستويات الجامعية.

أما نسبة الأساتذة الحاصلين على شهادة الماستر (30٪)، فهم في الغالب من فئة الأساتذة المشاركين الذين يتم اختيارهم بناءً على خبراتهم المهنية خارج الإطار الأكاديمي لضمان ربط التكوين الجامعي بمتطلبات سوق العمل. ومثلما أشرنا، يساهم هؤلاء الأساتذة في إثراء البرامج التعليمية من خلال تقديم مقاربة عملية تعتمد على تجاربهم الميدانية، وهو ما يشكل إضافة نوعية للتعليم الجامعي، خاصة في التخصصات التطبيقية والمهنية مثل الترجمة.

طلبنا من الأساتذة توضيح تخصصاتهم الجامعية خلال مسارهم الأكاديمي، بهدف التحقق من مدى تلقيهم تكوينًا أكاديميًا في الترجمة المهنية. فمن المنطقي أن يُسند تدريس هذا المجال إلى مكونين يمتلكون تأهيلًا وخبرة في ممارسته.

رسم بياني (4): التخصص الجامعي للمكونين



يشير الرسم البياني (4) إلى أن 66٪ من الأساتذة الذين شملهم الاستبيان يحملون درجة جامعية في الترجمة، سواء في الترجمة العامة (الكتابية أو الشفهية) أو الترجمة المتخصصة. تعكس هذه النسبة أهمية التكوين الأكاديمي في الترجمة لضمان جودة التدريس في هذا المجال، حيث يُسند تعليم الترجمة إلى مكونين يمتلكون تأهيلًا أكاديميًا مطابقاً، مما يساهم في تحقيق مقاربة تعليمية تجمع بين الجوانب النظرية والتطبيقية.

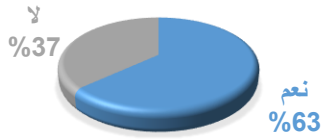
أما الأساتذة المتخصصون في فقه اللغة واللسانيات، فيؤدون دورًا تكميليًا في تكوين الطلبة، حيث يزودونهم بأسس لغوية ومنهجية ضرورية لفهم آليات اللغات المتخصصة وتحليل النصوص بعمق. ويُعد التوازن بين هذه التخصصات داخل هيئة التدريس عنصرًا إيجابيًا، إذ يسهم في تعزيز مهارات الطلبة في الترجمة من جهة، وفي تطوير قدراتهم التحليلية من جهة أخرى، مما يمكنهم من التعامل بفاعلية مع مختلف أنواع الخطابات في سياقات متنوعة.

2.1.3. الخبرة المهنية للمكونين خارج الجامعة:

تُعد الترجمة مجالًا معقدًا يتطلب خبرة متخصصة لإتقانه، ويقع على عاتق أساتذة الترجمة مسؤولية نقل هذه الخبرة إلى الطلاب الساعين للانخراط في هذا التخصص. ومن هذا المنطلق، يبرز تساؤل جوهري: هل من الضروري أن يتمتع مكوّنو الترجمة بخبرة مهنية خارج الإطار الأكاديمي؟

لتأكيد أو دحض هذا الافتراض، سعينا إلى استكشاف العلاقة بين الخبرة المهنية الخارجية لأساتذة الترجمة المتخصصين في الوساطة الثقافية ومدى تأثيرها على مناهجهم التعليمية. وقد طُلب من الأساتذة تحديد ما إذا كانوا قد عملوا سابقًا أو لا يزالون يعملون في مجالات ذات صلة بالترجمة والوساطة خارج نطاق التدريس الأكاديمي. ويعرض الرسم البياني التالي النسب المئوية للأساتذة الذين لديهم خبرة عملية خارجية في هذا المجال.

رسم بياني (5): المكونون الذين يمتلكون خبرة مهنية في الترجمة خارج المجال الأكاديمي



أفاد 63٪ من الأساتذة الذين شاركوا في الاستبيان بأن لديهم خبرة عمل في مجال الترجمة المهنية.

وقد توزعت خبراتهم العملية على المجالات التالية:

- مترجم متطوع لجمعيات (ذكرت منها PEN International و Frontline Defenders).

-مترجم للمؤسسات الخاصة.

-مترجم فوري في الخدمات العامة (كاتالونيا، قادش، المحكمة الإقليمية).

-مترجم في المحاكم.

- مترجم مدبلج.

-مترجم أدبي.

-مترجم مستقل Freelancer

-مدير خدمة الترجمة في أحد المراكز التابعة لجامعة قادش.

-مترجم مراجع.

تُعدّ الخبرة المهنية للمكوّنين إحدى الركائز التي تمنحهم القدرة على تقديم بُعد عملي وواقعي في تدريس الترجمة. فمن خلال ممارستهم للمهنة، يكتسبون معرفة معمّقة بخصائص المهنة، ما يسمح لهم بتزويد الطلاب برؤية واضحة حول التحديات الفعلية التي قد يواجهونها كمترجمين مستقبليين. علاوة على ذلك، يتيح لهم هذا المسار نقل خبراتهم عبر تقديم أمثلة واقعية من تجاربهم الشخصية، وهو ما يساعد أيضاً الطلبة على استيعاب المفاهيم النظرية بشكل أكثر عمقًا من خلال ربطها بالتطبيق الفعلي.

ومع ذلك، إن امتلاك الخبرة المهنية لا يعني بالضرورة القدرة على نقل المعرفة بفعالية. وكما يشير "جون دوليل"، فإن مهارات الترجمة لا تتطابق دائمًا مع مهارات التدريس، حيث يقول:

« La salle de cours a des exigences que ne connaît pas le traducteur professionnel dans l'exercice quotidien de son métier ; un excellent traducteur peut se révéler un médiocre pédagogue. La tâche d'un professeur de traduction ne consiste pas à étaler ses solutions, si brillantes soient-elles, mais à expliquer, dans la mesure du possible, la façon d'y parvenir, à guider la démarche des aspirants traducteurs aux prises avec un texte à réexprimer dans une autre langue. Si l'on admet que traduire est un savoir-faire, alors enseigner à traduire consiste à faire acquérir une *méthode* avant tout. ».[166]

"تشمل قاعة الدرس متطلبات لا يعرفها المترجم المحترف في الممارسة اليومية لمهنته؛ يمكن أن يتحول المترجم الممتاز إلى معلم متوسط المستوى. لا تتمثل مهمة معلم الترجمة في وضع حلوله، مهما كانت رائعة، ولكن في شرح، قدر الإمكان، طريقة تحقيقها، في توجيه نهج المترجمين الطموحين الذين يتصارعون مع نص يتم إعادة صياغته بلغة أخرى. إذا اعترفنا بأن الترجمة هي مهارة، فإن تعليم الترجمة يعني اكتساب طريقة قبل كل شيء." [ترجمتنا].

يُبرز هذا الطرح الحاجة إلى التوازن بين الخبرة المهنية والكفاءة البيداغوجية. فالمكوّن المثالي في مجال الترجمة ليس فقط مترجمًا متمرسًا، بل هو أيضًا قادر على توجيه الطلبة بشكل منهجي وتمكينهم من تطوير مهاراتهم عبر نهج تدريجي ومنظم. ولا يعتمد النجاح في تدريس الترجمة فقط على امتلاك المعرفة، وإنما أيضًا على القدرة على تفكيكها وتقديمها للطلاب بطريقة تسهل عليهم استيعابها وتطبيقها.

[166] Delisle, Jean. (1998), op. cit., p. 185.

2.3. الطلاب:

تؤكد معظم التيارات التربوية على أهمية إلقاء الضوء على السوابق المعرفية للمتعلم لضمان نجاح عملية التعلم، فمن الممكن أن تقبل الجامعة جميع المترشحين للالتحاق ببرنامج معين، ولكن يجب أن تُأخذ في عين الاعتبار عدد من الحقائق التي لا مفر منها، والتي تمنعها من أخد مثل هذا القرار. ومن بين هذه الحقائق أو بالأحرى المخاطر، هي عدم تمكن الطالب من فهم الدروس والاستفادة منها فور التحاقه بالجامعة، خاصة إذا كانت الفجوة بين مهاراته السابقة والمتطلبات الأكاديمية الجديدة واسعة جدًا. وقد يؤدي هذا إلى إحباطه وفقدان حافزه، ما قد يدفعه إلى الانسحاب من البرنامج. وهنا تتجلى أهمية قياس الرصيد المعرفي للطلبة قبل قبول تسجيلهم، من خلال فرض شروط القبول.

يشير مفهوم "شروط القبول" إلى المعايير التي تعتمدها الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في مختلف دول العالم كضوابط لاختيار المترشحين، وفق قواعد موضوعية دقيقة تهدف إلى تقييم مدى كفاءتهم للدراسة الجامعية بشكل عام، واستعدادهم للتخصص الذي يرغبون في الالتحاق به على وجه الخصوص. وتختلف هذه المعايير من جامعة إلى أخرى، فبينما تعتمد بعض المؤسسات على تنظيم مسابقة تشمل امتحانًا في الترجمة أو اختبارات في الترجمة والثقافة العامة، تكتفي أخرى بوضع شروط أكاديمية تستند إلى المؤهلات العلمية للطالب.

يشير الجدول (20) إلى المعايير المختلفة التي تعتمدها البرامج الأربعة لاختيار المترشحين للدراسة.

جدول (20): معايير القبول للبرامج الأربعة

برنامج	امتحان قبول	السجل الأكاديمي	ليسانس في الترجمة	تحفيز الطالب	التفرغ للبرنامج	الخبرة المهنية	الإستحقاقات الأخرى
1	لا	25%	25%	20%	20%	10%	-
2	نعم	20%	60%		-	20%	
3	نعم	30%	40%	-	-	20%	10%
4	لا	20%	50%	-	-	-	30%

1.2.3. امتحان القبول:

يُظهر الجدول (20) أن امتحانات القبول تُعد وسيلة شائعة في برنامجين من بين البرامج الأربعة المدروسة، حيث يشترط كل من البرنامجين 2 و3 اجتياز امتحان قبول لتقييم معارف المترشحين الذين لا يحملون شهادة ليسانس في الترجمة.

تؤكد "كرستين دوريو" في هذا السياق على أهمية تصفية المترشحين عبر امتحان القبول، مشددةً على أن التعامل مع طلاب يفتقرون إلى المهارات اللغوية والثقافية الأساسية قد يكون تحديًا كبيرًا. وتوضح قائلةً: "... يجدر بنا التحلي باليقظة التامة عند قبول الطلاب وتسجيل من يتمتع منهم بالمهارات الأساسية المطلوبة وهي:

-معرفه بلغه العمل تمكن من مقاربه نص يتوجه إلى "الجمهور العريض"،

-التعامل بسهوله مع اللغة الهدف،

-امتلاك كم لا باس به من المعلومات العامة،

- القدرة على التحليل والتوليف".[167]

ومع ذلك، تُشير "دوريو" إلى ضرورة ألا يكون امتحان القبول متطلبًا بشكل مفرط، إذ يُفترض أن يلتحق الطالب ببرنامج الترجمة من أجل التعلم، وليس ليُعامل كمترجم محترف. لذا، يجب اختيار النصوص بعناية بحيث تمنح المترشحين فرصة لإظهار مهاراتهم، وتُمكّن لجان الامتحانات من تقييم قدراتهم بموضوعية وفعالية. سنتناول في الأسطر الموالية أنواع امتحانات القبول الكتابية والشفهية المعتمدة في البرامج، مع التركيز على معايير التقييم التي تُعتمد في كل منها.

[167] دوريو، كرستين. (2007)، مرجع سابق، ص. 183-184.

1.1.2.3. الملخص باللغة الهدف:

يخضع المترشحون للالتحاق بالبرنامج 2 لامتحان كتابي يُجرى على مرحلتين. في المرحلة الأولى، يُقدَّم لهم نصٌّ باللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنجليزية أو الألمانية) يتراوح طوله بين 1000 و1100 كلمة، ويُطلب منهم تلخيصه باللغة الإسبانية في حدود 250 إلى 300 كلمة، وذلك خلال 90 دقيقة. أما في المرحلة الثانية، فتُجرى العملية في الاتجاه المعاكس، حيث يُطلب من المترشحين تلخيص نص باللغة الإسبانية إلى اللغة الأجنبية المختارة.

للنجاح في هذا الامتحان، يجب أن يثبت المترشح كفاءة لغوية كافية، إذ تُؤخذ المعايير التالية في الاعتبار عند تقييم كلا الجزأين:

- الالتزام بالسجل اللغوي المناسب للنص.

-جودة استخدام المصطلحات والتراكيب والتعابير الخاصة بكل لغة.

-مستوى الفهم العام للنص الأصلي والقدرة على تلخيصه بوضوح.

-الترابط النصي والتماسك، بما في ذلك ترتيب المعلومات واستخدام أدوات الربط.

-الدقة المعجمية والنحوية في النص المُنتَج.[168]

من المهم التأكيد على أن المطلوب في كلتا الحالتين هو إعداد ملخص، أي إعادة صياغة محتوى النص الأصلي بأسلوب المترشح الخاص، وليس مجرد ترجمة حرفية له. ويبدو أن هذا النوع من الامتحانات، الذي يتطلب من المترشح تلخيص النص بلغته الأم أو لغته الثانية، يُعدّ وسيلة فعالة وسريعة وشاملة لاختبار مدى امتلاكه للمهارات والمعارف الضرورية لتعلم الترجمة. فمن خلال هذا التمرين، يُثبت المترشح قدرته على استيعاب ليس فقط الكلمات، بل أيضًا المعاني الجوهرية للنص، واستخلاص المعلومات الأساسية وإعادة التعبير عنها بوضوح. كما يسمح هذا الامتحان بتقييم القدرات التحليلية

[168] Universidad de Salamanca. (s. d.). Examen d'entrée. Disponible sur : https://diarium.usal.es/mastertrad/fr/examen-dentree/, consulté le 13/01/2023.

للمترشح، والتي تُعدّ ضرورية لتحقيق فهم عميق للنصوص، إلى جانب قياس مستوى إتقانه الكتابي. علاوة على ذلك، تُعدّ هذه التقنية أداة فعالة لمساعدة الطلاب الجدد على تجنّب الوقوع في فخ الترجمة الحرفية، وبالتالي ترسيخ لديهم منهجية صحيحة في التعامل مع النصوص.

2.1.2.3. الاختبار الشفهي:

يفرض البرنامج 3 امتحانًا شفهيًا على المرشحين الراغبين في الالتحاق بتخصص الترجمة الشفهية والوساطة، ويتألف هذا الامتحان من مرحلتين أساسيتين. تتمثل المرحلة الأولى في مقابلة قصيرة بلغتي العمل، يُناقش فيها المرشح دوافعه لاختيار هذا التخصص، مما يتيح للجنة الفرصة لتقييم مدى وعيه بمجال الترجمة الشفهية واستعداده له. كما تُعد هذه المقابلة أداة فعالة لقياس مستوى الطالب في اللغة الأجنبية، حيث تمكّن الممتحنين من تقييم قدراتهم على التحدث بطلاقة، وفهم المحتوى المطروح، والتفاعل بسلاسة ومرونة في سياقات مختلفة. إلى جانب ذلك، تساعد المقابلة الشفهية القائمين على البرنامج في تحديد نقاط القوة والضعف لدى المرشح، مما يسمح لهم بتقدير المجالات التي قد تحتاج إلى تحسين إذا تم قبوله وهذا ما يعتبر بمثابة تقييم تشخيصي.

أما المرحلة الثانية، فتشمل اختبارًا في الترجمة التتابعية، وهو عنصر جوهري في عملية الانتقاء، نظرًا لأن برامج الترجمة الشفهية تعتمد بشكل أساسي على التطبيقات العملية. ويُعتبر إدراج اختبار في الترجمة التتابعية في امتحانات القبول خيارًا مثاليًا، عند مقارنته باختيارات أخرى كالترجمة الفورية مثلاً، التي تتطلب مهارات أكثر تعقيدًا من الصعب توقع إتقانها لدى طالب يقترب من المؤسسة التعليمية بهدف تعلمها. فاختبار المترشحين عن طريق الترجمة التتابعية، يمنح المرشح فرصة للإنصات الفعّال، واستيعاب محتوى النص، ثم إعادة صياغته بطريقة منطقية وسلسة، مما يسمح للأساتذة بتقييم قدراته الأساسية في التركيز، والفهم، والتعبير.

كما يتيح هذا الاختبار معاينة مدى تحكم المرشح في لغتي العمل، ليس فقط من حيث القواعد اللغوية وسلامة التعبير، ولكن أيضًا من حيث ترابط أفكاره واتساق منطقه .وتعد هذه العوامل أساسية لتحديد مدى ملاءمته لمجال الترجمة الشفهية، حيث تعتمد هذه الأخيرة بشكل كبير على سرعة الفهم، ودقة إعادة الصياغة، والقدرة على التلخيص بوضوح.

2.2.3. الشروط الأكاديمية:

تعتمد البرامج الأربعة، مع امتحان القبول، مجموعة من المعايير لاختيار الطلاب من بين المرشحين الذين يستوفون الشروط المطلوبة. وتتمايز هذه المعايير في تحديد فرص القبول من برنامج إلى آخر.

1.2.2.3. السجل الأكاديمي(El expediente académico) :

تعتمد ثلاثة برامج على تقييم المسار التعليمي السابق للمرشح من خلال دراسة سجله الأكاديمي، وهو وثيقة رسمية تحتوي على كافة المعلومات المتعلقة بأدائه الدراسي منذ بداية تعليمه. يتضمن هذا السجل، إلى جانب بيانات الهوية الخاصة بالمؤسسات التعليمية التي درس فيها الطالب ومعلوماته الشخصية، تفاصيل تسجيله في مختلف المقررات، ونتائج تقييمه، والدرجات التي حصل عليها، وقرارات الترقية في كل مرحلة، بالإضافة إلى تاريخ استيفائه لمتطلبات الدورات واكتسابه للكفاءات اللازمة. وفي بعض الحالات، قد يشمل السجل أيضًا أي تدابير دعم تعليمي أو تعديلات في المناهج تم اعتمادها لصالحه، فضلًا عن التقارير الطبية والنفسية إن وجدت.[169]

يستجيب معيار السجل الأكاديمي لاقتراح "سلسكوفيتش" و "ليديرار" اللتين أكدتا على ضرورة تحديد شروط قبول واضحة قبل إخضاع المرشحين للامتحانات. وقد صنفتا هذه الشروط إلى فئتين رئيسيتين:

[169] Boletín Oficial del Estado (BOE). (2015). Ley Orgánica 8/2013, de 9 de diciembre, para la mejora de la calidad educativa.

-المزايا الطبيعية: وهي السمات الشخصية التي يجب أن يتحلى بها المترجم المستقبلي، مثل حس المسؤولية، الصبر، والقدرة على التوازن والانضباط أثناء العمل.

-المزايا الأكاديمية: والتي تتعلق بالمستوى التعليمي السابق للمرشح، حيث تشترط أن يكون قد أتم ثلاث سنوات جامعية على الأقل، ويفضل أن يكون قد أكمل أربع سنوات للحصول على فرص أكبر للقبول.[170]

لا يمكن إنكار حقيقة أن السجل الأكاديمي أداة محورية تُمكّن اللجنة الأكاديمية من جمع معلومات شخصية وأكاديمية تعكس المسار التعليمي للطالب. فكلما كان التكوين السابق للمرشح أعلى كلما توافرت حظوظه في القبول على نحو جلي.

2.2.2.3. الاستحقاقات الأخرى:

يأخذ البرنامجان 3 و4 في الاعتبار جوانب إضافية من مسيرة المرشحين يمكن أن تعزز فرص قبولهم، مثل عدد المنشورات الأكاديمية التي أنجزوها، والمؤتمرات التي شاركوا فيها. غير أن هذه المعايير تبدو لنا أكثر ملاءمة لطلاب الطور الثالث (الدكتوراه) منها لطلاب الماستر، حيث أن المرشح يكون في بداية مسيرته البحثية ولم تتح له بعد الفرصة لاكتساب خبرة واسعة في هذا المجال. لذلك، نرى أنه كان من الأجدر إعطاء الأولوية لمعايير أكثر انسجامًا مع مستوى الماستر، مثل مدى إلمام المرشح باللغات الأجنبية الإضافية أو نوعية التكوين الأكاديمي السابق الذي تلقاه سابقًا.

3.2.2.3. الخبرة المهنية:

تولي البرامج اهتمامًا كبيرًا للمرشحين الذين لديهم خبرة سابقة في مجال الترجمة والوساطة، ويتم تقييم هذا المعيار بناءً على طبيعة الخبرة المكتسبة، ومكانة المؤسسة التي عمل فيها المرشح، بالإضافة إلى مدة التدريب أو الخبرة المتراكمة.

[170] Seleskovitch, Danica et Lederer, Marianne. (2002), op. cit., p. 293.

في الواقع، هناك العديد من المهارات والمعارف المرتبطة بالترجمة المهنية التي لا يمكن اكتسابها بالكامل إلا من خلال الممارسة الميدانية. ورغم أن الأستاذ يمكنه شرح هذه الجوانب النظرية داخل قاعة الدرس، فإن استيعابها يظل في ذهن الطالب مجرد تصور نظري إلى أن يواجهها عمليًا. وغالبًا ما يكتسب الطلاب هذه المهارات بعد التخرج أو خلال فترة التدريب في نهاية دراستهم، غير أنه سيكون مثاليًا لو كانت لديهم دراية مسبقة بها منذ بداية التكوين الأكاديمي. فمن شأن ذلك أن يثري النقاشات داخل القسم، ويعزز التفاعل بين الطلبة والأساتذة، مما يجعل العملية التعليمية أكثر حيوية وتكاملاً.

إلى جانب ذلك، تمنح الخبرة المهنية الطالب قدرة أكبر على التكيف مع مختلف التحديات التي قد يواجهها في العمل، كما تغرس فيه قيمًا أساسية مثل التنظيم، والانضباط، والالتزام بالمواعيد، وتساعده على تطوير مهارات الاستقلالية والثقة بالنفس. لذلك، ليس من المستغرب أن يتميز المرشحون ذوو الخبرة المهنية بالنضج والمسؤولية، وهذا ما يزيد من فرص قبولهم في البرنامج الدراسي.

4.2.2.3. تحفيز الطالب:

يُبرز تحفيز المرشح اهتماماته ودوافعه وراء اختيار هذا التكوين، ويوضح الإسهامات والالتزامات التي سيقدمها ويعكس تصوره لآفاقه المهنية المستقبلية، وبالتالي هو بمثابة صورة تعكس استحقاقه للمقعد الدراسي الذي من المُحتمل نيله بعد إقناع لجنة بقبوله. في هذا الإطار، يفرض البرنامج 1 على المرشحين تحرير رسالة باللغة الإسبانية تتناول خبراتهم المهنية ذات الصلة بتخصص الماستر، بالإضافة إلى تكوينهم الأكاديمي وأي تدريب تكميلي قد يكونون قد حصلوا عليه. كما يُطلب منهم إعداد رسالة تحفيزية مكتوبة باللغة الأجنبية، بحيث لا تتجاوز 600 كلمة، يوضحون فيها أسباب اهتمامهم بالبرنامج والمهارات التي يمتلكونها لمتابعة هذا التكوين بنجاح.

وعلى الرغم من أن "الرسالة التحفيزية" تُعد وسيلة تقليدية، إلا أنها تظل أداة فعالة تمكّن اللجنة من قياس اهتمام المرشح واستعداده، وفي الوقت ذاته، تقييم مستواه اللغوي. فمن جهة، يمنح

هذا التمرين المرشح فرصة لعرض مهاراته وخبراته بطريقة مقنعة تُبرز مدى ملاءمته للبرنامج، ومن جهة أخرى، يتيح للجنة فرصة لمعاينة قدراته التحريرية، ورصد الأخطاء الإملائية والنحوية، وتحليل أسلوبه في التعبير ومنهجيته في عرض أفكاره.

وبالمثل، يشترط البرنامج 3، كما أشرنا سابقًا، والبرنامج 2 في بعض الحالات، إجراء مقابلة شفهية باللغة الأجنبية، يتمحور موضوعها حول طموحات المرشح المهنية في مجال الترجمة والوساطة، وأسباب اختياره لهذا التخصص. تُقيّم هذه المقابلة عدة جوانب، من بينها المؤهلات الأكاديمية، والخبرات السابقة، والمهارات الشخصية والتواصلية. وتُعد المقابلة الشفهية من بين أهم وسائل تقييم المرشحين، حيث تتيح للجنة التأكد من مدى توافق المرشح مع أهداف البرنامج من حيث استعداده الأكاديمي، وأيضًا من حيث مدى وعيه بطبيعة المهنة ومتطلباتها، وهذا ما يعزز فرصه في القبول.

5.2.2.3. التفرغ للبرنامج:

قد يتمتع الطلاب الموظفون بعدة مزايا، إلا أن التوفيق بين متطلبات العمل والدراسة قد يؤثر سلبًا على التزامهم الأكاديمي، ما قد يدفعهم في كثير من الأحيان إلى التوقف عن متابعة دراستهم. وتُعد ظاهرة الانسحاب من التكوين قبل إكماله مسألة خطيرة، ليس فقط على مستقبل الطلاب المعنيين، ولكن أيضًا على استمرارية البرنامج نفسه، بل وقد تُلقي بظلالها على سوق العمل، الذي سيواجه نقصًا في الكفاءات المؤهلة. ومن بين البرامج الأربعة، يُعد البرنامج 1 الوحيد الذي يأخذ هذا المعيار بعين الاعتبار عند اختيار المرشحين، إدراكًا منه لأهمية ضمان التزام الطلاب واستمراريتهم. ويوضح الجدول التالي نسبة الطلبة الذين تم قبولهم في البرنامج 1، ثم قرروا لاحقًا التوقف عن الدراسة قبل استكمالها خلال السنوات الجامعية الأخيرة.[171]

[171] Universidad de Cádiz. (s. d.). Planificación de la enseñanza - Máster en Comunicación Internacional. Disponible sur: https://filosofia.uca.es/estudios/masteres/master-universitario-en-comunicacion-internacional/planificacion-de-la-ensenanza-master-comunicacion-internacional/.

جدول (21): نسب التخلي عن الدراسة خلال السنوات الجامعية السابقة بالنسبة للبرنامج 1.

سنة جامعية	عدد المقاعد	عدد المرشحين	نسبة التخلي عن الدراسة
2014/2015	50	_	0%
2015/2016	50	54	0%
2016/2017	50	66	10%
2017/2018	50	74	4,50%
2018/2019	30	93	4,17%
2019/2020	30	97	9,03%
2020/2021	30	121	_

إن قرار التخلي عن الدراسة يشكل مشكلة عويصة لحسن صيرورة البرنامج ومستقبله خصوصًا أنه يعتمد على ميزانية محددة من قبل الدولة، ما يجعل الانسحاب غير المتوقع للطلاب عاملًا قد يؤثر على توزيع الموارد وتخطيط الدفعات المستقبلية. لذا، يُنظر إلى مسألة التفرغ للدراسة كضمان للحد من مخاطر الانسحاب، ويعتمدها البرنامج كأحد معايير القبول الأساسية لضمان التزام المرشحين.

6.2.2.3. توافق التدريب الأكاديمي للطالب:

تميل برامج الماستر الأربعة إلى استقطاب طلاب أقسام الترجمة في المقام الأول، لكنها تبقى مفتوحة أمام تخصصات أخرى، حسب معايير محددة. يوضح الجدول التالي الفئات المختلفة للطلاب المقبولين في كل برنامج.

جدول (22): التخصصات الجامعية السابقة للمرشحين التي يتم قبولها للالتحاق ببرامج الوساطة.

البرنامج	التعليم السابق
1	ترجمة - لغات - علوم الإتصال
2	ترجمة - لغات
3	ترجمة- لغات-(القانون أو التجارة الخارجية الاتصال السمعي البصري بالنسبة للاختصاصات الأخرى)
4	ترجمة

يُعد البرنامج 2 من بين البرامج التي توافق على قبول الطلاب الحاصلين على شهادات من تخصصات غير الترجمة واللغات، مثل القانون والاقتصاد والإعلام والاتصال، نظرًا لارتباط هذه المجالات

بالوحدات التعليمية المتخصصة التي يقدمها البرنامج. مع العلم أن قبول هذه الفئة من المرشحين مشروط بإثباتهم لمستوى عالٍ في اللغات، عبر تقديم شهادات رسمية، بالإضافة إلى اجتياز امتحانين في الترجمة ومقابلة شفهية، مثلما أشرنا سابقًا. تُشير "سلسكوفيتش" إلى أن معظم المرشحين لبرامج الترجمة هم خريجو أقسام الترجمة أو اللغات، لكنها ترى أن فتح المجال أمام خريجي التخصصات الأخرى يُعد مكسبًا إضافيًا للمترجم المتخصص، إذ إن خلفيتهم الأكاديمية تُمكّنهم من التخصص في مجالات محددة.

« Les candidats qui auront fait des études de droit, d'économie, d'histoire notamment bénéficient d'un avantage évident sur les étudiants en langues vivantes : ils ont acquis un domaine de connaissance supplémentaire .».[172]

"يتمتع المرشحون الذين درسوا القانون والاقتصاد والتاريخ على وجه الخصوص بميزة واضحة على طلاب اللغات الحية: لقد اكتسبوا مجالًا إضافيًا من المعرفة" [ترجمتنا].

من جهة أخرى، تُفضّل ثلاثة برامج أخرى قبول المرشحين الحاصلين على شهادات في اللغات، وهو توجه شائع في العديد من برامج الماستر في الترجمة بأوروبا. في حين تصر بعض البرامج الأخرى في بلدان أخرى أن يكون الطلاب حائزين على ليسانس ترجمة تحديدًا، وهنا يمكننا التساؤل إذا كانت شهادة الليسانس في اللغات كافية لإعداد طلاب قادرين على الاندماج في برنامج ترجمة مهنية؟ بمعنى آخر، هل يمتلك خريجو أقسام اللغات المهارات التواصلية والترجمية الكافية لفهم دروس هذا الطور التكويني المتقدم والاستفادة منها فور التحاقهم بالبرنامج؟

3.2.3. قبول خريجي اللغات في أقسام الترجمة المهنية:

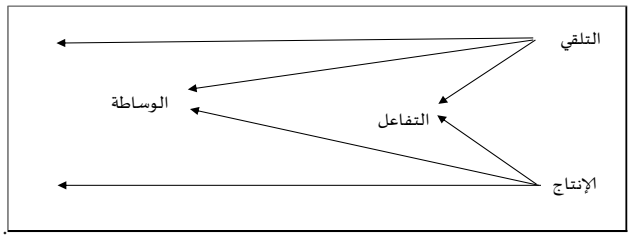
لطالما ارتبطت الترجمة، في أقسام تعليم اللغات، بتمارين اصطناعية تفتقر إلى البعد التواصلي، وهو نهج مستوحى من أساليب تدريس اللغات الميتة. غير أن هذا المفهوم التقليدي شهد تحولًا جذريًا في

[172] Seleskovitch, Danica et Lederer, Marianne. (2002), op. cit., p. 289.

العقود الأخيرة، حيث أصبحت معظم البرامج الجامعية لتعليم اللغات الأجنبية في أوروبا تعتمد على الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات(CECRL) ، الذي يقدّم رؤية حديثة لاستخدام الترجمة في تعليم اللغات، تتجاوز دورها التقليدي كأداة لتقييم المهارات اللغوية أو تحليل البنى اللغوية.

يستبدل الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات النموذج التقليدي لتعليم اللغات، القائم على الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، بمنهج أكثر ارتباطًا بالاستخدام الفعلي للغة في الحياة الواقعية. يرتكز هذا النهج الجديد على أربعة أنماط رئيسية من أنشطة التواصل، وهي: التلقي، الإنتاج، التفاعل، والوساطة.

شكل (13): العلاقة بين التلقي والإنتاج والتفاعل والوساطة.[173]



يولي هذا الإطار المرجعي أهمية خاصة للترجمة، معتبرًا إياها نشاطًا متكاملًا يجمع بين المهارات اللغوية الأربعة المذكورة آنفًا، كما هو موضح في الفصل الثاني من المستند. ومن أبرز المفاهيم التي يعززها هذا الإطار مفهوم الوساطة(La Médiation) ، التي تُعدّ أحد أشكال الترجمة. ويقدّمها الإطار المرجعي على النحو التالي: "تتيح أنشطة الوساطة الكتابية و/أو الشفوية في كلا من نمطي التلقي والإنتاجي التواصلَ بن الأشخاص العاجزين عن التواصل فيما بينهم لأي سبب من الأسباب بصورة مباشرة. وتوفر الترجمة التحريرية أو الشفوية، أو إعادة الصياغة، أو التلخيص، أو التسجيل لطرف ثالث إعادة صياغة لنص

[173] الإطار الأوروبي المرجعي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها. (2020). المجلد المصاحب، المجلس الأوروبي للنشر، ستراسبورغ، فرنسا، الطبعة العربية، ترجمة د. عبد الناصر عثمان صبير، ص. 50.

أصلي لا يستطيع الطرف الثالث الوصول إليه مباشرة. وتستحوذ أنشطة الوساطة اللغوية، وإعادة معالجة النص على مكانة مهمة في الأداء اللغوي المعتاد لمجتمعاتنا".[174]

ويوفر الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات تصورًا شاملاً لأنواع الوساطة اللغوية المستخدمة في تعليم اللغات، حيث يميز بين الوساطة الشفهية والوساطة الكتابية، مقدمًا أمثلة عملية لكل نوع:

تشمل الوساطة الشفهية:

- الترجمة الفورية (المؤتمرات والاجتماعات والمؤتمرات وما إلى ذلك)
- الترجمة التتابعية (خطاب الترحيب، الجولات المصحوبة بمرشدين، إلخ)
- الترجمة غير الرسمية (للأصدقاء والعائلة والعملاء والزوار الأجانب؛ في المفاوضات والمواقف الاجتماعية، والعلامات، واللوائح، والملصقات، وما إلى ذلك).

وتتضمن الوساطة الكتابية:

- الترجمة الدقيقة (للعقود والنصوص القانونية والنصوص العلمية وما إلى ذلك)
- الترجمة الأدبية (روايات، مسرح، شعر، كتيبات، إلخ)
- ملخص الأساسيات (مقالات في الصحف والمجلات، إلخ)
- إعادة الصياغة (نصوص متخصصة لغير المتخصصين، إلخ).[175]

إن جعل الترجمة، الكتابية والشفهية، مكونًا حقيقيًا لأنشطة التواصل من جهة، وتنويع طرق الترجمة في تعليم اللغات من جهة أخرى، هي حقائق تؤكد أن منهاج 'الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات' يعطي اهتماما كبيرا وحديثا للترجمة في البرامج الجامعية لتعليم اللغات. وعليه يمكن اعتبار

[174] نفس المصدر، نفس الصفحة.

[175] CECR. (2000). Cadre européen commun de référence pour les langues : apprendre, enseigner, évaluer, Paris : Didier, p. 70.

"الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات" رافعة قوية لإعادة تعريف أنشطة الترجمة في أقسام اللغات يمكن من خلالها أن يكتسب الطلاب القادمين من أقسام اللغات شرعية جديدة تتفق مع متطلبات وأهداف برامج الترجمة المهنية الذي نحن بصدد تحليلها.

4.2.3. استقطاب الطلاب الأجانب:

أحيانًا، يكون انتماء الوسيط إلى ثقافة المتلقي عاملًا حاسمًا في تحسين جودة التواصل، إذ يمكّنه من فهم أعمق لردود أفعاله ويمنح المتلقي إحساسًا بالأمان، مما يسهم في نجاح عملية الوساطة اللغوية والثقافية. يؤكد "أبدال وادي"، وهو وسيط لغوي في مستشفى "سان بيار" بفرنسا، أهمية هذا البعد بقوله:

« Il faut être quelqu'un issu de cette culture, qui a baigné dans la culture, dans la langue, le pays pour pouvoir comprendre ce qu'il se passe dans la tête de la personne et réagir vite. Parfois la personne ne parle pas et c'est pour dire quelque chose. Ainsi, pour être un bon médiateur il faut interpréter ce qu'il se dit et ce qu'il ne se dit pas ».[176]

"يجب أن يكون شخصًا من هذه الثقافة، ترعرع في الثقافة واللغة والبلد حتى تتمكن من فهم ما يدور في رأس الشخص والتعامل بسرعة. أحيانًا لا يتحدث الشخص وهو كذلك لقول شيء ما. ولكي تكون وسيطًا جيدًا، عليك أن تفسر ما يقال وما لا يقال." [ترجمتنا].

إن الثقافة لا يُعبَّر عنها فقط من خلال الكلمات، بل أيضًا عبر الإيماءات والمواقف والتعبيرات غير اللفظية، وهو ما يجعل انتماء الوسيط إلى نفس بيئة أحد أطراف التواصل عنصرًا حاسمًا في استيعاب اللغة المنطوقة وغير المنطوقة، ما يُمكّنه من التفاعل بسرعة ودقة أكبر.

[176] Guide Social. (s. d.). Médiateur interculturel hospitalier : Abdel raconte son métier. Disponible sur : https://pro.guidesocial.be/articles/temoignage/article/mediateur-interculturel-hospitalier-abdel-raconte-son-metier, consulté le 12/01/2023.

وبناءً على هذه الأهمية، تسعى العديد من برامج الترجمة والوساطة الثقافية إلى استقطاب طلاب أجانب ينتمون إلى الثقافات التي تُشكل محور العمل الوساطي. فعلى سبيل المثال، يخصص برنامج 1 منحًا دراسية لثلاثة طلاب من الدول المغاربية من أصل 30 مقعدًا، رغم أن اللغة العربية ليست جزءًا من المقررات الدراسية في البرنامج. ومع ذلك، فإن الطلاب القادمين من شمال إفريقيا يُعتبرون إضافة قيّمة، نظرًا لتركيز البرنامج على الوساطة في قطاع الهجرة، وهو مجال يتطلب وسطاء يتحدثون العربية والفرنسية وينتمون إلى ثقافة المهاجرين، مما يعزز فعالية الوساطة ويوفر حلولًا تواصلية أكثر دقة وإنسانية.

3.3. المقررات التعليمية:

تختلف تسميات المقررات التعليمية في شعبة الترجمة من جامعة إلى أخرى، مما يجعل من الصعب تصنيفها ضمن إطار موحّد. لتحليل محتوى هذه المقررات الخاصة بالترجمة المهنية، قمنا بتقسيمها إلى سبع فئات رئيسية:

1) المقررات التطبيقية في الترجمة والوساطة: تشمل التطبيقات العملية للترجمة الكتابية والشفهية، بما في ذلك الترجمة التتابعية، والفورية، والمنظورة، إضافةً إلى تخصصات الترجمة مثل الترجمة السمعية البصرية.

2) مقررات اللغة: تهدف إلى تعزيز المهارات اللغوية للطالب، وتشمل تعليم لغات التخصص، مثل الإسبانية، الفرنسية، الإنجليزية، والصينية، إلى جانب مقررات في التحسين اللغوي، وعلم اللغة، وتقنيات الكتابة والتعبير الشفهي.

3) المثاقفة: تشير إلى عملية التعلم واكتساب القيم والمعتقدات والعادات الاجتماعية والسلوكيات الخاصة بأفراد من ثقافات أخرى، مما يعزز قدرة الطالب على فهم السياقات الثقافية المختلفة.

4) المقررات المنهجية: تركز على تزويد الطالب بأدوات البحث الوثائقي والمصطلحي، وتنمية الوعي بأهمية المنهجية في العمل الترجمي.

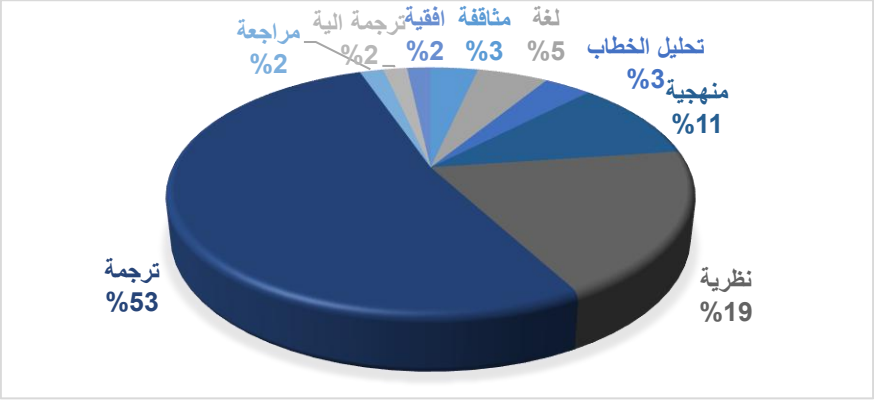
5) المقررات النظرية: تتناول الجوانب النظرية للترجمة واللسانيات والوساطة، بالإضافة إلى تاريخ الترجمة ومختلف النظريات المرتبطة بها.

6) المقررات الأفقية: تشمل مجالات دراسية مكملة للترجمة مثل علم الاجتماع، القانون، والاقتصاد، لما لها من ارتباط وثيق بالممارسة المهنية للمترجم.

7) مواد الترجمة بالحاسوب: تتيح للطلاب التعرف على البرمجيات المستخدمة في الترجمة والعمل عليها، مما يساعدهم في اكتساب المهارات التقنية المطلوبة في السوق.

يوضح الرسم البياني أدناه التوزيع النسبي لهذه المقررات ضمن برامج الماستر في الترجمة المقدمة من قبل البرامج الأربعة.

رسم بياني (6): توزيع محاور المقررات التعليمية.



من خلال مقارنة النسب المئوية في الرسم البياني رقم 6، نلاحظ أن النسبة الأكبر (53٪) من المقررات مخصصة للترجمة العملية بمختلف أنواعها، في حين تحظى المقررات النظرية بنسبة 19٪، والمقررات المنهجية بـ 11٪، بينما تتوزع باقي المقررات على البرامج الأخرى بنسبة إجمالية تصل إلى 17٪.

1.3.3. مقررات الترجمة:

تعكس النسب الواردة في الرسم البياني رقم 6 توافق جميع البرامج على أهمية التركيز على المقررات التطبيقية للترجمة والوساطة، سواء في شكلها الشفهي أو الكتابي. كما تتبنى أغلب هذه البرامج مبدأ التخصص، إما من خلال إدراج مقررات تعليمية متخصصة أو من خلال توجيه الطلاب نحو مجالات ترجمة معينة. ومع ذلك، يظل محتوى البرامج الأربعة غير متجانس، حيث تختلف المواد المتخصصة التي تقدمها كل منها، ما يعكس تنوع توجهاتها وأهدافها التكوينية.

جدول (23): التداخل في مجالات التخصص التي تشكل جزءًا من البرامج.

مقررات تعليمية في الترجمة المتخصصة	برنامج 1	برنامج 2	برنامج 3	برنامج 4
الترجمة العلمية و التقنية		x		x
الترجمة السمعية بصرية				x
الترجمة القانونية		x		x
الترجمة الشفوية			x	x
ترجمة اقتصادية و التجارة البحرية	x	x		
الترجمة الاعلامية		x		
الترجمة السياحية	x			
الوساطة الثقافية	x		x	

يُفترض أن يستند اختيار المقررات المتخصصة في البرامج الأكاديمية إلى عاملين رئيسيين: أولًا، ارتباط المقرر بمجال الوساطة الثقافية، وثانيًا، ملاءمته للخصائص الإقليمية للجامعة، إذ تُوجَّه بعض التخصصات وفقًا لمتطلبات سوق الترجمة المحلي. وقد أشرنا سابقًا إلى هذه النقطة عند تحليل الأهداف العامة للبرامج، فمثلًا، يفسَّر إدراج الترجمة السياحية في البرنامج 1 بالاعتماد الكبير للمنطقة على قطاع السياحة. ولكن يبدو أن اختيار بعض البرامج لمجالات التخصص يتأثر، جزئيًا على الأقل، بتخصصات الأساتذة واهتماماتهم. على سبيل المثال، تُعد الجامعة 4 من أبرز الجامعات العالمية في تدريس الترجمة السمعية البصرية منذ سنوات، كما أن الجامعات الأوروبية معروفة بتجدد برامجها وفقًا لمتطلبات سوق

العمل. لكن هل يمكن تفسير إطلاقها لبرنامج بعنوان "الوساطة الثقافية" بأنه استجابة للطلب المتزايد في هذا المجال، في حين أن التخصصات المدرَّسة فيه تعكس بشكل رئيسي مجالات اهتمام أساتذتها؟

هذا لا يعني أن مقررات الترجمة السمعية البصرية غير متوافقة مع مجال الوساطة الثقافية، بل على العكس، تلعب هذه الترجمة دورًا محوريًا في تعزيز التفاهم بين الثقافات وإتاحة المحتوى لمختلف الفئات اللغوية والثقافية. ومع ذلك، يثير غياب بعض مجالات الترجمة المتخصصة في هذه البرامج تساؤلات، لا سيما تلك التي تُعد أكثر إلحاحًا عند الحديث عن الوساطة اللغوية/الثقافية في السياقات المهنية والحياتية اليومية. من بين هذه المجالات، تبرز الترجمة في الأوساط الصحية، التي تشكل عنصرًا أساسيًا في ضمان حصول الأفراد غير الناطقين بلغة البلد على الرعاية الطبية اللازمة.

يعمل العديد من الوسطاء الثقافيين في مؤسسات صحية، مثل المستشفيات والعيادات الخاصة وشركات الترجمة عن بُعد المتخصصة في المجال الطبي، حيث تتمثل مهمتهم في تسهيل الحوار بين المرضى الذين يعبرون عن أعراضهم بلغتهم الأم، والأطباء الذين يحتاجون إلى فهم دقيق للحالة الطبية لتقديم التشخيص والعلاج المناسب. يصف أحد الوسطاء الثقافيين طبيعة عمله اليومي في المستشفى قائلًا:

« ... on n'a pas que les rendez-vous, il y a aussi les urgences qui peuvent émaner de tous les services, kiné, gynéco, ORL, dermato... ».[177]

"... ليس لدينا مواعيد فحسب، بل هناك أيضًا حالات طوارئ يمكن أن تأتي من جميع الأقسام، العلاج البدني، طب النساء، أمراض الأنف والأذن والحنجرة، الأمراض الجلدية ... " [ترجمتنا].

يتطلب دور الوسطاء في هذه الحالات إتقان المصطلحات الطبية وأساليب التواصل الفعّال بين المرضى ومقدمي الرعاية الصحية، وهو ما يجعل تدريس مقررات الترجمة الطبية ضرورة ملحّة في برامج تكوين الوسطاء الثقافيين. في الحقيقة، يساهم تعليم مقررات الترجمة الطبية في إعداد الطلاب للتعامل

[177] Guide Social. (s. d.), op. cit., consulté le 12/01/2023.

مع المرضى من خلفيات ثقافية ولغوية متنوعة، ما ينعكس إيجابًا على جودة الخدمات الصحية في المجتمع.

إلى جانب ذلك، تشكل السياحة الطبية سوقًا نامية، خاصة في إسبانيا. لذا، فإن تمكين الوسطاء الثقافيين من مهارات الترجمة المتخصصة في المجال الصحي يعزز فرصهم المهنية، ويتيح لهم الاستجابة بفعالية للطلب المتزايد على خدمات الترجمة الطبية في هذا المجال الواعد.

فيما يتعلق بتوجيه لغات تمارين الترجمة، تُدرَّس مقررات الترجمة، سواء كانت عامة أو متخصصة أو مرتبطة بالوساطة الثقافية، في الاتجاهين، أي من وإلى اللغة الأم. ومع ذلك، يرى بعض الباحثين أن المترجم المهني يجب أن يقتصر على الترجمة إلى لغته الأم فقط (جدول 2). في هذا السياق، يطرح "فالنتين" وجهة نظر مغايرة، حيث يقول:

« Il a souvent été affirmé, au point de devenir un principe en quelque sorte, que le traducteur doit traduire vers sa langue maternelle. Toutefois, la réalité du marché invite à plus de souplesse. Pour être efficace et pour que nos étudiants soient suffisamment préparés à relever les défis du marché, les programmes doivent en tenir compte. Une pédagogie globale de la traduction devrait reconnaître la complémentarité du thème et de la version ».[178]

"لقد تم التأكيد في كثير من الأحيان، لدرجة أنه أصبح مبدأ بطريقة ما، على أن المترجم يجب أن يترجم إلى لغته الأم. ومع ذلك، فإن واقع السوق يتطلب المزيد من المرونة. لكي تكون فعالة ولضمان أن يكون طلابنا على استعداد كاف لمواجهة تحديات السوق، يجب أن تأخذ البرامج ذلك في الاعتبار. يجب أن تدرك أصول التعليم الشاملة للترجمة تكامل الترجمة من ونحو اللغة الأم." [ترجمتنا].

[178] Valentine, Egan (1996). Traductologie, traduction et formation : vers une modélisation de la formation en traduction - l'expérience canadienne. Thèse de doctorat non publiée. Montréal : Université de Montréal, p. 196.

إن تبنّي البرامج التعليمية نهجًا أكثر مرونة في تدريب المترجمين على العمل في كلا الاتجاهين بين لغات عملهم هو خيار منطقي يتماشى مع متطلبات السوق. صحيح أن الترجمة إلى اللغة الأم تظل الخيار الأكثر راحة ودقة لغويًا في أغلب الحالات، نظرًا لإتقان المترجم لطبيعة لغته وأساليبها التعبيرية، إلا أن احتياجات السوق الحالية تجعل من الضروري تطوير مهارات الترجمة العكسية أيضًا. فالعديد من القطاعات، مثل الدبلوماسية، والتجارة الدولية، والسياحة، والمؤسسات الدولية، تتطلب مترجمين قادرين على العمل في الاتجاهين لضمان تدفق المعلومات بسلاسة بين مختلف الأطراف. لهذا، فإن البرامج التي تدرّب المترجمين على التعامل مع كلا النوعين من الترجمة تتيح لهم فرصًا أوسع في سوق العمل وتزيد من قدرتهم التنافسية.

2.3.3. مقررات تعليم اللغات:

يبين الرسم البياني (6) أن البرامج لا تولي أهمية كبيرة للمقررات المخصصة لتعليم اللغات، إذ لا تمثل سوى 5٪ من إجمالي المقررات التعليمية المعروضة في البرامج الأربعة. ويعود ذلك إلى التوجه العام في دراسات الترجمة، حيث يؤكد معظم الباحثين أن البرامج الجامعية المتخصصة في تعليم الترجمة المهنية يجب أن تحدد أهدافها بوضوح منذ البداية، وذلك عبر استبعاد تعليم اللغات باعتبار أن الترجمة المهنية تتعلق بإتقان التعامل مع اللغات وليس تعلمها. في هذا الخصوص، تؤكد "ماريان ليديرار" أن الجمع بين تعليم اللغة والترجمة في آنٍ واحد غير ممكن، حيث تقول:

« On ne répétera jamais assez qu'il n'est pas possible d'enseigner à la fois la langue et la traduction, car l'enseignement de la langue porte sur les formes lexicales et les structures syntaxiques et que cette façon d'aborder les choses interfère avec un enseignement de la traduction dont l'objectif est de faire dégager

le sens du texte (et d'éviter de traduire les significations des mots) avant de le faire réexprimer. ».[179]

"لن نكرر بما يكفي أنه لا يمكن تعليم اللغة والترجمة في نفس الوقت، لأن تعليم اللغة يتعلق بالأشكال المعجمية والتراكيب النحوية، وهذه الطريقة تتعارض مع تعليم الترجمة، التي تهدف إلى إبراز معنى النص (وتجنب ترجمة دلالات الكلمات) قبل إعادة التعبير عنه" [ترجمتنا].

وعلى الرغم من أن استخدام اللغات هو جوهر عملية الترجمة، فإن الهدف من البرامج الأكاديمية ليس تخريج ثنائيي اللغة، بل إعداد مترجمين محترفين قادرين على التواصل بفعالية في سياقات مهنية متخصصة. لذلك، يُفترض أن يمتلك الطلاب الذين يلتحقون ببرامج الترجمة مستوى متقدمًا من إتقان لغات العمل، ما يسمح لهم بتركيز جهودهم على تطوير تقنيات الترجمة وتحليل النصوص وحل المشكلات المرتبطة بعملية النقل اللغوي، بدلًا من الانشغال بتحسين مستواهم اللغوي الأساسي.

3.3.3. المثاقفة (Interculturidad):

يشكل مفهوم المثاقفة إطارًا للتفاعل المتبادل بين المجموعات الثقافية المختلفة، سواء من حيث العرق أو الدين أو اللغة أو الجنسية. ويرتكز هذا المفهوم على مبدأ المساواة بين الثقافات دون إعلاء إحداها على الأخرى، بغض النظر عن علاقة الأغلبية بالأقلية. ويسعى إلى بناء مجتمعات أكثر ديمقراطية وتماسكًا من خلال فهم الخصائص الثقافية لكل مجموعة، وإعادة صياغة المعاني بينها وفقًا لمبادئ الحوار والتكافؤ. وتعكس هذه الأسس الدور الجوهري للمثاقفة في برامج الوساطة الثقافية.

تعتمد البرامج الأكاديمية على تدريس المثاقفة، سواء من خلال مقررات مخصصة أو عبر دمجها في المواد النظرية والمنهجية وحتى الترجمة العملية. وتُظهر بيانات الرسم البياني (6) أن عدد المقررات

[179] Lederer, Marianne. (1994), op. cit., p. 142.

المصنفة رسميًا تحت عنوان "المثاقفة" يظل محدودًا، إلا أن العديد من المقررات الأخرى تتناول هذا الموضوع بشكل غير مباشر من خلال محاور مرتبطة بالوساطة بين الثقافات.

يسهم تدريس المثاقفة في إنجاح الوساطة الثقافية، حيث يزوّد الطلاب بالأدوات المعرفية والمهارات اللازمة للتفاعل الفعّال في البيئات متعددة الثقافات. ويهدف هذا المقرر إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية التي تعزز كفاءة الوسيط الثقافي، ومنها:

- استيعاب الفروقات الاجتماعية والثقافية واللغوية في البيئات متعددة الثقافات، مما يعزز القدرة على التواصل بين الأفراد ذوي الخلفيات المختلفة.

- التعرف على المفاهيم والظواهر الأساسية المرتبطة بالتواصل اللغوي والثقافي، مما يطور قدرة الطلاب على تحليل الخطابات والتفاعل بوعي مع السياقات المتنوعة.

- إدراك مساهمات الفئات الاجتماعية المختلفة في بناء فضاء مشترك للتعايش، وتعزيز احترام التنوع الثقافي بوصفه عنصرًا إيجابيًا في المجتمعات المعاصرة.

- تدريب الطلاب على فهم القيم والمعتقدات واللغة والعادات الاجتماعية والسلوكيات الخاصة بالمهاجرين الجدد وعائلاتهم، إلى جانب توضيح دور المعرفة الثقافية في عملية الترجمة. ويمتد دور الوسيط الثقافي إلى ما هو أبعد من نقل المعاني اللغوية، ليشمل تفسير الرسائل وإعادة تأطيرها وفقًا للسياقات الثقافية المختلفة.

إذن يحتل تدريس المثاقفة موقعًا أساسيًا في تكوين المترجمين والوسطاء الثقافيين، إذ يعزز وعيهم بحساسية الاختلافات الثقافية، ويمكّنهم من التفاعل بمرونة مع تحديات التواصل في البيئات متعددة اللغات والثقافات.

4.3.3. الترجمة بمساعدة حاسوب والترجمة الآلية:

تستند الترجمة المهنية إلى مجموعة من الأدوات والتقنيات الحاسوبية التي يستخدمها المترجم في ممارسته اليومية، حيث لم يعد بإمكان المترجم في العصر الحالي الاستغناء عن تقنيات الاتصال والتكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها في مجال الترجمة. في هذا السياق، تؤكد "فريديريكا سكاربا" على أهمية دمج هذه التقنيات في تعليم الترجمة، حيث تقول :

« Les nouvelles technologies devraient être intégrées à l'apprentissage de la traduction en tant qu'outils professionnels servant à aider les futurs traducteurs à se familiariser avec les plates-formes de travail sur lesquelles ils seront appelés à travailler, ou comme ressources pédagogiques devant enseigner aux étudiants comment réfléchir aux problèmes de traduction et comment les résoudre. ».[180]

"يجب دمج التقنيات الجديدة في تعلم الترجمة كأدوات تساعد المترجمين المستقبليين على التعرف على منصات العمل التي سيتم دعوتهم للعمل عليها، أو كمصادر تعليمية لتعليم الطلاب كيفية التفكير في مشاكل الترجمة وكيفية حلها." [ترجمتنا].

يُظهر الرسم البياني (6) أن نسبة المقررات المخصصة لتعليم الترجمة بمساعدة الحاسوب لا تتجاوز 5٪ من إجمالي المقررات التعليمية، وهي نسبة ضئيلة للغاية، خاصة وأنها تقتصر على برنامج واحد فقط. ورغم أن بعض التطبيقات الحاسوبية تُدرّس ضمن مقررات الترجمة العملية، لا سيما في القاعات متعددة الوسائط التي تتيح استخدام برامج ومواقع الترجمة (كما سيتم التطرق إليه لاحقًا عند الحديث عن الفضاء التعليمي)، إلا أن هذه النسبة تظل غير كافية.

[180] Scarpa, Federica (2010). La traduction spécialisée : une approche professionnelle à l'enseignement de la traduction. Traduit et adapté par Fiola Marco A. Ottawa : Les Presses de l'Université d'Ottawa, p.366 .

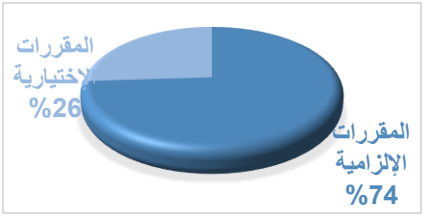
إن زيادة عدد المقررات المخصصة لتعليم الترجمة باستخدام الحاسوب (CAT) أو الترجمة الآلية، يساهم بشكل مباشر في إعداد مترجمين قادرين على مواكبة بيئة العمل الرقمية والتقنيات الحديثة. فالمترجم المحترف مطالب اليوم بإتقان هذه الأدوات لضمان سرعة الإنجاز، وتقليل هامش الخطأ، وتحقيق مستوى عالٍ من الدقة والاتساق في الترجمة.

لهذا، فإن إدماج مقررات متخصصة في تعليم مناهج الترجمة بمساعدة الحاسوب والترجمة الآلية في البرامج الأكاديمية لم يعد مجرد خيار تكميلي، بل أصبح ضرورة حتمية تمليها طبيعة المهنة والتطورات المتسارعة في سوق الترجمة.

5.3.3. المقررات الإلزامية والمقررات الاختيارية:

يمكن أن ينقسم تنظيم المقررات التعليمية في مختلف الأنظمة التعليمية بالعالم إلى مقررات إلزامية وأخرى اختيارية، ويكون هذا التقسيم على شكل مجموعة من المواد التي يجب أن يدرسها جميع طلاب الدفعة، إلى جانب مقررات يختارها الطالب من بين مجموعة محددة في برنامج الدراسة.

رسم بياني (7) توزيع المقررات الإلزامية والمقررات الاختيارية

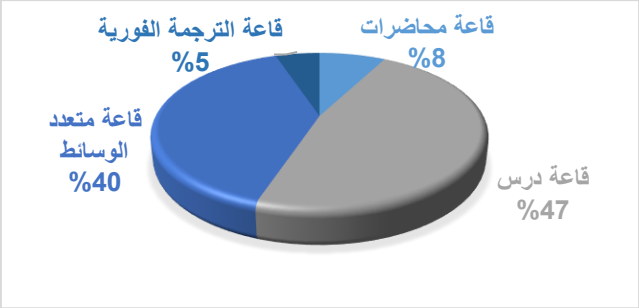


يبين الرسم البياني (7) أن الأغلبية الساحقة من المقررات اختيارية، مما يعكس مرونة واضحة في تكوين المترجمين. فكلما ازدادت حرية الطلاب في اختيار تخصصاتهم ومقرراتهم، زادت قدرة البرامج على تلبية احتياجاتهم الفردية وتكييف تكوينهم مع متطلبات سوق العمل. يتيح هذا النظام للطلاب توجيه مسارهم التعليمي وفقًا لاهتماماتهم وقدراتهم، كما يمنحهم فرصة لتعميق معارفهم في المجالات التي يرغبون في التخصص فيها، مما يسهم في إعداد مترجمين أكثر كفاءة وتنوعًا.

4.3. الفضاء التعليمي:

يؤثر تصميم الفضاء التعليمي بشكل مباشر على جودة التكوين، إذ يعتمد على نوعية القاعات الدراسية من حيث مساحتها وتجهيزاتها ومدى توافقها مع احتياجات المتعلمين. فكلما كانت القاعات مهيأة بتقنيات حديثة ووسائل تعليمية متطورة، ازدادت فعالية العملية التعليمية وتعزز التفاعل بين الطلاب والمدرسين.

رسم بياني (8): توزيع الفضاء التعليمي للبرامج الأربعة



إن التطرق لفكرة نوع القاعة وحجمها يتضمن فكرة قرب المعلم من المتعلم، حيث يتيح حجم القاعة الصغيرة فرصة أكبر لتنظيم أنشطة تطبيقية تتكيف مع احتياجات كل طالب، بينما في القاعات الكبيرة يكون التعليم الجماعي والمحاضرات أكثر فاعلية نظرًا لعدد الحاضرين.

ونلاحظ من خلال الرسم البياني (8) أن معظم الدروس، بنسبة 47٪، تُجرى في قاعات دراسية صغيرة. تعكس هذه النسبة المكانة التي تحتلها المقررات التطبيقية للترجمة في البرامج الأربعة مقارنة بالمقررات الأخرى. في المقابل، تُجرى 8٪ فقط من الحصص في قاعات المحاضرات، وتشمل حالتين رئيسيتين: الأولى تتعلق بالمقررات المشتركة في البرنامج 2، وهي مقررات نظرية أو منهجية تُدرس بعض حصصها على شكل ندوات جماعية، مما يبرر استخدام القاعات الكبيرة. أما الحالة الثانية فتخص بعض المحاضرات للبرنامج 3.

تأتي القاعات متعددة الوسائط في المرتبة الثانية بنسبة 40٪، حيث تشمل مخابر اللغات في البرنامج 1، والتي تُستخدم في تدريس المقررات التطبيقية للترجمة والوساطة، والترجمة الآلية في البرنامج 3، بالإضافة إلى معظم مقررات الترجمة في البرنامج 4، باستثناء مقررات الترجمة الشفهية.

تتيح القاعات المتعددة الوسائط إمكانية استخدام أجهزة الكمبيوتر المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، لمشاركة العروض والنصوص والصور والفيديوهات بين جميع المتعلمين، وبالتالي تعزز التفاعل بين الأساتذة والطلاب داخل الدرس. كما توفر هذه القاعات أداة مثالية لتقييم الطلاب، بحيث يمكن للأستاذ متابعة المتعلمين من خلال مراقبة موقع عمل كل منهم من موقع العمل الخاص به عن طريق استخدام اليد البعيدة، والاستماع إلى مردوده، والتحدث معه، وتصحيح إجاباته مباشرة. بالإضافة إلى ذلك، يمكنه تحرير تقرير موجز عن مشاركة كل طالب لضمان المراقبة المستمرة دون التنقل بين المواقع.

أما مخابر الترجمة الشفهية، فتحتل المرتبة الأخيرة بنسبة 5٪ من توزيع القاعات، وهي حكر على البرنامج 4، ما يدل على ندرة هذا النوع من الفضاءات التعليمية في البرامج الأخرى. من المهم جدا أن تُطبق دروس الترجمة الشفهية، خاصة الترجمة الفورية، داخل قاعات مزودة بجميع الوسائل ذات الجودة والاحترافية التي يستلزمها هذا النشاط، إذ يجب أن تتوفر هذه المخابر على تقنيات تحاكي بيئة المؤتمرات الدولية وفق المعايير العالمية، لتمكين الطلاب من اكتساب المهارات اللازمة لممارسة المهنة بكفاءة. لكن توجد بعض المعاهد والجامعات التي تستعين بمخابر لتعليم اللُغات الأجنبية لتعليم الترجمة الفورية وتطبيق التمارين المخصصة بها، غير أن هذا الحل غير مثالي لعدة أسباب، من أبرزها:

-اختلاف نوع السماعات، حيث تتميز سماعات الترجمة الفورية بخفة وزنها، لكي يستطيع الطالب بالاستماع إلى صوته أثناء الترجمة.

-توزيع المقاعد داخل القاعة، إذ يتم ترتيبها في مخابر اللغات بشكل متتالٍ يحدّ من رؤية الطلاب لبعضهم البعض، وهو أمر غير ملائم لمهام الترجمة الفورية التي تتطلب تفاعلًا بصريًا مع الجمهور والمتحدثين.

« La deuxième caractéristique qui rend le laboratoire de langues inapproprié pour l'enseignement de la simultanée en est la disposition qui ressemble à celle d'une classe traditionnelle : rangées de tables les unes derrière les autres. Les étudiants ne voient que le dos de leurs camarades et, de face, seulement l'enseignant Or, l'interprétation est un acte de communication qui ne peut s'accomplir correctement en l'absence de destinataires attentifs, visuellement repérables ».[181]

"إن الميزة الثانية التي تجعل مخبر اللغات غير مناسب لتعليم الترجمة الفورية هو تصميمه الذي يشبه قاعة الدرس التقليدية: صفوف من الطاولات واحدة خلف الأخرى. يرى الطلاب فقط ظهور زملائهم في الفصل، ومن الأمام، لا يروا سوى الأستاذ. بيد أن الترجمة الشفهية هي فعل تواصلي لا يمكن أن تكتمل بشكل صحيح في غياب متلقين منتبهين تحت أنظر الترجمان" [ترجمتنا]

يجلس المتدربون في الترجمة الفورية داخل غرف عازلة للصوت، حيث يطبقون تمارينهم أمام زملائهم الذين يؤدون دور المتحدث والمتلقي، وعليه لا يمكن أن يتم تعليم أسس الترجمة الفورية إلا في الغرف الخاصة بها حيث يمكن تطبيقها بشكل صحيح .

يلعب الفضاء التعليمي دورًا أساسيًا إذن في جودة التكوين الأكاديمي في مجال الترجمة. أين تساهم القاعات الدراسية الصغيرة في تعزيز التعلم الفردي والتطبيقي، بينما توفر القاعات متعددة الوسائط بيئة تفاعلية تعتمد على التكنولوجيا الحديثة. أما مخابر الترجمة الشفهية، فتظل ضرورية لضمان تكوين عملي متكامل وفقًا للمعايير المهنية. لذا، فإن الاستثمار في فضاءات تعليمية متكاملة تلبي احتياجات التخصصات المختلفة يُعد خطوة حاسمة نحو تكوين مترجمين أكفاء.

[181] Seleskovitch, Danica et Lederer, Marianne. (2002), op. cit., p. 164.

1.4.3. الفضاء الافتراضي:

يوفر الفضاء الافتراضي بيئة رقمية متكاملة تسهّل متابعة الدروس وتنظيم النقاشات والتبادلات بين الطلاب والأساتذة، كما يسمح بنقل المعلومات المتعلقة بسير التكوين الأكاديمي، مثل الأنشطة والامتحانات والعروض، بالإضافة إلى إتاحة الوصول إلى مكتبة الجامعة ومنتدياتها. يعتمد كل من البرامج الأربعة على فضاءات افتراضية مخصصة تتيح للأساتذة والطلاب مجموعة من الخدمات البيداغوجية.

وللوقوف على طبيعة استخدام الفضاء الافتراضي من طرف الأساتذة، تم طرح سؤال حول نوع الخدمات التي يوفرها لهم، فجاءت الإجابات مركزة على خمس وظائف رئيسية:

- نشر النصوص والخطابات المبرمجة للترجمة.
- توفير النصوص الموازية والمعلومات العامة لتحضير الدروس.
- إتاحة تحميل التسجيلات الصوتية للترجمات الشفوية بهدف تقييمها من قبل الزملاء والأستاذ.
- تسليم الأعمال والترجمات والبحوث العلمية.
- تقييم الأعمال وتصحيحها وإعلان النتائج.

يلعب الفضاء الافتراضي دورًا محوريًا في تعليم الترجمة، حيث يسمح للأساتذة بتحميل النصوص والتوجيهات مباشرة على المنصة بدلاً من طباعتها وتوزيعها، مع إمكانية إرفاق نصوص موازية أو روابط إلكترونية تفتح للطلاب آفاقًا معرفية أوسع حول الموضوع. يساهم هذا الأسلوب في توفير الوقت والحدّ من التكاليف المرتبطة بالطباعة، فضلًا عن كونه حلاً صديقًا للبيئة. كما يعزز تفاعل الطلاب، ويدعم العمل الجماعي، ويقوي روح التعاون بينهم.

4. التعليم النظري للوساطة الثقافية من منظور إجابات الأساتذة:

توجد ثلاثة أنواع من المعرفة التي تلعب دورًا مهماً في العملية التعليمية عندما يتعلق الأمر بالتعليم النظري للترجمة المهنية وهي: المهارة المهنية، التي تشمل المعرفة العملية بممارسة الترجمة،

والمهارة الاجتماعية، التي ترتبط بالجوانب الأخلاقية والتواصلية للمهنة، والمهارة المنهجية، التي تعزز التفكير النقدي والتحليل المنهجي للنصوص. لفهم كيفية تلقين هذه المهارات النظرية والمنهجية، طرحنا على الأساتذة مجموعة من الأسئلة، وفتحنا لهم المجال للتعبير عن آرائهم بحرية من خلال تدوين إجاباتهم بكلماتهم الخاصة.

1.4. أنواع النظريات والمقاربات:

يتعلق السؤال الأول الذي قمنا بطرحه على الأساتذة، فيما يخص التعليم النظري للترجمة والوساطة، بماهية أبرز النظريات والمقاربات التي يقومون بعرضها على الطلاب خلال الفصول الدراسية. لم تأتي إجابة واحدة إلا وذُكر فيها مفهوم "المثاقفة"، حيث أشار الأساتذة إلى دراسات مختلفة تتناول التعددية الثقافية، والتواصل بين الثقافات، والوساطة الثقافية، إضافة إلى النظريات الأيديولوجية والتكيف الثقافي، والتي تندرج ضمن المعرفة الاجتماعية والثقافية. ومن بين الأمثلة التي قدمها الأساتذة:

(Sartori , Tylor, Hofstede, Ang y Van Dyne, Livermore, Valero Garcés, Hale, Pöchacker, Carlos Giménez).

بعد مفهوم المثاقفة الذي ذكره جل الأساتذة، احتل موضوع التواصل مكانة بارزة في البرامج الأكاديمية، إذ ذكره 31 أستاذًا من بين 38، مشيرين إلى دور تنمية مهارات الاتصال والفهم والتعبير الكتابي والشفهي في تكوين المترجمين. أما ثالث مقاربة نظرية أكثر تداولًا فتمثلت في النظريات الوظيفية، وعلى رأسها نظرية سكوبوس، التي وردت في 28 إجابة، مما يعكس تأثيرها الكبير على تعليم الترجمة. كما شملت الإجابات مواضيع ودراسات نظرية أخرى تُدرَّس في البرامج الأكاديمية، من بينها:

-أشكال الترجمة الشفهية في مختلف مجالات الخدمات العامة (المنظمات غير الحكومية، مناطق الصراع، الصحة، الشرطة، القضاء).

-مراقبة الجودة ومعايير الترجمة.

-نقد الترجمة.

-استخدام القواميس والمصادر المرجعية الأخرى.

-تحليل الخطاب المطبق على الترجمة.

-تقنيات الترجمة.

-دراسة الاختلاف اللغوي عبر الأسلوبية المقارنة.

تعكس هذه المحاور تنوع المقاربات النظرية المعتمدة في تعليم الترجمة، حيث تجمع بين الأبعاد الثقافية والمنهجية واللغوية، مما يتيح للمترجمين فهمًا أعمق للغات المختلفة وتمكينهم من استيعاب الفروقات الثقافية واللغوية التي قد تؤثر على عملية الترجمة. يساهم هذا التنوع النظري في تزويد المترجمين بالأدوات اللازمة لتجنب الأخطاء الشائعة وتحقيق ترجمات دقيقة وسلسة تتماشى مع السياقات المختلفة. على سبيل المثال، تلعب نظرية الاتصال دورًا جوهريًا في تحليل العوامل المؤثرة في التواصل بين اللغات، إذ تسلط الضوء على تأثير الثقافة والتاريخ والسياق على عملية نقل المعنى. يساهم هذا الفهم في تجنب سوء الفهم الناجم عن الفروقات الثقافية، ويساعد المترجم من تقديم ترجمة تحافظ على دقة الرسالة الأصلية مع مراعاة طبيعة الجمهور المستهدف. بالإضافة إلى ذلك، تسهم المقاربات الوظيفية، مثل نظرية سكوبوس، في توجيه الترجمة وفقًا لغرضها النهائي، كما تتيح دراسة الأسلوبية المقارنة للمترجمين إمكانية رصد الفروقات الدقيقة بين اللغات، ما يساعدهم على اختيار المصطلحات والتراكيب الأنسب عند نقل النصوص من لغة إلى أخرى.

بفضل هذا التكوين النظري المتنوع، يكتسب المترجمون القدرة على التكيف مع مختلف النصوص والمواقف التواصلية، ويمكنهم من أداء عملهم بكفاءة واحترافية في بيئة متعددة اللغات والثقافات.

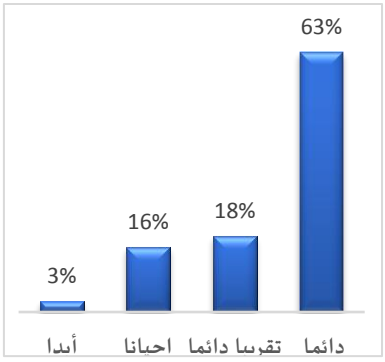
2.4. التحديات الاصطلاحية في الدرس النظري:

يجب أن يساعد تدريس النظرية في الجامعة الطالب على إدراك الصعوبات المرتبطة بممارسة الترجمة، كما ينبغي أن يزوّده بالأدوات اللازمة لتحديد هذه التحديات، وتحليل طبيعتها، واقتراح حلول

مناسبة تستند إلى مبررات علمية واضحة. ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا إذا امتلك الطالب معرفة متينة بالمصطلحات المتخصصة في مجال الترجمة وفقه اللغة لاستيعاب المفاهيم النظرية وتطبيقها عمليًا.

طرحنا على الأساتذة سؤالًا حول مدى صعوبة فهم الطلاب للمصطلحات المتعلقة بالترجمة وفقه اللغة خلال عرض الدروس النظرية ومناقشتها. وأكدت معظم الإجابات وجود هذه الصعوبة، حيث يواجه العديد من الطلاب تحديات في استيعاب المصطلحات التقنية، مما يؤثر على قدرتهم على متابعة الدروس بفعالية وتطبيق المفاهيم النظرية في ممارساتهم العملية.

رسم بياني (9): وتيرة الصعوبات الاصطلاحية التي يواجهها الطلاب أثناء الدرس النظري.



يُظهر تحليل إجابات الأساتذة أن 63٪ منهم أكدوا أن الطلاب يواجهون دائمًا صعوبات في فهم المصطلحات المرتبطة باللسانيات والترجمة، بينما أشار 18٪ إلى أن هذه الصعوبات تحدث غالبًا، في حين ذكر 16٪ أنها تظهر أحيانًا. يشكّل عدم استيعاب هذه المصطلحات حاجزًا أمام فهم محتوى الدروس، مما يعيق التواصل الفعّال بين الأستاذ والطالب، ويؤثر سلبًا على جودة التعليم. على سبيل المثال، إذا استخدم الأستاذ مصطلح "التمير" كإحدى تقنيات الترجمة دون أن يكون الطالب على دراية بمعناه، فكيف يمكن لهذا الأخير أن يفهم الفكرة المطروحة ويناقشها بفعالية؟

للتعرّف على الطرق التي يعتمدها الأساتذة في معالجة هذه الإشكالية، طرحنا عليهم سؤالاً حول استراتيجياتهم في شرح المصطلحات المتخصصة في الترجمة واللسانيات وفقه اللغة.

رسم بياني (10): حلول الأساتذة للمشاكل الاصطلاحية عند الطلاب أثناء الدرس النظري.



يبيّن الرسم البياني (11) أن 61٪ من الأساتذة يعتمدون على تعليم لغة شارحة لشرح المصطلحات للطلاب، بينما يفضّل 39٪ منهم توجيه الطلاب للبحث عن تعريفات هذه المفاهيم بأنفسهم.

تلعب اللغة الشارحة دورًا جوهريًا في تعليم الترجمة، حيث تساعد الطلاب على فهم الفروق الدقيقة بين لغة المصدر واللغة الهدف، كما تمكّنهم من تحليل الهياكل اللغوية واستراتيجيات الترجمة بدقة أكبر. علاوة على ذلك، يسمح تطوير اللغة الشارحة للطلاب باكتساب لغة نقدية تتيح لهم تقييم أعمالهم وأعمال غيرهم من المترجمين بموضوعية. ويؤكد العديد من الباحثين والأكاديميين على أهمية اللغة الشارحة في تعليم الترجمة.

« … il faut enseigner un métalangage qui permette de bien cerner le problème et de justifier les choix. Il faut que l'étudiant en arrive à pouvoir jeter un regard critique sur ses choix et qu'il sache défendre ses décisions à la lumière de la finalité du processus. ». [182]

[182] Adab, Beverly J. (1998). « Évaluer les traductions en fonction de la finalité des textes », dans Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, sous la direction de Jean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, Ottawa : Les Presses de l'Université d'Ottawa, p. 130.

"يجب تعليم اللغة الشارحة التي تجعل من الممكن تحديد المشاكل المتعلقة بالترجمة بوضوح وتبرير الاختيارات. يجب أن يكون الطالب قادرًا على إلقاء نظرة نقدية على اختياراته ومعرفة كيفية الدفاع عن قراراته في ضوء الغرض من العملية." [ترجمتنا].

خصّص "جون دوليل" فصلًا كاملًا في كتابه "تعليمية الترجمة والترجمة في التعليم" لتشجيع تدريس هذه الأداة،[183] ويرى كلٌّ من "باسل حاتم" و"إيان ماسن" أن تطوير لغة متخصصة لدراسات الترجمة أمر ضروري، إذ يسهم في تقديم نموذج واضح لعملية الترجمة، قائم على تصنيفات دقيقة.

"A common set of categories is needed and a set of terms for referring to them, a metalanguage for translation studies. It is one of our aims in this book to suggest a model of the translation process based on just such a set of categories".[184]

"هناك حاجة إلى مجموعة من الفئات ومجموعة من المصطلحات للإشارة إليها، لغة شارحة لدراسات الترجمة. من أهدافنا في هذا الكتاب اقتراح نموذج لعملية الترجمة بناءً على هذه المجموعة من الفئات"[ترجمتنا].

هناك عدة طرق لتعليم اللغة الشارحة في تعليم الترجمة، ولعل أشهرها هو استخدام أمثلة ملموسة لتوضيح المفاهيم، مثل تقديم نصوص مترجمة وتحليل تقنيات الترجمة المستخدمة فيها، هذا ما يساعد الطلاب على استيعاب المصطلحات في سياقاتها العملية. يمكن أيضًا تشجيع الطلاب على قراءة النصوص النظرية ومناقشة المفاهيم في الدرس، من خلال ورشات تحليل نقدي لمقالات علمية أو دراسات حول استراتيجيات الترجمة. إن تبنّي هذه الأساليب التفاعلية لا يسهم فقط في ترسيخ المفاهيم، بل يعزز أيضًا قدرة الطلاب على التفكير النقدي واتخاذ قرارات ترجمية مبررة.

[183] Delisle, Jean. (1998), op. cit, pp. 185-242.
[184] Hatim, Basil et Mason, Ian. (1990). Discourse and the Translator, Londres : Longman, p. 5.

من جهة أخرى، يشكّل البحث العلمي وسيلة فعالة لتعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب، حيث يمكّنهم من تطبيق المعارف النظرية على الحالات العملية. لهذا السبب، تقع على عاتق الأساتذة مسؤولية توجيه الطلاب نحو البحث العلمي، لما له من تأثير إيجابي على مستوى التحصيل الأكاديمي. يساعد هذا التوجّه الطلاب على حلّ مشكلات الترجمة، والتعامل مع التحديات بأساليب مبتكرة، فضلًا عن تطوير مهاراتهم في جمع المعلومات وتحليلها بفعالية.

لضمان نجاح هذه المقاربة، لا بدّ من توفير الموارد والأدوات اللازمة للطلاب، مثل الكتب المتخصصة، والأبحاث السابقة، والبرامج الحاسوبية ذات الصلة. كما ينبغي تقديم الدعم الأكاديمي والتقني لهم، إلى جانب تشجيعهم على الاستفادة من خبرات الأساتذة والمختصين في المجال. بهذا الشكل، يمكن تعزيز ثقافة البحث العلمي، وتحفيز الطلاب على التعلّم المستمر.

3.4. أساليب تحديث الدرس النظري:

شهد الفصل الأول من الدراسة أن الطلاب يميلون إلى الشعور بالملل أثناء الدروس النظرية في تعليم الترجمة، وفقًا لبعض الدراسات حول أصول التعليم النظري للترجمة (دراسة موسوب، ص55). انطلاقًا من هذه الملاحظة، تم توجيه سؤال للأساتذة حول منهجياتهم في تنظيم الدروس النظرية بطريقة مستحدثة وأكثر فاعلية، بهدف جذب انتباه الطلاب وإشراكهم في التفكير النقدي. جاءت إجابات الأساتذة متشابهة في معظمها، حيث قدم كل منهم من إجابتين إلى خمس اقتراحات، مما سمح بدمجها في المحاور التالية:

1)المزج بين النظرية والممارسة: أكد جميع الأساتذة حرصهم على عدم تقديم الدروس النظرية بصيغتها المجردة بنسبة 100٪، إذ يسعون إلى إدماج التطبيقات العملية أثناء الشرح. أوضح أحد الأساتذة قائلاً: "أحاول ألا يكون الدرس نظريًا بالكامل"، فيما أضاف آخر: "أقوم بتدريس النظرية من خلال التمارين".

يتم تحقيق هذا التوازن عبر تقليص المحتوى النظري وإدراج أنشطة تطبيقية، مثل تحليل النصوص المترجمة أو تنفيذ تمارين تعتمد على آليات الترجمة المختلفة.

2) توجيه الطلاب نحو الأنشطة الجماعية: تحظى الأعمال الجماعية بشعبية واسعة بين الأساتذة، حيث أشار 28 منهم إلى أنهم يعتمدون على هذه الطريقة لتنشيط الدروس النظرية. تتنوع هذه الأنشطة بين العروض، والبحوث، وتمارين الترجمة الجماعية. أحد الأساتذة وصف طريقته قائلاً: "بمجرد الانتهاء من الشرح أو خلاله، يقوم الطلاب بإعداد عمل جماعي أو تقديم عرض حول الموضوع". وفي سياق مماثل، قدم أستاذ آخر مثالًا من درس في نقد الترجمة: "عادةً ما يقوم الطلاب بترجمة نصوص ضمن مجموعات، ثم يعرضون نتائجهم أمام زملائهم لمناقشتها واختيار أفضل صيغة ممكنة."

تعتمد بعض الأنشطة الجماعية على التفاعل المباشر، مثل المحاكاة ولعب الأدوار، حيث أشار ثمانية أساتذة إلى تنظيمهم تمارين تدريبية يقوم فيها الطلاب بتقمّص دور الوسيط اللغوي. توفر هذه الأنشطة تجربة عملية تجعل الطلاب أكثر وعياً بتقنيات الترجمة والوساطة اللغوية، كما تنمي ثقتهم بأنفسهم كمترجمين مستقبليين.

3) دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تقديم الدروس النظرية: أصبح من السهل تحضير وتقديم الدروس بفضل التطور التكنولوجي، الذي يوفر أدوات متعددة لدعم العملية التعليمية، بما في ذلك الوساطة اللغوية الثقافية. رغم ذلك، أشار 27 أستاذًا إلى أنهم لا يدمجون التكنولوجيا في دروسهم النظرية بشكل كافٍ.

تساعد تقنيات المعلومات والاتصال على خلق بيئة تفاعلية، تعزز النقاش في الفصل وتجعل الطالب مشاركًا نشطًا في تعلّمه. أثبتت دراسات متعددة أن لهذه الأدوات تأثيرًا إيجابيًا في تحفيز المتعلمين. على سبيل المثال، يمكن إدراج مقاطع فيديو حول الترجمة الفورية أو عرض تقارير صحفية عن دور

الوسيط الثقافي في المنظمات غير الحكومية، مما يمنح الطلاب رؤية واضحة عن الموضوع، ويثير اهتمامهم للمشاركة في النقاش.[185]

امتدادا لمسالة تجديد وتحديث الدرس النظري قمنا بسؤال الأساتذة إذا ما كانوا يقومون بدعوة مترجمين مهنيين وكذلك إذا ما كانوا يضعون أراء الطلاب في حيز الاهتمام.

5) دعوة مترجمين مهنيين: أكد 70٪ من الأساتذة أنهم يدعون مترجمين محترفين – بغض النظر عن تخصصهم – إلى الفصول الدراسية لمشاركة خبراتهم مع الطلاب. يرى الباحث "مارك شاتلوورث" أن هذه المبادرة توفر للطلاب فرصة حقيقية لاكتشاف واقع المهنة من منظور عملي:

“On a highly practical level, professional translators can be invited to talk about the realities of work within the profession”.[186]

"على المستوى العملي البحت، يمكن دعوة المترجمين المحترفين للتحدث عن واقع العمل داخل المهنة" [ترجمتنا].

يتيح هذا اللقاء للطلاب فرصة إجراء مقابلة مباشرة مع مترجم متمرس، مما يثري معارفهم حول أخلاقيات المهنة ويمنحهم نظرة أكثر واقعية عن تحديات سوق العمل .

6) إشراك أراء الطلاب في النقاشات النظرية: يُعد تحفيز التفكير النقدي لدى الطلاب جزءًا أساسيًا من تعليم الترجمة. لهذا السبب، طُرح على الأساتذة السؤال التالي: "هل تسألون الطلاب عن آرائهم الشخصية حول النظريات المقدمة في الفصل؟".

[185] Karsenti, T., Goyer, S., Villeneuve, S. et Raby, C. (2005). L’impact des technologies de l’information et de la communication (TIC) sur la réussite éducative des garçons à risque de milieux défavorisés, Chaire de recherche du Canada sur les technologies de l'information et de la communication (TIC) en éducation, CRIFPE.
[186] Shuttleworth, Mark. (2001), op. cit., p. 504.

جاءت إجاباتهم كما هو موضح في الرسم البياني أدناه، حيث يظهر تباين في تواتر إشراك آراء الطلاب خلال الدروس النظرية.

رسم بياني (11): وتيرة إشراك الأساتذة لآراء الطلاب في الفكر النظري.



يوضح الرسم البياني (11) أن أغلبية الأساتذة يحرصون على طلب آراء الطلاب في التحليل النظري للترجمة، إذ يتيح لهم ذلك فرصة التعبير عن تجاربهم، وتبادل استراتيجياتهم، وتعزيز روح العمل الجماعي. يسهم هذا النهج في تشجيع التفاعل داخل الحصة، وإشراك الطلاب في التفكير النقدي، الأمر الذي يجعلهم يدركون أن الترجمة ليست مجرد عملية ذاتية أو محصورة في قواعد ثابتة، بل هي مجال يتطلب التحليل والتفسير والتأويل.

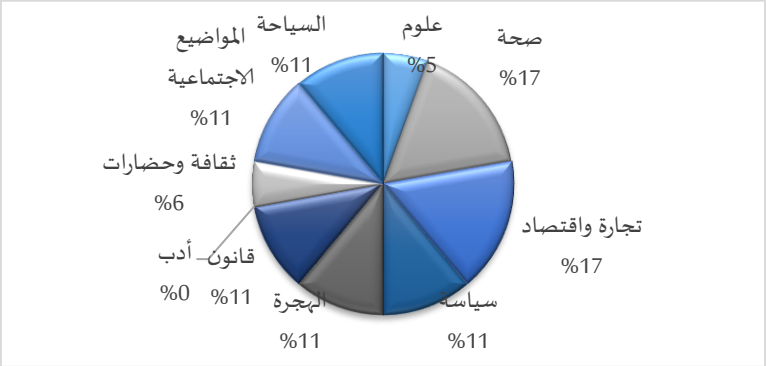
توجد عدة طرق يمكن من خلالها إشراك الطلاب في النقاشات النظرية، مثل استخدام الاستبيانات والاستطلاعات لجمع آرائهم، أو تنظيم جلسات حوارية مفتوحة تتيح لهم مناقشة أفكارهم بحرية، إضافة إلى تشجيعهم على تقديم نقد بناء للنظريات المطروحة. يساعد هذا الأسلوب على تعزيز انخراطهم في العملية التعليمية، كما يقوي الثقة بين الطلاب والأساتذة، مما يجعل بيئة التعلم أكثر ديناميكية وثراءً. وبالتالي، يعد إشراك الطلاب في التفكير النظري خطوة مثمرة تسهم في تحسين جودة تعليم الترجمة وتطوير مهاراتهم الفكرية والمهنية.

5. واقع التعليم التطبيقي للوساطة الثقافية:

يُركز هذا القسم من الاستبيان على ثلاثة محاور رئيسية في التعليم العملي للترجمة، وهي: أولًا، منهجية تحضير درس الترجمة والوساطة الثقافية، بدءًا من اختيار النصوص التعليمية وتحليلها، ثانيًا، استراتيجيات البحث الوثائقي التي يعتمدها الأساتذة والطلاب أثناء العملية الترجمية، وأخيرًا، طرق تقييم الترجمات ومدى توافقها مع معايير الجودة الأكاديمية والمهنية.

قبل تحليل طبيعة النصوص المستخدمة في تعليم الترجمة المهنية، قمنا بتوجيه سؤال للأساتذة حول المجالات التي تنتمي إليها النصوص التي يعتمدون عليها في التمارين التطبيقية. أُتيحت لهم حرية اختيار أكثر من مجال واحد من بين الخيارات التالية: العلوم، الصحة، التجارة والاقتصاد، السياسة، الهجرة، القانون، الأدب، الثقافة والحضارات، الظواهر الاجتماعية، والسياحة. كما خُصصت خانة إضافية لتمكينهم من إدراج مجالات أخرى غير مذكورة في القائمة.

رسم بياني (12): توزيع المجالات التي تنتمي إليها النصوص المختارة للتطبيقات.



تتصدر مجالات الصحة والتجارة قائمة أكثر التخصصات تداولًا في تعليم الوساطة اللغوية والثقافية، وفقًا لاختيارات الأساتذة، بنسبة 17٪ لكل منهما. تليهما خمس مجالات أخرى متساوية النسبة، وهي الهجرة، السياحة، القانون، السياسة، والظواهر الاجتماعية، بينما يأتي المجال الثقافي والحضاري في المرتبة الأخيرة، ولم يحظَ الأدب بأي اختيار.

تعكس هذه النسب ارتباطًا وثيقًا بطبيعة المقررات التعليمية التي تقدمها البرامج الأربعة، مثلما

هو موضح في الرسم البياني رقم 6. فالوساطة اللغوية والثقافية تمتد إلى مختلف هذه المجالات، إذ يمكن للوسيط أن يعمل في أكثر من قطاع، وأبرزها المجال الاجتماعي، الذي يُعرف بترجمة الخدمات العامة أو الترجمة التحريرية الشفهية في البيئات الاجتماعية (LA TIMS).

يتطلب هذا النوع من الوساطة تسهيل التواصل بين أفراد أو مجموعات لا يتحدثون نفس اللغة ولا ينتمون إلى نفس الثقافة. على سبيل المثال، قد يعمل الوسيط اللغوي مع منظمات حقوق الإنسان لمساعدة المهاجرين غير الشرعيين، أو في مؤسسات استشفائية لمرافقة المرضى الأجانب الذين يواجهون صعوبة في التعبير عن احتياجاتهم الطبية بلغة البلد المضيف، كما يمكنه مساعدة الطاقم الإداري في المستشفيات على شرح تفاصيل الرعاية الطبية للمرضى. وإلى جانب المجال الاجتماعي، يظهر دور الوسيط اللغوي في المجال التجاري، حيث يسهل التواصل بين البائعين والمشترين في الأسواق الدولية، أو يساهم في تنظيم المفاوضات التجارية بين الشركات متعددة الجنسيات.

يستلزم النجاح في هذه الأدوار تكوينًا أكاديميًا متخصصًا في ترجمة النصوص القانونية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية، لتمكين الوسيط من فهم خصائص كل مجال والتعامل مع مصطلحاته بدقة واحترافية، وهو ما يبرر انتشار هذه المجالات ضمن اختيارات الأساتذة، نظرًا لأهميتها في إعداد وسطاء قادرين على الاستجابة بفعالية لتلك الاحتياجات.

1.5. اختيار النص:

يعد تصنيف النصوص المستخدمة في تكوين المترجمين جانبًا أساسيًا في العملية التعليمية، إذ يتطلب مراعاة عدة عوامل لضمان تحقيق الأهداف المرجوة. وقد أشرنا في الفصل الثاني إلى أن اختيار النص قد يكون نسبيًا، حيث يعتمد على معايير متعددة تختلف باختلاف طبيعة التكوين وأهدافه.

قمنا من خلال الاستبيان بسؤال الأساتذة عن المعايير التي يعتمدون عليها لاختيار النصوص المستخدمة في التمارين والامتحانات. ولإعطائهم مجالًا أوسع، سُمح لهم باختيار أكثر من معيار واحد، بهدف تحديد مدى مراعاتهم لعوامل مثل درجة صعوبة النصوص، نوعها، عدد الكلمات، الأهداف التعليمية، وغيرها من العناصر التي تؤثر في عملية الاختيار. وقد استُخدمت القاعدة الثلاثية لاستخراج النسب المئوية للإجابات، كما هو موضح في الجدول (24).

جدول (24): معايير اختيار النصوص

المعيار	عدد الأساتذة	نسبة المئوية
طول النص	29	76,31%
الهدف التعليمي	30	78,94%
درجة صعوبة النصوص	14	36,84%
نصوص أدبية	0	0%
نصوص براغماتية	38	100%
نصوص حقيقية	37	97,36%
نصوص مفبركة	1	2,63%

مثلما سبق وأشرنا، لقد أعطينا للأستاذة إمكانية اختيار أكثر من معيار واحد، إذ بطبيعة الحال لا يمكن للأستاذ أن يعتمد على معيار واحد فقط لاختيار نص الترجمة في الحصة التطبيقية. وحتى في حالة ما حصل ذلك، فهذا لا يمكن أن يحدث طيلة السنة الدراسية، بل منطقيا تتغير معايير اختيار النصوص من مقرر تعليمي إلى آخر، وأحيانا من حصة الى أخرى. كما قد تتباين هذه المعايير بين بداية السنة الدراسية ونهايتها، وفقًا لمستوى تطور الطلاب ومدى تحكمهم في تقنيات الترجمة. ولهذا السبب تظهر النسب المئوية متباينة مثلما هو موضح في الجدول (24).

1.1.5. النصوص البراغماتية مقابل النصوص الأدبية:

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بتعليمية الترجمة المهنية، وذلك بالتوازي مع تفضيل النصوص البراغماتية على النصوص الأدبية، نظرًا لأن أغلبية الترجمات التي يُكلف بها المترجمون المهنيون

تنتمي إلى هذا الصنف. يتميز النص البراغماتي بتركيزه على نقل المعلومات بوضوح ودقة، في حين أن النصوص الأدبية تتمحور حول البعد الجمالي والأسلوبي. عند الحديث عن النصوص البراغماتية، فإننا نشير إلى النصوص التقنية والعلمية والقانونية والتجارية، وغيرها من المجالات التي يكون فيها المحتوى الإعلامي أكثر أهمية من الأسلوب الأدبي أو التأثير العاطفي. يوضح "كوفان" هذه الفكرة بقوله:

« Nos considérations ne s'appliqueront qu'à la traduction de textes pragmatiques dans lesquels la langue est conçue pour l'expression objective de faits observables et où la forme s'efface toujours au profit de l'objet. ».[187]

"ستنطبق اعتباراتنا فقط على ترجمة النصوص البراغماتية التي تم تصميم اللغة فيها للتعبير الموضوعي عن الحقائق التي يمكن ملاحظتها، حيث يكون الموضوع دائمًا أولى من الشكل." [ترجمتنا].

يؤكد الباحثون في مجال تعليم الترجمة المهنية على ضرورة اختيار النصوص البراغماتية في التمارين التطبيقية مثلما أشرنا إليه مسبقاً(ص114). ومن خلال الاستبيان، سعينا إلى التحقق من مدى إلتزام أساتذة الوساطة الثقافية بهذا المبدأ في اختيارهم للنصوص التعليمية.

جاءت النتائج مطابقة تمامًا لهذا التوجه، إذ أكد جميع الأساتذة المشاركين أنهم يعتمدون بشكل أساسي على النصوص البراغماتية، في حين لم يختر أي منهم النصوص الأدبية. تعكس هذه النتيجة ما ورد في الرسم البياني (13)، حيث لم يحظَ مجال الأدب بأي إجابة عند سؤال الأساتذة عن مجالات النصوص التي يعتمدونها في التطبيقات. كما أن هذا التوجه يتماشى مع مبدأ الواقعية في التعليم، حيث يجب أن تتوافق النصوص المختارة مع طبيعة سوق الترجمة الفعلية. في هذا الصدد، يشير "جون كلود جيمار" إلى أن النصوص البراغماتية أصبحت تشكل الجزء الأكبر من الترجمات المهنية، في حين أن

[187] GOFFIN, Roger. (1971). « Pour une formation universitaire 'sui generis' du traducteur », *Meta*, vol. 16, nos 1-2, p.60.

الترجمة الأدبية تراجعت لصالح الترجمة النفعية المرتبطة بالمجالات التجارية والتقنية والقانونية والسياسية:

« La part des textes "pragmatiques "augmente, car ils sont le produit des innombrables activités humaines des sociétés actuelles, assoiffées de connaissances ...et dévoreuses d'informations en tout genre. Proportionnellement, la place de la traduction traditionnelle, celle des textes "esthétiques ", ne cesse de diminuer au profit de la traduction utilitaire, de nature strictement commerciale, économique, technique ou politique. ».[188]

إن نصيب النصوص البراغماتية آخذ في الازدياد، لأنها نتاج أنشطة بشرية لا حصر لها في المجتمعات المعاصرة، التي تتعطش إلى المعرفة وتستهلك المعلومات بمختلف أنواعها. وبشكل متناسب، فإن مكانة الترجمة التقليدية، أي الخاصة بالنصوص الجمالية، تستمر في التراجع لصالح الترجمة النفعية ذات الطبيعة التجارية أو الاقتصادية أو التقنية أو السياسية." [ترجمتنا].

من المهم إذن اعتماد النصوص البراغماتية في تعليم الترجمة المهنية، نظرًا لارتباطها الوثيق بمتطلبات السوق وإعداد الطلاب لمواجهة تحديات المهنة الواقعية.

2.1.5. النصوص الحقيقية مقابل النصوص المفبركة:

تُظهر إجابات الأساتذة إجماعًا واضحًا على تفضيل النصوص الحقيقية في تعليم الترجمة، حيث اختار 98٪ منهم هذا النوع من النصوص مقابل إجابة واحدة فقط لصالح النصوص المفبركة. يعكس هذا التوجه وعيًا بضرورة تدريب الطلاب على التعامل مع مواد واقعية تحاكي طبيعة النصوص المهنية.

[188] GÉMAR, Jean-Claude. (1992). « Former des formateurs de traducteurs pour le XXIe siècle. Pour un stage intégré et francophone de traduction », André Clas et Hayssam Safar (dir.), L'environnement traductionnel : la station de travail du traducteur de l'an 2001, coll. « Universités francophones », Sillery, Presses de l'Université du Québec, p.351.

يرى علماء البيداغوجيا أن التعليم الفعّال يجب أن يكون قائمًا على مواقف حقيقية، لذلك يُفضل استخدام نصوص أصلية مأخوذة من بيئات مهنية حقيقية، سواء كانت عقودًا قانونية، أو مقالات علمية، أو تقارير تجارية، وذلك لضمان احتكاك الطلاب بأنواع النصوص التي سيترجمونها مستقبلًا.

يتعامل الطلاب بهذه الطريقة مع المصطلحات الدقيقة، والصياغات المتخصصة، والأنماط الأسلوبية المختلفة، بدلًا من النصوص المفبركة التي قد تكون مبسطة أو غير واقعية. إضافة إلى ذلك، يُمكّن هذا النوع من التمارين الطلاب من التكيف مع متطلبات العملاء، سواء من حيث احترام الأطر القانونية للنصوص أو مراعاة احتياجات الجمهور المستهدف.

من خلال اعتماد النصوص الحقيقية، يسعى الأساتذة إلى محاكاة ظروف العمل الفعلية لدفع الطلاب إلى تطوير حس احترافي مبكر، والتدرب على العمل تحت الضغوط الزمنية، والتعامل مع النصوص المتخصصة، وهي مهارات أساسية لأي مترجم محترف.

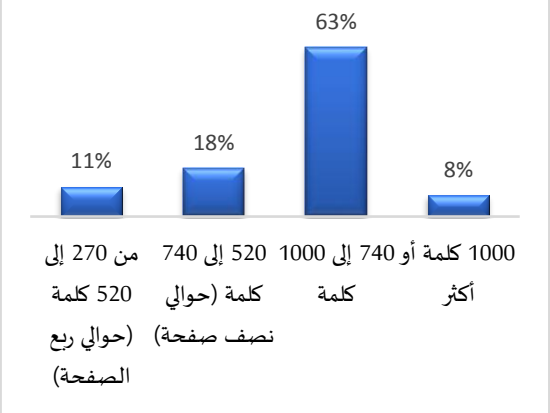
3.1.5. النصوص الطويلة مقابل النصوص القصيرة:

يُعد طول النص، أي عدد الكلمات التي يحتوي عليها، أحد العوامل الأساسية في اختيار المواد التعليمية لتدريب المترجمين. أكد 76٪ من الأساتذة أنهم يأخذون هذا المعيار في الاعتبار عند اختيار نصوص التمارين والترجمات التطبيقية.

أشرنا في المبحث الأول من الفصل الثاني أنه يرى خبراء تعليمية الترجمة أن استخدام النصوص الطويلة قد لا يكون مناسبًا دائمًا، ويفضلون التركيز على نصوص متوسطة الطول تتيح للطلاب التحكم في تقنيات الترجمة وتحليل النصوص بشكل فعال. بناءً على الاستبيان، طُلب من الأساتذة تحديد الطول المعتاد للنصوص التي يستخدمونها في التدريس، مع الاختيار بين أربعة مستويات: نص قصير (حوالي ربع

صفحة)، نص متوسط (حوالي نصف صفحة)، نص نوعًا ما متوسط (حوالي ¾ صفحة)، ونص طويل (حوالي صفحة فأكثر).

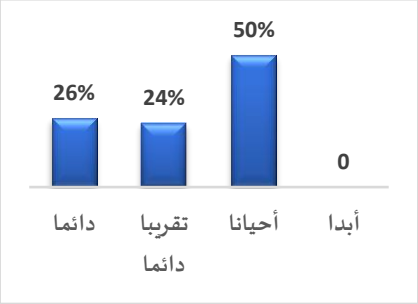
رسم بياني (13): معدل طول النصوص.



تفيد معظم الآراء، بموجب الرسم البياني (14)، بأن المكونين يستخدمون نصوصًا نوعا ما متوسطة الطول بحيث أجاب 63٪ من الأساتذة أنهم يستعملون نصوصا تحتوي من 740 كلمة الى 1000 كلمة وهو ما يعادل ¾ صفحة، بينما أجاب 18٪ من الأساتذة أنهم يختارون نصوصا تحتوي ما بين 520 إلى 740 كلمة أي ما يعادل نصف صفحة، وهذان ما اعتبرناه نصا متوسط الطول. أما فيما يخص النصوص القصيرة التي تحتوي على 270 الى 520 كلمة فلم ترد إلا 8٪ من الإجابات، كذلك بالنسبة للنصوص الطويلة التي تحتوي على 1000 كلمة فما فوق لم يخترها إلا 11٪ من الأساتذة.

ترتبط مسألة طول النص بعامل فكلما زاد حجم النص، ازدادت مدة معالجته من حيث التحليل والبحث الوثائقي والترجمة والمراجعة. معالجة النصوص الطويلة خلال حصة واحدة قد يكون أمرًا غير ممكن، مما يستدعي تقسيم التمرين على أكثر من حصة أو استكماله خارج الفصل. في هذا السياق، طُرح على الأساتذة السؤال التالي: "هل يمكن للطلاب إنهاء تمرين الترجمة خارج الحصة؟"

رسم بياني (14): وتيرة إنهاء الطلاب التطبيقات خارج الدرس.



توضح نتائج الرسم البياني (15) أن الأساتذة يسمحون للطلاب بإتمام الترجمة خارج الحصة بنسب متفاوتة؛ حيث أشار 26٪ منهم إلى أن طلابهم دائمًا ما ينهون الترجمة خارج الفصل، و24٪ أجابوا بـ"تقريبًا دائمًا"، بينما ذكر 50٪ أن الطلاب يُكملون التمارين خارج الدرس في بعض الأحيان فقط.

إن هذا الخيار يدل على أن الأساتذة يحرصون أن يقوم الطلاب بالترجمة بطريقة متأنية حتى يستفيدوا من النص إلى أقصى حد. لكن في هذه الظروف، يؤدي هذا النهج إلى إهمال جانب أساسي من مهنة الترجمة، وهو عامل الوقت. حيث يُلزَم المترجم المهني بالعمل ضمن آجال زمنية محددة لتسليم مشاريعه، وبالتالي، فإن منح الطلاب وقتًا غير محدود لإنهاء التمارين قد لا يدرّبهم بشكل كافٍ على التعامل مع ضغط الوقت في بيئة العمل الحقيقية. إن تحقيق التوازن بين جودة الترجمة واحترام المهل الزمنية يُعد تحديًا أساسيًا يجب مراعاته في التكوين الأكاديمي للمترجمين..

4.1.5. اختيار النصوص في ضوء الأهداف التعليمية:

يؤدي تحديد الأهداف التعليمية دورًا أساسيًا في اختيار النصوص المستخدمة في تكوين المترجمين. إذ تهدف بعض الحصص إلى إكساب الطلاب مهارات محددة، كتعليم تقنيات البحث الوثائقي أو ممارسة التصور الذهني في الترجمة التتابعية خلال مرحلة التحليل. في هذه الحالة، يجب أن تتوافق خصائص النص مع الاستراتيجيات والتقنيات المستهدفة بالتعليم، بحيث يكون تمرين الترجمة أداة تطبيقية لهذه المهارات.

يولي 78٪ من الأساتذة أهمية كبرى لهذه الخاصية عند اختيار النصوص التعليمية، مما يؤكد أن تحديد الهدف من التمرين أمر جوهري في عملية الانتقاء. على سبيل المثال، لا معنى لاختيار نص قانوني إذا كان الهدف من الحصة هو تدريب الطلاب على ترجمة التهكم، حيث يتطلب هذا النوع من الترجمة نصوصًا ذات طبيعة أدبية أو إعلامية أكثر مرونة في أسلوبها.

يرتبط نوع المقرر التعليمي أيضًا بعملية اختيار النصوص، إذ يحرص الأساتذة على انتقاء نصوص تتناسب مع طبيعة المقياس الذي يدرّسونه. على سبيل المثال، يتم اختيار نصوص صحفية لحصة الترجمة الإعلامية، ونصوص متخصصة لحصة الترجمة التقنية، هذا ما يضمن للطلاب اكتساب مهارات متعلقة بالمجال الذي يتخصصون فيه.

5.1.5. درجة الصعوبة:

يشمل مفهوم الصعوبة عدة جوانب، منها الصعوبة اللغوية والاصطلاحية، وصعوبة الفهم، بالإضافة إلى تعقيد المحتوى وطول النص. من خلال الاستبيان، طُلب من الأساتذة توضيح مدى اعتمادهم على هذا المبدأ عند اختيار النصوص التعليمية. ووفقًا للجدول (22)، يعتمد 36٪ من الأساتذة على مبدأ تسلسل النصوص، أي تقديم تمارين تزداد صعوبة بشكل تدريجي في تدريب الطلاب.

تُعد الترجمة من أكثر المهارات اللغوية تعقيدًا، إذ تتطلب مزيجًا من المعرفة العميقة باللغات والثقافات والمجالات المتخصصة. لتحقيق تكوين فعّال في هذا المجال، يُوصَى باتباع نهج التدرّج في درجة الصعوبة. يشير الجوهري إلى ذلك بقوله : " [...] نقترح فيما يخص مسألة اختيار النصوص إضافة عنصر

مراعاة التدرج في صعوبة النصوص سواء من حيث المستوى اللغوي والاصطلاحي أو من حيث تطلب استعمال مهارات وتقنيات خاصة للترجمة أو من حيث اقتضاء البحث والتوثيق المعمقين [...] ".[189]

يهدف مبدأ التدرج في الصعوبة إلى تحسين قدرات الطلاب على الترجمة بشكل تدريجي، حيث يبدأ تكوينهم بمهام ترجمة بسيطة نسبيًا، مثل ترجمة النصوص القصيرة والعامة، مما يساعدهم على اكتساب مهارات أولية في التحليل والفهم. مع تقدمهم في التكوين، يتم تقديم نصوص أكثر تعقيدًا من حيث بنيتها ومحتواها، مثل النصوص التقنية والقانونية والطبية، ما يفرض على الطلاب توظيف استراتيجيات أكثر دقة واستخدام أدوات بحث متقدمة.

يُعتبر هذا النهج مهم جداً لتطوير قدرات الطلاب في الترجمة بشكل تدريجي وفعال وزيادة معرفتهم باللغة المستهدفة وثقافتها، ومعرفتهم بالموضوعات المختلفة والمتخصصة. ويساعدهم على تحسين مهاراتهم في التعبير والترجمة بشكل أكثر دقة وتفصيلاً واحترافية.

6.1.5. نصوص جديدة:

يُوصي العديد من الباحثين في تعليمية الترجمة باعتماد نصوص جديدة كل سنة، لعدة أسباب جوهرية. أولًا، يضمن استخدام مواضيع حديثة مواكبة تطورات التخصصات المختلفة، مما يسمح للطلاب بالعمل على نصوص تعكس المستجدات في المجالات المهنية. ثانيًا، يساهم اختيار نصوص جديدة في الحد من ظاهرة الغش، حيث تقلل النصوص المتداولة من جهد الطلاب في البحث والتحليل، خاصة إذا كانت متاحة مع ترجماتها النموذجية.

[189] جوهري أحمد (1995). درس الترجمة. نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة العلمية. المغرب: مطبعة مصعب، ص78.

رسم بياني (15): نسب استخدام نصوص جديدة كل سنة.



أظهر الرسم البياني (15) أن 71٪ من الأساتذة يحرصون على تجديد النصوص سنويًا، متجنبين بذلك النصوص المستهلكة، والتي غالبًا ما تكون مأخوذة من كتيبات الترجمة وتحتوي على حلول جاهزة. إن استخدام نصوص متكررة عامًا بعد عام قد يفقدها مصداقيتها كأداة تقييم، إذ يمكن للطلاب الاطلاع على ترجماتها مسبقًا، وهذا ما يقلل من فاعلية التمرين الترجمي في قياس مهاراتهم الحقيقية.

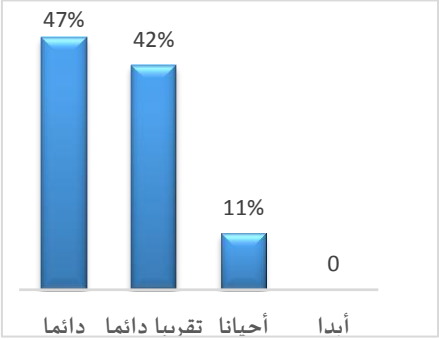
يؤكد أساتذة البرامج الأربعة على ضرورة اختيار نصوص غير متوقعة، لتحفيز الطلاب على تطوير مهارات البحث والتفكير النقدي بدل الاعتماد على الحلول الجاهزة. وبما أن النصوص تشكل ركيزة أساسية في تكوين المترجم، فإن اختيارها يجب أن يتم بوعي كبير، مع مراعاة طبيعتها وأهدافها التعليمية لضمان تجربة تعليمية فعالة.

2.5. دور تحليل النصوص في الدرس التطبيقي:

لا يمكن الشروع في ترجمة نص دون تحضير مسبق وقراءته بشكل متأنٍّ لفهم مضمونه واستيعاب أبعاده، إذ تمثل مرحلة التحليل إحدى الخطوات الأساسية في تعليمية الترجمة. فالتحليل الدقيق للنص يساعد على الوصول إلى معناه الحقيقي، ويمكّن الطالب من إعادة صياغته باللغة الهدف بطريقة دقيقة.

انطلاقًا من هذا المبدأ، طرحنا على الأساتذة السؤال التالي: "هل تسألون الطلاب أسئلة تحليلية حول النص قبل أن يشرعوا في الترجمة؟" وذلك بهدف معرفة مدى اعتمادهم على التحليل كأساس للترجمة، ومدى وعيهم بأهميته في تطوير مهارات الطلاب وتحسين جودة ترجماتهم.

رسم بياني (16): وتيرة تحليل النصوص قبل التطبيقات.



يوضح الرسم البياني (16) أن جميع الأساتذة يولون أهمية لتحليل النص قبل ترجمته، مع تفاوت في درجة التركيز على هذه المرحلة. حيث صرح 47٪ من الأساتذة أنهم يعتمدون دائمًا على تحليل النص، بينما أكد 42٪ أنهم يقومون بذلك في أغلب الأحيان، في حين أن 11٪ فقط يلجؤون إلى هذه الخطوة أحيانًا.

يشكل تحليل النص خطوة جوهرية في العملية التعليمية للترجمة المهنية، حيث يساعد الطلاب على تبني منهجية واضحة وعملية وفقًا لمتطلبات النص. فمن خلال تفكيك محتوى الخطاب وفهم سياقه، يتمكن الطالب من جمع المعلومات اللازمة التي تسهّل عليه عملية الترجمة وتضمن دقة التعبير في اللغة الهدف.

طلبنا من الأساتذة مشاركة بعض الأمثلة عن الأسئلة التحليلية التي يطرحونها على طلابهم لدراسة النصوص. وقد جاءت الإجابات مركّزة حول المحاور التالية:

1) عناصر التواصل: أسئلة تهدف إلى فهم طبيعة النص والجهات الفاعلة فيه، مثل:

-من هو المرسل؟

-من هو المتلقي المفترض للنص؟

-من الجهة الداعمة أو المنتجة لهذا النص؟

-ما الهدف من نشر هذا النص؟

2) الصعوبات المحتملة: أسئلة تركّز على استكشاف التحديات التي قد تعيق عملية الترجمة، مثل:

- ما هي العوامل التي قد تؤثر على دقة الترجمة؟

- هل يحتوي النص على مصطلحات ثقافية أو اصطلاحية قد تسبب التباسًا؟

- ما هي أبرز التحديات الأسلوبية أو النحوية التي يطرحها النص؟

3)السياق الاجتماعي: تحليل البيئة التي ينتمي إليها النص ودوره في المجتمع، من خلال أسئلة مثل:

-إلى أي سياق اجتماعي أو ثقافي ينتمي هذا النص؟

-هل للنص تأثير أيديولوجي معين؟

-كيف يؤثر السياق السياسي أو الاقتصادي على فهم النص وترجمته؟

بالإضافة إلى الأسئلة المباشرة، يفضل بعض الأساتذة استخدام استراتيجيات تحليلية أخرى، مثل:

4) توجيه انتباه الطلاب إلى قضايا خاصة بالنص:

-تحديد مصطلحات غامضة أو غير شائعة.

-مناقشة المشكلات المرتبطة بالتوثيق والبحث عن المعلومات.

-تحليل الاختيارات اللغوية التي قد تعكس تحيزًا أيديولوجيًا معينًا.

5) إجراء تحليل تباين للنصوص:

-البحث فيما إذا كان النص الأصلي مترجمًا أم مكتوبًا بلغة المصدر.

- مقارنة النصوص المترجمة بأصولها لتحديد الفروقات الأسلوبية والبنيوية.

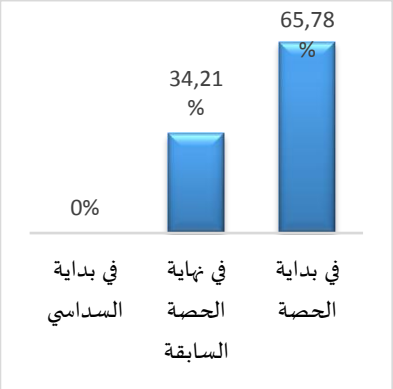
تُبرز هذه الإجابات تنوع المقاربات المستخدمة في تحليل النصوص، ما يعكس وعي الأساتذة بأهمية هذه المرحلة في تطوير مهارات الطلاب. يساعد هذا التحليل على فهم النصوص بعمق، سواء من حيث

بنيتها اللغوية أو أبعادها الثقافية والاجتماعية، وهذا ما يمكّن الطلاب من اتخاذ قرارات ترجمية مدروسة. لذلك، يعد تحليل النصوص أداة أساسية في التكوين الأكاديمي للمترجمين، حيث يرسّخ لديهم منهجية عمل واعية في ممارسة الترجمة.

3.5. البحث الوثائقي في تعليم الترجمة والوساطة الثقافية:

تُعدُّ مرحلة البحث الوثائقي خطوة أساسية في تعليمية الترجمة المهنية، إذ تهدف إلى جمع البيانات والمعلومات الضرورية التي تسهم في فهم النص الأصلي واستيعاب محتواه. وقبل الشروع في تحليل المرحلة الثانية من التعليم التطبيقي للترجمة، المتمثلة في البحث الوثائقي بعد تحليل النص، ارتأينا أنه من الضروري تحديد توقيت اطلاع الطلاب على النص المراد ترجمته، وذلك لتحديد المدة الزمنية الفاصلة بين قراءته وتحضيره للترجمة.

رسم بياني (17): متى يطلع الطلاب على النصوص.



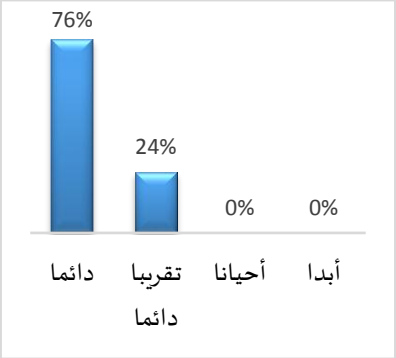
بيّن الشكل تباين أجوبة الأساتذة، حيث صرّح 65٪ منهم بأنهم يوزعون النص في بداية الحصة التطبيقية. غير أن هذه الخطوة قد تكون مستهلكة للوقت، إذ يستغرق البحث الوثائقي فترة طويلة على حساب مراحل أخرى، مثل تحليل النص، أو البحث المصطلحي، أو الترجمة، أو المراجعة، مما قد يدفع الأستاذ إلى التسرع في هذه المراحل وعدم إعطائها حقها الكامل. في المقابل، أفاد 34٪ من الأساتذة بأنهم يُطلِعون الطلاب على النص مسبقًا، وهو ما يتيح لهم وقتًا كافيًا لتحضير الترجمة خارج الحصة. ومع

ذلك، يظل العمل الجماعي داخل الحصة أكثر فائدة، حيث يوجه الأستاذ طلبته خلال هذه المرحلة المهمة، مما يساعدهم على استثمار وقتهم بكفاءة وتجنب إضاعته في مراحل غير ضرورية.

يرى بعض المنظّرين، مثل "كريستين دوريو"، أن المترجم المهني ليس مضطرًا دائمًا للقيام بالبحث الوثائقي قبل كل ترجمة، غير أن الأمر يختلف عندما يتعلق الأمر بتعليمية الترجمة (انظر: المبحث الأول، الفصل الثاني، ص 146).

سألنا الأساتذة عمّا إذا كانوا يخصصون وقتًا للبحث الوثائقي والمصطلحي، ويوضح الرسم البياني (18) أن جميعهم يولون أهمية لهذا الجانب، إذ أجاب 76٪ منهم بأنهم يكرّسون دائمًا وقتًا للبحث الوثائقي والمصطلحي خلال حصة الترجمة العملية، في حين ذكر 24٪ أنهم يفعلون ذلك "تقريبًا دائمًا."

رسم بياني (18): وتيرة استخدام البحث الوثائقي في التطبيقات.



تُظهر هذه النتيجة أهمية البحث الوثائقي والمصطلحي في حصة الترجمة العملية، حيث أكّد جميع الأساتذة المشاركين على ضرورة تخصيص وقت لهذا الجانب. وتُعدّ نسبة 76٪ من الأساتذة الذين يكرّسون دائمًا وقتًا للبحث دليلاً على وعيهم بأهمية هذه المرحلة في تحسين جودة الترجمة وفهم المصطلحات المتخصصة. في المقابل، فإن نسبة 25٪ الذين يقومون بذلك "تقريبًا دائمًا" تشير إلى وجود بعض العوامل التي قد تعيق الالتزام المستمر بهذا النهج، مثل ضيق الوقت أو طبيعة النص المترجم. هذا يؤكد أن البحث المصطلحي يُعدّ جزءًا أساسيًا لا يمكن إغفاله في تكوين المترجمين المحترفين.

1.3.5. مصادر البحث:

خصصنا جزءا من الاستبيان لحصر مصادر البحث التقليدية والحديثة المتعلقة بالنص المراد ترجمته حيث سألنا الأساتذة عن ماهية أبرز المصادرة التي يشجعون طلابهم على العمل بها من أجل مهمة البحث الوثائقي والبحث المصطلحي، وكانت الإجابات مثلما هو موضح في الرسم البياني التالي:

جدول (23): مصادر البحث الوثائقي.

مصدر البحث	عدد الأساتذة	نسبة المئوية
معاجم مزدوجة	27	71%
معاجم أحادية اللغة	29	76%
النصوص الموازية	14	36%
المدونات اللغوية	32	84%
قواعد البيانات	34	89%
برامج الترجمة بمساعدة حاسوب	38	100%
مواقع الترجمة الالية	38	100%
مصادر نصية	8	21%

1.1.3.5. المعاجم:

لقد أشرنا في المبحث الأول من الفصل الثاني إلى أن العديد من الباحثين في مجال تعليمية الترجمة يحذّرون من خطورة المعاجم الثنائية، لأنها تقدم مقابلات متعددة للمفردة في اللغة الثانية بعيدًا عن سياقها، دون توفير شروحات أو تعريفات أو أمثلة، وهو ما يُعد ضروريًا للنقل السليم. يستشهد "دوليل" بتشبيه "فولتير" للمعجم الذي يخلو من الأمثلة بالهيكل العظمي، قائلاً:

« Nous pouvons dire la même chose d'une méthode de traduction qui ne s'appuie pas sur un large corpus d'exemples. ».[190]

" يمكننا قول الشيء نفسه عن طريقة الترجمة التي لا تعتمد على مجموعة كبيرة من الأمثلة." [ترجمتنا].

[190] Delisle, Jean. (2013), op. cit., p. 18.

يبدو أن أساتذة البرامج يولون أهمية متساوية للمعاجم الأحادية والمزدوجة، إذ تمت الإشارة إلى المصدرين بشكل متوازن ضمن المصادر التي ينصحون بها. قد يكون تراجع خطورة المعجم المزدوج مرتبطًا برقمنته في عصر التكنولوجيا. في الواقع، أصبحت المعاجم الرقمية أداة فعالة لاستكشاف عالم الكلمات واستخدامها بحكمة. يمكن الوصول إليها بسهولة ومجانية، ويمكن للطلاب استخدامها بانتظام في الفصل والمنزل، ما يساعد على توليد ردود الفعل في الاستخدام والتلهف للغة.

من الواضح أن التكنولوجيا قد قلّصت من ثغرات المعاجم، لا سيما الثنائية منها، ووفّرت تسهيلات كبيرة لمستخدميها. فمن خلال عملية نسخ ولصق بسيطة، أصبح من الممكن الوصول الفوري إلى ترجمات دقيقة، مع الاستفادة من خدمات إضافية، مثل الشرح وتوضيح السياق، فضلًا عن أدوات التدقيق اللغوي والتصحيح الإملائي، مما يساهم في تحليلٍ دقيقٍ للكلمات وفهمٍ أعمق لآلية عمل المعجم.

2.1.3.5. النصوص الموازية:

تظهر النصوص الموازية ضمن المصادر المستخدمة في البرامج الأربعة، حيث أفاد 36٪ من الأساتذة بأنهم يوصون طلابهم باستخدامها. كما أشار الأساتذة، من خلال السؤال المخصص لاستعمال الفضاء الافتراضي، إلى أنهم يختارون بعض النصوص الموازية للنص المراد ترجمته، ثم يقومون بتحميلها على نافذة المقرر التعليمي في الفضاء الافتراضي، ليتمكن الطلاب من الاطلاع عليها ومقارنتها بالنص الأصلي، أو قراءتها بهدف التعرف بشكل أعمق على موضوع النص باعتبارها مصادر نصية تتيح لهم الحصول على معلومات مناسبة حول الموضوع قبل ترجمته.

3.1.3.5. المدونات اللغوية:

تعرف المدونة بأنها مجموعة من النصوص التي تمثل اللغة في حقبة زمنية معينة، أو في مجال من مجالات استعمالاتها، أو في منطقة جغرافية محددة، أو في مستوى لغوي معين، أو في جميع الأزمنة

والمجالات والمناطق والمستويات. وتُجمع المدونة إما يدويا وتُقرأ ورقيا، أو تُخزن إلكترونيا وتُعالج عبر الحاسوب، كما هو الحال في الوقت الراهن.[191]

يمكن تقسيم المدونات اللغوية إلى ثلاثة أنواع:

-المدونة الأحادية اللغة (Monolingual Corpus): أي المدونة التي تحتوي على نصوص لغة واحدة فقط كمثال على ذلك مدونة British National Corpus, American National Corpus .

-المدونة المتوازية (Parallel Corpus): تشتمل على مجموعة من النصوص المتماثلة بلغتين مختلفين (مثلا أحد النصين ترجمة للنص من لغة أخرى).

-المدونة المقارنة (Comparable Corpora): مجموعة من النصوص التي تم إعدادها بشكل مستقل في اللغة المعنية ويتم وضعها معا على أساس التشابه بين المحتوى والمجال والوظيفة التواصلية.

ذُكرت المدونات اللغوية في 84٪ من الإجابات، ويُعزى انتشارها الواسع في برامج الترجمة المهنية إلى مزاياها العديدة، أبرزها أنها عملية وتجريبية، وتعتمد على نصوص حقيقية للاستعمال اللغوي بدلاً من الحدس الشخصي. في الواقع، تعزز المدونة المتوازية فهم الطلاب للغة المصدر والنص المترجم، من خلال توفير معلومات مثل السياقات والمصاحبات اللفظية وأمثلة التردد في اللغة الطبيعية، والتي لا توفرها المعاجم التقليدية. أما المدونات المتوازية على وجه الخصوص، فهي تقدم مقاطع نصية من مصادر موثوقة، مما يتيح اكتشاف الترجمة الدقيقة للكلمة أو التعبير في سياقات مختلفة. فبينما قد تقدم المعاجم مقابلات متعددة لمصطلح واحد، تسمح المدونة اللغوية باختيار المقابل الأنسب والمستخدم بشكل شائع في الواقع العملي.

[191] القاسمي، علي. (2008). علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ص. 68.

عند سؤال الأساتذة عن أهم المصادر التي يعتمدون عليها للحصول على المدونات اللغوية، قدموا الأمثلة التالية :

- Linguee: هو موقع الكتروني يسمح بترجمة كلمة أو مجموعة من الكلمات مع توفير السياق الذي وردت فيه في 21 لغة. عند إدخال الكلمة لترجمتها، يقدم موقع Linguee قائمة من الاقتراحات بما في ذلك التعبيرات أو أجزاء من الجمل التي تحتوي على نفس الكلمة. تتكون لوحة النتائج من قسمين:

• النتيجة من القاموس: يعرض Linguee الترجمة وأمثلة على التعبيرات التي تستخدم الكلمة الرئيسية بالإضافة إلى النسخة الصوتية للكلمة المترجمة حتى يتمكن المستخدم من اكتشاف النطق المرتبط بها.

• النتيجة من مصادر خارجية: تقدم أداة الترجمة مقاطع نصية من مصادر خارجية موثوقة، مما يجعل من الممكن اكتشاف الكلمة الأساسية المترجمة في سياقات مختلفة.

- Sketch Engine هو مدونة لغوية و تطبيق لتحليل النصوص يهدف لاستكشاف كيفية عمل اللغة. تحلل خوارزمياته نصوصًا أصلية لمليارات الكلمات لتحديد على الفور ما هو نموذجي في اللغة وما هو الاستخدام النادر أو غير المعتاد أو الناشئ. وهو مصمم أيضًا لتحليل النص أو تطبيقات التنقيب عن النصوص. يستخدم Sketch Engine من قبل اللغويين ومعدي المعاجم والمترجمين والطلاب والمعلمين. يحتوي Sketch Engine على 600 مجموعة جاهزة للاستخدام بأكثر من 90 لغة، كل منها يصل حجمه إلى 60 مليار كلمة لتقديم عينة تمثيلية حقًا من اللغة.

4.1.3.5. قواعد بيانات:

تنظم بعض الهيئات والمؤسسات المتخصصة في مجالات مختلفة، مثل المجال البحري، والتأمين، والمجال البنكي، وغيرها، قواعد بيانات مصطلحية خاصة بمجالها، تُتيح الوصول إلى المصطلحات بسهولة، مع إمكانية إدارتها وتحديثها عبر مواقعها الإلكترونية. تُستخدم هذه القواعد من قبل العملاء

كوسيلة للاطلاع على المصطلحات الدقيقة والمعتمدة. وقد ذُكرت قواعد البيانات في 89٪ من إجابات الأساتذة حول المصادر التي يعتمدون عليها في الترجمة، والتي ينصحون طلابهم باستخدامها. ومن بين الأمثلة التي قدموها:

- **IATE** (Interactive Terminology for Europe) : قاعدة بيانات أطلقها مركز الترجمة التابع للاتحاد الأوروبي عام 1999 بهدف تسهيل التعاون المصطلحي بين هيئات الاتحاد الأوروبي .قبل إطلاق هذا المشروع، كانت لكل مؤسسة قاعدة بيانات مصطلحية خاصة بها، أما اليوم، فقد جُمعت جميع الموارد المصطلحية في قاعدة بيانات موحدة. تضم **IATE**حوالي 8 ملايين مصطلح، وتغطي 24 لغة رسمية في الاتحاد الأوروبي . تتوفر منها نسختان: نسخة عامة يمكن للجميع الوصول إليها، ونسخة داخلية مخصصة لموظفي الاتحاد الأوروبي فقط.
- **UNTERM:** هي قاعدة بيانات مصطلحية متعددة اللغات، تشمل المصطلحات الرسمية المرتبطة بعمل الأمم المتحدة. تُعد هذه البوابة الإلكترونية متاحة للجمهور، حيث يستخدمها مندوبو الأمم المتحدة وموظفوها، بالإضافة إلى الباحثين والمترجمين المهتمين بأنشطة المنظمة على المستوى العالمي. تضم UNTERM مصطلحات من مختلف الكيانات التابعة للأمم المتحدة، وتتوفر باللغات الرسمية الست للأمم المتحدة: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والروسية، والصينية. لضمان دقة المصطلحات واتساقها، يشرف على إدارة قاعدة البيانات فريق من اللغويين المتخصصين في كل مجال من موظفي الأمم المتحدة.

EUR-lex: هو موقع إلكتروني تابع للاتحاد الأوروبي ينشر نصوص قانونية الخاصة بهذه الهيئة، وهي تشمل على وجه الخصوص الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي (OJEU)، والمعاهدات والتشريعات والسوابق القضائية و الأعمال التحضيرية للتشريع.

إن قواعد البيانات التي اقترحها الأساتذة تخص هيئات دولية، وهو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمترجم المهني، بما أنها توفر له هذه المصادر مقابلات دقيقة للمصطلحات والتعبيرات الصادرة عن الجهات الرسمية التي قامت بنشرها، ما يعني أنها تقدم الترجمات الصحيحة والمعتمدة من قِبل هذه الهيئات.

فعلى عكس المصادر الأخرى التي قد تعرض عدة خيارات لمصطلح واحد، تقدم قواعد البيانات الخاصة بالهيئات والمنظمات والمؤسسات ترجمات دقيقة وموثوقة. على سبيل المثال، مصطلح "bank capital base" يشير، بالنسبة للمستثمرين الأفراد، إلى الأموال المستخدمة في شراء الاستثمار الأولي والمشتريات اللاحقة لذلك الاستثمار. قد يواجه المترجم المتدرب أو المحترف صعوبة في اختيار الترجمة الصحيحة، إذ قد يجدها أحيانًا "قاعدة رأس مال البنك" وأحيانًا أخرى "قاعدة رأس المال المصرفي"، لكن عند الرجوع إلى قاعدة بيانات الأمم المتحدة (UNTERM)، يحصل على الترجمة المعتمدة وهي "قاعدة رأسمالية مصرفية".

5.1.3.5. برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب:

لم يعد المترجم يعتمد على الورقة والقلم لترجمة النصوص والمحتوى، رغم وجود قلة من المترجمين الذين لا يزالون يستمتعون بذلك. فقد أصبح العمل اليوم معتمدًا كليًا على الحاسوب ومحرراته النصية، لما توفره من سهولة في العمل وسرعة في الكتابة.

تعد برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب (CAT Tools) الأدوات الأشهر في دعم المترجمين أثناء عملهم، وهي أول ما يتبادر إلى ذهن المترجم عند الحديث عن أدوات مساعدة في الترجمة. فهي عبارة عن محررات نصية ذكية مصممة خصيصًا للمترجمين، مدعومة بأدوات تساعدهم على ترجمة النصوص بكفاءة وسرعة، مع تحسين الجودة تلقائيًا.

وقد ورد ذكر برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب في 100٪ من إجابات الأساتذة في البرامج الأربعة، وقدموا أمثلة عن البرامج التي يستخدمونها على النحو التالي:

- **memoQ :** هي مذكرة ترجمة تُمكّن مستخدمها من إعادة استخدام الترجمات السابقة، وإنشاء معاجم مصطلحية، وإضافة مستندات مرجعية، والحصول على اقتراحات من العديد من الموارد الأخرى - بشكل تلقائي أثناء الترجمة.لا يحتاج المستخدم إلى مغادرة واجهة الترجمة لإضافة كلمات وعبارات إلى قاعدة المصطلحات الخاصة به، بل يمكنه بسهولة استيراد جداول أو قواعد مصطلحات خارجية بضغطة زر واحدة. كما لا يتعين عليه ترجمة نفس العبارة مرتين، إذ تحتفظ MemoQ بكل جزء يتم ترجمته في ذاكرة الترجمة. وعندما يظهر نفس المقطع، أو مقطع مشابه مرة أخرى، تقدم MemoQ الترجمة السابقة تلقائيًا لضمان دقة البحث.

- **OmegaT :** تم تصميم هذا التطبيق للمترجمين المحترفين، وهو أداة قوية توفر العديد من الميزات المتقدمة، بما في ذلك البحث في المسارد والقواميس، والرجوع إلى ذاكرات الترجمة والمستندات، فضلًا عن مدقق إملائي مدمج يعتمد على قواميس Hunspell الإملائية. يتوفر التطبيق بـ 27 لغة.

- **WordFast:** يُطلَق على جميع إصدارات ذاكرات الترجمة التي طورتها شركة WordFast، وهي: WordFast Professional، وWordFast Anywhere، وWordFast Server، بالإضافة إلى WordFast Classic. كان هذا الأخير في البداية إحدى الإضافات الموجودة في برنامج Microsoft Word، إلا أنه تحوّل لاحقًا إلى برنامج مستقل. تساعد برامج WordFast على إنشاء ذاكرة ترجمة قوية وسهلة، كما تقدم محاذاة متطورة من وإلى 36 لغة.

- **TRADOS :** هو أحد البرامج المشهورة التي سيطرت على سوق برمجيات CAT خلال العقدين الماضيين. يتميّز ببساطة العمل ويتضمّن الميّزات التالية:

- تحديد المصطلح المناسب لاستخدامه في السياق الصحيح بسرعة وسهولة مع القواميس والمعاجم القابلة للبحث.
- التحقق من تعريف أو ترجمة كلمة ما في الوقت الفعلي أثناء الترجمة.
- تخصيص قاعدة المصطلحات وفقًا لاحتياجات المستخدم، على سبيل المثال عن طريق إضافة حقول وصفية أو مراجع من أجل توفير مزيد من المعلومات حول المصطلح وبالتالي توفير الوقت في البحث الخاص بك.
- إدخال ملفات الوسائط الرقمية مثل الصور أو الصوت أو الفيديو، بالإضافة إلى الروابط لعناوين URL أو المصطلحات الأخرى، لإضافة بُعد إضافي إلى قاعدة المصطلحات الخاصة بالمستخدم.

- **Memsource** : هو برنامج سحابي يُمكن من خلاله الترجمة ضمن فريق عمل مع تحديث ذاكرة الترجمة آنيًّا، كما يتم تحديث تطوّرات العمل لحظة بلحظة. يتميز البرنامج بتعدد الخيارات المتاحة للمترجم، سواء من خلال تنزيل محرر برنامج Memsourceواستخدامه على جهاز الحاسوب للعمل دون اتصال بالإنترنت، أو من خلال الدخول إلى موقع Memsourceالذي يعمل على إحدى محركات البحث المتصلة بالإنترنت مع التزامن السحابي. يضم البرنامج العديد من الخصائص في قالب من البساطة والدقة المتناهية، والتي تشمل:

• يتيح العمل مع المترجمين أينما كانوا.

• سهولة إنشاء مشاريع الترجمة.

• إضافة ذاكرات الترجمة.

• تخزين الترجمة الجديدة في ذاكرات الترجمة.

• تحويل ملفات الترجمة السابقة إلى ذاكرات ترجمة جديدة.

• قاعدة المصطلحات للترجمة المتخصصة.

تُظهر النتائج أن استخدام أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب (CAT Tools) أصبح أمرًا ضروريًا في الترجمة المهنية لضمان الاتساق المصطلحي وجودة النص النهائي. فمن خلال ذاكرة الترجمة وقاعدة المصطلحات، تُمكِّن هذه الأدوات المترجم من توفير الوقت، وتقليل الأخطاء، وتوحيد المصطلحات عبر كامل المشروع، خاصة في النصوص التقنية والمتخصصة. وهذا يثبت أن إتقان هذه الأدوات لم يعد مجرد ميزة إضافية، بل أصبح مهارة أساسية لا غنى عنها للمترجمين المحترفين. غير أنَّ استخدام هذه الأدوات يتطلّب استثمارًا من قِبل الجامعة، من خلال تخصيص قاعات مجهزة وتقديم مقررات دراسية متخصصة لتدريب الطلاب على برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب.

6.1.3.5. الترجمة الآلية:

تُواجه الترجمة الآلية انتقادات لافتقارها أحيانًا إلى الدقة، خاصةً عند التعامل مع نصوص تحتوي على أخطاء أو مصطلحات غير موجودة في القواميس المدمجة. ومع ذلك، فقد جاءت الترجمة الآلية ضمن جميع اختيارات الأساتذة كمصدر أساسي يُعتمد عليه في عملية الترجمة. فهي، شئنا أم أبينا، توفّر نقطة انطلاق فعّالة من خلال تقديم ترجمات أولية تُساهم في تقليل وقت الإنجاز. ومن بين أبرز أدوات الترجمة الآلية التي يستخدمها الأساتذة:

- **DeepL** : خدمة ترجمة آلية عبر الإنترنت طوّرتها شركة DeepL GmbH ، وأطلقها فريق Linguee عام 2017. تتيح هذه الخدمة ترجمة 25 لغة. وتعتمد على روبوت فهرسة يقوم بجمع الترجمات المتوفرة على مواقع الإنترنت.
- **Google Translate**: خدمة ترجمة مجانية من Google، تتيح ترجمة الكلمات والعبارات وصفحات الويب بشكل فوري بين أكثر من 100 لغة.

على الرغم من السلبيات التي تعاني منها الترجمة الآلية، مثل عدم الدقة في بعض الأحيان أو تقديم ترجمات غير مناسبة بسبب الأخطاء في النص المصدر، إلا أنها أصبحت أداة لا غنى عنها في مجال

الترجمة المهنية. ولذلك، يجب على طلاب الترجمة الذين يستعدون لدخول سوق العمل أن يكونوا على دراية بهذه التكنولوجيا، التي وصفها "دون كيرالي" بمفهوم "جلب مكان العمل إلى المنهج الدراسي".[192] ومع ذلك، تظل الترجمة الآلية بحاجة إلى إشراف بشري لضمان الدقة والجودة.

6. توجهات التقييم:

التقييم البيداغوجي هو عملية منهجية تهدف إلى قياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية والتعلمية. ويتمثل التقييم البيداغوجي في إصدار حكم على نشاط الطالب من أجل تقديم ملاحظات أو تقديم درجات تعكس أداءه. وعلى هذا الأساس، يمكن التمييز بين التقييم التكويني، الذي يركز على متابعة تقدم الطالب خلال فترة زمنية محددة بهدف تحسين الأداء، والتقييم الإجمالي الذي يهدف إلى تقييم النتائج النهائية بعد انتهاء البرنامج الدراسي.

1.6. التقييم الإجمالي والتقييم التكويني:

من خلال تحليل مخططات البرامج الأربعة ومحتويات كل مقرر تعليمي، بالإضافة إلى إجابات الأساتذة على الاستبيان، يتضح أن جميع البرامج تعتمد على مزيج من التقييم التكويني والتقييم الإجمالي في خطتها البيداغوجية. إذ يتم التركيز على الأنشطة التطبيقية داخل الفصل وخارجه، إضافة إلى العروض الشفهية والمشاركة والحضور، والتي تُمنح عليها نسب متفاوتة حسب كل مقرر تعليمي. على سبيل المثال، في البرنامج رقم 1، نجد في مادة "تقنيات التواصل والترجمة في مجال السياحة (فرنسي/إسباني)" أن نجاح الطالب يعتمد على ثلاثة محاور تقييمية: الأنشطة التطبيقية داخل الفصل

[192] Kiraly, Don. (2013). Towards A View of Translator Competence as an Emergent Phenomenon: Thinking Outside the Box(es) in Translator Education In book: New Prospects and Perspectives for Educating Language Mediators, pp.197-224.

بنسبة 30٪، والتي تشمل تمارين جماعية أو فردية خلال السداسي، إضافة إلى الامتحان بنسبة 60٪، وأخيرًا الحضور والمشاركة بنسبة 10٪.

وفي البرنامج رقم 3، لمادة "الترجمة الشفهية والوساطة في سياقات متخصصة (إنجليزي)"، يتم التقييم بشكل مستمر من خلال عدة أنشطة لقياس المهارات المطلوبة، وتوزع النسب كالتالي: الحضور (5٪)، المشاركة (15٪)، التقييم المستمر الذي يشمل ثلاث اختبارات في الترجمة الفورية من وإلى الإنجليزية (50٪)، وأخيرًا الاختبار النهائي في الترجمة الفورية لخطاب من الإنجليزية إلى الإسبانية والعكس (30٪).

يتضح إذن أن البرامج تعتمد على التقييم التكويني المستمر خلال فترة التكوين، في حين يتم الاعتماد على التقييم الإجمالي في الامتحانات النهائية لبعض المقررات، مثل الترجمة والوساطة، حيث يقيّم الأستاذ ترجمات الطلاب النهائية.

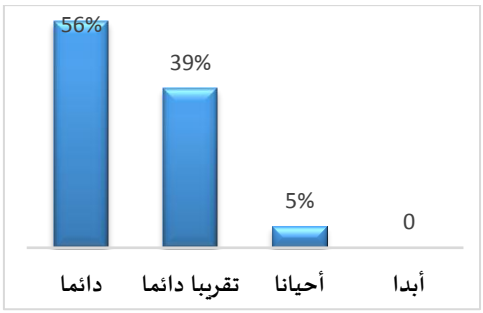
أما بالنسبة للتنقيط، سألنا الأساتذة من خلال الاستبيان عن نماذجهم في تقييم الترجمات. ولم يحدد هؤلاء المكونين سلالم تنقيط في طريقة تقييمهم، مما يترك إمكانية تكييفها مع الأنظمة والاحتياجات المختلفة. بالمقابل، ذكر الأساتذة أنواع الأخطاء التي يُحاسب عليها الطلاب، وهي: أخطاء المعنى، ملائمة الترجمة، أخطاء نحوية، أخطاء في الفهم، أخطاء الأملاء، التماسك النصي، المحتوى، الشكل، السجل، النبرة، اللغة غير اللفظية، المصطلحات المتخصصة.

يوفر هذا المقياس تصنيفًا واضحًا وسهل الفهم لكل من الطالب والمقيم، كما يسمح بتمييز أنواع الأخطاء، مما يسهل عملية التصحيح ويجعلها وسيلة تعليمية فعالة لتطوير مهارات الطلاب. وقد أشار المنظرون إلى أن الأخطاء في الترجمة تنقسم إلى نوعين: أخطاء لغوية وأخطاء ترجمية. ويتضح أن أساتذة البرامج المتخصصة في تعليم الترجمة المهنية، وخاصة في مجال الوساطة الثقافية، يأخذون كلا النوعين بعين الاعتبار، مع التركيز بشكل أكبر على أخطاء المعنى مقارنةً بالأخطاء اللغوية.

2.6. التقييم الذاتي:

يهدف التقييم الذاتي في تعليمية الترجمة إلى تعزيز التعلم الذاتي والتوجيه المستقل، وتكمن أهميته في إشراك الطلاب في تحديد معايير التقييم وتطبيقها على أعمالهم. تشير نتائج الاستبيان إلى أن الأساتذة يعتمدون بشكل كبير على هذا الأسلوب في خطتهم البيداغوجية، حيث أكد 56٪ منهم أنهم يشجعون الطلاب دائمًا على تقييم ترجماتهم الذاتية، بينما أجاب 39٪ بأنهم يفعلون ذلك بشكل شبه دائم.

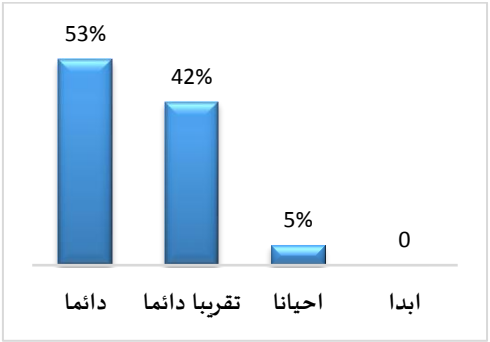
رسم بياني (19): توجيه الطلاب نحو التقييم الذاتي.



إن مشاركة الطالب في عملية تقييم أدائه تقوي دافعيته للتعليم، وتؤثر إيجاباً على مردوده في المستقبل. وعلى العكس تماماً، في المقابل، فإن غياب مشاركة الطالب في عملية التقييم يجعل التقييم يبدو ذا طابع تسلطي، ما يضعف من تأثيره التعليمي.

علاوة على ذلك، يُعد التقييم التبادلي بين الزملاء جزءًا مهمًا من التقييم الذاتي. وعند سؤال الأساتذة عن مدى إشراكهم للطلاب في نقد وتقييم ترجمات زملائهم، كانت النتائج كما يلي:

رسم بياني (20): إشراك الطلاب في نقد ترجمات زملائهم.



يشير الرسم البياني أن 53٪ من الأساتذة دائماً ما يشركون الطلاب في نقد وترجمات زملائهم، بينما 42٪ يفعلون ذلك بشكل شبه دائم. يحمل التقييم التبادلي بين الطلاب أهمية كبيرة في تعزيز الثقة بينهم، إذ يتيح لهم التعبير عن النقد وتلقيه دون الشعور بالانزعاج. كما يساهم في تبادل الأفكار بشكل مثمر، ما يساعد على اكتشاف المشكلات النصية التي قد يتم التغافل عنها في غياب النقاش الجماعي.

فعلى سبيل المثال، قد يكشف تعليق أحد الطلاب على خطأ في الفهم، تم اكتشافه في ترجمة أحد زملائه، عن الحاجة إلى التعمق في مراحل الترجمة التي تتناولها نظرية المعنى. وبالمثل، قد يشكل اختيار مصطلح غير موفق فرصة لتذكير الطلاب بأهمية البحث الوثائقي وكيفية اختيار المصادر الملائمة.

يُعد التقييم الذاتي منهجا قيما لدعم تعليم الطلاب لا سيما عند استخدامه بشكل منسق. وهو من أهم المهارات التي يحتاجها الطلاب للتطوير المهني في المستقبل والتعلم مدى الحياة حيث أنه يطور قدرتهم على أن يكونوا خبراء للتعلم ويساعد المعلم في تحديد مستوى إيصاله للمعلومة وتطوير أدائه.

7. نتائج الدراسة:

أتاحت لنا هذه الدراسة تحديد أن الجامعات التي تقدم برامج الترجمة المهنية والمتخصصة في الوساطة الثقافية، تصمّم برامجها بناءً على عوامل محددة، من بينها احتياجات سوق العمل الذي يتأثر بدوره بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية. في الواقع، يجب على الجامعات أن تأخذ في الحسبان توقعات سوق العمل، حيث إن دافع الطلاب يتمثل إلى حد كبير في الحصول على وظيفة بعد إتمام التكوين. علاوة على ذلك، فإن الجامعات ملتزمة بالبيئة التي تنتمي إليها، وتسعى إلى تحقيق تكوين متكامل للطلاب يتماشى مع مصالح ومطالب المجتمع. وتهدف أيضًا إلى حل المشكلات الحالية والمساهمة في فهم الوضع الراهن للبيئة التي تقع فيها.

تُظهر نتائج تحليل البيانات المتعلقة بالطلاب المقبولين في برامج التكوين الجامعي في الترجمة المهنية أن عملية اختيارهم ترتكز أولًا على المعارف اللغوية. ويُشترط في المرشحين أن يتمتّعوا بمستوى جيد في لغتهم الأم، إلى جانب قدرتهم على التحكم في سجلات اللغة المختلفة حسب السياق والحاجة. ثانياً، يتم الاختيار بناءً على المعارف غير اللغوية، التي تعد أساسية لتعلم الترجمة. إلى جانب هذه المعارف، تتطلب العملية بعض القدرات الفكرية. ينبغي للمرشحين أن يُظهروا معرفة بالجوانب المختلفة للحياة المعاصرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية. علاوة على ذلك، يجب أن يتحلى المرشحون ببعض المؤهلات الشخصية، مثل القدرة على التواصل والتفاعل الشخصي، والاستعداد للعمل الجماعي، والقدرة على اتخاذ القرارات والتكيف مع المواقف الجديدة، واستخدام التقنيات ذات الصلة. كما يجب أن يتمتعوا بكفاءة نقدية وتحليلية فيما يتعلق بثقافتهم وثقافات الآخرين، وكذلك في تحليل الخطابات المختلفة.

يمتلك المكوّنون تأثيرًا كبيرًا على برامج التكوين الجامعي من خلال خلفيتهم الأكاديمية وعلاقتها بالمواد التي يُكلفون بتدريسها، بالإضافة إلى أساليبهم التدريسية. من خلال التحليل المتمايز للبيانات

المقدمة عن هيئة التدريس، تكشف دراستنا أن الأساتذة المشرفين على برامج تعليم الترجمة المهنية هم عمومًا دكاترة في تخصصات متنوعة ضمن علم الترجمة. أما الأساتذة الذين يحملون شهادات في مجالات أخرى، فهم عادةً مكلفون بتدريس المواد ذات الصلة مثل المراجعة وتحليل الخطاب.

ليس من المستغرب أن هؤلاء الأساتذة لم يتخصصوا في الوساطة الثقافية خلال دراساتهم الجامعية نظرًا لحداثة هذا المجال. ومع ذلك، تفيد نتائج البحث بأنهم عمومًا يمارسون أنشطة الوساطة الثقافية أو أحد أنشطة الترجمة المهنية الأخرى خارج الإطار الأكاديمي. من المهم أن يمتلك مدربو الترجمة خبرة مهنية في مجال الترجمة خارج الإطار الأكاديمي، لأن ذلك يمكنهم من تقديم الدروس من منظور عملي وواقعي. كما أنه من الضروري الحفاظ على توازن بين الخبرة العملية والتعليم الأكاديمي لضمان توفير تعليم شامل وفعال للطلاب.

تماثل أهمية تكوين المكوّنين وطريقة تدريسهم، أهميةَ الموارد غير البشرية التي قد يكون لها تأثير كبير على محتوى البرنامج. فقد تبيّن أنه لا يمكن تنفيذ التطبيقات الخاصة بالترجمة بفعالية إلا ضمن مجموعات صغيرة من الطلاب، وفي قاعات مجهّزة بتقنيات حديثة تواكب متطلبات هذا التكوين المهني. وتُعد هذه القاعات أدوات بيداغوجية مهمة جداً في عملية التعليم، حيث تساعد الطلاب على التركيز والتعلم من خلال جذب انتباههم بفضل محتوى الوسائط المتعددة المقدم، والذي يتحدى معرفة الطلاب ويدفعهم للمضي قدماً في تعلمهم.

تشير النتائج التي تم الحصول عليها من خلال تحليل البيانات المتعلقة بمحتوى البرامج الأربعة، إلى أن الأولوية تُعطى للمقررات التطبيقية التي تشمل تعليم وممارسة أسس مختلف أنواع الترجمة الكتابية والشفهية وأنشطة الوساطة في مجالات متعددة مثل الاجتماعية، الاقتصادية، القانونية، السياسية، والصحية. يسير تعليم هذه المقررات التطبيقية جنبًا إلى جنب مع المقررات المنهجية والنظرية، التي تتعلق بشكل خاص بمفاهيم المثاقفة والتواصل. في المقابل، تكاد برامج الطور الثاني في

الترجمة المهنية أن تخلو من مقررات تعليم اللغات، حيث يُفترض أن الطلاب المقبولين في هذه البرامج يمتلكون بالفعل المهارات اللغوية الكافية. وتركز أهداف التعليم في هذه البرامج على إكساب الطلاب مهارات التوسط بين ناطقي هذه اللغات من ثقافات مختلفة وفي مجالات متنوعة، مما يعزز من قدرتهم على التعامل بفعالية مع التحديات المتعددة التي تواجه المترجمين المحترفين.

كان لنا اهتمام خاص في هذه الدراسة بمسألة الدرس النظري ومكانته في البرنامج الجامعي. عند قراءة تعبير "الوساطة الثقافية" واستيعاب كل ما يرتبط به من نشاط مهني، قد يتهيأ للمرء أن هذا النوع من الترجمة يخص فقط العنصر التطبيقي. ولكن، تبين لنا من خلال النتائج أن الدرس النظري يلقى هو الآخر أهمية معتبرة في محتوى البرنامج التعليمي للوساطة الثقافية. وعلى عكس بعض البرامج الأخرى للترجمة، حيث يكون الدرس النظري موجهاً نحو تاريخ الترجمة وبعض النظريات النصية واللغوية وأخلاقيات المهنة، يدور تعليم المعارف النظرية في برامج الوساطة الثقافية حول مفهوم المثاقفة وتقنيات إنجاح التواصل، بالإضافة إلى ممارسات المترجم في مختلف الأوساط المهنية. هذه النتائج توضح أن النظرية تلعب دورًا أساسيًا في تكوين المترجمين في مجال الوساطة الثقافية، حيث تساهم في تزويدهم بالمعرفة اللازمة لفهم وتحليل السياقات الثقافية المختلفة وتطبيق هذه المعرفة بشكل فعال.

يحتاج أستاذ الترجمة إلى اختيار نصوص مناسبة لتجسيد التمارين وتعزيز مهارات طلابه. بعد تحليل وتفسير النتائج المستخلصة من إجابات الأساتذة على الاستبيان، يتبين أن معايير اختيار النصوص لتدريس الوساطة الثقافية متداخلة فيما بينها. على سبيل المثال، يمكن اختيار نوع معين من النصوص وفقًا لأهداف تعليمية محددة للمادة أو الحصة، وتحديد طول النص بناءً على التدرج في الصعوبة مع التقدم في البرنامج. بشكل عام، ينصح الأساتذة الذين أجابا على الاستبيان باختيار نصوص حقيقية وبراغماتية متوسطة الطول تتناول مواضيع آنية تتعلق بالمجالات ذات الصلة بالوساطة الثقافية، مع الابتعاد عن النصوص الأدبية.

ينطلق تحضير التطبيق، بعد اختيار النصوص المراد ترجمتها، بما يُعرف بتحليل النص، وهي خطوة تُعد من أهم مراحل تعليم الترجمة المهنية، إذ تُمكّن الطالب من الوصول إلى المعنى الحقيقي للنص، تمهيدًا لإعادة صياغته بلغة الهدف بشكل دقيق وملائم للسياق. ولتحليل النص في برنامج الوساطة الثقافية، يجب أولاً وقبل كل شيء الكشف عن بنيته الكلية وفهمها جيدًا. هذه البنية تشمل: أ) نوع النص، ب) المرسل، ج) الموضوع، د) وظيفة النص، هـ) الظرف الاجتماعي الذي كتب فيه النص، و) متلقي الترجمة.

تتطلب هذه الخطوة، التي تندرج ضمن النشاط التطبيقي للترجمة، من الأستاذ أن يُوجّه الطلاب حول كيفية التعامل مع مشكلة اصطلاحية معيّنة، حيث يتعلّم الطالب البحث عن المعادلات المناسبة بالاعتماد على مجموعة متنوعة من أدوات البحث الوثائقي والمصطلحي، والتي تُعدّ من العناصر الأساسية في عملية الترجمة وتعليمها. وفقًا لردود الأساتذة في الاستبيان، يتضح أنهم يستخدمون مع طلابهم أدوات تكنولوجية متطورة أكثر من الأدوات التقليدية الورقية. يُوصي الأساتذة بالاستفادة من المدونات اللغوية وقواعد البيانات وبرامج الترجمة المساعدة بالحاسوب، إضافة إلى بعض المواقع المتخصصة في الترجمة الآلية. تعد هذه الأدوات التكنولوجية مهمة للغاية في مجال الترجمة، حيث توفر للطلاب والمترجمين الوصول إلى مصطلحات معتمدة عالميًا في العديد من اللغات، مما يتيح للمترجمين الحصول على مصطلحات دقيقة تُستخدم فعلاً في القطاع المعني، خاصة في المجالات التقنية والسياسية والقانونية.

عند اكتمال التطبيق، يُقدّم للطالب سلسلة من التعليقات والملاحظات المتعلقة بالترجمة. ومن مسؤولية المتعلم مراجعة كيفية الوصول إلى النتيجة المحددة، وفهم أسباب الأخطاء التي ارتكبها، بالإضافة إلى معرفة كيفية تجنب تكرار نفس الأخطاء في المستقبل. إن الأستاذ الذي يتبع الممارسات المعتمدة في السوق الحالية فيما يتعلق بالملاحظات والتصحيحات والتقييمات يتصرف بطريقة تهدف إلى إعداد الطالب لما قد يواجهه في المستقبل. فالمترجم، مثل أي مبدع أو منتج، يحتاج إلى معرفة رأي المتلقين

في عمله وإنتاجه. إن النقد والتقييم يساعدان المترجم المتدرب على تحديد نقاط القوة والجودة في ترجمته لتطويرها وتعزيزها، كما يرشدانه إلى مواطن الضعف والفشل في ترجمته ليتمكن من تصحيحها وتحسينها.

استنادًا إلى نتائج تحليلنا لأربعة برامج جامعية للوساطة الثقافية في إسبانيا، يتضح أن تعليم الوساطة الثقافية لا يختلف كثيرًا عن تعليم باقي تخصصات الترجمة المهنية. على الرغم من أن الوساطة الثقافية في سياق الفعل الترجمي تركز على المحتوى أكثر من الشكل، ويعتمد تقييمها على نجاح التواصل بدلاً من التركيز على الأخطاء، فإن أساليب تعليمها لا تخرج عن الإطار العام لتعليم الترجمة المهنية. إذ يعتمد تعليم الوساطة الثقافية على تحليل النصوص وتحضيرها من خلال البحث الوثائقي والمصطلحي، وفي النهاية يتم تقييمها بناءً على أنواع الأخطاء اللغوية، سواء كانت ناجمة عن سوء اختيار من قبل المترجم المتدرب أو نتيجة قلة خبرته، ليتم تحليل تلك الأخطاء وشرحها بوضوح.

8. استثمار نتائج الدراسة في التعليم الجامعي للترجمة بالجزائر:

بناءً على النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لبرامج تعليم الترجمة المهنية والوساطة الثقافية في إسبانيا، أصبح من الواضح أن هناك إمكانية كبيرة لتطبيق بعض هذه النتائج لتحسين برامج تعليم الترجمة في الجزائر. يمكننا استخدام هذه النتائج لتطوير مناهج تعليمية تتماشى مع احتياجات السوق المحلية والعالمية، وتوفير بيئة تعليمية تفاعلية تدعم استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة.

يمكن للجامعات الجزائرية أن تستفيد من تجربة الجامعات الإسبانية في تصميم برامجها التعليمية بناءً على تحليل دقيق لسوق العمل ومتطلباته. هذا سيساعد في إعداد خريجين مؤهلين للعمل في مجالات الترجمة والوساطة الثقافية بكفاءة عالية. كما يمكن تطبيق نفس المنهج الذي اتبعته الجامعات الإسبانية في اختيار الطلاب وتدريبهم، مع التركيز على تطوير مهاراتهم اللغوية وغير اللغوية، وتزويدهم بالمعرفة اللازمة للتعامل مع التحديات المهنية والثقافية التي قد يواجهونها.

من هذا المنطلق، نعتزم تصور برنامج نموذجي يستند إلى هذه النتائج، حيث نقترح مواد تعليمية تتناسب مع التخصصات المطلوبة ولغات التخصص التي تتماشى مع احتياجات السوق الجزائرية. كما سنحدد معايير قبول تتناسب مع متطلبات هذا التخصص، لضمان إعداد خريجين يمتلكون المهارات والمعرفة اللازمة لمواجهة التحديات المهنية في مجال الترجمة والوساطة الثقافية. هذا البرنامج النموذجي سيعتمد على التفاعل بين النظرية والتطبيق، مما يعزز من قدرات الطلاب ويجعلهم أكثر جاهزية لسوق العمل. لكن قبل ذلك يوجب عرض موجز لحالة التعليم العالي للترجمة بالجامعات الجزائرية.

1.8. التعليم العالي في الجزائر:

اعتمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي نظام LMD ابتداء من سنة 2004 بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم - 04 371 المؤرخ في 08 شوال عام 1415 الموافق ل 21 نوفمبر 2004. وهو يرمي إلى بناء الدراسة الجامعية على ثلاث مراحل:

1) ليسانس: تكوين لمدة ثلاث سنوات، وهو أول الدرجات الجامعية التي يتحصل عليها الطالب بعد البكالوريا.

2) الماستر: بعد الحصول على شهادة الليسانس بإمكان الطالب التسجيل في تكوين الماستر الذي تكون مدته سنتان، وهو نوعان:

- ماستر أكاديمي أو ماستر بحث: يمتاز بتحضير المعني إلى البحث العلمي ويأهله إلى نشاط البحث في القطاع الجامعي أو الاقتصادي.

-ماستر مهني[193]: يمتاز بالحصول على تدريب أوسع في مجال ما، ويبقى توجيه هذا المسار غالبا مهنيا.

3) الدكتوراه: تبلغ مدة التكوين الدنيا 6 سداسيات على الأقل، ويتضمن هذا التكوين تعميق المعارف في التخصص.

تنظم الدراسة في نظام ل.م.د على شكل وحدات تعليمية سداسية، تقدم وفق عدة أشكال من التعليم: (أعمال موجهة، أعمال تطبيقية، محاضرات، ملتقيات، مشاريع، تربصات). تتمثل هذه الوحدات فيما يلي:

-وحدة التعليم الأساسية : تحتوي على مقياس أو عدة مقاييس أساسية بالنسبة للتخصص.

-وحدة التعليم المنهجية : تمكن الطالب من اكتساب الذاتية في العمل والبحث.

-وحدة التعليم الاستكشافية : تمكن الطالب من التعمق، التوجيه، المعابر والتمهين.

-وحدة التعليم الأفقية : تعليم مخصص لإعطاء الطالب أدوات مثل الإعلام الآلي.

[193] بحثنا عن التكوينات التي تحمل تسمية "ماستر مهني" لم نجد إلا ثلاثة تكوينات تابعة لمؤسسات وطنية جزائرية غير تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهي:
-ماستر مهني في الإحصاء الحيوي معهد باستور.
-ماستر مهني في قانون الحماية الاجتماعية المدرسة العليا للضمان الاجتماعي.
-ماستر مهني في الإدارة المستدامة للنفايات وعمليات المعالجة G2DPT تقترحه المدرسة الوطنية العليا للزراعة ENSA.

تقاس الوحدة التعليمية والمقاييس المشكلة لها بالأرصدة حسب الحجم الساعي للسداسي الضروري لاكتساب المعارف والمؤهلات عن طريق أشكال التعليم وكذلك حسب حجم النشاطات الواجب على الطالب القيام بها في نفس السداسي (عمل شخصي، تقرير، مذكرة، تربص...). يحصل الطالب على السداسي إما عن طريق اكتساب كل الوحدات في السداسي كل وحدة على حدة (الحصول على 20/10 فما فوق في كل وحدة) أو بالحصول على معدل 20/10 فما فوق في السداسي عن طريق التعويض ما بين الوحدات المكونة للسداسي. ويحسب المعدل العام للسداسي على أساس معدلات الوحدات موزونة بالمعاملات الخاصة بها، وينجم عن اكتساب السداسي اكتساب 30رصيدا. وتنظم الامتحانات كل سداسي، في حالة الإخفاق في الدورة الأولى يشارك الطالب في الدورة الاستدراكية للمواد غير المكتسبة.

2.8. معاهد وأقسام تعليم الترجمة في الجزائر:

بعد استقلال الجزائر في 1962، كانت هناك حاجة ماسة إلى بناء نظام تعليمي وطني يلبي متطلبات الدولة الفتية. كانت اللغة الفرنسية هي اللغة السائدة في التعليم والإدارة، ولكن بدأت جهود لتعريب النظام التعليمي تدريجياً. في السبعينات، مع استمرار سياسات التعريب، بدأت الجامعات الجزائرية في تقديم برامج دراسات الترجمة كجزء من كليات اللغات، خلال هذه الفترة كانت الترجمة تدرس غالباً كجزء من برنامج دراسات اللغة الفرنسية أو الأدب العربي وكانت الجامعات الجزائرية تعتمد بشكل كبير على الأساتذة والموارد من الدول العربية الأخرى التي لها تاريخ أقدم في تدريس الترجمة .في التسعينات، شهدت الجزائر فترة من الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي أثرت على التعليم بشكل عام. رغم ذلك، استمرت برامج الترجمة في الجامعات، وبدأ التركيز على تلبية احتياجات السوق المحلي والدولي للترجمة. ومع بداية الألفية الجديدة، شهدت الجامعات الجزائرية تطوراً كبيراً في تدريس الترجمة حيث تم تأسيس برامج متخصصة في الترجمة التحريرية والشفوية.

مر تعليم الترجمة في الجزائر بمراحل عديدة بداية بنشأة المدرسة الوطنية العليا للترجمة سنة 1963 بجامعة الجزائر وأعيد هيكلتها عدة مرات فتحولت إلى "قسم الترجمة" التابع لمعهد اللغات الأجنبية وفيما بعد إلى "معهد الترجمة" ثم من جديد إلى "قسم الترجمة" ضمن كلية الآداب واللغات إلى غاية الهيكلة الأخيرة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 12-570 المؤرخ في 23 جوان 2012 الذي تم عن طريقه إنشاء معهد الترجمة التابع لجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله. وهكذا نال تعليم الترجمة نفس المسار في الجامعات الجزائرية الأخرى بحيث دُرس هذا التخصص تارة كقسم تابع لكليات اللغات الأجنبية وتارة ضمن معهد مستقل تابع للجامعة. اليوم وبعد إصلاحات متعددة يتم تعليم الترجمة في الجزائر على مستوى معاهد وأقسام تتبع أغلبيتها تكوين ماستر ذو مسار مدمج لليسانس الذي تم اعتماده منذ 2018 في معهدين وهران والجزائر للترجمة وهو الآن سائد في 19جامعة على ربوع الوطن.

تكوين "ماستر ذو مسار مدمج لليسانس" هو نظام تعليمي يجمع بين درجتين أكاديميتين: درجة الليسانس ودرجة الماستر في برنامج دراسي واحد. يمتد هذا التكوين على مدى 5 سنوات (6سداسيات ليسانس و4 سداسيات في الماستر). يتمثل الهدف من هذا النظام في تقديم تعليم متكامل ومكثف، مما يتيح للطلاب الحصول على تكوين مباشر مقارنةً بالدراسة في برنامجين منفصلين. عند اعتماد نظام "ماستر ذو مسار مدمج لليسانس" في تخصص الترجمة لأول مرة بمعهدي الترجمة وهران والجزائر عام 2018 كان هنالك برنامج واحد عام وشامل في الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية على مدى التكوين كله. وابتداءً من 2021[194] تم اقتراح 7 برامج موحدة في 7 تخصصات للترجمة وهي: 1) ترجمة سمعية بصرية، 2) ترجمة علمية وتقنية 3) ترجمة مؤسساتية، 4) ترجمة آداب وفنون، 5) ترجمة مجتمعية، 6) ترجمة فورية، 7) ترجمة تتابعية. من خلال الاطلاع على هذه البرامج وبعد الدراسة التطبيقية السابقة

[194] بمقتضى محضر اجتماع اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان "آداب ولغات أجنبية" المنعقد في 19 و 20 ماي 2021 بجامعة الجزائر 2.

لبرامج الترجمة المهنية في إسبانيا وفي ضوء ما نتج عن تحليل البيانات تثير لنا هذه البرامج تساؤلات حول فعاليتها وملاءمتها فيما يخص بعض النقاط التي سنشرحها في الأسطر الموالية.

1.2.8. توزيع فترة التكوين:

في عام 2004، تم إدخال إصلاح كبير في التعليم العالي الجزائري من خلال تطبيق نظام ل.م.د، الذي حل محل النظام الكلاسيكي حيث غالباً ما كانت البرامج الدراسية مفصولة عن التقدم العلمي واحتياجات سوق العمل. جاء الهدف من هذا النظام الجديد هو تحسين فعالية التعليم العالي وملاءمته للمتطلبات المعاصرة، لكنه واجه مقاومات ومشاكل في تطبيقه محلياً. تتجه بعض الانتقادات لنظام ل.م.د نحو البعد الاقتصادي بحجة قلة المؤسسات الاقتصادية التي يراهن عليها هذا النظام في إيجاد توازن بين التكوين الجامعي وسوق العمل، في حين يرى البعض أن هذا النظام هو استمرار التعليم بنفس الطرق المنهجية في النظام الكلاسيكي نظرا لعدم تطور الجامعة الجزائرية بما يكفي لتساير عالم المعلوماتية وكذلك عدم استعداد الأسرة الجامعية للتحديات التي يفرضها هذا النظام الجديد.

يقوم نظام الماستر المدرج في الليسانس (MCIL)المطبق حاليا في المؤسسات الجامعية التي تعرض برامج ترجمة، على نفس المبادئ الأساسية لنظام ل.م.د الخاصة بعملية تقسيم الوحدات التعليمية وعملية التقييم. إن الاختلاف الوحيد بين النظامين يخص كيفية الانتقال في التدرج من الطور الأول إلى الثاني وهذا ما لا نراه غير ملائما على العموم لتخصص الترجمة. ويمكننا تلخيص تحفظاتنا بخصوص تعليم الترجمة في ظل هذا النظام الجديد من حيث النقاط الآتية:

أ) كثافة دراسية عالية: أحد العيوب الرئيسية لهذا النظام هو الكثافة الدراسية العالية في الطور الأول، حيث يجد الطلاب أنفسهم ملزمين بإتمام عدد كبير من الوحدات التعليمية في فترة زمنية قصيرة. هذا الأمر قد يؤدي إلى زيادة التوتر والإرهاق والضغط النفسي والجسدي بسبب الجدول المكثف، مما قد يؤثر سلبًا على قدرتهم على التركيز والاستيعاب. ومع زيادة الكثافة الدراسية، قد لا يتمكن الطلاب من

الاستفادة الكاملة من المواد التعليمية، مما يؤثر على جودة التعلم والتمكن من المهارات المطلوبة. إن قصر مدة تكوين الليسانس لا تخدم العملية التعليمية ولا تتيح للطلاب فرصة كافية لاكتساب المعرفة والمهارات الضرورية بشكل تدريجي ومنظم.

ب) فرص محدودة للمشاركة في الأنشطة البحثية والتدريبية: بسبب سرعة البرنامج وكثافته، قد تكون هناك فرص أقل للطلاب للمشاركة في المشاريع البحثية والتي تعتبر أساسية لتطوير مهارات البحث والتحليل اللازمة لمهنة الترجمة. بالفعل، يوفر التدريب العملي والتطبيقي فرصة للطلاب لاكتساب الخبرة العملية والتعرف على متطلبات سوق العمل، ومع قلة هذه الفرص قد يكون هناك نقص في تأهيل الطلاب بشكل عملي.

ج) الانتقال التلقائي من الطور الأول إلى الطور الثاني: إن الانتقال المباشر من مرحلة الليسانس إلى الماستر في ظل النظام الحالي يتم بشكل عشوائي غالبًا، مما يؤدي إلى غلبة الكم على النوع، حيث يتم التركيز على عدد الطلاب المقبولين في برامج الماستر بدلاً من التركيز على نوعية وكفاءة هؤلاء الطلاب.

يجب أن تسمح المرحلة الأولى من التدريب في الترجمة للطلاب بالحصول على أساس قوي في المهارات الأساسية للترجمة وإتقان اللغات. من خلال التركيز على الدورات المشتركة خلال السنوات الأولى، يمكن للطلاب تطوير المهارات العامة في الترجمة، وتعزيز فهمهم للغات المصدر والهدف، والحصول على نظرة عامة حول الجوانب المختلفة للترجمة قبل التخصص. لتحقيق ذلك، نرى أن برنامج تعليمي للترجمة لمدة أطول هو أكثر فائدة مقارنة ببرنامج قصير مع كثافة دراسية عالية نظرا للنقاط التالية:

1) عمق الفهم والتعلم :تتيح مدة الدراسة للطلاب التعمق في المواد وفهم المفاهيم المعقدة بشكل أفضل كما تسمح بتوزيع أكثر توازناً للدروس والمشاريع وفترات المراجعة، مما يقلل من التوتر ويساعد على التعلم بشكل أكثر تنظيماً.

2) تعميق الأسس النظرية: يتيح هذا البرنامج تغطية نظريات الترجمة الملائمة بتفصيل، وفهم عميق لتقنيات الترجمة والجوانب الثقافية واللغوية للنصوص والخطابات.

3) توسيع المهارات :يتاح للطلاب وقت أكبر لإتقان اللغات المصدر والهدف، وكذلك التطرق لأكبر عدد ممكن من أنواع الترجمة المتخصصة المختلفة (أدبية، تقنية، قانونية، إلخ).

4) تدريب شامل ومتعدد الجوانب: يتيح البرنامج الأطول فهمًا أفضل للسياقات الثقافية المرتبطة باللغات التي يتم دراستها، وهو أمر أساسي لترجمة دقيقة ومفصلة. تنوع لغوي :يتيح للطلاب وقتًا أكبر لإتقان لغات ولهجات متعددة، مما يفتح المزيد من الفرص في مجالات الترجمة المختلفة.

5) تطبيق مستمر ودمج عملي: يمكن للطلاب المشاركة في مشاريع الترجمة على مدى سنوات الدراسة، مما يعزز مهاراتهم العملية بشكل تدريجي كما توفر البرامج الأطول المزيد من الفرص للتدريب العملي والمشاريع العملية والترجمات الفعلية.

6) مهارات متقدمة :يوفر البرنامج مدة أطول لتطوير المهارات التكميلية مثل إدارة المشاريع، والتواصل بين الثقافات، واستخدام أدوات الترجمة المساعدة.

7) تطوير مشروع تخرج: في السنة الرابعة، يمكن للطلاب التركيز على مشروع تخرج أو بحث يسمح لهم بالتخصص في مجال معين من الترجمة. يتيح لهم هذا المشروع عرض خبراتهم وتطوير مهارات البحث مما يعزز تجربتهم الأكاديمية، وإنشاء محفظة يمكن أن تساعدهم في مسيرتهم المهنية.

8) الاستعداد لسوق العمل: توفر البرامج الأطول فرصًا للتدريب والتجارب العملية، مما يمنح الطلاب خبرة قيمة تجعلهم أكثر تنافسية في سوق العمل.

وعليه قد يكون برنامج الطور الأول أي الليسانس في الترجمة الذي يستمر لمدة 4 سنوات أكثر ملاءمة، فهو يسمح بتغطية المواد بشكل أكثر شمولاً والانخراط في الأنشطة الدراسية والمشاريع البحثية في مجال الترجمة، مما يعد الطلاب بشكل أفضل للتحديات المهنية والأكاديمية المستقبلية. ستسمح هذه

الطريقة أيضًا للطلاب بفهم اهتماماتهم وقدراتهم الخاصة قبل اختيار تخصصهم، مما يضمن أن اختياراتهم مستنيرة ومناسبة لمهاراتهم.

2.2.8. معيار القبول بناءً فقط على المعدل الموزون في البكالوريا:

يعتمد معيار القبول الحالي في نظام الماستر ذو المسار المدمج لليسانس في شعبة الترجمة بالجامعات الجزائرية على المعدل الموزون المتحصل عليه من طرف الطالب في امتحان البكالوريا، وهو ما نعتقد أنه ليس أفضل مؤشر لإمكانيات المترجمين المستقبليين خاصة وأن الطلاب ينتقلون من الطور الأول إلى الطور الثاني تلقائيا. قبل الشروع في عرض وجهة نظرنا إزاء هذا الأمر، يجب أن نوضح أن معدل القبول غير مستقر إطلاقا عبر السنوات الماضية بحيث شهد التغيرات التالية:

2018 : يتم الترتيب على أساس المعدل العام المتحصل عليه في امتحان البكالوريا يجب أن يساوي أو يفوق 20/13 زائد شروط إضافية للمشاركة في الترتيب متمثلة في أن تكون العلامات المحصل عليها في اللغة العربية وفي اللغة الفرنسية وفي اللغة الإنجليزية تساوي أو تفوق20/13 في كل امتحان.

2019و2020: معدل العام المحصل عليه في البكالوريا يجب أن يساوي أو يفوق 20/12 بالإضافة إلى نيل علامات تساوي أو تفوق 20/12 في اللغات العربية والانجليزية والفرنسية.

2021 إلى 2023: تم ترتيب المرشحين وفقا للمعدل الموزون والذي يتم حسابه على النحو التالي:

2024: $\frac{(\text{معدل البكاوريا } 2x) + (\text{معدل اللغات الثلاث المعنية})}{3} = 12/20$

عرفت شروط $\frac{(\text{معدل البكالوريا } 2x) + (\text{معدل اللغات الثلاث المعنية})}{3} = 13/20$ القبول العديد من التغييرات خلال مدة قليلة، وهذا يرجع إلى العدد الضئيل من الطلاب المقبولين في السنوات الأولى منذ ضم هذا النظام التكويني، فمثلا خلال السنة الجامعية 2019/2018 لم يستقبل معهد ترجمة وهران سوى 6 طلاب من بين كل حاملي شهادة البكالوريا على التراب الوطني الذين اختاروا الدراسة فيه والذين

استوفوا شروط القبول تلك السنة التي كانت بمعدل 20/13 من المعدل العام لشهادة البكالوريا آداب ولغات أجنبية زائد نقطة 13 على الأقل في كل من امتحان اللغة العربية والفرنسية والإنجليزية.

يمكن أن يشكل هذا العدد الضئيل من الطلاب أزمة لتخصص الترجمة لدى الجامعة التي تعتمد ميزانيتها، من بين أمور أخرى، على نسبة التخرج وبالتالي قد يؤدي الأمر إلى حذف تخصص الترجمة في المستقبل نظرا لقلة المتكونين فيه، وبالمثل يمكن أن يشكل ذلك مشكلة لسوق العمل، التي ستفتقر في المستقبل إلى المترجمين المؤهلين، وبالتالي فإن هذه الجامعات لديها كل ما تكسبه من خلال ضمان عدد أكبر من الطلاب المقبولين في كل دفعة. لتحقيق ذلك، أخفضت الوزارة أولا معدل القبول إلى 20/12 (معدل عام لشهادة البكالوريا زائد امتحان اللغات الثلاث) ومع ذلك يبدو أن هذا التغيير لم يثمر عنه النتائج المأمولة لان المعهد المذكور لم يستطع ضم عدد كاف من الطلاب في السنة الموالية. بعدها اتبعت الوزارة ما نسميه مندوحة المعدل الموزون مما أدى إلى ارتفاع ملاحظ، ويتمثل هذا المعدل الموزون في المعدل العام المتحصل عليه في البكالوريا x 2 زائد معدل العلامات الثلاث للغات التخصص والكل يقسم على 3، أي مثلا إذا كان المعدل العام للمرشح يساوي 12 ونال علامة 8 في امتحان اللغة العربية وعلامة 12 في اللغة الفرنسية وعلامة 16 في اللغة الإنجليزية يحسب كالتالي (12*2) + (8+12+16) /3= 12 مما يمنح الطالب حقا في القبول الأولي بالمعهد.

قد يعكس معدل امتحان اللغة الأجنبية أحيانا كثيرة مستوى إتقان اللغة ولكن لا يعكس بالكامل قدرات الطالب على الترجمة التي تحتاج بدورها إلى مهارات إضافية مثل التحليل العميق، القدرة على التعبير وفهم الثقافات المختلفة. بالإضافة، في حالة تطبيق المعدل الموزون الخاص بثلاث لغات، قد ينال بعض الطلاب على نتائج جيدة بسبب إتقانهم للغة واحدة فقط، بينما يكونون ضِعاف في اللغات الأخرى، أو حتى في اللغة العربية بحكم أن العديد من المواطنين الجزائريين يتقنون الفرنسية ويستعملونها أكثر من اللغة العربية، مع العلم أن البرنامج الجامعي ليس هدفه تحسين المستوى اللغوي لهؤلاء الطلاب

لاحقا بل هدفه هو تعليم الترجمة الحقيقية. ومع ذلك، يمكن أن يتدارك الطالب بعض نقاط ضعفه خلال الطور الأول من الدراسة الجامعية ولكن هل نيله لمجموعة الأرصدة في مرحلة الليسانس هو أمر كاف لتمكينه من الانتقال تلقائيا إلى الطور الثاني أي الماستر؟

لا يمكن قبول جميع الطلاب في برنامج الماستر فقط لأنهم أنهوا مسارًا دراسيًا لمدة ثلاث سنوات في الليسانس. يجب أن يكون الدخول إلى الدراسات العليا مبنيًا على معايير صارمة تضمن أن الطلاب يمتلكون المهارات المحددة المرتبطة بمجال الماستر الذي يرغبون في الالتحاق به الامتحان، وأنه ليس لديهم فقط المعرفة الأكاديمية، ولكن أيضًا القدرة على تطبيق هذه المعرفة في سياقات واقعية. لتحقيق ذلك، من الأفضل أن يكون هنالك امتحان قبول للماستر في التخصصات السبع للترجمة مع معاير أخرى. هذا الامتحان سيساهم في ضمان جودة الطلاب المتقدمين للماستر، ويشجعهم على التحضير بشكل أفضل ويتيح لهم الفرصة لإظهار كفاءاتهم ومعرفتهم في الترجمة. إن إدراج امتحان قبول للالتحاق بالبرامج المتقدمة للترجمة يمكن أن يكون له عدة فوائد منها:

1) تقييم القدرات اللغوية: تتطلب الترجمة مستوى عالٍ من الكفاءة في اللغات المستهدفة. يمكن أن يساعد امتحان الدخول في تقييم مدى إلمام الطلاب باللغات الأساسية جميعها، بما في ذلك قواعد اللغة والمفردات والنحو.

2) قياس مهارات الترجمة: يتيح امتحان الدخول التأكد من أن المتقدمين لديهم فهم قوي للأسس النظرية والعملية اللازمة في تخصصهم بحيث تتضمن الامتحانات عملية لقياس مهارات الترجمة الفعلية. هذا يساعد في التأكد من أن الطلاب لديهم القدرة على التعامل مع نصوص متخصصة وبجودة عالية.

3) تشخيص مستوى الطلاب: يساعد الامتحان في تصنيف الطلاب وفقاً لمستوياتهم اللغوية ومهارات الترجمة، فهو بمثابة تقييم تشخيصي يساعد لاحقا لمعرفة نقاط القوة والضعف لدى المترشحين. من خلال هذا الامتحان، يمكن تحديد مجالات القوة التي يمتلكها الطالب، مثل مدى قدرته على فهم وتطبيق

المفاهيم اللغوية، بالإضافة إلى تحديد المجالات التي يحتاج إلى تحسين فيها، مثل المهارات العملية أو الطلاقة الشفوية، مما يتيح تخصيص المحتوى الدراسي والمناهج بشكل مناسب لتلبية احتياجات الطلاب التعليمية لاحقا.

4) ضمان الجودة الأكاديمية: من خلال اختبار الطلاب قبل قبولهم، يمكن للمؤسسات التعليمية التأكد من أن المقبولين يمتلكون الأساس الأكاديمي المناسب لتحقيق النجاح في البرنامج، مما يضمن أن الطلاب الذين ينضمون إلى البرنامج يتمتعون بالمستوى المناسب لاستيعاب المنهج والمواد الدراسية، الأمر الذي يعزز جودة التعليم في الترجمة.

5) تقليل معدلات التسرب: الطلاب الذين يجتازون امتحان الدخول قد يكونون أكثر التزامًا واستعدادًا لمواجهة تحديات الترجمة، مما يمكن أن يقلل من معدلات التسرب خلال البرنامج.

6) تحفيز الطلاب على الاستعداد: وجود امتحان دخول يشجع الطلاب على التحضير بجدية والتفكير في مهاراتهم اللغوية وترجمة النصوص، مما يدفعهم ويحفزهم على تحسين مستواهم قبل بدء الدراسة الرسمية.

باختصار، إن وضع امتحان دخول لبرامج الماستر ليس مجرد مسألة اختيار، بل هو إجراء أساسي لضمان جودة التعليم ونجاح الطلاب في مسيرتهم الأكاديمية والمهنية. يضمن ذلك أن المتقدمين الأكثر تأهيلاً وتحفيزًا هم من يدمجون في البرنامج، مما يساهم في تحقيق التميز في التعليم العالي.

3.2.8. برامج غير مرنة:

تتمثل إحدى المشكلات الكبرى في هذا البرنامج في افتقاره للمرونة، وذلك لعدة أسباب، أبرزها إلزامية جميع المقاييس والوحدات التعليمية، دون مراعاة اهتمامات الطلاب أو مهاراتهم. هذا الأمر قد يؤدي إلى ضعف التفاعل وانخفاض مستوى التحفيز لديهم.. في الواقع، تحد صرامة البرامج من فرص الطلاب في التركيز على مجالات تميزهم أو اهتمامهم. وعلى عكس ذلك، يتيح البرنامج المرن للطلاب اختيار

بعض المواد بناءً على اهتماماتهم، ويعزز الانخراط والنجاح الأكاديمي. كما سيوفر أيضًا إعدادًا أفضل للطلاب لمهن محددة في الترجمة، من خلال تقديم دروس أكثر تخصصًا وملائمة لطموحاتهم المهنية. لهذا الغرض، نرى أنه من الضروري أن يتضمن البرنامج الجامعي مواد اختيارية إلى جانب المواد الإلزامية، وذلك لعدة أسباب:

1) زيادة الانخراط: يكون الطلاب أكثر حماسًا للمشاركة والالتزام عندما يدرسون مواضيع تهمهم، مما قد يحسن أدائهم الأكاديمي. يؤدي عكس ذلك إلى شعور الطلاب بالملل، مما يقلل من حماسهم ورغبتهم في التعلم، حيث لا يمكنهم استكشاف مواضيع تثير اهتمامهم.

2) تنوع الاهتمامات: يأتِ الطلاب بخلفيات واهتمامات مهنية متنوعة. لا يأخذ البرنامج الجامعي الصارم في الاعتبار هذا التنوع، مما قد يؤدي إلى تجربة تعليمية غير مُرضية.

3) تطوير مهارات متنوعة والتحضير لسوق العمل: يحتاج المهنيون اليوم غالبًا إلى مهارات متعددة التخصصات. تساعد المواد الاختيارية في تطوير هذه المهارات، مما يجعل الخريجين أكثر قدرة على التكيف. كما تتيح المواد الاختيارية للطلاب اكتساب مهارات في مجالات مكملة، وهو أمر ضروري في سوق العمل المتغير باستمرار.

4) تشجيع الاستقلالية: إن وجود خيارات يُحفز الطلاب على اتخاذ قرارات بشأن مسارهم الأكاديمي، مما يعزز إحساسهم بالمسؤولية والاستقلالية.

5) تعزيز الإبداع والابتكار: يتيح استكشاف مجالات مختلفة تحفيز التفكير النقدي والإبداع، وهما سمتان أساسيتان في العديد من المهن.

6) التطور الشخصي: تساعد المواد الاختيارية الطلاب في اكتشاف أنفسهم وتطوير شغفهم.

يمكن أن تشمل هذه المواد الاختيارية وحدة التعليم الأساسية فتضم مواضيع دقيقة ضمن التخصص الأساسي، الوساطة اللغوية/ الثقافية في هذه الحالة، مثلا الوساطة في مجال السياحة،

الوساطة الثقافية في قطاع الصحة، في مجال التصدير والاستيراد، في المجال السمعي البصري وغيرها من المجالات ليركز الطالب على ما يهمه أو ما يستهويه أو ما يمتلك فيه معرفة معمقة. يمكن أن تشمل هذه المواد الاختيارية أيضا وحدة التعليم الأفقية بحيث تتماشى وتتكامل مع المواد المختارة في وحدة التعليم الأساسية. أي مثلا إذا اختار الطالب مادة لها علاقة بالوساطة في المجال الاقتصادي، يمكن أن يختار مادة أفقية مرتبطة بهذا المجال تتناول موضوع القانون الاقتصاد الدولي على سبيل المثال. باختصار، يساهم البرنامج الجامعي المتوازن الذي يشمل مواد اختيارية في توفير تجربة تعليمية غنية ومتكاملة، مما يجهز الطلاب بشكل أفضل لمستقبلهم المهني والشخصي.

وبصرف النظر عن مسألة كون كل المواد إلزامية، هناك عنصر آخر نجده في غاية الأهمية حتى يكون برنامج الجامعة، وخاصة في الطور الثاني، أكثر مرونة ويلبي بشكل أفضل الاحتياجات المتنوعة للطلاب، مما يسمح لهم بزيادة إمكاناتهم الأكاديمية والمهنية إلى أقصى حد ألا وهو استقدام أساتذة زائرين من جامعات أجنبية سنوياً. في الحقيقة، يعد استقدام أساتذة زائرين سنوياً في برنامج ماستر في الوساطة الثقافية خطوة مهمة تضيف قيمة كبيرة للبرنامج وتعود بالفائدة على الطلاب والأساتذة الدائمين على حد سواء لعدة أسباب نذكر منها:

1) تنوع أساليب التعليم وسياقات ثقافية جديدة: يجلب الأساتذة الزائرون وجهات نظر دولية وأساليب تدريس متنوعة تثري فهم الطلاب للوساطة الثقافية في سياقات مختلفة. ومن خلال تقديم أساتذة من خلفيات ثقافية متنوعة، يتعرض الطلاب لتنوع في الممارسات والنظريات التي تعدهم بشكل أفضل لمهن دولية.

2) خبرة محدثة: يمكن للأساتذة الزائرين تقديم أحدث الأبحاث والاتجاهات والممارسات في مجال الوساطة الثقافية، مما يضمن بقاء البرنامج في طليعة التطورات الأكاديمية والمهنية.

3) شبكات مهنية: يجلب هؤلاء الأساتذة أيضًا اتصالات مع خبراء ومؤسسات أخرى على المستوى العالمي، مما يفتح فرصًا للتعاون والشراكات.

4)الابتكار التربوي: يمكن للأساتذة الزائرين تقديم طرق تدريس جديدة وأساليب تربوية مبتكرة، تلهم الأساتذة المقيمين وتنوع تقنيات التعلم المتاحة للطلاب.

5) ورش عمل وندوات متخصصة: يمكنهم تنظيم ورش عمل وندوات متخصصة حول مواضيع معينة أو نهج جديدة لا يغطيها أعضاء هيئة التدريس المقيمين.

6) تجربة متجددة: جلب أساتذة زائرين يجلب جوًا جديدًا وديناميكية جديدة، مما يمكن أن يجدد اهتمام الطلاب وتفاعلهم مع برنامجهم.

7) فرص الإرشاد: يحصل الطلاب على فرصة العمل مع خبراء مشهورين، مما يمكن أن يكون محفزًا ومفيدًا على الصعيدين الأكاديمي والمهني.

8) تطوير المهارات الثقافية: من خلال التفاعل المباشر مع أساتذة من ثقافات مختلفة، يطور الطلاب مهاراتهم في الوساطة الثقافية بشكل عملي وغامر. كما يساعد الأساتذة الزائرون في زيادة وعي الطلاب بالفروق الدقيقة وتعقيدات الثقافات المختلفة، وهو أمر ضروري لدورهم المستقبلي كوسطاء ثقافيين.

9) تعزيز السمعة الأكاديمية: يصبح البرنامج الذي يستضيف بانتظام أساتذة زائرين مرموقين أكثر جاذبية للطلاب المحتملين ويمكن أن يتميز كقائد في مجال الوساطة الثقافية. كما تساهم هذه الممارسة في السمعة الدولية للمؤسسة، مما يجذب الشراكات الأكاديمية والتعاون البحثي من أعلى المستويات. كما يمكن مكن أن يؤدي وجود أساتذة زائرين إلى إنشاء مشاريع بحثية مشتركة بين المؤسسات، مما يغني الفرص البحثية للطلاب والأساتذة المقيمين.

باختصار يعد استقدام أساتذة زائرين سنوياً في برنامج ماستر في الوساطة الثقافية استراتيجية أساسية للحفاظ على أهمية وجودة وابتكار البرنامج. يجلب هؤلاء الأساتذة ثروة من وجهات النظر

والخبرات والممارسات التي لا تثري فقط التجربة التعليمية للطلاب، بل تعزز أيضًا السمعة الأكاديمية للمؤسسة وتفتح فرصًا للتعاون والتطوير المهني.

عطفا في مسألة صرامة البرامج، نلاحظ أن التعليم هو في الأغلبية الساحقة حضوري وأن التعليم عن بعد هو شبه منعدم في هذه البرامج. إن إدراج مواد تعليمية عن بعد في برنامج تعليم الترجمة يعد خطوة مهمة نحو جعل البرنامج أكثر مرونة واستجابة لاحتياجات الطلاب المختلفة. هذه الخطوة توفر العديد من الفوائد التي تسهم في تحسين جودة التعليم وتسهيل عملية التعلم، ومنها:

1)المرونة الزمنية والمكانية: تمكن الدروس عن بعد الطلاب من حضور المحاضرات والمواد التعليمية من أي مكان وفي أي وقت، مما يساعدهم على تنظيم وقتهم بشكل أفضل والتوازن بين الدراسة والالتزامات الشخصية أو المهنية.

2) الوصول إلى موارد متنوعة: يمكن للطلاب الوصول إلى مجموعة واسعة من الموارد التعليمية الرقمية، بما في ذلك المحاضرات المسجلة، والمقالات الأكاديمية، والفيديوهات التوضيحية، مما يثري تجربتهم التعليمية ويعزز فهمهم للمواد الدراسية.

3) التفاعل والتواصل المستمر: تتيح منصات التعليم عن بعد للطلاب التفاعل مع الأساتذة والزملاء عبر المنتديات والمناقشات الإلكترونية، مما يعزز من تبادل الأفكار والخبرات ويخلق بيئة تعليمية تفاعلية.

4) تكاليف أقل: يمكن أن تقلل التعليمات عن بعد من التكاليف المرتبطة بالتنقل والإقامة للطلاب الذين يعيشون بعيداً عن المؤسسات التعليمية، مما يجعل التعليم أكثر تكلفة معقولة.

يمكن للبرامج أن تخصص مقاييس تعليمية عن بعد كثلك التي المواد الأفقية أخلاقيات مهنة الترجمة. تركز هذه المادة على دراسة المعايير الأخلاقية والمهنية التي يجب أن يتبعها المترجمون. يمكن تقديم هذه المادة عبر محاضرات تفاعلية ونقاشات تفاعلية عبر منصات التعليم الإلكتروني. وحالات دراسية يتم مناقشتها في مجموعات صغيرة.

يساهم إدراج مواد تعليمية عن بعد في برنامج تعليم الترجمة في خلق بيئة تعليمية مرنة ومتطورة تلبي احتياجات الطلاب وتساعدهم على تطوير مهاراتهم بطريقة تتناسب مع وتيرتهم الشخصية وظروفهم الخاصة. من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة، يمكن للبرنامج أن يوفر تجربة تعليمية شاملة ومتنوعة تعزز من استعداد الطلاب لدخول سوق العمل بكفاءة وثقة.

4.2.8. لغات التخصص محدودة:

في البرامج الجامعية الحالية للترجمة، يدرس الطالب ثلاث لغات وهو مطالب بمعرفة أساسياتها والتمكّن من مهارات الفهم فيها، بما يتيح له الترجمة منها وإليها. تعدّ العربيّة اللغة هي اللغة الأساسيّة في جميع برامج التكوين الذي تقدّمها المؤسسات التعليمية بما أنها اللغة الأم، فتكون الترجمة من وإلى اللغة العربية وتحظى اللغة الفرنسية بالأهمية ذاتها بحيث تدرس في جميع البرامج المدروسة، تليها الإنجليزية التي قد يمكن اختيارها في 19 برنامجا ثم الإسبانية والأمازيغية المتواجدتان في برنامجين وأخيرا الألمانية في برنامج واحد.

تعد اللغة الفرنسية اللغة الثانية في الجزائر بعد اللغتين الرسميتين العربية والأمازيغية. تحتل اللغة الفرنسية هذه المكانة في البلد كونها موروث استعماري مما يعطيها تأثير كبير على اختيار لغات البرنامج في البلاد حالها حال البرتغالية مثلا في أنغولا أو مثلما هو الحال للإيطالية في ليبيا ولكن هل هذا كاف لان تكون هذه اللغة متداولة في كل الجامعات التي تقدم برامج الترجمة؟ تسعى الجزائر، في إطار سياستها التعليمية والثقافية الأخيرة، إلى تعزيز استخدام اللغة الإنجليزية بدلاً من اللغة الفرنسية في مختلف المجالات. وتأتي هذه السياسة في سياق جهود متعددة لتحديث النظام التعليمي وتعزيز التوجه نحو اللغة الإنجليزية كوسيلة رئيسية للتواصل الدولي، خاصة في المجالات العلمية والتقنية والاقتصادية. يعكس هذا القرار حقيقة تواجد اللغة الإنجليزية في 19 برامج ومع ذلك لا تزال تتفوق الفرنسية على بقية اللغات في برامج الترجمة وهذا ليس ضروريا بالأمر السيئ خاصة وأن فرنسا والبلدان المتحدثة

بالفرنسية تعد من أكثر البلدان تعاملا مع الجزائر سوآءا من الجانب الاقتصادي أو الجوانب الأخرى السياسية والاجتماعية والعلمية وغيرها. ولكن التركيز على الفرنسية والإنجليزية في جميع برامج الترجمة يؤكد عدم التنوع في لغات التخصص الذي يعد جد مهم لعدة أسباب:

1) التكيف مع السوق :مع العولمة، تبحث المزيد من الشركات عن مترجمين للغات متنوعة. ان تقديم برامج دراسية في لغات مختلفة سيلبي احتياجات السوق بشكل أفضل.

2) الثقافة الغنية :كل لغة تحمل ثقافة فريدة. من خلال تنويع اللغات، يمكن للطلاب فهم الثقافات المختلفة وتعزيز مهاراتهم بين الثقافات.

3) فرص العمل :كلما زادت الخيارات المتاحة من حيث اللغات، زادت فرص العمل في قطاعات متنوعة، بما في ذلك التجارة والسياحة والدبلوماسية والبحث.

4) تعزيز المهارات :تعلم لغات متعددة يساعد على تطوير مهارات لغوية ومعرفية مفيدة في مجالات عديدة.

5) التوازن الأكاديمي: يمكن أن يجذب التنوع في العروض الطلاب ذوي الاهتمامات المتنوعة ويثري البيئة الأكاديمية.

بالمجمل، سيساهم تنويع اللغات المتخصصة في إعداد مترجمين أكثر استعدادًا ومرونة، بينما يلبي متطلبات عالم يتطور باستمرار. لتحقيق ذلك يجب الاعتماد على بعض المؤشرات الأساسية في اختيار لغات تخصص أخرى بجانب الفرنسية والإنجليزية ببرامج الترجمة المتخصصة مثل احتياجات سوق العمل لتحديد اللغات الأكثر طلبًا في المجالات ذي صلة مثل الأعمال والمجال السمعي البصري والهجرة وغيرها.

في المجال الاقتصادي، حيث غالبا ما تُمارس فيه مهنة الوساطة، إن الشركاء التجاريين العشر الأوائل للجزائر يتمثلون في الصين بنسبة 16.81٪ من الواردات، تليها فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وألمانيا. على هذا النحو، تعد إيطاليا الزبون الرئيسي للجزائر بحصة 14.11٪ من الواردات، تليها فرنسا وإسبانيا

وتركيا والصين بحصة 13.69٪ و9.84٪ و8.91٪ و4.89٪ على التوالي وفقا لإحصائيات الجمارك الجزائرية في 2020[195]. إن التعامل التجاري مع هذه البلدان يعني تبادل الآلاف من الرسائل الإلكترونية يوميا وترجمة مئات الآلاف من الوثائق الرسمية سنويا ووثائق إدارية وبنكية وجمركية وتقنية والعديد من الاجتماعات سواء عن بعد أو عن طريق التنقل مما يلزم العملاء الاقتصاديين اشتراك خدمة العديد من المترجمين المهنيين. عوض أن تركز كل البرامج على نفس اللغتين الفرنسية والإنجليزية نرى أنه من المحبذ أن تقترح بعضها لغات تخصص مختلفة، كاللغة الإيطالية في جامعات شرق البلاد نظرا للموقع الجغرافي القريب لإيطاليا ووجود جالية جزائرية معتبرة هنالك تنتمي لهذه المدن. علما بأنه يوجد قسم اللغة الإيطالية ضمن أقسام اللغات وعليه سيكون من السهل تكوين طلاب في هذا التخصص. كما أن اقتراح برنامج تعليمي للترجمة من والى الإيطالية التي تعد ذات أهمية في الاتحاد الأوروبي يمكن أن يعزز التواصل والتفاهم بين البلدين، ويساعد في تطوير العلاقات الثنائية على مستوى الثقافة والتعليم والتجارة.

وعليه نقترح أن تنضم اللغات الإيطالية والتركية والصينية إلى لغات التخصص في بعض من البرامج التسعة عشر بحيث يمكن أن يكون لذلك العديد من الفوائد والأهمية، من بينها التعاون الاقتصادي باعتبار إيطاليا والصين وتركيا من أكبر القوى الاقتصادية في العالم، وهناك فرص كبيرة للتعاون الاقتصادي مع هذه البلدان. كذلك تسهم الترجمة من والى هذه اللغات في تعزيز الفهم والتبادل الثقافي باعتبار اللغة جزءًا هامًا من الثقافات، ويمكن للترجمة أن تساعد في فتح الأبواب للتفاهم الثقافي بين البلدان وبالتالي تعزيز العلاقات الدولية.

أيضا من المنظور المهني، مع تزايد التعاون الاقتصادي بين الجزائر وهذه البلدان، قد تزداد الحاجة إلى المترجمين والمتخصصين في اللغة الصينية في مجالات مثل التجارة والاستثمار. لذا، فإن

[195] Direction Générale des Douanes. (2019). Rapport sur le commerce extérieur 2019. Disponible sur : https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/rapport_com_ext_2019_vf.pdf, consulté le 15/08/2022.

انضمام اللغات الإيطالية والتركية والصينية إلى قائمة لغات التخصص قد تفتح أبوابًا جديدة للفرص الوظيفية للطلاب في الجزائر.

بشكل عام، يعكس تنوع لغات التخصص في البرامج الجامعية للترجمة الاحتياجات الفعلية لسوق العمل. فالشركات والمؤسسات تبحث عادة عن مترجمين يمتلكون خبرة في لغات متعددة، وتشمل هذه اللغات لغات السوق الرئيسية التي تتعامل معها الشركة. وعليه يساعد تنوع اللغات في البرامج التعليمية على توسيع فرص العمل للخريجين. فإن تنوع لغات التخصص في البرامج الجامعية للترجمة يعزز جاهزية الطلاب لسوق العمل العالمي المتنوع ويعمق فهمهم للثقافات المختلفة، مما يساهم في تعزيز الاندماج الثقافي والتواصل العالمي.

3.8. أهمية إدراج برنامج تعليمي متخصص في الوساطة الثقافية بالجزائر:

تلعب الترجمة المتخصصة دورًا حيويًا في البرامج الجامعية لعدة أسباب منها تلبية احتياجات السوق، حيث تزداد الحاجة في سوق العمل إلى مترجمين متخصصين في مجالات معينة مثل الطب، القانون، التكنولوجيا، والعلوم وغيرها من المجالات. تركز برامج الترجمة المتخصصة على تنمية مهارات الطلاب في فهم المصطلحات والمفاهيم الخاصة بمجال معين ونقلها بدقة واحترافية إلى لغة الهدف. هذا يساعد في تجنب الأخطاء والترجمات غير الدقيقة التي قد تؤدي إلى تداعيات سلبية في المجالات المتخصصة. كما يساهم أيضا في تطوير قدرات الطلاب في التفكير التحليلي والبحثي. بشكل عام، تعد الترجمة المتخصصة في البرامج الجامعية جزءًا حيويًا من تطوير مهارات الطلاب وتمكينهم من دخول سوق العمل بثقة واستعداد. ولذا لا بد أن توفر البرامج الجامعية فرصة لتطوير هذه المهارات المتخصصة في الترجمة وبالتالي لتحقيق النجاح المهني.

يعتبر تخصص الوساطة الثقافية إضافة مهمة للتعليم العالي في الجزائر حيث يساهم في إعداد جيل قادر على فهم وتقدير التنوع اللغوي والثقافي والتواصل بفعالية في عالم يتجه نحو العولمة المتزايدة،

ومع ذلك تخلو البرامج الجامعية للترجمة من هذا التخصص. فعلى الرغم من تواجد اقتراح لبرنامج جامعي مسمى الترجمة المجتمعية والذي تشابه خصائصه الوساطة الثقافية إلا وانه لم يدخل حيز التنفيذ حتى الآن.

قد يرى البعض أن الوساطة الثقافية هي نفسها الترجمة بما أن كلا النشاطين يدوران حول عملية تحويل نص أو خطاب من لغة إلى أخرى لكنهما في الواقع ليستا متطابقتين. في الحقيقية، تركز الترجمة على تحويل النصوص بدقة بين اللغات بينما تشمل الوساطة نهجًا أكثر تفاعلية، يتضمن ذلك تسهيل التواصل بين الأشخاص الذين يتحدثون لغات مختلفة بحيث يعمل الوسيط اللغوي كحلقة وصل بينهم مع التأكد من أن النية مفهومة من خلال تسهيل الحوار، مما يتطلب مهارات تواصلية وثقافية إضافية. قد يشمل ذلك إدارة سوء الفهم، وتكييف الرسائل وتقديم المعلومات وحتى الإقناع والتفاوض. على سبيل المثال في مجال الصحة في أوروبا لا تقتصر مهمة الوسيط الموظف من طرف المستشفى على ترجمة الملفات الطبية من لغة البلد إلى لغة المسعف الأجنبي، بل يقوم الوسيط بمهام إضافية مثل توضيح الفروق الثقافية التي قد تؤثر على فهم المرضى أو مقدمي الرعاية، مثل عادات أو مفاهيم صحية معينة. بهذه الطريقة، يلعب الوسيط دورًا حيويًا في تحسين جودة الرعاية الصحية المقدمة للمرضى الأجانب.

بعد فترة من الانطواء، تشهد الجزائر في السنوات الأخيرة انفتاحًا ملحوظًا على الخارج يتمثل في عدة مجالات منها الاقتصادي بعد دخول الشركات الأجنبية، والتعليمي باستضافة طلاب أجانب في الجامعات الجزائرية والانخراط في برامج تبادل الطلاب مثل برنامج إيراسموس. كذلك في المجال الثقافي حيث تقوم الجزائر بتنظيم عددا من المهرجانات الثقافية مستضيفة بذلك مشاركين من مختلف أنحاء العالم، يساعد هذا الانفتاح الجزائر على تعزيز مكانتها الدولية ويعكس رغبتها في الانخراط بشكل أعمق في المجتمع العالمي. من أجل الاستعداد لتلبية متطلبات هذه القفزة النوعية لابد من إدراج برنامج تعليمي للوساطة الثقافية في تخصص الترجمة يُمكِّن المهنيين في هذا المجال من تطوير مهارات تحليلية ونقدية تساعدهم

في فهم الفروق الثقافية التي قد تؤثر على العملية التواصلية، مما يعزز من جودة الترجمة ويقلل من الأخطاء الثقافية التي قد تحدث. وعليه يُعتبر التخصص في الوساطة الثقافية إضافة قيمة تُساهم في تطوير المجتمع بشكل شامل لعدة أسباب.

1) تحسين التواصل في السياقات متعددة الثقافات: في الجزائر، حيث يتواجد تنوع لغوي وثقافي كبير، يمكن للوساطة الثقافية أن تلعب دورًا حاسمًا في تحسين التواصل بين الأفراد والمجتمعات المختلفة. من خلال تعليم الطلاب كيفية التعامل مع التباينات الثقافية وفهم السلوكيات والتقاليد المختلفة، يصبحون أكثر قدرة على التواصل بفعالية في بيئات متعددة الثقافات، سواء في مجالات العمل أو في الحياة اليومية.

2) الحفاظ على التنوع الثقافي وتعزيزه: تعتبر الجزائر من البلدان الغنية بالثقافات واللغات المتنوعة منها العربية والأمازيغية (التي تشمل عدة لهجات)، والفرنسية، مما يعكس تاريخها الثقافي والاجتماعي كما تتمتع الجزائر بتراث غني يشمل الطبخ، والموسيقى، والرقصات الشعبية، والمعمار، وتختلف العادات والتقاليد من منطقة إلى أخرى. يُعد هذا التنوع الثقافي واللغوي مصدر قوة للجزائر عندما ينجح التفاعل والتعاون بين مختلف المجتمعات. يمكن للوساطة الثقافية أن تلعب دورًا حاسمًا في تحسين التواصل بين الأفراد والمجتمعات من خلال تعليم الطلاب كيفية التعامل مع التباينات الثقافية وفهم السلوكيات والتقاليد المختلفة بشكل أفضل، مما يعزز من احترام وتقدير الفروقات الثقافية ويعزز من التماسك الاجتماعي. وهكذا يصبحون أكثر قدرة على التواصل بفعالية في بيئات متعددة الثقافات، سواء في مجالات العمل أو في الحياة اليومية.

3) تعزيز الفرص المهنية في الأسواق العالمية: مع تزايد العولمة وازدياد الحاجة إلى التفاهم بين الثقافات، تبحث الشركات والمؤسسات على حد سواء عن محترفين لديهم مهارات متقدمة بالإضافة إلى الترجمة. إن إدراج برنامج الوساطة الثقافية ضمن برامج الترجمة المتخصصة سيفتح أمام الطلاب أبوابًا واسعة

في سوق العمل الدولي، مما يعزز فرصهم في الحصول على وظائف في الشركات العالمية، المنظمات غير الحكومية، والهيئات الدولية التي تتطلب فهمًا عميقًا للثقافات المختلفة.

4) دعم البحث العلمي والتطوير الأكاديمي: يمكن أن يسهم برنامج الوساطة الثقافية في تخصص الترجمة أيضًا في دفع عجلة البحث العلمي في هذا المجال. من خلال تقديم مواد أكاديمية وبحثية تركز على الوساطة الثقافية، يمكن للجامعات الجزائرية تعزيز الدراسات والأبحاث التي تبحث في تأثيرات الثقافات المختلفة على الترجمة والتواصل. هذا سيسهم في تحسين استراتيجيات الترجمة ويعزز من فهم أعمق للكيفية التي تؤثر بها الثقافة على التواصل.

5) تعزيز دور الجزائر كوسيط في مسألة الهجرة غير الشرعية: تعتبر الجزائر من البلدان التي ينطلق منها عدد من المهاجرين غير الشرعيين القادمين من بلدان مختلفة متوجهين إلى دول الاتحاد الأوروبي خاصة إلى إسبانيا وفرنسا وإيطاليا سعياً للهروب من الظروف الاقتصادية الصعبة أو البحث عن فرص أفضل. تواجه الجزائر ضغوطًا من دول أوروبية للحد من الهجرة غير الشرعية بحيث طالبت هذه الدول الجزائر بتحسين التعاون لمكافحة شبكات التهريب وتوفير إجراءات لضبط الهجرة. تشمل هذه الجهود تبادل المعلومات والتنسيق لوقف تهريب البشر وتعزيز أمن الحدود وخاصة التوعية في مخيمات اللجوء ومراكز تجمع المهاجرين غير الشرعيين. هنا يمكن للوسيط الثقافي أن يلعب دورًا مهمًا في التعاون مع المنظمات غير الحكومية والحكومية لتقديم برامج دعم ومساعدة للأفراد في مواجهة التحديات المحلية من خلال عدة طرق:

-توفير المعلومات الدقيقة: نشر معلومات موثوقة حول مخاطر الهجرة غير الشرعية، بما في ذلك المخاطر القانونية والإنسانية.

-تعزيز التوعية الثقافية: تنظيم ورش عمل وندوات تركز على الثقافة المحلية والقيم، مما يساعد الناس على فهم أهمية البقاء في بلدانهم.

-تقديم بدائل قانونية: توضيح الفرص التعليمية والاقتصادية المتاحة في بلدانهم، وشرح كيفية الوصول إلى هذه الفرص بشكل قانوني.

-تشجيع النقاش المفتوح: تسهيل حوارات مفتوحة حول الهجرة، مما يساعد على معالجة المخاوف والقلق لدى الشباب، مثلا مشاركة قصص الأشخاص الذين حققوا نجاحًا في بلدانهم، مما يعزز من فكرة أن البقاء والتطور ممكن في الوطن.

من خلال هذه الجهود، يمكن للوسيط الثقافي أن يسهم بشكل فعال في دور الجزائر في الحد من الهجرة غير الشرعية وتعزيز التنمية المستدامة في شمال إفريقيا.

6) توسيع الأسواق السياحية: يمكن للوساطة الثقافية أن تلعب دورًا حيويًا في تعزيز القطاع السياحي في الجزائر بحيث تضمن هذه العملية أن السياح من خلفيات لغوية متنوعة يمكنهم فهم المعلومات والخدمات المقدمة بلغاتهم الأصلية. هذا يشمل الترجمة للمواقع السياحية، الكتيبات، والمواد الدعائية أو الترجمة الفورية. زيادة على ذلك يمكن للوساطة الثقافية أن تسهم بشكل ملحوظ في توسيع الأسواق السياحية في الجزائر عن طريق:

- ترويج الثقافة المحلية: تساعد الوساطة الثقافية في تقديم الثقافة الجزائرية بطرق دقيقة تعزز فهم السياح للتراث المحلي والعادات والتقاليد. من خلال الوساطة الثقافية يمكن نقل المحتوى الثقافي وتسويق التراث المحلي، مثل الفنون والطبخ والمواقع التاريخية، بشكل أكثر فعالية لجذب أنواع مختلفة من السياح مثل السياح الثقافيين أو المغامرين من دول ومناطق جديدة، مما يزيد من التنوع في مصادر السياح ويسهم في زيادة الإيرادات.

- تعزيز الصورة العامة للجزائر وبناء الثقة: إن توفير معلومات دقيقة ومنقولة بشكل جيد يعزز من الصورة العامة للجزائر كمقصد سياحي ويُشعر السياح بالراحة أكثر عندما يرون أن هناك اهتمامًا بمساعدتهم على فهم وإدراك البيئة الثقافية واللغوية التي يتواجدون فيها.

- تيسير التفاعل الثقافي : تساعد الوساطة الثقافية في تيسير التفاعل بين السياح والسكان المحليين، الأمر الذي يلطف من التجربة السياحية.

- حل المشكلات: القدرة على التواصل بفعالية تساعد في حل المشكلات التي قد تواجه السياح ويقلل من احتمال حدوث صراعات ثقافية.

-تحسين خدمات القطاع السياحي : تساهم الوساطة الثقافية في تحسين جودة الخدمات المقدمة للسياح، بما في ذلك الفنادق والمطاعم ووكالات السفر، مما يؤدي إلى تحسين تجربة السياح وزيادة ولائهم.

باختصار، يمكن للوساطة الثقافية أن تقدم عنصرا أساسيا في نجاح القطاع السياحي في الجزائر، حيث يساهم في تحسين تجربة السياح، ترويج الثقافة المحلية، جذب أسواق جديدة، وتعزيز الصورة العامة للبلاد كمقصد سياحي جذاب.

7) الوساطة في مجال الأعمال: بالإضافة إلى تقديم خدمات ترجمة احترافية للمستندات القانونية، والعقود، والمواد التسويقية يلعب الوسيط الثقافي دور هاما في مجال الأعمال بعدة طرق:

- تيسير التواصل: تعزيز التواصل الفعّال بين الشركات من ثقافات ولغات مختلفة، مما يقلل من سوء الفهم.

- تقديم الاستشارات والتحليلات: تقديم نصائح حول كيفية الدخول إلى أسواق جديدة، مع تحليل السوق وفهم العادات الاستهلاكية المختلفة لتعزيز الاستراتيجيات التسويقية.

- تعزيز العلاقات: بناء علاقات قوية مع العملاء والشركاء من خلال فهم احتياجاتهم الثقافية والتواصل بطريقة مناسبة.

- إدارة النزاعات: المساهمة في حل النزاعات التي قد تنشأ خلال التعاون الدولي.

من خلال هذه الأدوار، تلعب الوساطة الثقافية دورًا حيويًا في مجالات مختلفة مما يُظهر أهمية هذا التخصص في تحسين جودة الحياة وتعزيز التنمية المستدامة في الجزائر وبالتالي إن إدماج الوساطة الثقافية في التعليم العالي ليس مجرد حاجة تعليمية، بل هو خطوة استراتيجية نحو بناء مجتمع متماسك ومزدهر، قادر على التفاعل الإيجابي مع العالم.

4.8. اقتراح برنامج نموذجي لتكوين ماستر تخصص الوساطة الثقافية يتطابق مع سوق العمل في الجزائر ومتطلباتها:

تم تصميم هذا البرنامج المبتكر لتدريب المهنيين على المهارات اللازمة في مجال الترجمة والوساطة الثقافي مع التركيز على الكفاءات الترجمية، التواصل الدولي، والفهم الثقافي. تستمر الدراسة في هذا البرنامج لمدة عام أكاديمي واحد (60 رصيد) وتنظم في سداسين؛ ينقسم الأول إلى وحدات تعليمية (30 رصيد):

- الوحدة الأساسية المشتركة: تهدف هذه الوحدة التعليمية إلى تقديم أساس نظري قوي في الوساطة الثقافية، يشمل ذلك المبادئ والمفاهيم الرئيسية.

- الوحدة الأساسية: تشمل مجموعة من المواد الأساسية لتعلم أساسيات الترجمة المتخصصة والوساطة الثقافية وتطبيقها.

- الوحدة المنهجية: تهدف إلى تطوير المهارات العملية والمنهجية اللازمة للبحث والتطبيق في الترجمة والوساطة الثقافية.

- الوحدة الأفقية: تهدف إلى تعزيز المهارات للمواضيع ذات صلة بالوساطة الثقافية.

يستجيب هذا البرنامج، من جهة، لاحتياجات السكان الأجانب (السياح، المقيمون لفترات مؤقتة، المهاجرون في سبيل الحصول على وضع قانوني) الذين يحتاجون إلى استخدام الخدمات العامة (الإدارات

المحلية، الرعاية الصحية، قوات الأمن، الهيئات القضائية) في الجزائر. ومن جهة أخرى، لتدخل الوساطة الثقافية الإلزامي في المعاملات التجارية مع دول العالم، التي تكون بعيدة ثقافيًا ولغويًا. وعلى هذا النحو تم تصميم المواد التعليمية للبرنامج. تشمل الوحدات التعليمية مجموعة من المواد الإجبارية، التي تضمن تكويناً شاملاً ومتماسكاً في الترجمة والوساطة الثقافية، بالإضافة إلى مواد اختيارية، تسمح للطلاب بتخصيص مسارهم وفقًا لاهتماماتهم وأهدافهم المهنية.

في السداسي الثاني، يتوجب على الطلاب إقامة تدريب خارجي (تربص) ومناقشة مذكرة تخرج لإتمام 30 رصيدًا. يعتبر التدريب الخارجي فرصة عملية للطلاب لتطبيق ما تعلموه في بيئة عمل حقيقية، وهو يعزز من مهاراتهم العملية ويكسبهم خبرة ميدانية قيمة. يساهم التربص في توسيع آفاق الطلاب المهنية ويمكنهم من بناء شبكة علاقات في مجال تخصصهم. أما مذكرة التخرج، فهي تمثل ذروة العمل الأكاديمي للطالب، حيث تتطلب منه إجراء بحث علمي متعمق ومناقشته أمام لجنة مختصة. هذا يساعد في تطوير مهارات البحث والتحليل النقدي، ويثبت قدرة الطالب على معالجة قضايا متقدمة في مجال الوساطة الثقافية والترجمة. يضمن إتمام كلا الجزئيين بنجاح تحقيق التوازن بين المعرفة النظرية والخبرة العملية، مما يؤهل الطلاب للاندماج بفعالية في سوق العمل أو مواصلة دراساتهم العلي في الطور الثالث.

1.4.8. أهداف البرنامج:

يهدف البرنامج المقترح إلى توفير تدريب شامل في الوساطة الثقافية باللغات المتخصصة المختارة مع تقديم فهم عميق للديناميكيات الثقافية لتسهيل التبادلات والتواصل في سياقات دولية متنوعة وذلك من خلال تدريب نظري وعملي قوي. مع نهاية البرنامج سيكتسب الطالب تدريب مهنيا متخصصا يمكّنه من تولي، من بين أمور أخرى، الأنشطة المهنية للترجمة المتخصصة والوساطة الثقافية في عدة مجالات اجتماعية واقتصادية في الجزائر. بالإضافة إلى ذلك، يعزز البرنامج البدء في مهام البحث، مما

يمثل خطوة وسيطة للخريجين الذين يرغبون في متابعة دراسات الدكتوراه. لتحقيق ذلك يسطر البرنامج مجمع من الأهداف العامة والمهارات الخاصة التي يجب أن تكون مكتسبة لدى الطالب الخريج عند نهاية التكوين.

أ) الأهداف العامة:

- إتقان التواصل، سواء شفهيًا أو كتابيًا، في اللغة الأم واللغة الأجنبية في سياقاتها الثقافية لأغراض اجتماعية ومهنية.

- إدارة تقنيات ومصطلحات الترجمة المتخصصة.

- التعامل مع الأدوات الحاسوبية.

- البحث عن المعلومات والوثائق.

- التخطيط وإدارة المشاريع.

- الكشف وتصحيح ما لا يتوافق مع المعايير اللغوية في كل سجل لغوي محدد.

-إدارة المفاهيم اللغوية اللازمة لممارسة الترجمة والوساطة الثقافية.

-حل المشكلات.

- التحليل والتلخيص.

- إدارة المعلومات.

- اتخاذ القرارات.

- تطوير حس الالتزام الأخلاقي.

-القدرة على التفكير النقدي.

- الاعتراف بالتنوع والتعددية الثقافية.

- الحساسية تجاه القضايا الاجتماعية.

ب) الكفاءات الخاصة:

- إظهار إتقان صحيح للغة الأم ولغات العمل في مجالات التخصص المرتبطة بالمواد التي يختارها الطالب.

-معرفة كيفية إدارة أنواع النصوص المحددة في مهام التحليل، والمراجعة، والتصحيح، والإنتاج و/أو الترجمة في سياقات مهنية متخصصة.

- اكتساب مستوى مناسب من المعرفة حول اللغة الشارحة والمبادئ النظرية والمنهجية في علم الترجمة والمجالات الأكاديمية ذات الصلة لتحليل وتبرير قرارات الترجمة والوساطة الثقافية في سياقات مهنية متخصصة.

-اكتساب معارف مرتبطة بمواضيع معينة وتطوير استراتيجيات التخصص المتقدم لممارسة مهنية للترجمة.

- تطبيق المهارات الوثائقية واكتساب استراتيجيات البحث وإدارة المصطلحات القابلة للتطبيق في الترجمة والوساطة الثقافية في سياقات مهنية مختلفة.

-تطوير القدرة على تطبيق استراتيجيات الترجمة والوساطة الثقافية المناسبة للنصوص والمواقف المختلفة في لغات العمل التي يختارها الطالب.

-تطوير منهجيات العمل للترجمة والوساطة الثقافية بما يتماشى مع المعايير والمتطلبات والإجراءات المعتادة في مختلف المجالات المهنية.

-إنشاء، وتنسيق، ومراقبة عمليات العمل، سواء كانت فردية أو جماعية، في مجالات متخصصة من الترجمة والوساطة الثقافية، وكذلك ضمان مستويات الجودة المتوقعة على المستوى المهني.

-اكتساب التعامل مع التطبيقات الحاسوبية المطلوبة في الممارسة المعتادة لمهنة المترجم المتخصص.

-تطوير قدرات التحليل والبحث في كفاءة الترجمة.

-معرفة القواعد الرئيسية، والتيارات، والنقاشات في المستويات الأكاديمية، والمهنية، والأخلاقية، وإظهار النقد عند مواجهة مواقف وسياقات جديدة في مجال الترجمة والوساطة الثقافية.

2.4.8. الآفاق المهنية:

يلبي هذا البرنامج تلبية احتياجات سوق العمل في الجزائر، من خلال إعداد خريجين متميزين قادرين على التفاعل بشكل فعال مع التحديات الثقافية والاجتماعية في بيئات متعددة. يتيح هذا البرنامج للخريجين أن يكونوا مجهزين جيدًا لمواجهة تحديات مهنية متنوعة ويمكنهم من النظر في مجموعة واسعة من المسارات المهنية مثل:

-مترجم (ة) محترف(ة).

-وسيط (ة) ثقافي (ة) في المنظمات الدولية، المنظمات غير الحكومية، والشركات متعددة الجنسيات.

-مستشار(ة) في التواصل الثقافي للمؤسسات العامة والخاصة.

-مدير(ة) مشاريع الترجمة

-متخصص(ة) في التوطين والتكيف الثقافي.

باحث(ة) في مجالات الترجمة والوساطة الثقافية، مع إمكانية التوجه نحو دراسات الدكتوراه.

- مدرب (ة) في المهارات الثقافية للبرامج التعليمية والتدريب المستمر.

3.4.8. الأساتذة والخبرة:

يتولى مهام التعليم في البرنامج فريق من الأساتذة الدائمين ذوي الكفاءة العالية، ومعظمهم من خلفية ترجمة أو خبراء في التواصل الدولي. بالإضافة إلى ذلك، يساهم الأساتذة الزائرون من جامعات أجنبية شريكة بتقديم وجهات نظر متنوعة ومعرفة محدثة في هذا المجال.

4.4.8. لغات التخصص:

يقدم البرنامج أربع لغات عمل: العربية (كلغة أم)، الفرنسية، الإنجليزية، والإسبانية. يجب على الطلاب اختيار لغتين من هذه اللغات بالإضافة إلى اللغة العربية. تم اختيار هذه اللغات بناءً على العلاقات الجغرافية والتاريخية والتجارية والدبلوماسية مع الدول الناطقة بهذه اللغات وكونها لغات

تواصل دولي تستعمل على نطاق واسع في شتى المجالات. إن تكوين مترجمين متخصصين في الوساطة الثقافية في هذه اللغات وفي سياقات مهنية مهمة مثل التجارة والسياحة والقضايا الاجتماعية سيسهّل العمل مع العالم الخارجي والتعاون الدولي من جهة، وسيتيح فرصًا وظيفية واسعة للطلاب من جهة أخرى مما يعد استثمار في مستقبل الطلاب واقتصاد البلد على حد سواء.

5.4.8. شروط القبول ومعايير الاختيار:

فيما يتعلق بإجراءات القبول، سيكون عدد المقاعد البيداغوجية هو30 مقعدا (15 مقعدا لكل تركيبة لغوية). عند إجراء التسجيل المبدئي، يتعين على المتقدمين تحديد ترتيب تفضيلاتهم بين التركيبات اللغوية الموجودة. يجب أن يكون المرشحون لهذه المقاعد حاصلين على الأقل على درجة الليسانس تكون الأولوية للمتحصلين على دبلوم جامعي في الترجمة، بعدها المتخرجين من أقسام اللغات. يتم الاختيار بناءً على المعايير التالية:

- 25٪ معايير أكاديمية.
- 50٪ امتحان الدخول الكتابي.
- 25٪ امتحان الشفهي.

1.5.5.8. المعايير الأكاديمية:

تخص هذه المعايير السيرة الدراسية السابقة للمترشح، حيث يتعين عليه تقديم إثبات وثائقي للمعارف السابقة مثل كشف نقاط للمرحلة السابقة وسيرته الذاتية. في هذا السياق، ستُقيَّم خبرة المهنية في مجال الترجمة بشكل إيجابي.

2.5.5.7. الامتحان الكتابي:

بعد القبول المبدئي لملف المرشح يتعين عليه اجتياز اختبارين كتابيين لتقييم كفاءاته اللغوية وقدرته في التعامل مع المواقف الثقافية المختلفة.

أ) ترجمة نص من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم:

نص بطول متوسط (حوالي200 كلمة)، يجب ترجمته من اللغة "ب" إلى اللغة العربية وبالمثل نص من اللغة "بَ" إلى اللغة العربية في ساعة ونص من الزمن لكل امتحان. يجب أن تتناول هذه النصوص مواضيع لها علاقة بالتخصص والمواد ذي صلة مثل الظواهر الاجتماعية، دراسات التفاعل الاجتماعي، دور الترجمة في قطاع الهجرة، الوساطة اللغوية في القطاع الاقتصادي، التعليم المتعدد الثقافات، الوساطة الثقافية في قطاع السياحة... الخ. من جهة، يساعد هذا الامتحان على تقييم مدى فهم الطالب للغة الأجنبية واستيعاب السياق الثقافي والمعنوي للنصوص، ومن جهة أخرى يساعد على تقييم قدرته على إعادة صياغة الأفكار بشكل واضح ودقيق في لغته الأم. في هذا النوع من الامتحان يؤخذ معيارين أساسين في التنقيط وهما أولا الدقة بحيث يجب على الطالب الحفاظ على دقة المعلومات والاتساق في الترجمة، وثانيا البعد التواصلي إذ يجب الحفاظ النية الأصلية للنص عند الترجمة وإنجاح نقلها باللغة والثقافة الهدف.

ب) تلخيص النص:

نص بطول حوالي 1500 كلمة باللغة الأم يجب تلخيصه باللغتين "ب" و "بَ"، يتناول أيضًا موضوعًا حاليًا وذي صلة بالتخصص. ستقيس هذه الفقرة قدرة المترشحين على التحليل والتلخيص وخاصة الكتابة باللغتين الأجنبيتين.

3.5.5.7. مقابلة شفهية:

الامتحان الشفهي هو عبارة عن بعض الأسئلة ذات بعد اجتماعي توجه المرشح نحو إنتاج خطاب شفهي باللغة الأجنبية يعبر فيه عن وجهة نظره ويُبرز معرفته بالجوانب المختلفة للحياة المعاصرة وخاصة معرفته اللغوية ويطبق معارفه المنهجية في التعبير وتسلسل الأفكار وحتى الإقناع مما يتيح للمؤسسة التكوينية بتقييم طلاقته وكيفية التعبير عن الأفكار حتى يتفاعل المتلقي معه من خلال مناشدة مشاعره

وانطباعاته وأفكاره الخاصة. كذلك تساعد عملية الاختيار هذه في تحديد الطلاب الذين يظهرون إرادة حقيقية لتعميق معرفتهم والانخراط بنشاط في تدريبهم من خلال سؤالهم عن تحفيزاتهم للدراسة ومساراتهم الأكاديمية والمهنية.

بهذا يمكن أن تقيس ترجمة النصوص مدى إتقان الطالب للغات المختلفة، بينما يمكن أن يساعد تلخيص النصوص في تقييم مهاراته التحليلية والكتابية. ومن خلال المقابلة الشفوية، يمكن تقييم قدرته على التواصل بفعالية في اللغات المعنية. هذه البيانات التشخيصية تساعد في اختيار الطلاب ثم توجيههم نحو التدريبات التي تحتاج إلى تركيز أكبر، مما يساهم في تحقيق النجاح الأكاديمي.

6.4.8. هيكل البرنامج:

يبدأ البرنامج رسميا في الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر حيث تقام محاضرة افتتاحية لتقديم نظرة شاملة عن البرنامج الأكاديمي، ويُعرَف الطلاب بالهيكلية الأكاديمية والمقررات الدراسية والأنشطة المصاحبة. تعتبر هذه الجلسة فرصة لتوجيه الطلاب وإرشادهم حول كيفية تحقيق أقصى استفادة من البرنامج، وذلك من خلال شرح الأهداف التعليمية والمتطلبات الأكاديمية والمهنية. كما تساهم هذه الجلسة الافتتاحية في بناء جو من الانسجام والتفاعل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتتيح لهؤلاء طرح استفساراتهم، هذا سيساعدهم على البدء بثقة وفهم واضح لمسارهم الأكاديمي وتطلعاتهم.

وحدات التعليم	عنوان المواد	الهامل	الحجم الساعي للسداسي
وحدة تعليم أساسية إلزامية الأرصدة: 8	المثاقفة	4	22 سا
	تقنيات الترجمة والتواصل والتفسير	4	22 سا
وحدة تعليم أساسية الأرصدة: 14 (يجب اختيار 7 مواد)	ترجمة الربط أ/ب/أ	2	30سا
	ترجمة الربط أ/ب/أ	2	30سا
	الترجمة الفورية أ/ب/أ	2	30سا
	الترجمة الفورية أ/ب/أ	2	30سا
	الوساطة الثقافية في المجال التجاري أ/ ب/أ	2	30سا
	الوساطة الثقافية في المجال التجاري أ/ ب /أ	2	30سا
	الوساطة الثقافية في المجال السياحي أ/ب/أ	2	30سا
	الوساطة الثقافية في المجال السياحي /ب/أ	2	30سا
	الوساطة الثقافية في المرافق العامة أ/ب/أ	2	30سا
	الوساطة الثقافية في المرافق العامة أ/ب/أ	2	30سا
وحدة تعليم منهجية الأرصدة:6	الترجمة بمساعدة الحاسوب (إلزامية)	4	30 سا
	تحليل النص	2	15 سا
	مراجعة الترجمة والتدقيق اللغوي	2	15 سا
وحدة تعليم أفقية الأرصدة: 2	آداب وأخلاقيات المهنة	2	15 سا
	الوساطة في مناطق الصراع (عن بعد)	2	15 سا
	منهجيات البحث العلمي (عن بعد)	/	12 سا
التدريب الخارجي الأرصدة: 10			
مشروع نهاية البرنامج الأرصدة: 20			

يمتد الفصل الدراسي الأول على 18 أسبوع دراسي (بداية من الأسبوع الثالث من أكتوبر إلى نهاية شهر مارس). في الأسبوعين الأولين تدرس فقط المادتين الأساسيتين الإلزاميتين "المثاقفة" و" تقنيات الترجمة والتواصل والتفسير" على شكل محاضرات في 4 حصص مكثفة أسبوعيا لكل مادة، لأن ذلك يتيح للطلاب فرصة لفهم الأساسيات النظرية للبرنامج بشكل متعمق. هذا التمهيد النظري يزود الطلاب بالمعرفة الأساسية والمفاهيم الضرورية التي ستكون مرجعية لهم عند الانتقال إلى الأنشطة التطبيقية والأعمال الموجهة. كما يسهم في تأسيس قاعدة صلبة من الفهم يمكن البناء عليها من خلال التجارب العملية، ويعزز من قدرتهم على تطبيق النظريات بشكل فعّال ومثمر في المواقف الواقعية. بالإضافة إلى ذلك، يساعد هذا النهج في تنمية ثقة الطلاب في الموضوع الدراسي ويضمن استعدادهم الكامل للمشاركة الفعالة في الأنشطة التطبيقية القادمة. ينتقل التعليم بعدها باقي الوحدات التي تنقسم الى وحدة

أساسية، وحدة منهجية، ووحدة أفقية. تضم كل وحدة مجموعة من المواد الإجبارية التي يدرسها جميع طلبة الدفعة، ومواد اختيارية يقوم الطالب باختيار تعلمها في بداية العام. وعلى عكس الرزنامة الكلاسيكية الحالية المتبعة في جداول الزمن بأقسام الترجمة، يتم تدريس المقاييس بشكل متناوب، حيث تُدرس المقاييس خلال فترات محددة ضمن العام الجامعي وفقًا لحجمها الساعي خلال السداسي، وليس بالضرورة من بدايته إلى نهايته.

في هذا البرنامج الجامعي، لا تقتصر عملية التقييم على الامتحانات النهائية لكل مادة، بل يعتمد معظم المواد على التقييم المستمر (التقييم التكويني). يتم تقييم الطلاب بناءً على الأعمال التي يقدمونها والمهام العملية التي يُكلفون بها كل 3 إلى 4 حصص دراسية لكل مادة. بالنسبة للمواد التي تتطلب امتحانات نهائية، لا تُجرى هذه الامتحانات بالضرورة في نهاية السداسي، بل يمكن تنظيمها فور انتهاء المادة. يتفق الأستاذ مع الإدارة والطلاب لتحديد موعد الامتحان بما يتناسب مع الجميع. تُضاف علامة الامتحان النهائي إلى باقي علامات التقييم المستمر لتعطي التقدير النهائي للطالب.

تُعتبر هذه الطريقة في التقييم أكثر مرونة وأقل ضغطاً على الطلاب مقارنة بالنظام التقليدي الذي يحدد فترة محددة للامتحانات النهائية، مما يسبب توتراً وضغطاً نفسياً كبيراً. هذا ويساعد التقييم المستمر في متابعة تقدم الطلاب بانتظام ويعطيهم فرصاً متعددة لتحسين أدائهم، كما يعزز من استيعابهم للمادة بشكل أعمق وأكثر فعالية. كما أنه يشجع الطلاب على المشاركة الفعالة والتفاعل المستمر مع المادة الدراسية بدلاً من التركيز على حفظ المعلومات للاستعداد للامتحانات النهائية فقط. يسهم هذا النظام في تطوير مهارات الطلاب العملية والنظرية على حد سواء، ويجعل من العملية التعليمية تجربة مستمرة ومتطورة بدلاً من أن تكون مجرد مرحلة تنتظر الامتحانات النهائية. بهذه الطريقة، يمكن للطلاب الشعور بمزيد من الثقة في قدراتهم وتحصيلهم العلمي، ويكون لديهم الوقت الكافي لفهم المواد بشكل أفضل وتطبيقها في سياقات عملية.

تشمل كل مادة مقدمة نظرية لتقديم المفاهيم الأساسية المتعلقة بالمادة والنظريات ذات الصلة إن وجد، ودراسة حالات لتحليل حالات واقعية وتوضيح المفاهيم النظرية. بالإضافة إلى ورش عمل تطبيقية تشمل تمارين عملية لتطوير المهارات المحددة، ومشاريع جماعية، عروض شفوية، ومشاريع عملية لتقييم المهارات المكتسبة. عند الانتهاء من كل مادة تقام جلسة ختامية لمناقشة النجاحات والتحديات.

توصيات للقائمين على برامج الترجمة في الجامعات الجزائرية:

في ضوء ما تم عرضه من تحليل ودراسة للبرامج التعليمية في مجال الترجمة، تتضح الحاجة إلى إدخال بعض التحسينات والتطويرات لتحقيق تعليم أكثر وتوافقًا مع البيئة الدراسية في الجزائر. وفي هذا الإطار، نقدم مجموعة من التوصيات التي نعتقد أنها ستساهم في تعزيز جودة التعليم وتوجيهه نحو تلبية متطلبات المهنة بشكل أفضل.

1. توعية الطلاب حول البرامج: يجب على القائمين على البرامج في الجامعات الجزائرية أن يكونوا على دراية بأهمية توعية الطلاب بالبرنامج الدراسي ومجالات التخصص المتاحة وفرص العمل المستقبلية. نرى الكثير من الطلاب يتساءلون في المنتديات ووسائل التواصل الاجتماعي عن التخصصات التي يجب عليهم اختيارها وما الذي سيدرسونه. لتجنب هذا الشعور بالضياع، يجب تنظيم جلسات توجيهية وجلسات افتتاحية في بداية كل دفعة لتعريف الطلاب بكافة التفاصيل المتعلقة بالبرنامج. هذا سيساعدهم على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن مسارهم الأكاديمي والمهني.
2. تنظيم امتحان دخول: من المهم تنظيم امتحان دخول لاختيار الطلاب الذين يظهرون اهتمامًا حقيقيًا بالبرنامج، وخاصة لضمان أن الطلاب الملتحقين يمتلكون المستوى والاستعداد الكافي لدراسات الترجمة. ينبغي أن يكون الامتحان شاملاً ويقيّم المهارات اللغوية والتحليلية والإبداعية للمرشحين، بالإضافة إلى تقييم استعدادهم لتحمل المسؤوليات المرتبطة بمهنة الترجمة.
3. اختيار المواد والمواضيع بعناية: يتعين على الأساتذة اختيار النصوص التي تعكس التحديات التي يواجهها المترجمون في حياتهم المهنية، بدلاً من تكرار نفس النصوص العامة والطويلة جدا كل سنة. يجب أن تكون النصوص مثيرة للاهتمام بالنسبة للطلاب، بحيث يشعرون بالاستثمار

الشخصي في تحليلها، وتثير فضولهم وتدفعهم إلى الاستكشاف والتفاعل مع محتوياتها، مما يساهم في تعزيز دافعهم لترجمتها بشكل فعّال.

4. تجهيزات الإدارة: ينبغي على إدارة الجامعات تخصيص ميزانية محددة لتجهيز المختبرات والقاعات الدراسية بأدوات الترجمة الحديثة مثل البرامج الحاسوبية المتخصصة وكبائن الترجمة الفورية. إن توافر هذه الأدوات ضروري لتوفير بيئة تعليمية شاملة تمكن الطلاب من ممارسة الترجمة في ظروف مشابهة لتلك التي سيواجهونها في سوق العمل.
5. دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (TIC) في الدرس الترجمي: يجب توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل فعال في تعليم الترجمة باستخدام الوسائط المتعددة مثل تقديم فيديوهات توضيحية لمواقف حقيقية تبرز عملية الترجمة في سياقات واقعية. لتحقيق تفاعل أكبر بين الطلاب والمحتوى الدراسي.
6. استغلال منصة التعليم عن بعد: يجب استغلال جميع الخدمات التي توفرها منصات التعليم عن بُعد للجامعات. في عصرنا الحالي، لا يمكننا الاستغناء عنها لمجرد أن فئة معينة من الطلاب لا تستطيع الوصول إليها، أو لأن هذه المنصات لا تكون متاحة ليلًا أو خلال عطلة نهاية الأسبوع كما هو الحال في بعض الجامعات، أو لأن بعض الأساتذة لا يعرفون كيفية استخدامها، على الرغم الدورات التدريبية التي نظمّتها الوزارة لهذا الغرض. يجب الاستفادة الكاملة من منصات التعليم عن بعد، لتشمل التفاعل الفوري بين الأساتذة والطلاب، وتسليم الأعمال الموجهة والتطبيقات عبر المنصة، وإنجاز التطبيقات الجماعية، وترك التقييمات والملاحظات. هذا كله يسهم في تسهيل العملية التعليمية، ويوفر الوقت والجهد، مما يساهم في تحسين جودة التعليم.
7. الابتكار في التخطيط البيداغوجي: من الضروري اتباع طرق بيداغوجية مبتكرة في تعليم الترجمة، مثل إشراك الطلاب في التفكير النقدي، وتمكينهم من التعبير عن آرائهم وانتقاداتهم بدلاً من الاقتصار على المحاضرات والتطبيقات المباشرة. حتى في الدروس النظرية البحتة، ينبغي دمج

الأنشطة العملية التي تحاكي المفاهيم والحالات المدروسة. هذه الأنشطة يمكن أن تشمل ورش عمل، أدوار تمثيلية، أو دراسات حالة. تجعل هذه الأساليب الحديثة التعلم أكثر جذبًا وديناميكية.

من خلال تنفيذ هذه التوصيات، نطمح إلى تحقيق تحسين ملحوظ في جودة تعليم الترجمة في الجامعات الجزائرية، وإعداد جيل من المترجمين المحترفين القادرين على تلبية احتياجات السوق المحلية والدولية بكفاءة واحترافية.

خاتمة

خاتمة

تُعتبر الترجمة المهنية نشاطًا تواصليًا يقوم على تفسير وإنتاج خطاب في اللغة الهدف، بهدف نقل المعنى بدقة وفعالية، مع مراعاة السياق الثقافي والاجتماعي لكل من اللغة المصدر واللغة الهدف. ويُعرّف تعليم الترجمة، كعملية تكوين تهدف إلى تمكين المترجم المتدرب من اكتساب المعرفة والمهارات المهنية اللازمة لتحقيق هذا الهدف. هذا المجال العلمي، الذي كان في السابق يتقاطع مع تدريس اللغات الأجنبية واللسانيات، أصبح اليوم حقلًا دراسيًا مستقلًا بذاته.

تمثّل هدفنا في هذه الدراسة في تحليل خصائص الترجمة المهنية وأساليب تعليمها في الوقت الحاضر. وفي هذا القسم الختامي من عملنا، نسعى إلى تقديم ملخص للأفكار الرئيسية التي تناولناها، مع استعراض الاكتشافات التي توصلنا إليها وتسليط الضوء على النتائج الملموسة التي أفرزتها الدراسة.

- قمنا بتسليط الضوء على العلاقة بين النظرية والتطبيق، وهي علاقة غالبًا ما تُثير العديد من الإشكاليات في مجال تعليم الترجمة. في هذا السياق، تناولنا مجموعة من النظريات المختلفة وناقشنا الجسور التي ينبغي بناؤها بين الجانب النظري والتطبيقي لضمان تحقيق تعليم مثمر وفعّال. توصلنا من خلال ذلك إلى أن تعليمية الترجمة ترتكز على دعامتين أساسيتين: الجانب النظري والجانب التطبيقي. وبما أن الأول يُعتبر مفهومًا مجردًا والثاني ميدانيًا وعمليًا، فإن الجانب النظري يدعم ويغذي التطبيقي، مما يُسهم في تعزيز مرونة منهجية البحث العلمي ويقوي أسسها. ومع ذلك، لتفعيل تأثير التعليم النظري، من الضروري اتباع طرق بيداغوجية مبتكرة لجذب انتباه الطلاب وإشراكهم في العملية التعليمية.

- في علم الترجمة، لم يعد تعريف النص مقتصرًا على التعريف اللساني التقليدي كونه مجرد مجموعة من الجمل المترابطة لغويًا، بل تطور ليُفهم على أنه بنية كلية موحدة تحمل معنى متكاملاً وشاملاً، وترتبط بسياق اجتماعي وثقافي محدد يوجه فهم النص وأسلوب ترجمته. بناءً على هذا الفهم

المتقدم، يتم اختيار النصوص بعناية وفقًا لأهداف تعليمية محددة، وغالبًا ما تكون من مصادر أصلية وحقيقية وبراغماتية لتوفير محتوى عملي وواقعي يعكس احتياجات السوق، إلا في بعض حالات توجيه تركيز التعليم نحو مهارات أو جوانب معينة من عملية الترجمة. كما ينصح خبراء تعليمية الترجمة باستخدام نصوص متوسطة الطول واعتماد نهج تصاعدي في درجة الصعوبة، مما يتيح للطلاب التدرج في اكتساب مهارات الترجمة بطريقة منهجية وفعالة. كما يوصى بأن تتناول النصوص موضوعات متنوعة ومعاصرة، بهدف إعداد مترجمين متمكنين قادرين على التعامل مع مختلف التحديات النصية والمهنية في العالم الحقيقي.

➢ لا يمكن إغفال أهمية تحليل النص بشكل عميق خلال الدرس الترجمي، حيث يساهم تحليل النص قبل ترجمته في تمكين المترجم من العمل بطريقة منظمة ومنهجية تتماشى مع متطلبات النص ونوعيته؛ فترجمة النص الإشهاري، على سبيل المثال، تختلف جوهريًا عن ترجمة النص العلمي. ومن خلال دراسة محتوى النص وسياقه، يكتسب الطالب القدرة على جمع معلومات قيّمة تساعده في تقديم ترجمة دقيقة ومتميزة. لذلك، تسعى مدارس الترجمة اليوم، ومنذ المراحل الأولى، إلى تدريب الطلاب على مهارات القراءة التحليلية، والبحث المستمر، والفهم العميق، والتلخيص المنهجي، والإنتاج اللغوي المتقن، مما يؤهلهم للتعامل بفعالية مع مختلف أنواع النصوص والتحديات الترجمية.

➢ لقد شهدت أدوات المترجم المهني تطورًا كبيرًا في السنوات الأخيرة، مدفوعة بثورة الاتصالات والتكنولوجيا. وبالتالي، لم تعد عملية البحث الوثائقي والمصطلحي تقتصر على الوسائل التقليدية، بل ظهرت العديد من البرامج والأدوات الرقمية التي تسهّل عمل المترجم، وتوفر له الوقت، وتساعده في مراجعة الأخطاء وتحسين الإنتاجية. يمكن للمترجمين المهنيين الاعتماد على أدوات مثل برامج الترجمة الآلية. ومع ذلك، فإن جودة الترجمات الناتجة عن هذه الأدوات قد تختلف بناءً على أسلوب الكتابة في

النص الأصلي أو درجة التخصص في الموضوع. لهذا السبب، يفضّل المترجمون غالبًا الرجوع إلى النصوص المترجمة سابقًا والاستفادة من المدونات المتوازية وقواعد البيانات الخاصة بالمؤسسات المرتبطة بمجال موضوع الترجمة. إن انتشار هذه الأدوات في الوسط المهني، يفرض بالتأكيد على البرامج الجامعية للترجمة المهنية تحديث مناهجها بإدخال مقررات تعلّم استخدام برامج الترجمة الآلية وأدوات الترجمة المساعدة بالحاسوب، وهذا ما لاحظناه في الفصل التطبيقي في البرامج الدراسية التي خضعت للتحليل تخصيص قاعات متعددة الوسائط لتدريب الطلاب على هذه الأدوات، إلى جانب تقديم حصص مخصصة لمنهجية البحث الوثائقي والمصطلحي.

- يحتاج المترجم المهني، مثل أي مبدع، إلى معرفة ردود فعل المتلقين على إنتاجه. لتحقيق ذلك، يلعب النقد والتقييم دورًا محوريًا في تطوير مهارات المترجم، إذ يتيحان له فرصة فهم مستوى أدائه بشكل معمق، ويساعدانه على التعرف على نقاط قوته لتعزيزها، ونقاط ضعفه لتصحيحها. في السياق التعليمي، يجب ألا يقتصر دور التقييم على المصادقة على مستوى الطالب في نهاية الدورة، بل يتجاوز ذلك ليشمل تحسين مهارات الترجمة، وتقديم ترجمات ذات جودة عالية من خلال تحليل الأخطاء، وتشخيص مصادر الصعوبة، وفهم أسباب سوء الفهم. فرغم أهمية التقييم، إنه يؤدي أحيانًا إلى إحباط الطلاب، خاصة عند مواجهة ما يُعرف بـ"متلازمة الحبر الأحمر" عند تنقيط ترجماتهم. لتخفيف هذا الإحباط، يُنصح بإشراك الطلاب في عملية التقييم من خلال التقييم الذاتي، هذا سيضمهم في فهم طبيعة أخطائهم بشكل أعمق ويمنحهم فرصة لتحسين أدائهم. كما يُعد التقييم الذاتي أداة قيّمة للأستاذ، حيث يتيح له فهم كيفية إدراك الطلاب لتعلمهم، والتعرف على الإخفاقات المحتملة مستقبلاً، واتخاذ قرارات مناسبة لتحسين العملية التعليمية، مثل تعديل الطرق المتبعة أو إعادة تحديد الأهداف.

في النهاية، يُعد تكوين المترجمين جهدًا تعاونيًا بين الطلاب والأساتذة للوصول إلى هدف مشترك، وهو إعداد مترجمين أكفاء قادرين على تلبية متطلبات المهنة. توجد العديد من طرائق تعليم الترجمة، ولكل منها مزاياها وعيوبها، ويجب على الأستاذ اختيار الطريقة التي تناسب السياق التعليمي، حيث تعتمد فاعلية أي طريقة على مجموعة من العوامل، مثل خلفية الطلاب ومستوياتهم، أهداف البرنامج، ونوع النصوص المراد ترجمتها. يجب على الأستاذ أن يقيّم الموقف التعليمي بعناية ويختار ما يتناسب مع احتياجات الطلاب وظروف البيئة التعليمية. علاوة على ذلك، تختلف أشكال الترجمة، وبالتالي تختلف أساليب تعليمها. فالترجمة ليست نوعاً واحداً بل تشمل مجالات متعددة مثل الترجمة الأدبية، التقنية، القانونية، الطبية، والترجمة الفورية. وكل نوع من هذه الأنواع يتطلب مهارات وأساليب تعليمية متخصصة. وعلى الرغم من تنوع أشكال الترجمة وطرق تعليمها، هناك مبادئ أساسية يجب أن تكون جزءًا من أي برنامج تكوين للمترجمين، تشمل غرس منهجية عمل لدى المترجمين المستقبليين، وتعريفهم بتقنيات البحث الوثائقي والمصطلحي، وتعليمهم استخدام أدوات الترجمة، إلى جانب تطوير مهارات التقييم والنقد.

ملخص:

شهد مجال الترجمة المهنية في السنوات الأخيرة تحوّلات عميقة مست جوهر المهنة نفسها، نتيجةً لتأثيرات العولمة والتطور المتسارع للتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة. وقد طالت هذه التحوّلات طبيعة المهام الموكلة إلى المترجم، وأنماط العمل، ووسائل الإنتاج، بل وحتى متطلبات السوق، مما فرض على المهنيين التكيّف مع بيئة مهنية جديدة تتسم بالديناميكية والتغيّر المستمر. ومن المتوقّع أن تتواصل هذه التغيرات في المستقبل، لتفتح آفاقًا واعدة للتعاون والتفاهم الدوليين، وتُسهم في كسر الحواجز اللغوية وتعزيز الروابط الثقافية والتجارية بين الدول والمؤسسات.

استنادًا إلى ذلك، ينبغي على المهنيين المستقبليين في هذا المجال أن يكونوا مستعدّين لتطوير مهاراتهم ومعارفهم بشكل مستمر، والاستفادة من أدوات الترجمة والتقنيات الحديثة لتحسين جودة الأداء وتسهيل عملية النقل اللغوي والثقافي. وبالتالي، فإن تعليم الترجمة المهنية يواجه اليوم تحديًا متجددًا يستدعي إعادة النظر في البرامج الجامعية وتكييفها مع متطلبات العصر، وهو تحدٍّ يتّسم بالحدة والتعقيد في الآن ذاته.

ترتكز دراستنا على مجموعة من الأعمال التي أنجزها عدد من الباحثين المتخصصين في تعليم الترجمة والبيداغوجيا، إلى جانب دراسة تحليلية لمجموعة من البرامج الحالية لتعليم الترجمة المهنية في إسبانيا. وتهدف، من جهة، إلى تقديم رؤية شاملة للمترجمين الطموحين حول مهنتهم المستقبلية، وإلى مساعدتهم على فهم مختلف مراحل العملية الترجمية. تبدأ هذه المراحل بقراءة أو قراءات معمّقة للنص المصدر لفهم معانيه واستيعاب عناصره التأويلية، تليها مرحلة البحث الوثائقي لتجاوز الصعوبات المصطلحية والثقافية، ثم تنتهي بمراجعة دقيقة للإنتاج الترجمي.

وتسعى الدراسة من جهة أخرى إلى تحديد معالم دقيقة وواضحة لتعليم الترجمة المهنية. يأتي هذا الهدف ضمن توجّه أوسع يرمي إلى تحسين محتوى الدروس النظرية والتطبيقية المخصّصة للترجمة المهنية في الجامعة، من خلال اقتراح تصوّر بيداغوجي يُسهم في تسهيل مهام الأساتذة داخل المؤسسات الجامعية. وفي هذا السياق، نحاول إثبات أن تصميم برامج الترجمة لا يستند فقط إلى عوامل معرفية، بل يتأثر أيضًا بجملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تفرض نفسها في السياق الأكاديمي والمهني المعاصر.

تأمل هذه الدراسة في ختامها أن تقدّم مجموعة أدوات العمل الأصلية والنافعة لمصمّمي البرامج والممارسين التربويين في ميدان الترجمة، بما يساعدهم على تحقيق الأهداف العامة للتكوين.

الكلمات المفتاحية: *التعليمية، البيداغوجية، الترجمة المهنية، التعليم النظري، البرنامج الجامعي.*

Résumé :

Ces dernières années, le domaine de la traduction professionnelle a connu des transformations profondes qui ont touché l'essence même du métier, en raison des effets de la mondialisation et du développement accéléré des technologies et des moyens de communication modernes. Ces mutations ont affecté la nature des tâches confiées aux traducteurs, les modes de travail, les outils de production, et même les exigences du marché, obligeant les professionnels à s'adapter à un environnement professionnel nouveau, marqué par la dynamique et le changement permanent. Ces évolutions devraient se poursuivre à l'avenir, ouvrant des perspectives prometteuses pour la coopération et l'entente internationales, tout en contribuant à briser les barrières linguistiques et à renforcer les liens culturels et commerciaux entre les pays et les institutions.

Par conséquent, les futurs professionnels de ce domaine doivent se préparer à développer leurs compétences et leurs connaissances de manière continue, tout en exploitant les outils de traduction et les technologies modernes pour améliorer la qualité de leur travail et faciliter le transfert linguistique et culturel. Ainsi, la formation en traduction professionnelle fait aujourd'hui face à un défi renouvelé, qui nécessite une refonte des programmes universitaires pour les aligner aux exigences contemporaines, un défi à la fois urgent et complexe.

Notre étude s'appuie sur un ensemble de travaux réalisés par des chercheurs spécialisés dans la didactique de la traduction et la pédagogie, ainsi que sur une analyse de plusieurs programmes actuels de formation en traduction professionnelle en Espagne. Elle vise, d'une part, à offrir aux aspirants traducteurs une vision globale de leur future profession, et d'autre part, à les aider à comprendre les différentes étapes du processus traductif. Ce processus commence par une ou plusieurs lectures approfondies du texte source afin d'en saisir le sens

et d'en comprendre les éléments interprétatifs, se poursuit par une phase de recherche documentaire pour surmonter les difficultés terminologiques et culturelles, et s'achève par une révision rigoureuse du produit de traduction.

D'autre part, l'étude cherche à définir des repères clairs et précis pour l'enseignement de la traduction professionnelle. Cet objectif s'inscrit dans une orientation plus large visant à améliorer le contenu des cours théoriques et pratiques consacrés à la traduction professionnelle à l'université, à travers la proposition d'un cadre pédagogique contribuant à faciliter le travail des enseignants au sein des institutions universitaires. Dans cette continuité, nous cherchons à démontrer que la conception des programmes de traduction ne repose pas uniquement sur des facteurs cognitifs, mais qu'elle est également influencée par un ensemble de facteurs sociaux et économiques qui s'imposent dans le contexte académique et professionnel contemporain.

À l'issue de cette recherche, nous espérons fournir un ensemble d'outils de travail originaux et utiles aux concepteurs de programmes et aux pédagogues de la traduction, pour leur permettre d'atteindre les objectifs généraux de la formation.

Mots-clés : *didactique, pédagogie, traduction professionnelle, enseignement théorique, programme universitaire.*

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية والمترجمة:

- **كتب:**

-البريني، حافظ. (2003). علم الترجمة من التجريب إلى الممارسة. دمشق: دار دون كيشوت.

-الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني. (1424هـ/2003). الحيوان. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.

-جوهري، أحمد. (1995). درس الترجمة: نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة العلمية. المغرب: مطبعة مصعب.

-جيل، دانيال. (2009). الترجمة فهمها وتعلمها (ترجمة: محمد أحمد طجو). المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.

-دوريو، كريستين. (2007). أسس تدريس الترجمة التقنية (ترجمة: هدى مقنص). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

-لافو، إليزابيث. (2003). دور الترجمة في تعليم اللغات (ترجمة: حميد مطيع العواضي). صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية.

-نورد، كريستيان. (2015). الترجمة بوصفها نشاطًا هادفًا: مداخل نظرية مشروحة (ترجمة: أحمد علي). القاهرة: المركز القومي للترجمة.

-بيكر، منى. (2018). الترجمة والصراع: حكاية سردية (ترجمة: طارق النعمان). القاهرة: المركز القومي للترجمة.

- عناني، محمد. (2003). نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى دراسات الترجمة. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، الطبعة الأولى.

-غيدار، ماتيو. (2012). مدخل إلى علم الترجمة: التأمل في الترجمة، ماضيًا وحاضرًا ومستقبلاً (ترجمة: محمد أحمد طجو). المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود.

- كحيل، سعيدة. (2009). تعليمية الترجمة. عمان: عالم الكتب الحديث.

➢ **مقالات:**

- بن برينيس، ياسمينة. (2021). "البحث الوثائقي والترجمة: مفاهيم واستراتيجيات". المترجم، المجلد 12، العدد 2، ص 132-221.

-بساس، عبد السلام؛ بوخميس، ليلى؛ بورقبي، صالح. (2020). "تقويم جودة الترجمة: النماذج الكمية وغير الكمية". في الترجمة، المجلد 70، العدد 1، ص 65-84.

-الربيعي، محمد أمير. (2021). "أهم أنظمة تقييم الترجمة المتداولة". ALTRALANG Journal، المجلد 3، العدد 1، ص 236-247.

➢ **مذكرات وأطروحات:**

-ساسي، أمال. (2014). طرق ومناهج تعليم الترجمة: مقاربة معرفية. أطروحة دكتوراه، قسم الترجمة، جامعة وهران.

-بن عيسى، صليحة. (س.د). معايير اختيار النصوص المستعملة لتكوين المترجمين: دراسة تحليلية مقارنة لدروس الترجمة للسنتين الثالثة والرابعة. أطروحة دكتوراه، قسم الترجمة، جامعة الجزائر.

-امبارك، لويزة. (2010). أخطاء الطلبة في ممارسة الترجمة بين العربية والفرنسية: السنة الرابعة نموذجًا. مذكرة ماجستير، قسم الترجمة، جامعة وهران.

المراجع باللغات الأجنبية:

➢ **كتب باللغة الفرنسية:**

- Abrecht, Roland. (1991). L’évaluation formative, une analyse critique, Bruxelles, De Boeck.
- Ballard, Michel (1992). De Cicéron à Benjamin : traducteurs, traductions, réflexions. Lille : Presses Universitaires de Lille .
- Berman, Antoine (1995). Pour une critique des traductions : John Donne. Paris : Éditions Gallimard, « Bibliothèque des idées ».

- Birzea, César (1980). Rendre opérationnels les objectifs pédagogiques. Paris : PUF (Pédagogie aujourd'hui).
- Cary, Edmond (1956). La traduction dans le monde moderne. Genève : Georg & Cie .
- Delisle, Jean (1981). « Historique de l'enseignement de la traduction à l'Université d'Ottawa ».
- Delisle, Jean (1984). L'analyse du discours comme méthode de traduction. Ottawa : Éditions de l'Université d'Ottawa .
- Delisle, Jean (1990). Dans Études traductologiques en hommage à Danica Seleskovitch, textes réunis par Marianne Lederer. Paris : Minard, coll. « Lettres modernes ».
- Delisle, Jean (2005). « L'enseignement pratique de la traduction ». Beyrouth : École de traducteurs et d'interprètes de Beyrouth / Ottawa : Les Presses de l'Université d'Ottawa, coll. « Sources-Cibles » / coll. « Regards sur la traduction ».
- Delisle, Jean (2013). La traduction raisonnée : manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français (3e édition). Ottawa : Les Presses de l'Université d'Ottawa .
- Fontaine, France (1992). Guide pour la création et la révision d'un programme d'études. Université de Montréal, Service d'aide à l'enseignement .
- Gambier, Yves (2014). « Une traductologie pour quelles pratiques traductionnelles ? », in Elke Brems et al. (éds.), The Known Unknown of Translation Studies. Amsterdam/Philadelphie : John Benjamins Publishing Company .
- Gouadec, Daniel (1989). Le traducteur, la traduction et l'entreprise. Paris : AFNOR .
- Gouadec, Daniel (2002). Profession : traducteur. Paris : La Maison du traducteur .
- Greimas, Algirdas-Julien (1966). Sémantique structurale. Paris : Larousse .
- Guével, Zélie (éd.) ; Valentine, Egan (éd.) (1998). Traduction et langues de spécialité : approches théoriques et considérations pédagogiques (Translation and Specialty Languages: Theoretical Approaches and Pedagogic Considerations). Laval Univ., Québec (Québec) : International Center for Research on Language Planning .
- Horguelin, Paul A. (1985). Pratique de la révision. Montréal : Linguatech (réédition).
- Israël, Fortunato (1990). « Traduction littéraire et théorie du sens », dans Marianne Lederer (dir.), Études traductologiques en hommage à Danica Seleskovitch. Paris : Minard, coll. « Lettres modernes ».
- Jakobson, Roman (1963). Essais de linguistique générale. 1. Les fondations du langage. Paris: Minuit .

- Jan de Waard et Eugene A. Nida (2003). D'une langue à l'autre. Traduire : l'équivalence fonctionnelle en traduction biblique (traduit de l'anglais par Janine de Waard). Villiers-le-Bel : Alliance Biblique Universelle .
- Jean Palsgrave (1852). L'éclaircissement de la langue française [= An introductorie for to lerne, to rede [sic], to pronounce and to speke [sic] French trewly] / par Jean Palsgrave. Suivi de la grammaire de Giles du Guez / publ. pour la 1ère fois en France par F. Génin .
- Komissarov, Vilen (1985). « The Practical Value of Translation Theory ». Babel .
- Ladmiral, Jean-René (1994). Traduire : théorèmes pour la traduction. Paris : Éditions Gallimard .
- - Ladmiral, Jean-René (2014). Sourcier ou cibliste. Paris : Éditions Les Belles Lettres .
- Lasnier, François (2000). Réussir la formation par compétences. Montréal : Guérin .
- Lederer, Marianne (1994). La traduction aujourd'hui. Le modèle interprétatif. Paris : Hachette, coll. « F/Références .«
- Mounin, Georges (1994). Les belles infidèles. Paris : Presses Universitaires de Lille .
- Prégent, Richard (1990). La préparation d'un cours. Montréal : École Polytechnique .
- Seleskovitch, Danica et Marianne Lederer (2002). Pédagogie raisonnée de l'interprétation (2e édition corrigée et augmentée). Paris : Didier Érudition .
- Vinay, J.-P. et J. Darbelnet (1958). Stylistique comparée du français et de l'anglais. Montréal : Beauchemin .
- Yuste Frías, José (2013). « Aux seuils de la traduction et de l'interprétation en milieu social », dans Benayoun, Jean-Michel & Élisabeth Navarro (éds.), Interprétation-médiation. L'an II d'un nouveau métier. Paris : Presses Universitaires de Sainte Gemme, coll. « Métaphrastique » dirigée par Jean-René Ladmiral.

➢ مقالات باللغة الفرنسية:

- Bouton, C. P. (1978). L'APPRENTISSAGE D'UNE SECONDE LANGUE CHEZ L'ADULTE. McGill Journal of Education / Revue Des Sciences De l'éducation De McGill, 13(002).
- Brelet, Henri. (1916). « L'enseignement secondaire et la réforme de 1902 ». Revue internationale de l'enseignement, tome 70, pp. 254-279.
- Cohen-Emerique, Margalit. (1997). « La négociation interculturelle, phase essentielle de l'intégration des migrants ». Hommes & Migrations, nº 1208, pp. 9-23.

- Côté, Jean-Marie. (1990). « La formation de la relève : les manques à gagner de part et d'autre », dans La traduction au Canada. Les acquis et les défis. Actes du 2e Congrès du Conseil des traducteurs et interprètes du Canada tenu à Montréal les 31 mai, 1er et 2 juin 1990. Ottawa : Conseil des traducteurs et interprètes du Canada.
- Dancette, Jeanne. (1992). « L'enseignement de la traduction : peut-on dépasser l'empirisme ? ». TTR, 5(1), pp. 163-179.
- Davallon, Jean. (2004). « La médiation : la communication en procès ? ». MEI « Médiation et information » : Revue internationale de communication, 19, pp. 37-59.
- Déjean Le Féal, Karla. (1993). « Pédagogie raisonnée de la traduction ». Meta, 38(2), pp. 155-197.
- Delisle, Jean. (1981). « Historique de l'enseignement de la traduction à l'Université d'Ottawa ». L'Enseignement de l'interprétation et de la traduction. De la théorie à la pédagogie. Coll. « Cahiers de traductologie », n° 4, pp. 7-19.
- Delisle, Jean. (1981). « De la théorie à la pédagogie : réflexions méthodologiques », dans Jean Delisle (dir.), L'enseignement de l'interprétation et de la traduction : de la théorie à la pédagogie. Coll. « Cahiers de traductologie », n° 4, Ottawa : Les Presses de l'Université d'Ottawa, pp. 135-151.
- Delisle, Jean. (2001). « L'évaluation des traductions par l'historien ». Meta, 46(2), pp. 209-226.
- Delisle, Jean. (2007). « La formation de traducteurs et de terminologues en contexte canadien ». Intertext, 3/4, p. 85.
- Durieux, Christine. (1990). « La recherche documentaire en traduction technique : conditions nécessaires et suffisantes ». Meta, 35(4), pp. 669-675.
- Durieux, Christine. (2005). « L'enseignement de la traduction : enjeux et démarches ». Meta, 50(1), pp. 36-47.
- Fiola, Marco A. (2003). « Prolégomènes à une didactique de la traduction professionnelle ». Meta, 48(3), pp. 336-346.
- Gambier, Yves. (1997). « Toury, Gideon (1995) Descriptive Translation Studies and Beyond, Amsterdam, John Benjamins, 312 p. ». Meta, 42(3), pp. 579-586.
- Gambier, Yves. (2013). « Cartographie succincte des programmes de traduction ». Optimising Professional Translator Training in a Multilingual Europe (OPTIMALE).
- Grognier, François. (1998). « L'enseignement de la version commerciale ». Meta, 33(2), pp. 238-244.

- Gülhanım Ünsalm. (2013). « Traduction pédagogique et analyse des erreurs ». Synergies Turquie, n°6, pp. 87-106.
- Hurtado Albir, Amparo. (2008). « Compétence en traduction et formation par compétences ». TTR, 21(1).
- Collombat, Isabelle. (2009). « La didactique de l'erreur dans l'apprentissage de la traduction ». The Journal of Specialised Translation (JoSTrans), pp. 37-54.
- Ladmiral, Jean-René. (1972). « La traduction dans l'institution pédagogique ». Langages, 7e année, n°28, pp. 8-39.
- Larose, Robert et Lessard, Diane. (1985). « La théorie de la traduction : à quoi ça sert ? ». Meta, 30(4), pp. 405-407.
- Larose, Robert. (1998). « Méthodologie de l'évaluation des traductions ». Meta, 43(2), pp. 163-186.
- Lavault-Olléon, Élisabeth. (1987). « Traduction pédagogique et pédagogie de la traduction ». Le Français dans le monde, numéro spécial Août-Septembre : Retour à la traduction.
- Lederer, Marianne. (2016). « Interpréter pour traduire – La Théorie Interprétative de la Traduction (TIT) ». Équivalences, 43e année, n°1-2, pp. 5-30.
- Whitfield, Agnès. (2003). « L'enseignement de la théorie de la traduction : quelques réflexions pédagogiques ». Meta, 48(3), pp. 429-437.

➢ أطروحات باللغة الفرنسية:

- Fiola, Marco André. (2000). La notion de programme en didactique de la traduction professionnelle : le cas du Canada.
- Martínez Melis, Nicole. (2001). Évaluation et traduction : cadre de recherche sur l'évaluation dans la didactique de la traduction. Thèse de doctorat, UniversitatAutònoma de Barcelona.

➢ كتب باللغة الإنجليزية:

- Baker, Mona. (1992). In Other Words: A Course Book on Translation. London and New York: Routledge.
- Jakobson, R. (1960). Concluding Statement Linguistics and Poetics. In T. Sebeok (Ed.), Style in Language (pp. 350-377). Cambridge MIT Press.

- Jakobson, R. (1960). Concluding Statement Linguistics and Poetics. In T. Sebeok (Ed.), Style in Language. Cambridge MIT Press, pp. 350-377.
- Jakobson, R. (1960). Concluding Statement Linguistics and Poetics. In T. Sebeok (Ed.), Style in Language. Cambridge MIT Press, pp. 350-377.
- JAKOBSON, Roman (1959). On Linguistic Aspects of Translation", in Reuben Brower (ed.), On Translation. New York: OUP.
- James S. Holmes, José Lambert, Raymond van den Broeck. (1978). Literature and Translation. New Perspectives in Literary Studies. Leuven: Acco.
- Komissarov, Viel. (1985). The practical value of translation theory. Babel.
- Mary Snell-Hornby, Franz Pöchhacker, Klaus Kaindl. (1994). Translation Studies. An interdiscipline. Amsterdam &Philadelphia: John Benjamin.
- Mona Baker (1999). Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 1st ed. Routledge, London and New York Banerjee S.
- MOSSOP, B. (1994). «Goals and methods for a course in translation theory». En: SNELLHORNBY, M. et al. (1994), Translation Studies. An interdiscipline. Selected papers from the Translation Studies Congress. Viena, 9-12 september 1992. Amsterdam: John Benjamin,
- Munday, Jeremy. (2001). Introducing translation studies: Theories and applications London and New York: Routledge.
- Newmark, P. (1988). A Textbook of Translation. New York: Prentice Hall.
- Nida, E. A. (1964). Towards a Science of Translating: With Special Reference to Principles and Procedures Involved in Bible Translating. Leiden: Brill.
- Toury, Gideon. (1995). Descriptive Translation Studies and Beyond, Amsterdam, John Benjamins.
- Vinay, Jean Paul. (1991). Translation in theory and practice, John Benjamins.
- Woodsworth, Judith. (1996). Teaching the history of translation, in Teaching Translation and Interpreting 3: New Horizons: Papers from the Third Language International Conference, Elsinore, Denmark, 9-11 June 1995, Amsterdam/ Philadelfia, John Benjamins.

➢ **مقالات باللغة الإنجليزية:**

- Crooks, Terry. (2001). « The Validity of Formative Assessments ». British Educational Research Association Annual Conference, University of Leeds, pp. 13-15.

- Gambier, Yves. (1997). « Toury, Gideon (1995) Descriptive Translation Studies and Beyond, Amsterdam, John Benjamins, 312 p. ». Meta, 42(3), pp. 579-580.
- Shuttleworth, Mark. (2001). « The Rôle of Theory in Translator Training: Some Observations about Syllabus Design ». Meta, 46(3), pp. 497-506.

➢ كتب باللغة الإسبانية:

- Hurtado Albir, Amparo. (2015). Aprender a traducir del francés al español. Competencias y tareas para la iniciación a la traducción. Castellón de la Plana : Publicacions de la Universitat Jaume I ; Madrid : Edelsa.
- Hurtado Albir, Amparo. (1995). « La didáctica de la traducción », dans E. Le Bel (éd.), Le masque et la plume. Traducir: reflexiones, experiencias y prácticas. Séville : Servicio de Publicaciones de la Universidad de Sevilla, pp. 65-92.
- Hurtado Albir, Amparo. (1999). Enseñar a traducir: metodología en la formación de traductores e intérpretes. Madrid : Edelsa.
- Hurtado Albir, Amparo. (2001). Traducción y traductología: introducción a la traductología. Madrid : Ediciones Cátedra.
- Hurtado Albir, Amparo. (2019). « La investigación en didáctica de la traducción. Evolución, enfoques y perspectivas », dans Miguel Tolosa Igualada et Álvaro Echeverri (éds.), Porque algo tiene que cambiar. La formación de traductores e intérpretes: Presente & futuro / Because something should change: Present & Future Training of Translators and Interpreters. MonTI 11, pp. 47-76.
- Reiss, Katharina et Vermeer, Hans J. (1996). Fundamentos para una teoría funcional de la traducción. Madrid : Ediciones Akal (traduit de l'allemand Grundlegung einer allgemeine Translationstheorie par Sandra García Reina et Celia Martín de León).

➢ مقالات باللغة الإسبانية:

- Cruces Colado, Susana et Pereira Rodríguez, Ana María. (1995). « Propuesta para la organización didáctica de las clases de Traducción General », dans M. A. Vega et R. Martín-Gaitero (éds.), La palabra vertida: Investigaciones en torno a la traducción. Madrid : Editorial Complutense, pp. 137-144.
- Jiménez Ivars, Amparo et Hurtado Albir, Amparo. (2017). «Variedades de traducción a la vista. Definición y clasificación». TRANS. Revista de Traductología, (7), pp. 47-57.

المراجع الإلكترونية:

- المكتبة الرقمية لليونسكو: توصية بشأن الحماية القانونية للمترجمين، الترجمات، والوسائل العملية لتحسين أوضاع المترجمين،
[https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000114038_ar] consulté le 08/08/2023.

- الموقع الرسمي للرئاسة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: وسيط الجمهورية.
[https://www.el-mouradia.dz/ar/presidency/mediator] consulté le 14/04/2021.

- Confederación Estatal de Personas Sordas. [https://www.cnse.es/inmigracion/index.php?option=com_content&view=article&id=551&Itemid=951&lang=ar], consulté le 11/08/2020 .

- Cambridge Dictionary. (s. d.). https://dictionary.cambridge.org/][https://dictionary.cambridge.org/], consulté le 01/02/2022

- Diario de Cádiz. (s. d.). El puerto genera empleos y millones de euros de valor añadido . [https://www.diariodecadiz.es/cadiz/uerto-genera-empleos-millones-anadido_0_1136886935.html], consulté le 12/01/2023.

- Direction Générale des Douanes. (2019). Rapport sur le commerce extérieur 2019 . [https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/rapport_com_ext_2019_vf.pdf], consulté le 15/08/2022 .

- Ethnologue. (s. d.). Ethnologue 200 . [https://www.ethnologue.com/guides/ethnologue200], consulté le 08/01/2023 .

- Fédération internationale des traducteurs . [http://www.fit-ift.org/fr/translators-charter], consulté le 14/09/2020 .

- Fundación Universidad. (s. d). [http://www.universidad.es/], consulté le 08/01/2023 .

- Guide Social. (s. d.). Médiateur interculturel hospitalier : Abdel raconte son métier . [https://pro.guidesocial.be/articles/temoignage/article/mediateur-interculturel-hospitalier-abdel-raconte-son-metier], consulté le 12/01/2023 .

- Instituto Geográfico Nacional (IGN). (s. d.). Turismo en España . [https://www.ign.es/espmap/graficos_turismo_bach/Turismo_Graf_03.htm#:~:text=La%20gran%20mayor%C3%ADa%20de%20los,y%20de%20los%20dos%20archipi%C3%A9lagos], consulté le 20/12/2022 .

- Santander Trade. (s. d.). España: cifras de comercio exterior . [https://santandertrade.com/es/portal/analizar-mercados/espana/cifras-comercio-exterior], consulté le 20/12/2022 .

- The New Humanitarian . "New boom aid job: cultural mediator" . [https://www.thenewhumanitarian.org/report/102116/new-boom-aid-job-cultural-mediator), consulté le 05/08/2020 .

- Universitat Autònoma de Barcelona. (s. d.). Información general sobre másteres oficiales. https://www.uab.cat/web/estudiar/la-oferta-de-masteres-oficiales/informacion-general-1096480309770.html?param1=1345740337031] , consulté le 08/08/2020

- Universidad de Cádiz. (s. d.). Planificación de la enseñanza - Máster en Comunicación Internacional . [https://filosofia.uca.es/estudios/masteres/master-universitario-en-comunicacion-internacional/planificacion-de-la-ensenanza-master-comunicacion-internacional/], consulté le 08/08/2020

- Universidad de Salamanca. (s. d.). Máster en Traducción y Mediación Intercultural. https://www.usal.es/master-traduccion-y-mediacion-intercultural], consulté le 08/08/2020

- Universidad de Las Palmas de Gran Canaria. (s. d.). Plan de estudios. [https://www2.ulpgc.es/plan-estudio/5011/50], consulté le 08/08/2020

قائمة الجداول:

جدول (1): أوجه التشابه بين الترجمة التعليمية والترجمة المهنية.	14
جدول 2أوجه الاختلاف بين الترجمة التعليمية والترجمة المهنية.	15
جدول (3) فئات الكفاءات الخاصة في تدريب المترجمين أورتادو ألبير.2007	52
جدول (4): الترجمة الوثائقية- كريستين نورد.	139
جدول (5): جدول الترجمة الهادفة- كريستين نورد.	140
جدول (6): مثال عن معاني وتفسيرات التي يوفرها معجم كمبريدج الإلكتروني.	155
جدول (7): جدول التقييم SICAL 3 وفقا لوادينتون .	217
جدول (8): سلم التنقيط للتقييم الإجمالي " لي يانكي".	224
جدول (9): استبيان التقييم الذاتي " لي يانكي".	226
جدول(10): سلم التصحيح والتنقيط ل" أورتادو ألبير".	228
جدول (11): مقترح تقييم الترجمات "أورتادو البير".	230
جدول (12): مقترح التقييم الذاتي "أورتادو البير" .	232
جدول (13): تصنيف الأخطاء في المقياس ب " وادينجتون" .	233
جدول (14): مقياس تقييم الطريقة الشاملة "وادينجتون" .	234
جدول (15): سلم التقييم "كريستيان نورد".	237
جدول (16): تقسيم الوحدات التعليمية للبرنامج رقم (1) .	250
جدول (17): تقسيم الوحدات التعليمية للبرنامج رقم (2).	253
جدول (18): تقسيم الوحدات التعليمية للبرنامج رقم (3).	255
جدول (19): تقسيم الوحدات التعليمية للبرنامج رقم (4).	258
جدول (20): معايير القبول للبرامج الأربعة.	286
جدول (21): نسب التخلي عن الدراسة خلال السنوات الجامعية السابقة للبرنامج 1.	294
جدول (22): التخصصات الجامعية السابقة للمرشحين التي يتم قبولها للالتحاق ببرامج الوساطة.	295
جدول (23): التداخل في مجالات التخصص التي تشكل جزءًا من البرامج.	302
جدول (24): معايير اختيار النصوص.	324
جدول (25): مصادر البحث الوثائقي.	338

قائمة الرسوم البيانية:

رسم بياني (1): توزيع اللغات المُدرَسة في البرامج.	274
رسم بياني (2): توزيع أعضاء هيئة التدريس.	280
رسم بياني (3): توزيع الشهادات الجامعية للمكونين.	281
رسم بياني (4): التخصص الجامعي للمكونين.	282
رسم بياني (5): المكونون الذين يمتلكون خبرة مهنية في الترجمة خارج المجال الأكاديمي.	284
رسم بياني (6): توزيع محاور المقررات التعليمية.	301
رسم بياني (7) توزيع المقررات الإلزامية والمقررات الاختيارية.	309
رسم بياني (8): توزيع الفضاء التعليمي للبرامج الأربعة.	310
رسم بياني (9): وتيرة الصعوبات الاصطلاحية التي يواجهها الطلاب أثناء الدرس النظري.	316
رسم بياني (10): حلول الأساتذة للمشاكل الاصطلاحية عند الطلاب أثناء الدرس النظري.	317
رسم بياني (11): وتيرة إشراك الأساتذة لآراء الطلاب في الفكر النظري.	322
رسم بياني (12): توزيع المجالات التي تنتمي إليها النصوص المختارة للتطبيقات	323
رسم بياني (13): معدل طول النصوص.	329
رسم بياني (14): وتيرة إنهاء الطلاب التطبيقات خارج الدرس.	330
رسم بياني (15): نسبة استخدام نصوص جديدة كل سنة.	333
رسم بياني (16): وتيرة تحليل النصوص قبل التطبيقات.	334
رسم بياني (17): متى يطلع الطلاب على النصوص.	336
رسم بياني (18): وتيرة استخدام البحث الوثائقي في التطبيقات.	337
رسم بياني (19): توجيه الطلاب نحو التقييم الذاتي.	350
رسم بياني (21): إشراك الطلاب في نقد ترجمات زملائهم.	350

قائمة الأشكال:

شكل (1): كفاءة الترجمة وفقا للنموذج الشامل لمجموعةPacte 2003	51
شكل (2): تصور "هولمز" لحدود وفروع المبحث الجديد.	54
شكل (3): خريطة الدراسات التطبيقية للترجمة "هولمز".	90
شكل (4): خطاطة "مارغاريت رادرس" ل تحليل النص وتحليل مهام الترجمة.	141
شكل (5): اقتراح جيل لمعالجة الأخطاء في المعنى.	212
شكل (6): المثلث البيداغوجي "جون هوساي".	244
شكل (7): نظام التعليم الإسباني بعد التكيف مع المنطقة الأوروبية للتعليم العالي.	247
شكل (8): مخطط البرنامج 1 ماستر في التواصل الدولي.	249
شكل (9): مخطط البرنامج 2 ماستر في الترجمة والوساطة بين الثقافات.	251
شكل (10): مخطط البرنامج 3 ماستر في الترجمة المهنية والوساطة بين الثقافات.	254
شكل (11): مخطط البرنامج 4 ماستر في الترجمة ودراسات بين الثقافات.	256
شكل (12): سُلَّم الوظيف الأكاديمي في إسبانيا.	278
شكل (13): العلاقة بين التلقي والإنتاج والتفاعل والوساطة.	296

الملاحق

الملاحق:

الجدول الأصلي لأوجه التشابه بين الترجمة التعليمية الترجمة المهنية لجون دوليل.

SIMILITUDES EN TRADUCTION DIDACTIQUE COMME EN TRADUCTION PROFESSIONNELLE :
On apprend à dissocier les langues, à éviter les interférences.
On apprend à repérer les difficultés de traduction.
On apprend à mettre en œuvre des stratégies (règles, procédés, etc.) de traduction.
On complète l'apprentissage de la traduction par l'acquisition de connaissances sur la culture, l'histoire ou les institutions.
On apprend que la traduction ne s'exerce pas dans une subjectivité pure, mais qu'elle obéit à certaines règles.
On applique aux textes à traduire la méthode de réflexion logique et analytique.
On développe la souplesse dans le maniement du langage.
On traduit parfois des textes bien contextualisés (selon les exigences de la traduction professionnelle), et en traduction professionnelle, on traduit parfois, en exercice, des phrases réelles, mais hors contexte (comme cela se pratique en traduction didactique).
On cherche à reproduire l'articulation d'une pensée dans un discours lorsqu'on traduit des textes entiers.
Le métalangage est plus ou moins le même.

الخطاطة الأصلية "مارغاريت رادرس" ل تحليل النص وتحليل مهام الترجمة.

ANALISIS DE TEXTO Y ANALISIS DEL COMETIDO DE LA TRADUCCION

MARGIT RADERS: Catálogo de criterios para el análisis de texto y su clasificación en diferentes tipos de textos	**CHRISTIANE NORD:** Preguntas para el análisis de texto (según Lasswell)			Texto original (TO)	Problemas de traducción/ Procedimientos de traducción	Texto terminal (TT)
				A) Factores externos		
Emisor	¿Quién? transmite un texto	(emisor/productor del texto)	E			
	¿Para qué?	(intención)	In.			
Receptor	¿A quién?	(receptor)	R.			
Canal/medio	¿A través de que medio?	(medio)	M			
	¿Dónde?	(lugar de producción/ recepción)	L			
Contexto situacional (lugar/tiempo/motivo)	¿Cuándo?	(tiempo de producción/ recepción)	T			
	¿Por qué?	(motivo de producción/ recepción)	Mo			
Función	¿Con qué función?	(función/es del texto)	FT			
				B) Factores internos		
Información: Tema, Título, Texto } Relación entre ambos	¿Acerca de qué? dice	(temática)	Te.			
	¿Qué?	(Información)	Inf.			
Argumentación (manera de transmitir la información)	¿Qué no dice?	(presuposiciones)	P			
Tipo de texto/género (coincidencia con o desviación de la norma del tipo de texto)	¿En qué orden?	(estructura)	Es.			
	¿Utilizando qué elementos no verbales?	(elementos no verbales)	EN			
Elementos estructurales predominantes (léxico/sintaxis/estilo)	¿Con qué palabras?	(léxico)	Le.			
	¿En qué oraciones?	(sintaxis)	S			
	¿En qué tono?	(prosodia/características suprasegmentales)	Pr.			
Relación entre el texto (ficción) y la realidad				C) Efecto		
Intención/objetivo/efecto	¿Con qué efecto?	(efecto)				

جدول التقييم " SICAL 3 " الأصلي وفقا لوادينجتون.

NOTE	DESCRIPTION GENERALE	BAREME maximum d'erreurs graves et légères pour un TO de 400 mots	
		Erreurs graves	Erreurs légères
A	niveau supérieur	0	6
B	tout à fait acceptable	0	12
C	peut être révisée	1	18
D	inacceptable	>1	>18

استبيان التقييم الذاتي الأصلي " لي يانكي".

2. Questionnaire d'autoévaluation

A. Première lecture : nature des difficultés

1. Difficultés d'ordre lexical	oui	non
a) Terminologie	oui	non
b) Registre	oui	non
2. Difficultés liées à la documentation	oui	non

B. Deuxième lecture : source des erreurs

1. Difficultés de compréhension du TD	oui	non
2. Difficultés de reformulation	oui	non
a) Lexique de la langue générale	oui	non
b) Syntaxe	oui	non
c) Terminologie spécialisée	oui	non

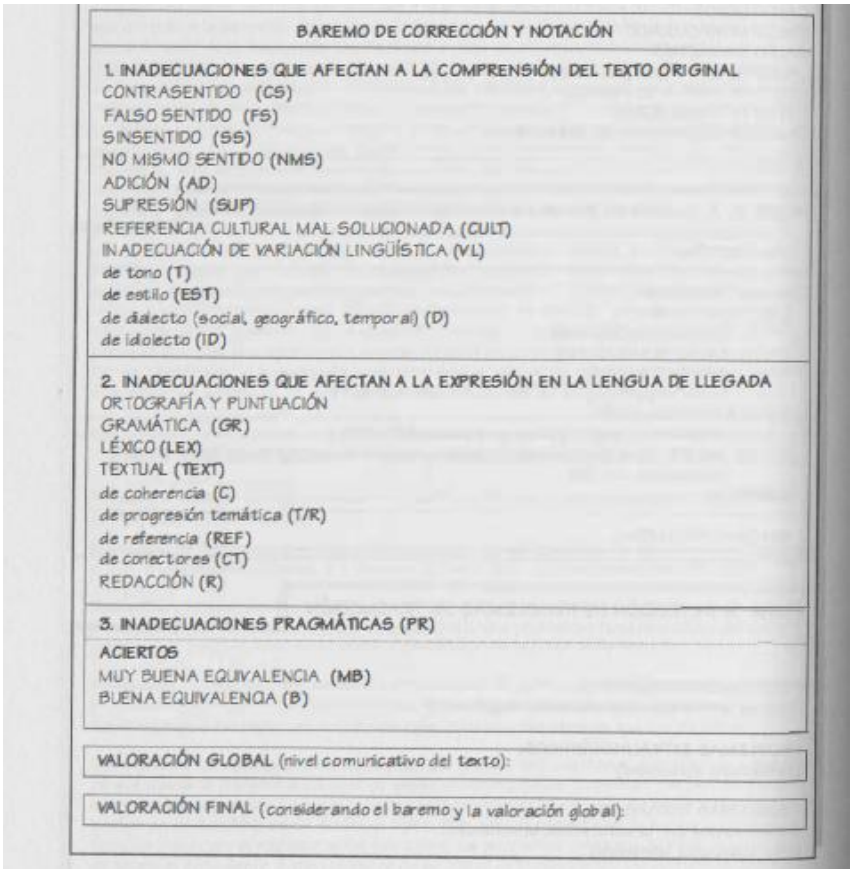
C. Stratégie employée pour résoudre les difficultés

1. *Achievement strategy* (usage de dictionnaires ou de paraphrases)	oui	non
2. *Default strategy* (remémoration d'une solution fonctionnelle)	oui	non
3. *Reduction strategy* (solution de compromis insatisfaisante ou omission consciente du passage problématique – non-traduction)	oui	non

سلم التنقيط للتقييم الإجمالي ل" لي يانكي".

1. Exactitude	2. Créativité	3. Aspect marketing
Contenu, sens	Traduction raisonnée, idiomatique, artistique	*Skopos*
Oui ou non	Excellent à insuffisant	Oui ou non
6 ou 0	6 à 0	6 ou 0

مقياس التصحيح والتنقيط الأصلي "أورتادو ألبير" 1995.



BAREMO DE CORRECCIÓN Y NOTACIÓN

1. INADECUACIONES QUE AFECTAN A LA COMPRENSIÓN DEL TEXTO ORIGINAL
CONTRASENTIDO (CS)
FALSO SENTIDO (FS)
SINSENTIDO (SS)
NO MISMO SENTIDO (NMS)
ADICIÓN (AD)
SUPRESIÓN (SUP)
REFERENCIA CULTURAL MAL SOLUCIONADA (CULT)
INADECUACIÓN DE VARIACIÓN LINGÜÍSTICA (VL)
de tono (T)
de estilo (EST)
de dialecto (social, geográfico, temporal) (D)
de idiolecto (ID)

2. INADECUACIONES QUE AFECTAN A LA EXPRESIÓN EN LA LENGUA DE LLEGADA
ORTOGRAFÍA Y PUNTUACIÓN
GRAMÁTICA (GR)
LÉXICO (LEX)
TEXTUAL (TEXT)
de coherencia (C)
de progresión temática (T/R)
de referencia (REF)
de conectores (CT)
REDACCIÓN (R)

3. INADECUACIONES PRAGMÁTICAS (PR)

ACIERTOS
MUY BUENA EQUIVALENCIA (MB)
BUENA EQUIVALENCIA (B)

VALORACIÓN GLOBAL (*nivel comunicativo del texto*):

VALORACIÓN FINAL (*considerando el baremo y la valoración global*):

مقترح تقييم الترجمات الأصلي "أورتادو البيير" 2015.

Translation assessment rubric (Hurtado Albir 2015b: 21)

EXPRESSION OF THE MEANING OF THE ORIGINAL TEXT (40%) – Same information – Same clarity – Same register
COMPOSITION IN THE TARGET LANGUAGE (40%) – Conventions of written language (correct orthography and typography) – Vocabulary (appropriateness and richness) – Morphosyntax (good use of verb tenses and modes, prepositions, etc.) – Cohesion (good use of connectors and referential elements) – Coherence (ideas well organized and clearly presented)
LEVEL OF COMMUNICATION OF THE TARGET TEXT (20%) – Overall quality of the target text – Appropriateness in terms of the genre's conventions – Appropriateness in terms of the translation's purpose and target audience

مقترح التقييم الذاتي الأصلي "أورتادو البير" 2015.

Translation with a report and a brief to be specified	
ASPECTS TO BE ASSESSED	%
SUITABILITY OF THE BRIEF SPECIFIED – Authenticity (similarity to real briefs) – Appropriate expression	10%
TRANSLATION QUALITY Expression of the meaning of the original text (40%) – Same information – Same clarity – Same register Composition in the target language (40%) – Conventions of written language (correct orthography and typography) – Vocabulary (appropriateness and richness) – Morphosyntax (good use of verb tenses and modes, prepositions, etc.) – Cohesion (good use of connectors and referential elements) – Coherence (ideas well organized and clearly presented) Level of communication of the target text (20%) – Overall quality of the target text – Appropriateness in terms of the genre's conventions – Appropriateness in terms of the translation's purpose and target audience	70%
REPORT QUALITY Depth of reflection on the translation process (80%) – Organization of work – Problems identified – Explanations of solutions – Alternative solutions – Documentary resources used – Reflection on the process (appraisal of the result, possible errors made, etc.) Composition, structure and presentation (20%)	20%

جدول تصنيف الأخطاء الأصلي في المقياس(ب) لوادينجتون.

Negative effect on words in ST:	*Penalty for negative effect*
On: 1-5 words	2
6-20 words	3
21-40 words	4
41-60 words	5
61-80 words	6
81-100 words	7
100+ words	8
The whole text	12

مقياس تقييم الطريقة الشاملة الأصلي لوادينجتون.

Level	Accuracy of transfer of ST content	Quality of expression in TL	Degree of task completion	Mark
Level 5	Complete transfer of ST information; only minor revision needed to reach professional standard.	Almost all the translation reads like a piece originally written in English. There may be minor lexical, grammatical or spelling errors.	Successful	9, 10
Level 4	Almost complete transfer; there may be one or two insignificant inaccuracies; requires certain amount of revision to reach professional standard.	Large sections read like a piece originally written in English. There are a number of lexical, grammatical or spelling errors.	Almost completely successful	7, 8
Level 3	Transfer of the general idea(s) but with a number of lapses in accuracy; needs considerable revision to reach professional standard.	Certain parts read like a piece originally written in English, but others read like a translation. There are a considerable number of lexical, grammatical or spelling errors.	Adequate	5, 6
Level 2	Transfer undermined by serious inaccuracies; thorough revision required to reach professional standard.	Almost the entire text reads like a translation; there are continual lexical, grammatical or spelling errors.	Inadequate	3, 4
Level 1	Totally inadequate transfer of ST content; the translation is not worth revising.	The candidate reveals a total lack of ability to express himself adequately in English.	Totally inadequate	1, 2

مقياس تقييم الطريقة الشاملة الأصلي لنورد.

Ejemplos	Error pragmático	Error cultural	Error lingüístico	Infracción norma
valor	3-5 pts	2-3 pts	1-2 pts	0.5-1 pt
	Según el efecto que la falta tiene sobre la funcionalidad del texto meta			Según el gasto de revisión
incoherencia	P-coh (5)			
Información incorrecta	P-info (3-4			
Referencia cultural no explicada	P-dest (3)			
Deixis not adapted	P-tiemp/-lug (3)			
Selección inadecuada de medida		C-medida (3)		
Selección inadecuada de convenciones de género		C-género (2)		

Ejemplos	Error pragmático	Error cultural	Error lingüístico	Infracción norma
valor	3-5 pts	2-3 pts	1-2 pts	0.5-1 pt
	Según el efecto que la falta tiene sobre la funcionalidad del texto meta			Según el gasto de revisión
Infracción de convención estil.		C-estilo (1-2)		
Falso amigo			L-lex (1-2)	
Reproducción de sintaxis del TO			L-sint (1-2)	
Focalización errónea			L-foc (1-2)	
Conjugación incorrecta				N-gram (1)
Neologismo incorrecto				N-morf (1)
puntuación				N-punt (0.5)
ortografía				N-ort (0.5)

استبيان تعليمية الترجمة المهنية.

Didáctica de la traducción y la mediación (asignaturas teóricas y prácticas).

Nos gustaría agradecerle su respuesta a ese cuestionario. Por favor, conteste a las siguientes preguntas seleccionando una o varias opciones que corresponden a la respuesta de su elección, o escribiendo su respuesta en el espacio proporcionado. También puede, si le gustaría, adjuntar comentarios adicionales.

Personal docente

Nos importa saber la trayectoria académica y profesional del PDI.

1. 1. ¿Cuál es su cualificación académica más alta?

Plusieurs réponses possibles.

- [ ] Grado
- [ ] Master
- [ ] Doctorado
- [ ] Autre _____

2. ¿Cuál es su grado profesional?

- [ ] Profesor titular de universidad
- [ ] catedrático
- [ ] Ayudante
- [ ] ayudante doctor
- [ ] contratado doctor
- [ ] profesor asociado
- [ ] profesor sustituto interino
- [ ] Profesor visitante
- [ ] profesor emérito
- [ ] Autre : _____

3. ¿En qué especialidad obtuvo su título académico?

- [ ] Traducción (traducción general incluida la interpretación)
- [ ] Interpretación
- [ ] lingüística
- [ ] Filología
- [ ] Traducción audiovisual
- [ ] traducción económica

Traducción jurídica

- [ ] Traducción técnica o científica

- ☐ Mediación intercultural
- ☐ traducción médica
- ☐ Traducción mediática o periodística
- ☐ Comunicación
- ☐ Autre : _____

4. Si usted se dedica (o se ha dedicado en el pasado) a alguna actividad relacionada con la traducción/ interpretación/mediación, por favor menciónela(s) abajo:

_____

_____

_____

_____

_____

Asignatura

1. Por favor marca los tipos de traducción que se practican en esa asignatura:

- ☐ Traducción escrita
- ☐ Interpretación consecutiva
- ☐ Interpretación simultánea
- ☐ Traducción à la vista
- ☐ Traducción asistida por computadora (TAC)
- ☐ Traducción audiovisual
- ☐ Autre : _____

2. ¿Cuál es la direccionalidad de los ejercicios de traducción?

- ☐ De lengua extranjera al español
- ☐ Del español hacia la lengua extranjera
- ☐ Bilateral (desde y hacia ambos idiomas)
- ☐ Autre : _____

Espacio y materiales didácticos

1. 1.Si los estudiantes disponen de programas informáticos para la traducción, por favor mencione abajo el (los) nombre(s) de eso(s) Software proporcionados por la universidad:

_____

_____

2. 2.Por favor, mencione las situaciones didácticas que le sirve el campus virtual:

Didáctica práctica

Preparación

Nos importa saber cómo y cuando los estudiantes preparan sus traducciones

1. ¿Cuándo descubren los estudiantes al texto para traducir?

Plusieurs réponses possibles.

- ☐ Al principio del semestre
- ☐ Al final de la clase precedente
- ☐ Al principio de la clase
- ☐ Autre : _____

2. ¿Hace usted a los estudiantes preguntas analíticas sobre el texto antes que proceden la traducción?

- ☐ Nunca
- ☐ A veces
- ☐ Casi siempre
- ☐ Siempre
- ☐ Autre _____

4. Por favor seleccione los diferentes criterios que usted usa para elegir los textos

- ☐ Textos especializados en el campo de la asignatura
- ☐ Textos pragmáticos
- ☐ Textos literarios
- ☐ Textos auténticos
- ☐ Textos hechos (fabricados) para las necesidades de la clase Depende del grado de dificultad
- ☐ Depende de un objetivo específico planteado para el curso

☐ Autre : _____

5. ¿Selecciona textos nuevos cada año?

☐ Si
☐ No
☐ Autre : _____

6. ¿Cuál es el largo promedio de los textos más utilizados?

☐ De 270 a 520 palabras (alrededor de un cuarto de página)
☐ De 520 a 740 palabras (alrededor de media página)
☐ 740 a 1000 palabras
☐ 1000 palabras a más
☐ Autre : _____

7. ¿Cuál son los campos *los más tratados en los textos elegidos?*

☐ Ciencias
☐ Salud
☐ Comercio y economía
☐ Política
☐ Inmigración
☐ Ley y Derecho
☐ Literatura
☐ Cultura y civilizaciones
☐ Temas sociales
☐ Turismo
Autre : _____

Investigación documental y terminológica

1. ¿Asigna tiempo para la investigación documental y terminológica en la clase?

☐ Nunca
A veces
☐ Casi siempre
☐ Siempre
☐ Autre : _____

2. ¿Cuál son las fuentes de información que usted recomiende el más a sus estudiantes para la investigación documental y la investigación terminológica?

- [ ] Diccionarios bilingües
- [ ] Diccionarios unilingües
- [ ] Textos paralelos
- [ ] Enciclopedias
- [ ] Libros
- [ ] Corpus
- [ ] Programa informático o sitio internet, por favor mencionar el nombre abajo en la caja "otro" abajo
- [ ] Autre : _____

3 ¿Requiere a sus estudiantes realizar y rellenar bases terminológicas a medida que avanza la formación?

Plusieurs réponses possibles.

- [ ] Si
- [ ] No
- [ ] Autre : _____

Enseñanza teórica

1. Por favor mencione las principales teorías y enfoques que usted presenta a los estudiantes durante el semestre:

_____

_____

_____

_____

_____

2. ¿Suele invitar traductores/ interpretes/ mediadores profesionales en la clase para que hablen de sus experiencias ¿

- [ ] Si
- [ ] No
- [ ] Autre : _____

3. ¿Les pide a los estudiantes sus opiniones personales sobre las teorías presentadas en clase?

- [ ] Nunca
- [ ] A veces
- [ ] Casi siempre
- [ ] Siempre
- [ ] Autre :

Pedagogía

1.¿Pueden los estudiantes acabar el ejercicio de traducción fuera de la aula?

- ☐ Nunca
- ☐ A veces
- ☐ Casi siempre
- ☐ Siempre
- ☐ Autre : _____

2. ¿Evalúa las traducciones durante la clase?

- ☐ Nunca
- ☐ A veces
- ☐ Casi siempre
- ☐ Siempre
- ☐ Autre : _____

Evaluación

1. ¿Orienta a sus estudiantes hacia la autoevaluación de sus traducciones?

- ☐ Nunca
- ☐ A veces
- ☐ Casi siempre
- ☐ Siempre
- ☐ Autre : _____

2. ¿Involucra usted a los estudiantes en la crítica de sus compañeros?

- ☐ Nunca
- ☐ A veces
- ☐ Casi siempre
- ☐ Siempre
- ☐ Autre : _____

3. Describa por favor su manera para evaluar las traducciones:

_____

_____

_____

_____

فهرس
الموضوعات

إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- خ
الفصل الأول الترجمة المهنية والتعليمية	
مقدمة الفصل	2
المبحث الأول الترجمة التعليمية مقابل الترجمة المهنية.	
1. الترجمة التعليمية	3
1.1. أنواع الترجمة التعليمية	4
2.1. الترجمة المهنية مقابل الترجمة التعليمية	13
2. الترجمة المهنية	16
1.2. أنواع الترجمة المهنية	17
2.2 الوضع القانوني والاجتماعي للمترجم المهني	20
3.2. أخلاقيات مهنة المترجم	33
3.تعليمية الترجمة المهنية	36
1.3. البرنامج التعليمي للترجمة المهنية واحتياجات سوق العمل	36
2.3. تعليم الترجمة المهنية عن طريق الأهداف	39
3.3. تعليم الترجمة بالكفاءات	46
4.3. دراسات الترجمة وفقا لجايمس هولمز	54
المبحث الثاني تعليمية الترجمة المهنية بين النظرية والتطبيق.	57
4. تاريخ نظريات الترجمة	57
1.4. مرحلة ما قبل اللسانيات	58
2.4. المرحلة اللسانية	60
3.4. مرحلة ما بعد اللسانيات	65
5. فائدة النظرية في تعليمية الترجمة النظرية	71
1.5. ضوابط التعليم النظري الناجح	81
6. اللغة الشارحة لتعليم الترجمة	86
7. مناهج التعليم النظري	89
1.7.منهاج "أنياس ويتفيلد"	90
2.7. منهاج "دانيال جيل"	95
3.7. منهاج "مارك شاتلوورث"	98
خلاصة الفصل	103
الفصل الثاني التعليم التطبيقي للترجمة المهنية	
مقدمة الفصل	106

المبحث الأول أدوات المترجم المهني.	106
1. النص ومعايير اختياره كماد تعليمية	107
1.1 نصوص أصلية	108
2.1. نصوص براغماتية	112
3.1. مواضيع آنية	114
4.1. الأهداف التعليمية	117
5.1. طول النص	119
6.1. التدرج التصاعدي	121
2. تحليل النص	126
1.2. تحليل النص عند اللسانيين	128
2.2. المقاربة النصية عند "ماثيو غيدار"	132
3.2. تحليل الخطاب عند "جون دوليل"	134
4.2. تحليل النص عند الوظيفيين	137
5.2. تحليل النص عن طريق القراءة النشطة	141
3. البحث الوثائقي	145
1.3. المصادر البشرية	147
2.3. المصادر النصية	147
3.3. موارد التكنولوجيا والمعلومات	160
4.3. إستراتيجية البحث الوثائقي	165
المبحث الثاني تقييم جودة الترجمة.	173
4. تقييم الترجمة	173
1.4. المراجعة	175
2.4. التقييم البيداغوجي وتعليمية الترجمة	178
5. الخطأ، الغلط والفجوة	189
1.1. أنواع الأخطاء ومصادرها	192
2.5. استثمار الخطأ في تعليمية الترجمة	208
6. معايير تقييم جودة الترجمة	214
1.6. معايير تقييم جودة الترجمة في المجال المهني	214
2.6. نماذج التقييم البيداغوجي في الترجمة	222
خلاصة الفصل	239
الفصل التطبيقي برامج تعليم الترجمة المهنية: نموذج تخصص الوساطة الثقافية في الجامعات الإسبانية.	
1.تقديم مدونة البحث	244

1.1. البرامج	244
2.1. الاستبيان	246
4.1. قراءة تحليلية للبرامج الجامعية المختارة في تعليم الترجمة والوساطة الثقافية بإسبانيا	248
2.تحليل الأهداف العامة لبرامج الوساطة الثقافية في ضوء متطلبات سوق العمل	259
1.2.فضل الوساطة الثقافية في اندماج المهاجرين	260
2.2. الوساطة الثقافية كأداة لترويج السياحة	265
2.2. أهمية الوساطة الثقافية في إدارة التفاهم الاقتصادي الدولي	268
3.2. التوافق اللغوي في البرامج الجامعية بين التخصص والمحتوى	274
3.المثلث البيداغوجي	277
1.3. المكونون	277
2.3. الطلاب	289
3.3. المقررات التعليمية	300
4.3. الفضاء التعليمي	309
4. التعليم النظري للوساطة الثقافية من منظور إجابات الأساتذة	313
1.4. أنواع النظريات والمقاربات	314
1.1. التحديات الاصطلاحية في الدرس النظري	315
3.4. أساليب تحديث الدرس النظري	319
5. واقع التعليم التطبيقي للوساطة الثقافية	322
1.5. اختيار النص	323
2.5. دور تحليل النصوص في الدرس التطبيقي	333
3.5. البحث الوثائقي في تعليم الترجمة والوساطة الثقافية	336
6. توجهات التقييم	346
1.6. التقييم الإجمالي والتقييم التكويني	346
2.6. التقييم الذاتي	348
7. نتائج الدراسة	350
8. استثمار نتائج الدراسة في التعليم الجامعي للترجمة بالجزائر	355
1.8. التعليم العالي في الجزائر	355
2.8. معاهد وأقسام تعليم الترجمة في الجزائر	357
3.8. أهمية إدراج برنامج تعليمي متخصص في الوساطة الثقافية بالجزائر	373
4.8. اقتراح برنامج نموذجي لتكوين ماستر تخصص الوساطة الثقافية يتطابق مع سوق العمل في الجزائر ومتطلباتها	379
توصيات للقائمين على برامج الترجمة في الجامعات الجزائرية	390

خاتمة	394
الملخصات	398
قائمة المصادر والمراجع	403
قائمة الأشكال والجداول	415
الملاحق	417

ملخص:

شهد مجال الترجمة المهنية في السنوات الأخيرة تحوّلات عميقة مست جوهر المهنة نفسها، نتيجةً لتأثيرات العولمة والتطور المتسارع للتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة. وقد طالت هذه التحوّلات طبيعة المهام الموكلة إلى المترجم، وأنماط العمل، ووسائل الإنتاج، بل وحتى متطلبات السوق، مما فرض على المهنيين التكيّف مع بيئة مهنية جديدة تتسم بالديناميكية والتغيّر المستمر. ومن المتوقّع أن تتواصل هذه التغيرات في المستقبل، لتفتح آفاقًا واعدة للتعاون والتفاهم الدوليين، وتُسهم في كسر الحواجز اللغوية وتعزيز الروابط الثقافية والتجارية بين الدول والمؤسسات.

استنادًا إلى ذلك، ينبغي على المهنيين المستقبليين في هذا المجال أن يكونوا مستعدّين لتطوير مهاراتهم ومعارفهم بشكل مستمر، والاستفادة من أدوات الترجمة والتقنيات الحديثة لتحسين جودة الأداء وتسهيل عملية النقل اللغوي والثقافي. وبالتالي، فإن تعليم الترجمة المهنية يواجه اليوم تحديًا متجددًا يستدعي إعادة النظر في البرامج الجامعية وتكييفها مع متطلبات العصر، وهو تحدٍّ يتّسم بالحدة والتعقيد في الآن ذاته.

ترتكز دراستنا على مجموعة من الأعمال التي أنجزها عدد من الباحثين المتخصصين في تعليم الترجمة والبيداغوجيا، إلى جانب دراسة تحليلية لمجموعة من البرامج الحالية لتعليم الترجمة المهنية في إسبانيا. وتهدف، من جهة، إلى تقديم رؤية شاملة للمترجمين الطموحين حول مهنتهم المستقبلية، وإلى مساعدتهم على فهم مختلف مراحل العملية الترجمية. تبدأ هذه المراحل بقراءة أو قراءات معمّقة للنص المصدر لفهم معانيه واستيعاب عناصره التأويلية، تليها مرحلة البحث الوثائقي لتجاوز الصعوبات المصطلحية والثقافية، ثم تنتهي بمراجعة دقيقة للإنتاج الترجمي.

وتسعى الدراسة من جهة أخرى إلى تحديد معالم دقيقة وواضحة لتعليم الترجمة المهنية. يأتي هذا الهدف ضمن توجّه أوسع يرمي إلى تحسين محتوى الدروس النظرية والتطبيقية المخصّصة للترجمة المهنية في الجامعة، من خلال اقتراح تصوّر بيداغوجي يُسهم في تسهيل مهام الأساتذة داخل المؤسسات الجامعية. وفي هذا السياق، نحاول إثبات أن تصميم برامج الترجمة لا يستند فقط إلى عوامل معرفية، بل يتأثر أيضًا بجملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تفرض نفسها في السياق الأكاديمي والمهني المعاصر.

تأمل هذه الدراسة في ختامها أن تقدّم مجموعة أدوات العمل الأصلية والنافعة لمصمّمي البرامج والممارسين التربويين في ميدان الترجمة، بما يساعدهم على تحقيق الأهداف العامة للتكوين.

الكلمات المفتاحية: *التعليمية، البيداغوجية، الترجمة المهنية، التعليم النظري، البرنامج الجامعي.*
التقنيات الحديثة ، برامج الترجمة، أدوات الترجمة

Résumé :

Ces dernières années, le domaine de la traduction professionnelle a connu des transformations profondes qui ont touché l'essence même du métier, en raison des effets de la mondialisation et du développement accéléré des technologies et des moyens de communication modernes. Ces mutations ont affecté la nature des tâches confiées aux traducteurs, les modes de travail, les outils de production, et même les exigences du marché, obligeant les professionnels à s'adapter à un environnement professionnel nouveau, marqué par la dynamique et le changement permanent. Ces évolutions devraient se poursuivre à l'avenir, ouvrant des perspectives prometteuses pour la coopération et l'entente internationales, tout en contribuant à briser les barrières linguistiques et à renforcer les liens culturels et commerciaux entre les pays et les institutions.

Par conséquent, les futurs professionnels de ce domaine doivent se préparer à développer leurs compétences et leurs connaissances de manière continue, tout en exploitant les outils de traduction et les technologies modernes pour améliorer la qualité de leur travail et faciliter le transfert linguistique et culturel. Ainsi, la formation en traduction professionnelle fait aujourd'hui face à un défi renouvelé, qui nécessite une refonte des programmes universitaires pour les aligner aux exigences contemporaines, un défi à la fois urgent et complexe.

Notre étude s'appuie sur un ensemble de travaux réalisés par des chercheurs spécialisés dans la didactique de la traduction et la pédagogie, ainsi que sur une analyse de plusieurs programmes actuels de formation en traduction professionnelle en Espagne. Elle vise, d'une part, à offrir aux aspirants traducteurs une vision globale de leur future profession, et d'autre part, à les aider à comprendre les différentes étapes du processus traductif. Ce processus commence

par une ou plusieurs lectures approfondies du texte source afin d'en saisir le sens et d'en comprendre les éléments interprétatifs, se poursuit par une phase de recherche documentaire pour surmonter les difficultés terminologiques et culturelles, et s'achève par une révision rigoureuse du produit de traduction.

D'autre part, l'étude cherche à définir des repères clairs et précis pour l'enseignement de la traduction professionnelle. Cet objectif s'inscrit dans une orientation plus large visant à améliorer le contenu des cours théoriques et pratiques consacrés à la traduction professionnelle à l'université, à travers la proposition d'un cadre pédagogique contribuant à faciliter le travail des enseignants au sein des institutions universitaires. Dans cette continuité, nous cherchons à démontrer que la conception des programmes de traduction ne repose pas uniquement sur des facteurs cognitifs, mais qu'elle est également influencée par un ensemble de facteurs sociaux et économiques qui s'imposent dans le contexte académique et professionnel contemporain.

À l'issue de cette recherche, nous espérons fournir un ensemble d'outils de travail originaux et utiles aux concepteurs de programmes et aux pédagogues de la traduction, pour leur permettre d'atteindre les objectifs généraux de la formation.

Mots-clés : *didactique, pédagogie, traduction professionnelle, enseignement théorique, programme universitaire.*